وسائل الإعلام
و المشاركة السياسية



الأستاذ المساعد الدكتور
فؤاد علي أحمد



وسائل الإعلام
والمشاركة السياسية

وسائل الإعلام
والمشاركة السياسية

الأستاذ المساعد الدكتور
فؤاد علي احمد

الطبعة الأولى
2017م



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2016/12/5716)

302.2

احمد ، فؤاد علي

وسائل الإعلام والمشاركة السياسية/ فؤاد علي احمد، عمان ، دار أمجد للنشر والتوزيع،2016.

( ) ص

ر.إ: 2016/5716

الواصفات: / الإعلام// السياسة

ردمك : ISBN:978-9957-99-495-2







عمان الأردن وسط البلد مجمع الفحيص الطابق الثالث

Tel: +9624652272 Mob: +962796914632
Fax: +9624653372 +962799291702
+962796803670

dar.amjad2014db@yahoo.com dar.almajd@hotmail.com

الاهداء

الى ....

التي وقفت الى جانبي وساندتني من بدء الكتاب الى نهايتها زوجتي العزيزة ذيان

واللائي بذلن كثيرا من اوقاتهن لهذه الكتاب بناتي الاحباء شنيا وشيَنىَ وشةنىَ وشا

ومن له اثر في حياتي لا يمكن نسيانه خالي المرحوم بروحه الطاهرة

ومن انتظر ان يصل اولادهما الى مستقبل زاهر والديّ الكريمين

ومن شجعني على اكمال هذا الكتاب خالي وخالتي العزيزين وابناؤهما

ومن آزرني في تحمل اعباء الحياة اختي واخواني الاحباء

والى كل من ساهم بحرف في بناء هذا الكتاب

اهدي جهدي هذا.....

دكتور

فؤاد علي

المحتويات

مستخلص الكتاب

اسم الكاتب: فؤاد علي احمد

عنوان الكتاب: (وسائل الاعلام والمشاركة السياسية)

هذة الكتاب تضم بابين مقسمة على اربعة فصول ومقدمة، اضافة الى استنتاجات وتوصيات ومقترحات، وقائمة المصادر.

تناولت المقدمة تعريفا بموضوع الكلي للكتاب، اما الباب الاول، تضمن ثلاثة فصول تناولت المفاهيم النظرية وعلاقة الاعلام ودوره في المشاركة السياسية، فضلا عن التعريف بمكان البحث وهو اقليم كوردستان العراق، وقد أفرد الباحث لهذا الجزء فصلا كاملا بمبحثين فيهما التعريف باقليم كوردستان العراق ووسائل الاعلام فيه.

وخصص الباحث الفصل الثالث من الباب الاول لشرح المشاركة السياسية التي هي موضوع الاطروحة وتطرق الى المفاهيم المرتبطة بها كافة.

أما الباب الثاني فقد تناول فيه الباحث الجزء الميداني من اطروحته، وشرح الاجراءات المنهجية والبحثية وادوات البحث في هذا الجزء، ثم عرّج على شرح نتائج تلك الدراسة الميدانية المعززة بالجداول والاحصائيات فضلا عن شرح المقياس الذي اعده لهذا الغرض والاستبانات التي استعملها للحصول على المعلومات.

وتصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج المسحي، وتبن الباحث مقياس ليكرت لبناء المقياس، واشملت الفقرات النهائية على (50) خمسين فقرة بعد عرضه على مجموعة من الخبراء من علوم الاعلام والنفس والاجتماع والسياسة لمعرفة مدى صلاحيتها لصدق المقياس، وبعد اختبار القوة التميزية للمقياس الغيت (5) فقرات واصبح المجموع النهائي (45)

فقرة، واختبرت عينة البحث باسلوب العينة العشوائية المنتظمة على المبحوثين على المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث(العالي، والمتوسط، والواطيء) في كل مركز محافظة(اربيل، والسليمانية، ودهوك).

وقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات ابرزها ما يأتي:

1- تغيرت الوظائف التقليدية لوسائل الاعلام عموما ووسائل الاعلام الكوردية خصوصا في ظل التطورات الهائلة لتكنلوجيا الاعلام، وبناء عليه نحتاج الى فهم النماذج والنظريات الجديدة في مجال الاعلام والاتصال الحديث.

2- ان التعرض لوسائل الاعلام بكثافة يدفع الفرد الى المناقشات السياسية، ويرفع من معدل استخدام وسائل الاعلام.

3- شهدت حركة الصحافة الكوردية في كوردستان العراق تطورا مع ارتفاع وازدياد المنظمات والهيئات والجمعيات والاحزاب السياسية الكوردية.

4- تبين من خلال مقياس الدراسة ان لوسائل الاعلام الكوردية دورا في تفعيل المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق.

5- ان التطور السياسي في اقليم كوردستان وتحوله من التقليدية الى التحضر والتحديث امامه عراقل ومشاكل داخلية وخارجية.

6-ان المجتمع الكوردي في اقليم كوردستان العراق في طريقه الى التحول من مرحلة المجتمع التقليدي الذي شرحه دانيال ليرنر في نموذجه.

المقدمة *

تحتل وسائل الاعلام موقعا مهما في حياة الانسان المعاصر وتؤثر بدورها في الافراد والمجتمع وفي الاحداث الراهنة بما تقوم من مهمة تقديم المعلومات والانباء، بل توفر وتوسع مجالات الحوار والنقاشات السياسية في المجتمع وهذا الامر يسهل للافراد الاسهام في العملية السياسية والمشاركة في كل مستويات المشاركة السياسية ولاسيما في هذا العصر من الانفتاح في المجالات الاتصالية والاعلامية والاقتصادية التي تاثرت بموجبها بالامور السياسية وتغيرت عناصر الاتصال ولاسيما القائمين بالاتصال حيث تغير دورهم ولم يعد كالسابق.

وتتميز تجربة وسائل الاعلام في العراق عموما واقليم كوردستان العراق خصوصا ببعض من خصوصيات نتجت عن طبيعة المجتمع ومعاناته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجغرافية والديموغرافية، ولاسيما الواقع الحالي لتلك الوسائل التي ساعدت على ابراز دور الحريات السياسية والتطورات التكنلوجية المعاصرة وبعض من الحريات الاقتصادية.

ويعكس النظام الاعلامي بقية النظم السائدة في اقليم كوردستان سواء الاقتصادية ام الاجتماعية ام السياسية، وعلى الرغم من انتقال المجتمع الكوردي الى مرحلة الحداثة، فانه يتمتع بثورة اعلامية.

ويتمتع النظام الاعلامي المتاح في اقليم كوردستان باقتصار مهمته على نقل المعارف والمعلومات والاخبار المتنوعة للمواطنين، ويجاهد ايضا من اجل ابراز دوره في التعليم والتثقيف والتوعية والتنشئة الاجتماعية والسياسية، ويساهم ايضا في تحقيق التقدم في مجالات مشاركة الناس في العملية السياسية

---

* اصل هذا الكتاب اطروحة الدكتوراه قدمت الى قسم الاعلام بكلية العلوم الانسانية بجامعة السليمانبة في اقليم كوردستان العراق، وحصل الباحث على درجة الدكتوراه بامتياز في 2011/10/6م.

واتخاذ القرار والمشاركة السياسية، وهذا الدور هو عملية تغيير حضاري يحقق اهداف افراد المجتمع الكوردي والنظام السياسي والعلاقات الاجتماعية التقليدية، وهذا يتحقق سواء بطريقة سريعة ام بطيئة بالاجبار ام بالاقناع.

وفي الدول النامية واقليم كوردستان كما هو معروف جزء منها، فان النخب السياسية الحاكمة فيها تحاول توسيع قاعدة المشاركة السياسية وفقا للمفهوم الليبرالي الغربي والاشتراكي، وهذا ادى الى ثورات واحتجاجات ومظاهرات سلمية وثورية في بعض من هذه الدول التي ظهرت في حقبة هذا البحث وتاثرت ببعض من المفاهيم التي وردت في متن هذه الدراسة، لان المشاركة السياسية في هذه الدول كانت تتصف بالموسمية والتعبوية وتتسم بالشكلية وعدم الفاعلية في القرارات السياسية التي تتخذ من جانب الصفوة الحاكمة.

والقنوات الاعلامية الكوردية تزود الفرد الكوردي بمعلومات عن الاحداث السياسية وتوثق ارتباطه بالمجتمع، وتحيط الناس بالانشطة السياسية وتدعم مشاركتهم فيها وتساعدهم على فهم ما يحدث في محيطهم الخارجي والداخلي.

ويكمن دور القنوات الاعلامية الكوردية التي تقوم بدور حيوي وفعال في المشاركة السياسية فيما تقدمه من مضامين سياسية، ومن ثم فلها دور في رفع درجة الوعي والاهتمامات السياسية لدى الفرد الكوردي، وتؤدي الى تاكيد القيم السياسية من خلال العمل كقنوات اتصالية بين السلطة السياسية والجماهير مما يدفع الافراد الى الاهتمام بالسياسة واشراكهم في عملية طرح القرارات السياسية، واتخاذها من خلال خلق المناخ الاعلامي الملائم الذي يؤدي الى رفع الوعي السياسي وتوسيع نطاق مشاركة الافراد في المجتمع الكوردي.

وفي هذا الشان فقد اشار دانيال ليرنر في أنموذجه (اجتياز المجتمع التقليدي) الى (التحضر) والى ان التعليم والمشاركة الاعلامية والمكانة الاقتصادية تكون

علاقاتها ايجابية مع الاهتمام بالمشاركة السياسية، وبشان اقليم كوردستان فان هذه المتغيرات لها دور في مراحل النضال السياسي والمشاركة السياسية.

ان المشاركة السياسية للافراد في مجتمع اقليم كوردستان قد ادت على مر العصور العديد من الادوار السياسية وقامت بالنضال المتواصل من خلال الثورات المتلاحقة وعبر الاحزاب والتنظيمات والجمعيات السياسية الكوردية التي ادت دورا اساسيا داخل المجتمع الكوردي، وادت وسائل الاعلام دورا مهما في هذا الشان كان له اثر كبير في تفعيل النشاطات السياسية، وقد ساهمت في عرض وجهات النظر المؤيدة والمعارضة بالتفاعل واسهمت في ابرازها وبلورتها وذلك وصولا الى اقناع الجماهير الكوردية ومن ثم دفعها وتفعيلها الى المشاركة السياسية ولاسيما في مرحلة الصحافة السرية التي مرت بعقود من الازمنة الى انتفاضة 5 /آذار/ 1991 *وقد يعدّها الباحث مرحلة تاريخية من الاعلام الحر، وتواصلت هذه المرحلة من الاعلام الحر بعد عام 2000م مع ما يعرف بظهور الاعلام الاهلي.

ومن هنا تبرز اهمية دراسة دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية، وايجاد العلاقة بين جمهور وسائل الاعلام والمشاركة السياسية، وهذه العلاقة تنعكس على متغيرات اخرى مثل التعليم والمكانة الاجتماعية والاقتصادية

* انتفاضة آذار 1991 التي نسميها باللغة الكوردية(راثةرين) ابتدات في قضاء رانية في 5/اذار/ 1991 ضمن خطة عسكرية تنظيمية وجماهيرية مسبقة من قبل الاحزاب الكوردية داخل الجبهة الكوردستانية وجماهير كوردستان، وامتدت الى باقي المحافظات والاقضية والنواحي والمجمعات القسرية، وحررت تلك المناطق ومن ضمنها مدينة كركوك خلال 25 خمسة وعشرين يوما حيث كانت تحت ظل نظام الحكم السابق في العراق، و هذه الانتفاضة تزامن اندلاعها مع انتفاضة باقي المناطق الجنوبية في العراق، وادت نكستها الى رحيل مليوني مواطن الى المناطق الحدودية خوفا من القوات العراقية فغيرت وجهة نظر الدول فاصدر قرار دولي من مجلس الامن لحماية الكورد باقامة منطقة آمنة لهم، وهذه كانت اساس لتشجيع الجبهة الكوردستانية من تحويل ادارتها التقليدية الى ادارة مدنية ومنتخبة وانتخب فيها اول برلمان كوردي في 1992/5/19 وبعدئذ تشكلت حكومة اقليم كوردستان.

ايضا، والدراسة الحالية تدور حول جمهور عام وليس نخبويا في المجتمع الكوردي ومن خلال تفحص وقياس ارائهم حول الاهداف والمحاور الاساسية في البحث.

يتناول هذه الموضوع دور وسائل الاعلام الكوردي في تفعيل المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق، اذ يتعرض الجمهور الكوردي يوميا وفي اوقات متفاوتة الى كم هائل من المضامين السياسية من القنوات الاعلامية الكوردية من التلفزيون المحلي والفضائيات والصحف من الجرائد والمجلات والراديو والمواقع الاكترونية الاعلامية، وتتجسد اهمية هذه القنوات الاعلامية الكوردية ودرجة تاثيرها في المشاركة السياسية، ولاسيما في ضوء التطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاعلامية في اقليم كوردستان العراق، ولهذا فان هذا البحث يحاول ان يسهم في تقديم صورة واضحة عن واقع الجمهور الكوردي في تعرضه للمحتويات السياسية للقنوات الاعلامية الكوردية ودفعه الى المشاركة السياسية.

إن احد اسباب اختيار هذا الموضوع هو ما يمر به المجتمع الكوردي في الواقع الحالي من تطورات وتغييرات اعلامية وسياسية وما يواجهه من تحديات وتحولات عديدة، وهذه اثرت في تشكيل ظواهر عديدة في العالم بعدما شهدت تغييرات اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية واتصالية واعلامية، وتمثل بداية لتحول المجتمع الكوردي من التقليد الى التحضر والتحديث.

ويتكون الكتاب من مقدمة وبابين، الباب الاول منها يقتصر على الجوانب النظرية للكتاب في حين يعالج الباب الثاني الجانب الميداني منه، وضم الكتاب ايضا الاستنتاجات التي توصل اليها الكاتب وتوصياته اضافة الى ثبت المصادر التي اعتمد عليها الكاتب في اعداد هذه.

ان وسائل الاعلام وهي ركن من اركان الاعلام فهي العنصر الآلي وهـي ليسـت مجـرد اداة صماء بل هي عنصر مكون، وركن من اركان هذا العمل، فمن غـير هـذه الوسـائل لا يكون هناك اعلام، وتختلف طبيعة الاعلام باختلاف الوسيلة، وهناك نوعـان مـن الوسـائل الاعلامية هي:[1]

1-وسائل اساسية: وهي الصحافة المطبوعة والاذاعة والتلفزيون، وقد يعبر عنها جميعا باسم الصحافة، ويميزون بـين المقـروءة منهـا والمسـموعة والمرئيـة، وتضـاف اليهـا وكـالات الانباء التي هي وسيلة اولية تستقى منها بقية الوسائل.

2-وسائل ثانويـة: كالسـينما والمسرح والكاسـيت والملصـقات الجداريـة، والمنشـورات واللافتات والصور والكتب وكل ما يستخدم من وسائل لـنشر مـادة اعلاميـة وثقافيـة بـين الناس.

والفرق بين الوسائل الاساسية والوسائل الثانوية هو ان الوسائل الاساسـية هـي خاصـة بالاعلام، وجدت من اجله جوهريا، في حين وجـدت الوسـائل الثانويـة اصـلا لغـير الهـدف الاعلامي ولكنها قد تستخدم عرضا لهذه الغاية، والوسائل الاساسية دورية تصدر في اوقات معينة والوسائل الثانوية ظرفية تظهر في المناسبات، والوسائل الاساسية اكثر انتشارا وابعـد مدى في حين تنحصر الوسائل الثانوية في مجموعات محددة، وان الوسـيلة يمكـن الـتحكم بها من قبل المستقبل ويشـار اليهـا بالقنـاة، وقـد يكـون مصـطلح القنـاة اكـثر سـعة مـن مصطلح الوسيلة فيمكن ان يتسع مفهوم القناة ليشـمل الطـرق والوسـائل معـا، ووسـائل الاتصال الجماهيري هي الكتاب والاذاعة والتلفزيون والسينما والصحيفة.

ان الوسائل الاعلامية هي تلك الوسائل التي تنقـل المعلومـات والحقـائق الى الجمهور، مثل الصحف والراديو والتلفزيون والسينما والكتب، فضـلا عـن نقـل

---

[1] د.محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي، (عمان:دار اسامة للنشر والتوزيـع، دار المشرق الثقـافي، 2006)، ص351-352.

المعلومات والحقائق، وتؤدي وظائف اخرى مـن التسـلية والاعلانـات والتعلـيم والتوجيـه والارشاد.[1]

ووسائل الاعلام الكوردي هي القنوات الاعلامية الكوردية التي تشمل المطبوعات مـن الصحف مثل الجرائد والمجلات واذاعات البث المحلي والدولي والتلفزيون من الفضـائيات والمحليات والمواقع الالكترونية الاعلامية التي تتضمن مضامين سياسية.

ويسـتعمل المصـطلح المشـاركة السياسـية عـادة لوصـف الانشـطة الطوعيـة ولـيس القسرية على الرغم من ان هذا الفرق ليس واقعا ضمن الفكرة، وهكذا فان المشاركة، كما تستعمل في السياقات السياسية، فهي النشاط الطوعي للفرد في الشؤون السياسية بما فيها التصويت والعضوية والنشاط المتصـل بالمجموعـات السياسـية مثـل مجموعـات المصـالح والحركات والاحزاب السياسية وتولي المناصب في المؤسسات السياسـية، وممارسـة القيـادة السياسـية، والانشـطة غـير النظاميـة مثـل المشـاركة في المناقشـات السياسـية او حضـور المناسبات السياسية مثل المظاهرات، ومحاولات اقناع السلطات او النـاس بالعمـل بطـرق معينـة فـيما يتعلـق بالاهـداف السياسـية، ولـذا يـرتبط المصـطلح ارتباطـا وثيقـا بـالنظم السياسية الديمقراطية اذ تميل الانظمـة غـير الديمقراطيـة الى تقييـد مشـاركة الجمهـور او توجيهها بطرق محددة.[2]

ويرى الباحث انه يمكن تعريف المشاركة السياسية نظريا فهي تعنـي ادراك ومعرفة الجمهور الكوردي من كلا الجنسين واهتمامهم بـالامور السياسـية عـلى مختلف المستويات، ومدى مشاركتهم في العملية السياسية عن طريق الاحـزاب

---

[1] جةمال عةبدول، فةرهةنطى راطةياندن، ئينطليزى، عةربي، كوردي، (سليمانى، دةزطاى ضاث وثةخشى سةردةم، ضاثخانةى شظان)، ص334.

[2] المصدر نفسه، ص304-305.

السياسية، والانتخابات، والمظاهرات، وتاثيرهم من خلال الوسائل الاعلامية الكوردية، والحديث عن السياسة، وياخذ عددا من المستويات من النشطاء والزعماء السياسيين وبضمنهم افراد احزاب السلطة ورؤسائها وافراد احزاب المعارضة وزعماؤها، والمهتمون بالسياسة هم القائمون بعمليات الاتصال والاعلام والمواطنون السياسيون الذين يهتمون بالسياسة عموما.

واقليم كوردستان العراق هي المنطقة الجغرافية تقع ضمن حكومة اقليم كوردستان ذات الحكم الفيدرالي في اطار جمهورية العراق المعترف به من قبل حكومة العراق بالاستناد الى نص الدستور العراقي الدائم[1].

وتقع اقليم كوردستان العراق بين دائرتين العرض َ3207 ْ وَ3722 ْ شمالية وبين خطوط الطول َ4108 ْ درجة وَ4618 ْ درجة شرقا[2].

---

[1] الدستور العراقي الدائم، المادة 113.

[2] د.جةزا توفيق تاليب، دةستنيشانكردنى سنوورى هةريَمى كوردستانى عيَراق، (سليَمانى: ضاثخانةى طةنج، 2005)، ص40.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار النظري لوسائل الاعلام

المبحث الاول: وسائل الاعلام تأثيراتها ووظائفها واهدافها واهميتها ومعاصرتها

المبحث الثاني: وسائل الاعلام والمشاركة السياسية

المبحث الثالث: وسائل الاعلام واجتياز المجتمع التقليدي

تمهيد:

اصبح الاعلام السمة المميزة للعصر، وظهر تأثيره في حياة الفرد والمجتمع في كل ركن من أركان الدنيا، وهو يحرك العقول ويغير اتجاهات الافراد و يوجههم الى حيث يشاء، ويصنع الاحداث والاخبار، ويخطو بالشعوب والدول ويتقدم بها الى الامام، والاعلام هو الذى يرسم اليوم ما يمكن أن تطلق عليها الخريطة الادراكية الوجدانية للشعوب.[1]

ويتدفق الاتصال من خلال شبكة الاتصال الدقيقة حسب السياسات والتوجهات والخطط العامة لاية منظمة، ومن الناحية النظرية فان الاتصالات يجب ان تتم حسب المستويات التنظيمية من الاعلى الى الاسفل، ثم من الاسفل الى الاعلى حسب خطوط السلطة في المنظمة وحسب التخصص الوظيفي، واذا تصور ان قنوات الاتصال بما فيها وسائل الاعلام توجد فقط في هذه الاحوال فيكون هذا غير واقعي، لان الاتصال يتم في الواقع كيفما يريد الافراد وحسب ما يحبون ان يتكون اسلوبه في الاتصال.[2]

ان وسائل الاعلام تسهم في زيادة درجة الاهتمام السياسي و ترتيب اولوياتها لهذا الاهتمام وله دور في تفعيل الافراد وتدريبهم على مهارات المناقشة والمشاركة والشعور بالاقتدار السياسي وتكوين صورة تجاه النظام السياسي، والتاثير في المشاركة كسلوك وزيادة درجتها وتعميق مستواها، ولكن في بعض الاحوال تسهم وسائل الاعلام في الدور السلبي للمشاركة السياسية لدى السلطة الحاكمة من خلال عرقلة العمل السياسي والشك السياسي

---

[1] د.حسين عبدالجبار، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، (الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009)، ص15.

[2] د. احمد ماهر، كيف ترفع مهاراتك الادارية في الاتصال، (الاسكندرية:الدار الجامعية، 2008)، ص 47.

والاغتراب السياسي وعدم ثقتها بالعمل الجماعي وتكوين علاقات سياسية غير ديمقراطية.[1]

[1] د. محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص 271.

المبحث الاول: وسائل الاعلام تأثيراتها ووظائفها واهدافها واهميتها ومعاصرتها

إن وسائل الاعلام دورا مؤثرا في عملية صنع القرار السياسي وتلعب ادوارا اساسية على الصعيد السياسي من خلال ما تقدمه من مضامين اتصالية، وهذه الادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في الحياة السياسية المعاصرة تتدخل في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم، وتقوم بتزويد الشعب بالخبرات السياسية ثم بتشكيل الراي العام على المستويين المحلي والدولي.[1]

وتوجد اختلافات لخصائص كل وسيلة اعلامية لوحدها الى انه توجد بشكل عام خصائص مشتركة لتلك الوسائل وكما يأتي:[2]

1-وسائل الاعلام غالبا ذات اتجاه واحد، فقلما يكون هناك طريق سهل او سريع للمستقبل حتى يردوا او يسالوا عمايدور في ذهنهم.

2-وسائل الاعلام تتضمن قسطا كبيرا من الاختيار، فوسيلة الاعلام تختار الجمهور الذي تخاطبه وترغب في الوصول اليه، وجمهور المستقبلين يختارون مايريدون وما يرغبون.

3-وسائل الاعلام جماهيرية لها القدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الناس.

4-وسائل الاعلام في سعيها تجذب اكبر عدد من الجمهور وتتوجه الى نقطة متوسطة افتراضية يتجمع حولها اكبر عدد من الناس، باستثناء ما يوجه الى قطاعات متعددة من الناس.

---

[1] د. عزيزة عبدة، الاعلام السياسي والراي العام، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004)، ص5-6.

[2] د. باسم علي حوامدة، د. سليمان محمد قزاقزة، د. احمد رشيد القادري، د. شاهر ذيب ابو شريخ، وسائل الاعلام والطفولة، ط2، (الاردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006)، ص 23-24.

5-وسائل الاعلام مؤسسة اجتماعية تستجيب الى البيئة التي تعمل فيها، بسبب التفاعل القائم بينها وبين المجتمع.

1- تأثيرات وسائل الاعلام

للاتصال والاعلام تاثيرات واقعية او محتملة في عمل الدولة السياسي او اية وحدة سياسية اخرى من خلال الاتصال السياسي، والاتصال هنا هو عنصر مهم بالنسبة للسلطة اذ ان الذين يمتلكون السلطة يسيطرون على الاعلام والاتصال لتحقيق اهدافهم للبقاء في السلطة سواء اكانوا ديمقراطيين ام غير ذلك، ومن ثم فان القادة السياسيين يميلون دوما الى التحكم في المعلومات المتاحة للمواطنين.[1]

واستخدام وسائل الاعلام لا يتم بمعزل عن تاثيرات النظام الاجتماعي السائد وطريقة التعامل مع تلك الوسائل تتاثر بما يتم تعلمه من المجتمع في الماضي وفي الحاضر، ودور وسائل الاعلام في هذا النظام الاجتماعي، وعلاقة الجمهور بوسائل الاعلام، وفي هذا السياق تتاثر وسائل الاعلام تاثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية في هذا النظام الاجتماعي.[2]

وهذه التاثيرات تكون من خلال فقرات ومضامين وتعليقات ومحتويات سياسية تحمله وتبثه وسائل الاتصال الجماهيرية، التي تؤدى الى تشكيل سلوك سياسي ذي طابع اتصالي، وبهذا الشان يقول ريتشارد فاجن: ان كل سلوك سياسي يتضمن نشاطا اتصاليا من نوع ما.[3]

---

[1] د. صالح خليل ابو اصبع، العلاقات العامة والاتصال الانساني، (الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998)، ص42-43.

[2] د. سامي محسن ختاتنة، احمد عبداللطيف ابوسعد، علم النفس الاعلامي، (الاردن:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010)، ص97.

[3] Richard R. fagen –politics and communication (Boston: Little: Brown .co inc,1966)P.17

وتـؤدي وسـائل الاعـلام دورا مهـما فـيما يتعلـق بالخيـار السـياسي ولاسـيما في اوقـات الانتخابات لمساعدة الناخبين في اتخاذ قراراتهم النهائية.[1]

ان الاعلام الناجح والمؤثر والفعال هو الذي يتحول الى الاتصال ويقيم تنشـئة خاصـة ومشاركة فعلية في اخذ القرار وتحقيق ديمقراطية الاتصال.[2]

ان وسائل الاتصال والاعلام ليست مجرد ادوات محايدة لنقل محتوى الثقافـة، فهـي تؤثر وتتاثر بها، ان الوسيلة في بعض الحالات تصبح رسالة وتحـدث بهـا تغيـيرات جذريـة حيث تكتسب هذه الثقافة سمات الوسيلة التي تنقلها.[3]

ويقترح مندلسون مقياسا لتحديد اثر الاتصال ووسـائل الاعـلام في السـلوك السـياسي وتتكون من ثلاث فئات هي:[4]

1-الاسـتجابة الاوليـة ومؤشراتهـا التـي تـذكر بعـض المعلومـات عـن محتـوى العمليـة الاتصالية.

2-الاستجابة العاطفية ومؤشراتها هي الاهتمام والاعجاب بمضـمون الاتصـال في مقابـل اللامبالاة.

3-الاستجابة السلوكية وتقاس بالاستعداد والنية السـلوكية والاعـتراف باهميـة الفكـرة وتقديمها للاخرين والقيام بالسلوك ذاته.

وحول تاثيرات وسائل الاعلام على الجمهور هناك صعوبة في الخروج بحلول موحـدة، والسـبب هـو ان هنـاك وسـائل مختلفـة للاعـلام (صـحف، تلفزيـون،

---

[1] د. هاني الرضا، د. رامز عمار، الراي العـام والاعـلام والدعايـة، (بـيروت:المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات والنشر والتوزيع، 1998)، ص107-109.

[2] د. محمد عبدالقادر حـاتم، ديمقراطيـة الاعـلام والاتصـال، (القـاهرة:الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، 1996)، ص32-33.

[3] د. فاروق ابو زيد، الاعلام والديمقراطية، (القاهرة:عـالم الكتـب، 2010)، ص 63 نقـلا عـن: Alfred G. Smith Communication and culture : hozt , reneh art and Winston .London ..1992,p.p,12-13

[4] د. بسيوني ابراهيم حمادة، دراسات في الاعلام وتكنلوجيا الاتصال والراي العام، (القـاهرة:عـالم الكتـب، 2008)، ص 341-342، نقلا عن:

Horold Mendelson ,"Measuring the process of communication effects": public opinion quarterly , fall 1967, p. 411-414.

اذاعة، انترنيت)، وكل واحدة من هذه الوسائل تملك مضمونها الخاص بها والتاثير الخاص بها، والسبب الاخر هو ان استخدام وسائل الاعلام مرتبط بعديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهي تحمل مواقف وسلوكيات سياسية مختلفة، مثل التعليم ومن الصعوبة ان تفصل مابين تاثيرات الاعلام والمتغيرات الاخرى مثل المستوى المعيشي والمهنة والدخل والعمر والجنس.[1]

ان العلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام هي علاقة السبب والتاثير، اي ان الوسيلة الاعلامية هي التي تحدد اولويات الجمهور، والجمهور من جهته هو الذي يفرض على الوسيلة الاعلامية تحديد ما يريده.

وتقول شاهيناز طلعت: ان الاتصال الفعال لابد ان يقوم على قدر كبير من التنبؤ المرتبط بالجانب النفسي وبسلوك الملتقي، فكلما امكن الحصول على قدر اكبر من الفهم للسلوك المتوقع والتنبؤ به بدقة اعطى ذلك امكانية في الحصول على تاثير كبير على الملتقي.[2]

ووسائل الاعلام يمكن ان تساهم في التاثير على المشاركة السياسية كسلوك من خلال زيادة الضغط الثقافي للمشاركة، ومن خلال زيادة البحث عن الفهم السياسي وزيادة هوية الجماعة وتقوية الاحزاب السياسية وخلق نظام عادل للتصويت.[3]

---

[1] هيفاء احمد ربيع المعشي، دور الصحافة اليمنية في التنمية السياسية في اليمن، اطروحة الدكتوراه في الاعلام غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 2004، ص 98، نقلا عن:

Kenneth Newton & Malcalm Bryn in , "The national press and party voting in the UK ", political studies , 2001, vol. 49, p. 265-285.

[2] شاهيناز طلعت، "الاتصال النفسي"، مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات، عدد 47، اكتوبر 1991، ص 14-15.

[3] السيد عبد المطلب غانم، علاقة الراي العام بالتنمية السياسية، (القاهرة:د.ن، 1976)، ص 247.

ومرحلة التاثير السلوكي لوسائل الاعلام تعد اهم مرحلة في عملية التنشئة السياسية لجمع الاكتساب الفردي من معارف ومعلومات تتعلق بمحيطه السياسي، وهي التي تفرز من خلال هذه المعارف وتلك المعلومات مواقف واتجاهات تساعد على المشاركة الفعالة في العملية السياسية، ويؤكد هذا كل من تشافي وجاكسون بيك ودورال، فيصرحون ويؤكدون ان وسائل الاعلام ولاسيما التلفزيون اصبحت اداة من ادوات اكتساب المعلومات والمعارف للمواطن العصري وتسهم اسهاما كبيرا في توعية الافراد وتشجيعهم على الاهتمام بمحيطه الذي يعيش فيه وهذا ينعكس في سلوكه تجاهه ومحاولة مشاركته فيه.[1]

وتوجد دراسات عديدة حول تاثير وسائل الاعلام في السلوك السياسي للامريكيين اوضحت ما يأتي:[2]

1-إن التعرض لوسائل الاعلام بكفاءة يدفع الفرد الى مناقشات سياسية، وترفع من معدل استخدام وسائل الاعلام.

2-تمارس وسائل الاعلام تاثيرها التدعيمي بدرجة اكبر من تاثيرها التحويلي، بمعنى ان وسائل الاعلام تدعم ماهو قائم لدى المتلقي من اراء واتجاهات اكثر من قدرتها على تغييره.

3-تقديم الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام قد تستحيل الى بديل للممارسة السياسية، فالانسان قد يكتفي بالمعرفة، وهذا ما عرف بالوظيفة

---

[1] د. محمد بن سعود البشير، مقدمة في الاتصال السياسي، (الرياض:مكتبة العبيكان، 1997)، ص 143، نقلا عن: Chaffee, Stevens H. Jackson – Beeck , Marilyn , Durall , Jeen , & Wilson , Donna ,(1977) "Mass communication in political socialization "in : Renshon , Stanely Allen (ed) ?Handbook of political socialization . the free press : New York , p. 323.

[2] د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص 343.

التخديرية لوسائل الاعلام، وفي بعض الاوقات قد يمهد التعـرض لوسـائل الاعـلام الى القيـام بالفعل او السلوك السياسي.

4-ان عدم قدرة وسائل الاعلام على بناء فكري للعمل السياسي لدى كثـير مـن الافـراد يدفع الى عدم تشجيع المشاركة السياسية.

ويؤشر اساتذة الاتصال السياسي ثلاثـة انـواع مـن تـأثيرات وسـائل الاعـلام في عمليـة التنشئة السياسية هي:[1]

1-التاثير المعرفي: وهو علاقة بين التعرض لوسائل الاعلام وزيادة الوعي المعرفي والثقافي مع المحيط السياسي.

2-التاثير العاطفي: ويقصد به مدى تاثير وسائل الاعـلام في تحديـد المواقـف وتشـكيل الاتجاهات تجاه القضايا المتعلقة بالبيئة السياسية.

3-التاثير السلوكي: ويقصد به معرفة العلاقـة بـين التعـرض لوسـائل الاعـلام والمشـاركة الفعالة والحقيقية في فعاليات البيئة السياسية ونشاطاتها.

ولعل اكثر الامثلة وضوحا حول تاثير الاعلام يبرزه من خلال ترتيـب الاجنـدة والتـاثير الابتدائي وهما يوضحان كيف ان اهتمام الاعلام بموضوع معين او مشكلة يؤدي الى سرعـة تاثيره على الراي العام والمواطنين.[2]

وفي ضوء ذلك يوجد سؤال يشغل خبراء الاعلام حول تاثير وسائل الاعـلام وقوة تاثير كل من هذه الوسائل، (وهو أي الوسائل الاعلاميـة مثـل الصـحيفة اوالاذاعـة اوالتلفزيـون، اوالاتصـال الشـخصي اقـوى تـأثيرا في الجمهـور؟) ويبقـى الجـواب مرتبطـا بـاختلاف المجتمـع ودرجـة تـحضره ومسـتوى

[1] د. محمد بن سعود البشير، مصدر سابق، ص 136.

[2] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص 100، نقلا عن:

Nelson E. Thomas . Rosalee A Clawson . Zoe M Ox2e, "media framing of civil liberties conflict and its effect on Tolerance ", American political science review , vol. .91 , No. 3 sep , 1997, p. 568

التعليم فيه، ونوعية الجمهور، والوسائل الملائمة في الدول النامية للتغير والتطوير والتحديث.

ان الحديث عن تاثير وسائل الاعلام ليس جديدا، ففي عام 1955 لخص الباحثون هذا التاثير في اربعة اسباب ينبع منها قلق الناس وانشغالهم بوسائل الاعلام وهي:[1]

1-ان بعض الناس تزعجهم ظاهرة انتشار وسائل الاعلام وقدرتها على استدراج الناس.

2-يوجد من الناس من يخشى استغلال اصحاب المصالح والاهواء لوسائل الاعلام.

3-يرى كثير من النقاد ان وسائل الاعلام في حصرها ارضاء قطاع من الجماهير تهبط بالقيم الجمالية وذوق المستويات الثقافية العامة.

4- يرى بعض من المفكرين ان وسائل الاعلام قد الغت المكاسب الاجتماعية التي تحققت للانسان على مرّ الزمن بفضل جهود كثير من الاشخاص والجماعات.

وبصورة عامة فقد ركزت بحوث اثار وسائل الاعلام في ثلاث مجالات اساسية هي:[2]

1-اثار وسائل الاعلام في المعرفة والادراك والفهم.

2-اثار وسائل الاعلام في الاتجاهات وتغيير القيم.

3-اثار وسائل الاعلام في تغيير السلوك سواء أكان هذا السلوك ضارا ام مفيدا اجتماعيا.

---

[1] د. محمد عبدالرحمن الحفيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1998)، ص 10-11.

[2] د. حسن عماد مكاوي، دكتورة ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة:دار المصرية اللبنانية، 1998)، ص 396-397.

وهناك وسائل واساليب يستخدمها المحركون اوالقادة لاقناع الجماهير هي اسلوب التاكيد والتكرار والعدوى، وتاثيراتها بطيئة لكنها دائمة، والتاكيد هي الوسيلة الموثوقة لادخال الفكرة في اذهان الجماهير، وكلما كان التاكيد قاطعا وخاليا من كل برهان كلما فرض نفسه بهيبة كبرى، كما هو تاثيره في الاعلام ايضا.[1]

ويمكن ان نفرق بين تاثير وسيلة او اخرى على اساس درجة المشاركة التي تسمح بها الوسيلة للمواطنين، فكلما كانت درجة المشاركة كبيرة كان تاثيرها اقوى وابلغ، وتوصل مجموعة من الباحثين من خلال التجارب التي قاموا بها الى مجموعة من النتائج مكنتهما من ترتيب وسائل الاعلام حسب قوة تاثيرها في درجة المشاركة على النحو الآتي:[2]

1-المحادثة الشخصية.

2-جماعات المناقشة.

3-الاجتماعات غير الرسمية.

4-الاجتماعات الرسمية.

5-الصور الناطقة المتحركة.

6-التلفزيون.

7-الاذاعة.

8-المراسلة الشخصية.

9-الصحف.

10-المجلات.

---

[1] غوستان لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، ط2، (لبنان:دار الساقي، 1997)، ص 132-134,

[2] شاكر ابراهيم، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، (القاهرة: مؤسسة ادم للنشر والتوزيع، د.ت)، ص 121-122.

11-الكتب.

وبهذا فان تقويم دور الاعلام وتاثيره يتركزان في الاسئلة المحورية، وهي:[1]

ماذا تفعل وسائل الاعلام في الناس؟ هل هي تؤثر فيهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا؟

يرتبط تاثير الاتصال والاعلام بالجمهور قدر ارتباطه بالقنوات نفسها، فعادة ما تهمل الرسائل، ولا سيما ان كانت غير منسجمة مع المواقف والآراء الحالية، ومن العوامل التي تحدث فرقا في هذا المجال، بنية الجمهور المستهدف الذي يتالف اما من افراد منعزلين او مجموعات، ورغبة الاحزاب اما في تغيير آراء قادة الرأي واما في تشجيع المناصرين المحتملين على التصويت.[2]

وبهذا تؤثر وسائل الاعلام على ادراك الفرد للسياسة وتصوره لها ثم تؤثر في قبوله او رفضه للنظام السياسي في مراحل لاحقة، وهذا التاثير في اتجاهات الفرد وسلوكه قد يغير من التوازن النسبي بين القوى او بين الشخصيات السياسية في الانتخابات ايضا.[3]

2- وظائف وسائل الاعلام

لوسائل الاعلام وظيفة شاملة ومشتركة في جوانب عديدة في حياة الشعوب والمجتمعات، ولم يعد الاعلام سلطة رابعة وقوة وثقل سياسي فقط، بل شمل كل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية

---

[1] ملفين ل. ديفلير، ساندرا روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ت: كمال عبدالرؤوف، ط5، (القاهرة:دار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004)، ص 62، 407-408.

[2] بيبانوريس، الاحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعملية، ت: نور الاسعد، (المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، لبنان، 2006)، ص 14.

[3] د. ثروت مكي، الاعلام والسياسة-وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، (القاهرة:عالم الكتب، 2005)، ص 126.

والفنية، وهي وظيفة مشتركة تتوجه لكافة القطاعات والشرائح الجماهيرية من القاريء والمشاهد والمستمع ومن انواع الثقافات والوعي المختلف.[1]

ان الوظيفة السياسية لوسائل الاعلام هي صفة شرعية او القبول الاجتماعي لافكار ومفاهيم معينة واستبعاد افكار ومفاهيم اخرى من الجدل والنقاش السياسي، اي تعمل على ترتيب قائمة الاهتمامات السياسية في اطار من القيم والمعارف والاراء بشكل متوافق، واصبح لوسائل الاعلام وظيفة سياسية اقناعية للجماهير.[2]

ومن خلال الوظيفة السياسية للاعلام، نجد ان الاعلام قد يصبح اداة قمعية في يد السلطات، وتسعى جميع المنابر والتجمعات والاحزاب الى امتلاك الوسائل والقنوات الاعلامية الموضحة لبرامجها السياسية.[3]

وبهذا تؤدي وسائل الاعلام من خلال الدور السياسي الذي تؤديه على صعيد الوظيفة السياسية الى التغيير السياسي، وبذلك يتضح دورها بتطوير القيم والمعتقدات السياسية نحو المجتمع الحديث، وهذا يعني العلاقة بين النمو السريع في وسائل الاعلام وتزايد المشاركة السياسية للجماهير وزيادة تفاعل الافراد في الحياة السياسية.[4]

وعليه ان الدور السياسي لوسائل الاعلام هي من الوظائف والادوار المهمة التي توليها وسائل الاعلام، وهي ضمن اهتمامات واسعة ومكثفة ودقيقة من خلال ارسال مضامين وسائل الاعلام التي تهدف الى التثقيف السياسي والتجنيد السياسي والاعلام السياسي من خلال الوسائل الاعلامية المناسبة من

[1] محمد معوض، الخبر في وسائل الاعلام، (القاهرة:دار الفكر العربي، 1994)، ص 33.

[2] د. عزيزة عبدة، مصدر سابق، ص 72-73.

[3] د.حسين عبدالجبار، مصدر سابق، ص170.

[4] محمد على العويني، الاعلام السياسي العربي المعاصر، (القاهرة: مكتبة انجلو المصرية، 1987)، ص25-27.

صحف واذاعة وتلفزيون[1]، مما يجعل وسائل الاعلام هي المصدر الرئيسي لاشباع حاجات الجمهور السياسية ويصبح الاعلام اداة سياسية ووظيفة سياسية.

ويقسم البعض وظائف النظام السياسي الى وظائف المدخلات ووظائف المخرجات، فوظائف المدخلات هنا هي التنشئة السياسية والتجنيد السياسي والتعبير عن المصالح والاتصال السياسي والمعرفة السياسية والتعليم السياسي، والاتصال والاعلام السياسي حيث تنقل الرسائل داخل النظام السياسي او بينه وبين اطرافه من جمهور المجتمع، اما المخرجات فتتمثل في التشريع والتنفيذ والقضاء.[2]

ووظيفة اخرى هي التنشئة السياسية للافراد والتثقيف السياسي والتجنيد السياسي والتعبئة السياسية وتزويد الجمهور والافراد بالوعي السياسي الذي يتعلق بالامور السياسية من خلال وسائل الاعلام والتطوير السياسي للافراد.

ويرى عصام سليمان موسى ان وظائف وسائل الاتصال الجماهيري هي:[3]

الاعلام، والتنشئة الاجتماعية، والتحفيز، والمناقشة والحوار، والتعليم، والثقافة، والترفيه، والتقارب الاجتماعي.

وتنقسم وظائف وسائل الاعلام والاتصال الى ثلاث وظائف اساسية هي الاعلامية والدعائية والتربوية.[4]

ويرى باحثون انه توجد تسع وظائف لوسائل الاعلام في المجتمع وهي:[5]

---

[1] د. عزيزة عبدة، مصدر سابق، ص78-79.

[2] محمد علي العويني، دراسات في الاعلام الحديث، (القاهرة: مكتبة انجلو المصرية، 1986)، ص3-15.

[3] عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، (اربد:مكتبة الكتاني، 2003)، ص127-128.

[4] احمد مجدي حجازي، التغريب الثقافي وسوسيولوجيا الاتصال، مجلة القاهرة، العدد 116، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يوليو،1992، ص61.

[5] د. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مصدر سابق، ص75-76.

وظيفة الاخبار، والربط والتفسير، والترفيه، والتنشئة الاجتماعيـة، والتسـويق، والتغيـير الاجتماعي، وخلق المثل الاعلى، والرقابة، والتعليم.

ان وظائف وسائل الاتصال الجماهيري تعكس طبيعة النظم السياسـية والاقتصـادية، ففي الانظمة المتقدمة الرأسمالية تؤدي وظيفة تنوير الجمهـور وخدمـة النظـام السـياسي وضمان الحريات المدنية، والتسلية والـترويج وحمايـة النظـام الاقتصـادي ورؤوس الامـوال الاجتماعية، والعكس في الدول الشيوعية.[1]

وبهذا فان وظائف وسائل الاتصال الجماهيري في الاطار السياسي هي:[2]

1-الوظيفـة الاعلاميـة، وهـي احـد العنـاصر المهمـة في المشـاركة السياسـية والثقافـة السياسية.

2-الوظيفة التكاملية او الاندماجية، حيث يقـوم نظـام الاتصـال والاعـلام برفـع النمـو والتكامل والاندماج بين عناصر المجتمع وفئاته.

3-وظيفة المساندة السياسية، وهي وظيفة لوسـائل الاتصـال، تسـتهدف الى الاسـتقرار السياسي والشرعية السياسية.

وبهذا يوجد ارتباط واضح وقوي بين وسائل الاعلام ووظيفته السياسـية مـن تحويـل مستوى الوعي الفردي الى الوعي الجماعي وفي اطار السياسة الجماهيرية من خلال الحوار والمناقشات الجماعية على اساس فهم واحد.

وتقوم الوظيفة الاتصالية والاعلامية في الانظمة السياسية في الدول الحديثـة، وهــي وظيفــة التنشــئة السياســية، ووظيفــة التعبــير عــن المصــالح ومســاهمته

---

[1] زيدان عبدالباقي، وسائل واساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية، ط2، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، 1979)، ص 137.

[2] اماني محمد قنديل، وسائل الاعلام في النظم السياسـية المعـاصرة، مجلـة الفـن الاذاعـي، العـدد (78)، السنة (24) ابريل، 1980، ص53.

في تجميع مصالح الافراد والجماعات بطرح وتقديم بدائل متنوعة ومختلفة للسلطة السياسية واصحاب القرار السياسي.[1]

ويحدد ولبرشرام ثلاث وظائف لوسائل الاعلام في التنمية الاجتماعية هي:[2]

1-الاعلام.

2-وظيفة اتخاذ القرار.

3-وظيفة التعليم.

ويضع كل من ماكلود وبابي ودورال (1979) عدة وظائف لوسائل الاعلام من اجل جعل المواطن على درجة جيدة من المشاركة السياسية هي:[3]

1-تحفيز ما يبعث على المشاركة وتشجيعه.

2-تسهيل عملية صنع القرار.

3-تحفيز المشاركة ذاتها.

4-تعزيز الولاء لنظام او اتجاه سياسي معين.

ان البعد المعاصر للاعلام ياتي من وظائفه الاساسية، كونه نشاطا فرديا وجماعيا ويشمل كل الافكار والحقائق والبيانات المشاركة فيها، ويمكن تحديد الوظائف الرئيسية التي يؤديها الاتصال والاعلام في اي نظام اجتماعي بما

---

[1] مي عبد الغفار الخاجة، وسئل الاتصال والتنمية السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، دراسة وصفية وتحليل مضمون، (كلية الاعلام: جامعة القاهرة، 1986)، ص161-163.

[2] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص 95.، نقلا عن:
Wilbur schramm , men ,massages and media , New York , Harper & Row ,1973, p. 281, and Charles R. Wright, mass communication a sociological perspective , second ed. Random house , 1975,p. p9-10.

[3] د. محمد بن سعود البشير، مصدر سابق، ص 144،نقلا عن: Mcleod Jack M., Bybee , carl R., & Durall , Jean A. (October ,1976). "Equivalence of informed political participation : the 1976 presidential debates as a source of influence . "communication research , 463-487.

يأتي:[1]وظيفة الاعلام والاخبار، والتنشئة الاجتماعية، وخلق الدوافع، والحوار والنقاش، وهذا يساهم في توفير الحقائق اللازمة وتبادلها لتوضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الادلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو افضل بالنسبة لكل الامور التي تهم المجتمع محليا وقوميا وعالميا.

ويرى لازويل ثلاث وظائف رئيسية للعملية الاتصالية في المجتمع:[2]مراقبة البيئة، وربط اقسام المجتمع، ونقل التراث الاجتماعي، والوظيفة الرابعة اضافها عالما الاجتماع بول.ف. لازارفيلد وروبرت. ك. ميرتون وهي وظيفة التسلية.

وبهذا فان الوظيفة الاعلامية لا تعد مستقلة، وقائمة بذاتها ومحكومة باعتبارات واخلاقيات المهنة، بل تعد جزءا من منظومة اقتصادية سائدة.[3]

وهذه الوظائف لوسائل الاعلام والاتصال وكما أشار اليها الباحث، فانها تختلف باختلاف المجتمع والانظمة السياسية وتطور المجتمع من حيث اهميتها واولويتها، ولكن هذه الوظائف في مجملها تؤدي الى تغييرات معلوماتية ثم يحدث التغيير في الاتجاهات والسلوك الفردي وتفعيل المواطن ويدفعهم الى المشاركة في مجالات اقتصادية واجتماعية وسياسية بهدف التغيير كمجالات التعليم والزراعة والمصانع والانتخابات وتنظيم امور الاسرة والعلاقات العائلية، وبهذا فان وسائل الاعلام تؤثر في مهمة المشاركة في صنع الاحداث والمواقف وقد تساعد على تفعيلها واقناع الناس بالمشاركة.

---

[1] محمد محمود دهبية، الاعلام المعاصر، (الاردن:مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ودار اجنادين للنشر والتوزيع، 2007)، ص 42-43.

[2] ارماند ماتيلار، وميشيلية ماتيلار، نظريات الاتصال، ت: اديب خضور، (سوريا:المكتبة الاعلامية، 2003)، ص 42.

[3] يحي اليحياوي، اوراق في التكنلوجيا والاعلام والديمقراطية، (لبنان:دار الطليعة للطباعة والنشر، 2004)، ص 117-118.

3- اهداف وسائل الاعلام

وسائل الاعلام تستهدف تنوير الراي العام، وتعد مصدرا لنشاطات بيئة الفرد لفهم وتفسير الموضوعات والقضايا والمواقف التي تمس كافة المجريات والظروف المرتبطة بحياة الناس او تهمه من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية وفنية والاخلاقية والاجتماعية، ويشعر بضرورة مشاركتها الايجابية في نشاطاته ومساهمته من خلال العمل على تقدم الدولة وتطورها وازدهارها.[1]

وقد كثر اعتماد الافراد على وسائل الاعلام لتحقيق كثير من حاجاتهم واشباع رغباتهم، وتضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد للتفاعل مع مخرجات وسائل الاعلام.[2]

ولتحقيق اهداف ديمقراطية الاعلام يجب ان تتواجد ثلاثة شروط اساسية وهي:[3] ان تصبح مشاركة المواطن نشطة وليست مجرد هدف للاعلام، وان تتنوع الرسائل الاعلامية المتبادلة، وان تزداد مشاركة المواطنين ومساهمتهم في وسائل الاعلام.

وقد تستخدم وسائل الاتصال الجماهيري لتحقيق تغيير محدود او تعديل بسيط في الاتجاهات القائمة، ويلاحظ الباحثون في علم الاجتماع ان الناس يميلون الى اشباع حاجاتهم القائمة اكثر من ميلهم الى خلق حاجات جديدة، وكما سبق ذكره فان وسائل الاتصال الجماهيري تستطيع ان تسهم بشكل كبير في صنع القرار الذي يصاحب عادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.[4]

[1] احمد النكلاوي، المدخل السوسيولوجي للاعلام، (القاهرة:مكتبة النهضة الشرق، 1984)، ص87-97.

[2] منى سعيد الحديدي، د.سلوى امام علي، الاعلام والمجتمع، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 2004)، ص31.

[3] د. فاروق ابو زيد، مصدر سابق، ص31.

[4] د. محمود عبدالله الخوالدة، حسين علي العموش، علم النفس السياسي والاعلامي، (الاردن:دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009)، ص 237-238.

4- اهمية وسائل الاعلام

ان وسائل الاتصال الجماهيري هي اكثر اهميـة للافـراد في شـتى المجـالات السياسـية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والفنية التي تؤثر في حياتهم، ويمكن الافتراض انه كلـما زادت كمية المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل كلما زادت تبعية الجمهور الملتقي لها.[1]

والاعلام والاتصال بمفهـومهما الاجتماعـي حاجـة انسـانية وحاجـة الفـرد لـكي يتصـل ويشارك غيره من الافراد ويتبادل معهم المعلومـات والافكـار، ويتلقـى مـن الاخـرين مـالا يعرفه ويقدم لهم ما يحتاجونه كي يتواصلوا فيما بينهم ويتشاركوا في تحقيق اغراضهم.[2]

ان المنظرين يدعون الى انه من خلال استخدام وسـائل الاعـلام تتشـكل المعـاني التـي يشترك فيها الناس، ويعد هذا استراتيجية فعالة للغاية من اجل اكتساب سيطرة اجتماعية اوسياسية اواقتصادية، فالاعتماد على سيطرة وسـائل الاعـلام موجـود في مؤسسـات اخـرى اجتماعية.[3]

ووسائل الاعلام هي التي تسهم في ترتيب ووضع جدول اعمال الجمهـور مـن خـلال اقناع الناس باختيار موضوعات ذات اهمية اكثر من الموضوعات الاخرى، ومساعدة الناس في تفكيرهم حول العملية السياسية والمشاكل والموضوعات التي يهتمون بها.[4]

ان اهمية عملية الاتصال والاعلام مرتبطـة بمعرفـة نوعيـة الجمهـور الذي يستقبل محتوى الوسـيلة، لـذا فـان معرفـة الخصـائص الديمغرافيـة

---

[1] م. دي فلور، س. .بال روكاخ ، نظريات الاعلام، ت: د. محمد ناجي الجوهر، (الاردن:دار الامـل للـنشر والتوزيع، 1994)، ص 351-352.

[2] د. طارق الخليفي، سياسات الاعلام والمجتمع، (لبنان:دار النهضة العربية، 2010)، ص 86-88.

[3] ملفين ل. ديفلير ساندرا روكيتش، مصدر سابق، ص 412-413.

[4] بسيوني ابراهيم حمادة، العلاقات المتبادلة بين وسائل الاعـلام والجمهـور ودورهـا في ترتيـب اولويـات القضايا في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1987، ص225-226.

والسـيكولوجية للجمهـور تكـون اساسـية لتوجيـه الرسـائل الملائمـة لهـم، والخصـائص الديمغرافية تشـمل متغـيرات عـدة مثـل: العمـر، والنـوع، والـدخل، والوضـع الاجتماعـي والعرقي، والانتماء الديني والخصائص السيكوغرافية لتشمل متغيرات عـدة مثـل: الـذكاء، والسلوك، والقلق، والانفتاحية والثقة بالنفس، وهـذه الخصـائص مهمـة في عمليـة التـاثير والاقناع.[1]

وتعد وسائل الاتصال الجماهيري اكثر اهمية في مرحلة المعرفة والـوعي والمعلومـات، ولكن قنوات الاتصال الشخصي تعـد ذات اهميـة بنسـبة كبـيرة في المرحلـة اللاحقـة او في مرحلة الاستمالة والاقتناع عند اتخاذ القرار في تبني الافكار المستحدثة.[2]

ان نوعية الجمهور محور اساسي ومهم في عمليـة الاتصـال والاعـلام، ويـرى صـالح ابـو اصبع اضافة الى نوعي من الجمهور المتلقي هما:الجمهور العنيد والجمهـور الحسـاس، ان هناك نوعا ثالثا من الجمهـور هـو الجمهـور اللامبـالي، وهـو لا يقـف موقفـا رافضـا مثـل الجمهور العنيد، ولا موافقا مثل موقف الجمهـور الحسـاس، ولكـن يتعامـل مـع الوسـائل الاعلامية ورسالتها باهمال تام وباللامبالاة.[3]

وهناك تقسيمات اخرى للجمهور تـرتبط بالبنـاء المعـرفي والاتجاهـات التـي يتبناها الفرد نحو علاقاته بالغير والمجتمع وكذلك علاقاته بوسائل الاعلام، وعـلى

[1] د. رحيمة الطيب عيساني، مدخل الى الاعلام والاتصـال، (الاردن:جـدارا للكتـاب العـالمي، عـالم الكتـب الحديث، 2008)، ص 80.

[2] د. احمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الاعلام والتطويع والتنميـة، (القـاهرة:دار قبـاء للطباعـة والـنشر والتوزيع، 1998)، ص 217.

[3] صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، (عمان:دار الشروق للدراسات والـنشر والتوزيع، 1995)، ص119-122.

هذا الاتجاه من المعايير الثقافية في المجتمع، يمكن تقسيم الجمهور الى فئات عدة هي:[1]

1-اصحاب الاتجاه العلمي، وهم يتاثرون بمستوى التحصيل العلمي المنظم وسعة الاطلاع على العلوم والثقافات المختلفة.

2-اصحاب الاتجاه المادي او العملي، وهم مرتبطون بالمنفعة المباشرة مع وسائل الاعلام، مثل الحصول على المعرفة التي تفيدهم في اتخاذ قراراتهم اليومية.

3-اصحاب الاتجاه المعنوي، وهم يتاثرون بوسائل الاعلام حسب المنفعة او العائد المعنوي الذين يتمثل في التوافق والانسجام والاشباع الوجداني والعاطفي.

4-اصحاب الاتجاه الاجتماعي، وهم مرتبطون باطار الاحكام الموروثة لدى الجماعات والمجتمعات لنمط سائد من التقاليد والاعراف والعادات التي تتحكم بالفرد وتحكمه بغيره داخل الجماعات مثل الاسرة او الجيرة.

وهناك عناصر رئيسية تؤثر في اختيارات المواطن مضامين وسائل الاعلام وترتيب اتجاهاتهم وهي المستوى المعيشي، والانتماء الاجتماعي، العمر والجنس والدين، ومستوى التعليم والايديولوجيات.[2]

ووجه ليوبو جارت الباحث لوسائل الاعلام نقدا لوسائل الاعلام الامريكية واشار الى انه وجدت دائما مستويات عالية من اهتمام الجمهور بالاخبار التي تتعلق بالحكومة، واشتكى كثيرا من ان منفذي الاخبار لا يعرفون قراءهم، ويعتقد بوجارت ان المحررين يميلون الى الاعتقاد ان الجمهور يهتم

---

[1] محمد عبدالحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط2، (القاهرة:عالم الكتب، 2000)، ص194.

[2] د. محمد نصرمهنا، الاعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، (الاسكندرية:دار الوفا الدين الطباعة والنشر، 2007)، ص 233.

بالرياضة والترفيه، والثقافة والازياء الجديدة، بشكل اكثر من اللازم، ويشير الى ان المهنيين الذين يعملون في الاخبار يميلون الى عدم تقدير اهتمام الجمهور باخبار الدولة والحكومة والسياسة، وبالاخبار القومية والاخبار الدولية.[1]

ووسائل الاعلام له اهمية في الاسهام ووضع جدول اعمال الجمهور واقناع الناس بان يعطوا بعض الموضوعات اهمية اكثر من موضوعات اخرى، وتسهموا على المساعدة في تكوين الافكار العامة حول العملية السياسية والمشاكل التي تهتمون بها، وهذه النظرية لها اهمية في ترتيب الاولويات في تفسير العلاقة الديناميكية بين الاعلام والجمهور والسياسيين.[2] وبهذا تتم تغطية المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتشخيص المعوقات والسلبيات وامكانية وضع الحلول والمعالجات في وسائل الاعلام المختلفة من الصحف والراديو والتلفزيون لكي يشارك المواطنون فيما يضمن سلامتهم وتمتعهم بحقوقهم الانسانية.[3]

وبهذا تصبح لوسائل الاتصال والاعلام اهمية كبيرة وترسانة ومخزن للاشارات والتعليمات التي يشارك بها الناس ويعززون سلطة المنظمات الكبرى، العامة والخاصة، الوطنية وغير الوطنية.[4]

وبهذا فان لوسائل الاعلام اهمية في مجالات كثيرة لتدعيم وتغيير الاتجاهات، اذ يشير لازارفيلد وبيرلسون وجوديت بصدد الانتخابات الامريكية الى تاثير وسائل الاتصال الجماهيري على السلوك السياسي في ثلاثة اتجاهات

---

[1] Leo Bogart , press and public : Who read what , where , and why in American newspapers (Hillsdale , N.) Erlbaum , 1989) m p. 312-314 .

[2] ملفين ديفلر وساندرا روكتيش، مصدر سابق، ص 366-367.

[3] د. نزهت محمود الدليمي، دور اجهزة الاعلام في ادارة الازمات، دراسة منشورة في مجلة الباحث الاعلامي، مجلة فصلية علمية محكة، كلية الاعلام _ جامعة بغداد، العدد الخامس، آذار 2009، ص 236.

[4] محمد محمود دهبية، الاعلام المعاصر، مصدر سابق، ص 58.

هي:[1] التنشيط، والتدعيم، والتحويل، وان دور وسائل الاعلام في تدعيم الاتجاهات المسبقة والمتراكمة لدى الجمهور قد تعبر عن نفسها في العمليات الانتقائية مثل التعرض لوسائل الاعلام المختارة لدى الافراد، وتساعد وسائل الاعلام بدور التدعيم بخلاف التغيير.

وتعد اهمية وسائل الاعلام من المكونات الاساسية في المجتمع، ولا يستطيع المجتمع المعاصر الاستمرار بدونها وهو جزء مركزي من مؤسسات الدولة والمجتمع، وتسهم في تلبية حاجات افراد المجتمع.[2]

واكد الباحثون والاكاديميون وممثلو وسائل الاعلام والحكومات ومنظمة اليونسكو على اهمية وسائل الاعلام في تحقيق سعي الانسانية نحوالسلام والتقدم في جميع دوائر النشاط الانساني ومجالاته واكدوا قوة فاعلية وسائل الاعلام بانواعها.[3]

وهناك فكرة ماكلوهان الذي يؤكد على ان طرق نقل المعلومات هي التي تؤدي الى تنوع السلوك البشري، فمضمون الرسالة ليس مهما بقدر اهمية نوعية القناة او الوسيلة التي تنقلها وهو يقول " الرسالة هي الوسيلة "، ويقسم العصور البشرية تبعا لوسائل الاتصال واستخدام حواسه.[4]

ان لوسائل الاتصال الجماهيري اهمية كبيرة ودورا للتطوير المستمر للنسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع، ويستمر دورها التاريخي في حماية النسيج السياسي للديمقراطية وتحسينه، لانها اكثر الوسائل المتاحة انتشارا.[5]

---

[1] Lazarsfeld and others .the peoples choice: How the voter makes up his mind in a presidential campaign. 2nd ed .New York , Columbia university press ,1960 .

[2] هيثم هادي الهيتي، الاعلام السياسي والاخباري، (الاردن:دار اسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص126-131.

[3] UNESCO .Developing mass media in asia , Paris , UNESCO .1960,P.5 .

[4] مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، ت:د.خليل صابات، د.السيد محمد الحسين، د.محمد محمود الجوهري، د. سعد لبيب، (القاهرة: المصيفة العربية، 1975)، ص 1-2.

[5] ادوين امري، فليب ه . اولت، وارين ك .أجي، الاتصال الجماهيري، ت:ابراهيم سلامة ابراهيم، (د.م.المجلس الاعلى للثقافة، 2000)، ص33-35.

ولابد من الاشارة من ان بعض المتغيرات لها اهمية في ايصال الرسالة الاتصالية عبر وسائل الاتصال الجماهيري منها العادات الاتصالية للفرد والجوانب النفسية للفرد المتعرض والتوقيت واللغة والابعاد الثقافية الاجتماعية للشخص المتصل، هذه المتغيرات ذات اهمية كبيرة لاتقل عن نوعية الوسيلة الاتصالية والاعلامية لكي تتحقق اهداف الوسائل الاتصالية الجماهيرية.

خامسا: وسائل الاعلام المعاصر

ان وسائل الاعلام المعاصرة تشكل اهم التحديات امام الثقافة، و تعد وسائل الاعلام من اكثر وسائل التأثير في الرأي العام، واصبحت مصدرآ اساسيآ للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، وبدأت بعض وسائل الاعلام في التحول الى اعلام متخصص في مجال محدد بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، والاعلام التكنلوجي في هذا العصر كشبكة الانترنيت والوسائط التكنلوجية التي تجاوزت جميع الادوار واصبحت احد مصادر الثقافة الاعلامية المهمة وتتجاوز عوائق كثيرة من الزمان والمكان، وهذه الثقافة الاعلامية تتم صياغتها من خلال عدد من الوسائل وهي وسائل الاعلام الفضائية ووسائل الاعلام التكنلوجية ووسائل الاعلام الورقية.[1]

وجاء التطور في وسائل الاعلام بعد ثورات عديدة في المجتمع وهي ثورات ثقافية واجتماعية وفنية، حدثت الاولى بعد ارتفاع مستوى التعليم، والثانية تمثلت بناء مجتمع ديمقراطي سياسي، والثالثة هي تطوير فنيات العلاقات وعملية الاتصال والتعامل الجديد والغاء المسافة وكيفية تخزين المعلومات.[2]

---

[1] د.حسين عبدالجبار، مصدر سابق، ص43-53.

[2] السيدة عليوة، استراتيجية الاعلام العربي، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984)، ص105.

ويلاحظ ان تطور وسائل الاعلام في اي بلد يسير بخط متواز مع عوامل تطـور النهضـة الفكرية الاجتماعية السياسية.[1]

وقد بلغ التطور ذروته في الوقت الراهن من خلال ما تطرحه عولمة الاعلام مـن ابعـاد سياسية ابرزها:[2]

1. تراجع دور الدولة، وهذا التراجع أدى الى كثير من المشكلات.

2. تنامي الدور المباشر للشركات متعددة الجنسيات.

وتاثرت هذه الابعاد الاعلامية لعولمة الاعلام والاتصال خلال القرن الحادي والعشريـن، فأدت الى اعادة النظر في تعريف الاعلام والاتصال بوظائفه المختلفـة وتحطمـت العوامـل التقليدية بين المرسل والمستقبل، وتم تبادل الادوار بين عناصر الاتصال والاعلام.[3]

ولكن مع التطورات الهائلة لتكنلوجيـا الاتصـال وتطـور ادوات العولمـة يوجـد منظـور نقـدي يتبنـاء مناهضـو العولمـة، وهـذا مـن خـلال مناهضـة ظـاهرة العولمـة والانشـطة الاعلامية.[4]

وتعـد مشـاركة الدولـة وفعاليتهـا في الانـدماج في النظـام الاتصـال الـدولي مـؤشرا الى اتجاهها الايجابي للمشاركة في عملية الاندماج الدولي.[5]

---

[1] د. عبدالعزيز شرف، الاجناس الاعلامية وتطور الحضارات الاتصالية، (القـاهرة:الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب، 2003)، ص 9.

[2] د. رحيمة الطيب عيساني، مصدر سابق، ص159-161

[3] محمد شومان، عولمة الاعلام ومستقبل النظام الاعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، م(28)، عدد 2، د.ت، ص 163.

[4] د.مي العبدالـلـه سنو، الاتصال في العصر العولمـة الـدور والتحـديات الجديـدة، (بـيروت:دار النهضـة العربية، 2001)، ص 172-173 .

[5] أ.د. راسم محمد الجمال، نظام الاتصال والاعـلام الـدولي، (القـاهرة:دار المصريـة اللبنانيـة، 2005)، ص 22-25.

وتحت ظل هذه التطـورات الهائلـة لتكنلوجيـا الاعـلام تغـيرت وظـائف الاعـلام ايضـا حسب التغيرات في التقنيـات ومضـامين الاتصـال وعملياتـه، ويحتـاج هـذا مـع الوظـائف الاخرى الى وظائف جديدة.[1]

وهـذه التطـورات التكنلوجيـة سـاعدت عـلى دعـم الخصوصـية الفرديـة، وسـهلت التكنلوجيا الحديثة تفوق المعلومات ومرورها بين الحدود بشكل سريع وارخـص وخلقـت سوقا واحدا مشتركا.[2]

فالانترنيت مثلا في ظـل هـذه التطـورات هـي اداة فـوق الحـدود القوميـة والحـواجز السلطوية، وهي قادرة كوسيلة اتصالية واعلامية ان تؤدي دورا للتاثير في الحياة السياسـية وحثها على التغيير والاصلاح، وهي اداة لدى المعارضين في الانظمة السلطوية.[3]

وتصاعد الدور الاعلامي في الازمات الدولية خلال العقود الماضية، ودعمـت التطـورات التكنلوجية هذا الاداء، كما زادت التوقعات التي يامل الجمهور من الاعلام تحقيقها، ولقد اصبح الدور الاعلامي دورا فاعلا، وعلى الرغم من التبعية الاعلامية المفترضـة للاسـتراتيجية السياسية في هذه الحالة، الا ان الاعلام لم يعد ذلك الاداء الراضي بمـا يقـدم اليـه ومـا يـراد منه.[4]

---

[1] د. رحيمة الطيب عيساني، مصدر سابق، ص 173.

[2] جون ب .الترمـان، اعـلام جديـد، سياسـة جديـدة، ت: د. عبدالـلــه الكنـدي، (فلسـطين: دار الكتـاب الجامعي، 2003)، ص 134-139.

[3] د.غسان منير حمزة سنو، د.على احمد الطرح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والاعلام، (لبنـان:دار النهضة العربية، 2002)، ص 220-221.

[4] أ. د. السيد بهنسي، الاعلام وادارة الازمات الدولية، (القاهرة:عالم الكتب، 2010)، ص 337.

ووسائل الاتصال والاعلام ومحيطه لها علاقة ارتباطية، لذا فان عملية تطور الاتصال تتوجه بموازنة مع عملية التطورات الاخرى، وقد دعمت هذه العلاقة الارتباطية الظاهرة الجديدة لقوة الارسال الى الجماهير وتاثيرها.[1]

ووسائل الاعلام الالكترونية فتحت قنوات جديدة للمواطنين لكي يشاركوا ويصلوا الى السياسيين، ولكنها لم تعن بشيء يذكر للتيار العكسي، حيث يحتمل ان يكون اكثر اهمية للسياسيين، ووسائل الاعلام الجديدة اصبحت متاحة.[2]

واشارت الدراسات الى ان اكثر من ثلثي المرشحين الذين فازوا في الانتخابات الامريكية لاول مرة، لديهم مواقع انتخابية على الانترنيت، وان لكل 7 من 15 عضوا في مجلس الشيوخ لهم موقع على الانترنيت، والى ان اكثر من 170 ولاية ومنطقة محلية امريكية اعتمدت على الانترنيت، فولاية مثل كاليفورنيا كان لها 300 موقعا انتخابيا على الانترنيت.[3]

ان المنافسة بين الوسائط الالكترونية اصبحت هو الان اكثر من المنافسة بين الصحف اليومية التي لم تنظم بعد، ومع ذلك فالضغط مستمر لمواصلة تنظيم التلفزيون، وسوف تستمر المعارك السياسية القادمة في توفير افكار نيرة رائعة تكشف تفاعل المؤسسات الاعلامية مع محيطها السياسي.[4]

ويمكن ان نقرر ان وسائل الاعلام بصفة عامة هي ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات في مجمل العصور، وهي التي تقوم بنقل الافكار في رسائل مطبوعة او الكترونية بين الافراد والجماعات وتسمح للانسان الاجتماعي الذي

---

[1] مي عبد الغفار الخاجة، مصدر سابق، ص138، نقلا عن:
Daniel Lerner and Wilbur Schramm , communication and change in the developing countries , 3th ed . (honolulu : an east –west book , the university of Hawii , 1972), p. 61-71

[2] دوريس جرابر، دينس ماكويل، بيبانوريس والاخرون، سياسة الاخبار واخبار السياسة، ت:د. زين نجاتي، (د.م، مكتبة الشروق الدولية، 2004)، ص 317.

[3] د.السيد بخيت، الصحافة والانترنيت، (القاهرة:دار العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص 283.

[4] دوريس اية جريير، سلطة وسائط الاعلام في السياسة، ت: د. أسعد ابو لبدة، مراجعة: فاروق جرار، (الاردن:دار البشير للنشر والتوزيع، 1999)، ص 464.

يتصل بامثاله ان يتغلب على عنصري الزمان والمكان، وتعد وسائل الاعلام وسائط لنقل التفاعل بين افراد المجتمع الانساني.[1]

واصبحت اليوم وسيلة الاتصال والاعلام في قلب المنازل وتتجه لعزل الذات عن الاخرين، في حين اتسع حقل العمل في الكرة الارضية، واصبح الافراد بسبب تطور وسائل الاتصال المتعددة الافراد مفترقا ومنعزلا عن العائلة والجيران، واعطيت له جملة من الخدمات التي تحررت من الاتصال المادي والدائم مع الاخرين.[2]

وبهذا بات من الصعب الاحتفاظ بمصطلح الاعلام الجماهيري في ظل تطور الجرافيك الحاسوبي والواقع الافتراضي، ويرى بعض الباحثين بروز صورة مضادة للجماهيرية غير المحددة الاطر، ومن خلال هذا يحتاج الى النماذج والنظريات الجديدة في كيفية الاتساق الاجتماعي في مجال الاعلام والاتصال الحديث، وكيفية تشكيل المعاني اجتماعيا من خلال مدخل تمثيل المعلومات الاجتماعية وكيفية ظهور مدخل الوجود الاجتماعي الذي يعطي الاحساس الذاتي للمرسل حول مدى سريان التفاعل مع الشريك في عملية الاتصال.[3]

وبهذا وفي ظل هذه التطورات الاتصالية والاعلامية والمعلوماتية اتضح ان دورهم يؤثر سلبا وايجابا في حياة الفرد والطفل والاسرة والشباب والمرأة والرجال والبيئة.[4]

---

[1] انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، (القاهرة:دار الفكر العربي، 2001)، ص 40.

[2] فرانسو لسلي، ونقولاماكاريز، وسائل الاتصال المتعددة (ملتيميديا)، ت:د. فؤاد شاهين، (لبنان:عويدات للنشر والطباعة، 2001)، ص 127-128 .

[3] د.منال ابو الحسن، اساسيات علم الاجتماع الاعلامي، (القاهرة دار النشر للجامعات، 2007)، ص 58-60.

[4] أ.د.عفت محمد الشرقاوي ومجموعة من المؤلفون، المشاركة الشعبية والاصلاح وتاصيل -تفعيل - تجارب واقعية، (مصر:دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007)، د.اسماء غانم غيث، دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشاركة الشعبية في مجال التعليم، ص 189.

ولكن هذه التطورات لم تحدث بطفرة واحدة او فورية بل ان هذه الوسائل الاتصالية الجماهيرية تطورت عندما توفرت بعض الشروط اللازمة لنموها وازدهارها وهي تتمثل في:[1]

1-وجود قاعدة علمية وثقافية في المجتمع.

2-كثافة سكانية معقولة في المجتمع.

3-وجود قاعدة اقتصادية للحصول على تكنلوجيا الاتصال.

واتسمت تلك التكنلوجيا في مجال الاعلام والاتصال بما ياتي:[2]

1-تعدد قنوات الاتصال التي يتعرض لها الفرد.

2-التحول الى المشروعات الخاصة.

3-تدني مستوى البرامج للحصول على اكبر نصيب من جمهور المتلقي.

4-الحاجة الى استيراد البرامج من الخارج لسد احتياجات البرامج والمواد الاتصالية.

5-التعامل مع الانتاج الاعلامي والثقافي كونه سلعة التعامل بمنطق السوق وتقاس جودتها بحجم جمهورها ومدى الاقبال عليها.

وان تقنيات الاتصال تشهد توسعا هائلا، فمن الاوفق ان يكون الفرد على بيئة من توجهات وسائل الاتصال الالكترونية ومن الخيارات الاعلامية المتاحة للافراد في هذا اليوم.[3]

---

[1] أ.د. حميدة مهدى سميسم، بنية الصورة وسياسة الاتصال، (دراسة في اشكالية البينية الاتصالية للاستهلاك والثقافة العربية، مجلة الباحث الاعلامي، عدد مزدوج (العدد السادس -السابع)، كلية الاعلام -جامعة بغداد، حزيران -ايلول -2009، ص 18.

[2] د.وجدي شفيق، عولمة الاعلام والتغيير في المجتمع القروي، (القاهرة:دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، 2006)، ص 22-23.

[3] العثور على صوتك العام، دليل اعلامي للمرأة-الوكالة الامريكية للاعلام، ت: ناتالي سليمان، (واشنطن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2005)، ص 21.

وفي هذا الشان الاعلامي وتطور تكنلوجيتها وتاثيرها على الفرد والمجتمع، ذكر الباحثان الامريكيان كاتليب وسنتر في اواخر الثمانينات في القرن الماضي، ان الفرد الامريكي قد يخصص 70% من وقته وتعامله مع وسائل الاتصال والاعلام المسموع والمقروء من حيث التحدث والكتابة والقراءة.[1]

وادت ثورة الاتصالات والمعلومات ووسائل الاتصال والاعلام الى مجموعة من التغيرات هي:[2]

1-العزلة الاجتماعية والثقافية التي لا تقاس بالمسافة المكانية وحدها، بل تقاس بنقص الاتصالات وتطور وسائل الاتصال.

2-ان كلا من القرويين والحضريين لهم موقف عقلي ونظرة خاصة للعالم وايجاد طريقة جديدة في الحياة، فمثلا يوجد اناس يسكنون في المناطق ريفية ويزاول اعمالا زراعية ولكنه يتسم بنظرة حضرية للحياة ومحيطه والعالم، وكما توجد كثير من سمات السلوك والوعي الريفي لدى بعض ابناء اكثر المناطق تحظرا.

3-يوجد تميز بين مهنة العمل الزراعي ومحل الاقامة في المجتمع الريفي دون الاشتغال في العمل الزراعي.

---

[1] مي عبد الغفار الخاجة، مصدر سابق، ص138 نقلا عن:
Cutlip M . Scott and Allen H. center , effective public relations , 5th ed . Englewood ctiffs ,new jersey : printice –Hall inc, 1987,p. 196.

[2] حسن الخولي، الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1992)، ص 106-107.

المبحث الثاني: وسائل الاعلام والمشاركة السياسية

اولا: علاقة الاعلام باساليب المشاركة السياسية

المشـاركة هنـا تعنـي تحقيـق اكـبر قـدر مـن المشـاركة العامـة في العمليـة الاتصـالية والاعلامية، حيث لا يقتصر دور الافراد والفئات الاجتماعية المختلفـة عـلى مجـرد المتلقـي للرسائل الاعلامية، بل يمتد ليتحول الى المشاركة الايجابية في التخطيط والتنفيذ، وبهذا فان فرض المادة من جانب وسائل الاعلام دون مشاركة فعالة من جمهور المتلقين وافـتراض ان ذلك الجمهور مجرد متلقي سلبي لا رأي له امتهان لعقليتـه واسـتهانة بحاجاتـه ورغباتـه، وبهذا تصبح وسائل الاعلام ملكا للجميع، ولكن الامر بالمشاركة الاتصالية يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية ونوعية وسائل الاتصال والاعلام.[1]

ان مصطلح الاتصال والاعلام لا كونه تبادلا للانباء والرسـائل فقـط، وانمـا كونـه نشـاطا فرديا وجماعيا يشمل كل عمليات بتبادل الافكار والحقائق والبيانات المشاركة فيها.[2]

والحق في الاتصال والاعلام هو حق من حقوق المواطن التي كفلتها الشرائـع البشريـة ومواثيق حقوق الانسان، ومرت هذه الحقوق بمراحل فكرية وتاريخية كالاتي:[3]

1-حرية الراي: عندما كان الاتصال بدائيا ومباشرا، مثلا عند الاغريق واليونان.

2-حرية التعبير: بدأت بظهور الطباعة في القرن الخامس حيـث كانـت نقطـة انطـلاق لعصر الاتصال الجماهيري.

---

[1] د. طارق الخليفي، مصدر سابق، ص 88-90..

[2] د. مي العبد الـلـه سنو، مصدر سابق، ص 48.

[3] د. تيسير مشارقة، مدخل الى الدراسات الاعلاميـة، (فلسـطين:بيـت المقـدس للـنشر والتوزيـع، 2002)، ص70.

3-حرية الصحافة: بدأت مع تقدم انتشار وسائل الاعلام.

4-حق الوصول الى الانباء واذاعتها باية وسيلة دون التقييد بالحدود وبدأ هـذا بظهـور الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 وقد تجسد في المادة 19.

5-الحق في الاتصال: وهو الحق في الاتصـال والاجـتماع والمناقشـة والحـق في المشـاركة السياسية، والحق في تكوين الجمعيات.

وتشـكل عمليـات التربيـة والتعلـيم والتنشـئة الاجتماعيـة والاعـلام جـوهر الاتصـال والمشـاركة الايجابيـة، و لم يعـد الاتصـال ووسـائل الاعـلام مجـرد تغطيـة للاخبـار اونقـلا للمعلومات بل هي وظيفة تتمثل في عملية التغير في الثقافة بجميع عناصرهـا مـن القـيم والاتجاهات والافكار والعقائد والانظمة الاجتماعية واللغة والاعـراف والتقاليـد والعـادات والقوانين والتكنلوجيا.[1]

واستطاعت عقود من القرن العشرين، ان تنجب انواعا جديدة من الصحافة وهي مـا يسـمى بالصـحافة الصـفراء، وهـو الاتجـاه الـذي وصـف بانـه صـحافة الفعـل اوالحـدث اوصحافة النشطاء، واعتبرت مدرسـة جديـدة في مجـال الصـحافة السياسـية،[2] وهـي بنيـة اساسية وبداية لمشاركة الجمهور مع وسائل الاعلام.

ان لوسائل الاعلام دورا في اتاحة الفرصـة للمـواطنين في التعبـير عـن ارائهـم السياسـية والسعي الى فتح ابواب المناقشة وتقويم الطلبـات السياسـية التـي تتعـارض مـع السـلطة وصانعي القرار السياسي.[3]

[1] هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغيير الثقافي، (بغـداد:منشـورات وزارة الثقافـة والفنـون، 1978)، ص 90-100.

[2] د. نبيل راغب، الصحافة الصفراء الجذور والفـروع، (القـاهرة:دار غريـب للطباعـة والـنشر والتوزيـع، 2004)، ص10.

[3] د. محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص 269.

وبهذا يمكن لوسائل الاعلام ان تسهم في التاثيرعلى المشاركة السياسية كسلوك من خلال زيادة التدفق والضغط الثقافي للمشاركة.[1]

وتوجد دراسات عديدة ترتبط بدور وسائل الاعلام في زيادة المشاركة السياسية وتفعيلها لدى المواطنين، اي كلما تعرض الجمهور اكثر لوسائل الاتصال الجماهيري تقودهم الى المشاركة اكثر في شؤون المجتمع والبلد، وهذا حسب الانظمة السياسية والواقع التي يعيش فيه افراد المجتمع من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولتحديد دور وسائل الاعلام لتفعيل ومساعدة عملية المشاركة السياسية توجد مراحل مهمة لاستعداد الفرد في هذه العملية وتحديد اتجاهاته نحو السلطة السياسية، ولهذا

الشان حدد ميللر اربع مراحل لتكوين هذه الاتجاهات، هي:[2]

1-ادراك الموضوع.

2-التنبؤ الذي يحصل في عملية المشاركة السياسية.

3-ادراك وعي وثقافة الفرد المشارك للثواب والمكافئة والجزاء على مشاركته.

4-الانخراط في المشاركة السياسية الحقيقية والفعالة والاستمرار والتراجع عنه.

وبهذا فان هذه الجوانب ومراحل الفرد المشارك هي اساس لادراك الفرد للموضوع الاساسي وتحديد مشاركته، ثم تتدخل العوامل الوسيطة بما فيها وسائل الاعلام في تحديد توقعات الفرد المشارك عن الاشباع وتحديد مساره

---

[1] السيد عبدالمطلب غانم، علاقة الراي العام بالتنمية السياسية: دور الادراك السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1976، ص247.

[2] مي عبد الغفار الخاجة، مصدر سابق، ص696، نقلا عن:

Miller N.N., the rural African party , political participation in Tanzania , American political science review ,No. 641June , 1970, p.558-571.

الحقيقي للمشاركة اوعدم المشاركة، لذا فالمشاركة والاتجاهات ليست علاقة خطية بل هي علاقة دائرية.

فاذا كانت السياسة تهتم بالمشاركة السياسية والتوجيه السياسي، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والتعليم ومحل الاقامة والانتماء الحزبي والديانة، فانه توجد ايضا العلاقة بين وسائل الاعلام والمشاركة السياسية والمتغيرات المختلفة الاخرى.[1]

وقد توصلت دراسة مصرية الى ان التلفزيون جاء في مقدمة الوسائل الاعلامية التي هي مفضلة للتعرض لدى طالبات جامعة كفر الشيخ وتحفيزهن على اهمية المشاركة في صنع القرار السياسي خلال عملية التصويت الانتخابي، وهذا بسبب وجود هذه الوسيلة داخل معظم البيوت المصرية وخارجها وعن تعدد وتنوع مضامينه الخاصة بعد انتشار القنوات الفضائية، وجاءت الصحف في المرتبة الثانية بسبب ذوات التعليم العالي وعلى درجة من الثقافة في قراءة الصحف المختلفة والمميزات الخاصة للصحف بما تمتلكه في التحكم بظروف التعرض وامكانية تكرار التعرض والتفصيل لموضوعات، وجاءت الاذاعة بالمرتبة الثالثة، وهذا بسبب انتشار التلفزيون والقنوات الفضائية ومنافسات اخرى لوسائل الاعلام والاتصال المتنوعة.[2]

وقد بين لويلين عام 1976 ان هناك علاقة ايجابية بين التعرض لوسائل الاعلام ولاسيما التلفزيون والمشاركة السياسية في دراسة مسحية شملت عينة

---

[1] د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص 339-340، نقلا عن:

Tomas A. Kazee, television exposure and attitude change : the impact of political interest ,public opinion quarterly ,votume 45,No.4, winter 1981, p.507..

[2] د. ابراهيم سعيد عبدالكريم، مصدر سابق، ص 167، 187.

من طلاب المرحلة الثانوية في العاصمة الامريكية واشنطن حيث بلغ عـدد افرادهـا 1811 طالبا.[1]

وتبين الدراسات السابقة هناك علاقة وثيقة بين التعرض لوسائل الاعـلام وبـين السـلوك السياسي، وهي علاقة عكسية وكل من هذين المتغيرين يؤثر في الاخر.[2]

وكلـما قلـت القنـوات والوسـائل المتاحـة او الرمـوز المتاحـة مـن خـلال الوسـيلة فـان المستخدم سوف يعطيها انتباها اقل لمدى وجود مشاركين اخرين في عملية التفاعل، وكلما قلت درجة الوجود الاجتماعي اصبحت الرسائل اقل من حيث كونها شخصية.[3]

وتسهم وسائل الاعلام في تكوين الصورة السياسية تجاه النظام السياسي من خـلال مـا تقدمه من المعلومات والتصورات، والمشاركة السياسية مرتبطة بالتصـور السـياسي ومـدى تشكيل اتجاهات ايجابية لدى الافراد تجاه السلطة السياسية، هذا من خلال المساهمة في زيادة درجة الاهتمام السياسي لدى الجمهور وترتيب اولويات القضـايا التـي تسـاعد عـلى تكوين وجهات نظر بشانها والمشاركة في المناقشات التي تجريها وسائل الاعلام حولها.[4]

ووسـائل الاعـلام تعـد اداة وقنـاة لـربط المراكـز الاعلاميـة مـع الافـراد والجماعات البعيدة عن المركـز، وتجعـل المـواطنين قـريبين مـن مركـز العمليـة السياسية وبهذا تكون اكثر مشاركة فيها، وبهذا تسهم في توسيع نطاق المشـاركة

---

[1] د. محمـد بـن سـعود البشـير، مصـدر سـابق، ص 143، نقـلا عـن: Lewellen , James R. (1976) , "Mass media and political participation "Social Education , 40:457-461".

[2] المصدر نفسه، ص 146.

[3] د.منال ابو الحسن، مصدر سابق، ص 63-64، نقلا عـن: Joseph Walther "Computer Mediated communication impersonal , interpersonal and hyper personal interaction "communication research vol. 23, 1996, p. 7".

[4] فيصل بن علي بن راشد، دور الصحافة في التنمية السياسـية في سـلطة عـمان، رسـالة ماجسـتير غـير منشورة، القاهرة، 2008، ص 59.

السياسية وزيادة عدد المشاركين من المواطنين، ثم تعميق مستوى المشاركة بصورة تعمل من اجل التاثير في صنع القرار السياسي بدلا من الاقتصار على التصويت.[1]

وان الافراد الذين يشاهدون الاخبار في التلفزيون بصفة مستمرة تكونت لديهم معرفة واسعة في مجال السياسة واصبحوا اكثر احتمالا للمشاركة السياسية ومساندة النظام السياسي، وهم اكثر من الافراد الذين لا يشاهدون الاخبار التي تقدمها وسائل الاعلام.[2]

ان احد شروط المشاركة السياسية واهدافها هي المساهمة في صنع القرارات، وبهذا تساهم وسائل الاعلام والاتصال في عملية صنع القرار من خلال:[3]

1-اثراء قنوات الاتصال بين الافراد ودعمها.

2-اخفاء المهابة ودعم السلطة وفرض المعايير الاجتماعية.

3-توسيع نطاق المشاركة في المناقشات السياسية.

4-التاثير في المواقف الضعيفة وتوجيه المواقف الاقوى توجيها بسيطا.

والاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري كلاهما يساهمان في تحقيق التكامل الاجتماعي والثقافي والسياسي وتعزيزه داخل المجتمع، فوسائل الاعلام هنا تنشر الافكار وتجذب الانتباه نحو السلوكيات الجديدة، وقنوات الاتصال الشخصي تكون اقدر على التاثير وتحقيق التغيير، وبهذا فان التكامل بين شبكتين من قنوات الاتصال الشخصي والجماهيري يعني الاستخدام الفعال للاستفادة من مزايا الشبكتين وليس مجرد التنوع فقط، والتطوير بهذا الاسلوب

---

[1] بسيوني ابراهيم حمادة، العلاقات المتبادلة بين وسائل الاعلام والجمهور ودورها في ترتيب اولويات القضايا في مصر، مصدر سابق، ص 113-114.

[2] محمود حسن اسماعيل، التنشئة السياسية، دراسة في اخبار التلفزيون، (القاهرة:دار النشر للجامعات، 1997)، ص 12-15.

[3] د. محمود عبدالله الخوالدة، حسين علي العموش، مصدر سابق، ص 231-238.

يعني ان تدخل اساليب الاتصال الحديثة في المجالات المختلفة الاجتماعية المنفصلة[1]، ولان المشاركة السياسية في المجتمع ماهي الا محصلة تفاعل العوامل المتعددة لبيئة المشاركة ثقافيا وقانونيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ومن هذه العوامل وسائل الاعلام بملكيتها وتوجهها وادائها ومضمونها ومدى حريتها ودرجة تعدديتها.[2]

وهناك قطاعات وطبقات من الشعب يجب تشجيعها وتفعيلها على المشاركة والمناقشة ولاسيما الاغلبية الصامتة غير المشاركة في الحياة اليومية وفي الانتخابات والاستفتاءات، وبهذا فان تقدم المجتمع والشعوب قد يظهر بتطور وسائل الاتصال الجماهيري فيها.

فوسائل الاعلام تساعد الافراد والجماعات على المشاركة في الامور العامة والخاصة لهم في المجتمع، وتربط مصلحتهم الخاصة ضمن مصالح العامة مع كافة الجماعات الاخرى في الدولة، ووسائل الاتصال الجماهيري لها امكانيات في التاييد والتشجيع وفي تفعيل الوعي الى المشاركة التي تربط حياة الافراد بها.

والنقيض للعملية الاتصالية والمشاركة بين الافراد، هو العزلة وتاثيرها، وتتم هذا عندما يعزل الفرد عن شبكة الاتصال والاعلام، فلا يكون له اي دور في الاتصال سواء عن طريق الرسائل ام باساليب اخرى اتصالية.[3]

---

[1] د. محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، ط5، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009)، ص 265-264.

[2] حنان يوسف، الاعلام والسياسة-مقاربة ارتباطية، ط2، (القاهرة:اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2006)، ص 56.

[3] د. احمد ماهر، مصدر سابق، ص 49-50.

وهنا يمكن ان يوضح كلمة الاتصال والاعلام التي تمتاز بالتعبير عن الفرضية والتفاعل معا، بمعنى انها تنطوي على معنى القصد او التدبير، وكذلك تعني التفاعل والمشاركة.[1]

فوسائل الاعلام تستطيع من خلال اختيارها المادة الاخبارية والبرامج واشكال العرض ان تثير الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية وان تزود الفرد بنوع من المعرفة يزيد عن درجة فهمه لمجتمعه ويعطي له فرصة كبرى لممارسة الاشراف والسيطرة على محيطه ثم تزيد من اندفاعه الى المشاركة.[2]

وغالبا ما يستعين القادة التنفيذيون والتشريعيون على حد سواء بوسائل الاعلام كونها وسيلة للتواصل، وعلى الرغم من انها شعبية بامتياز وسياسية في اكثر الاحيان، إلا انه بامكان وسائل الاعلام ان تكون طريقة فعالة جدا لنقل المخاوف، او دعم المعارضة الشعبية وتشجيعها، وبامكان الضغط الذي يمارسه الراي العام ووسائل الاعلام ان يكون مصدر قوة في العمل للوصول الى شفافية كبرى.[3]

ويعدّ التلفزيون الوسيلة الاعلامية المهمة لما به من يتمتع ميزة تقديم المواد المرئية، والسريعة والفورية، واضفاء الطابع الشخصي على القضايا، غير ان التلفزيون محدود في قدرته على تجنيد المقترعين، ويفسح المجال للمناقشات المطولة التي تتناول القضايا التي تهتم بها الجماهير، وتوسع باب النقاش في القضايا العامة[4]، والجدول (1) الآتي يوضح اهمية التلفزيون.

---

[1] د. عبدالعزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام، ط2، (القاهرة:دار الكتاب المصري، لبنان:دار الكتاب اللبناني، 1989)، ص 174-175.

[2] غوران هدبرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، ت:د.محمد ناجي الجوهر، (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 1991)، ص 146-147.

[3] اليسا فيليبسماندافيل، برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP)- التواصل التشريعي -التنفيذي حول استراتيجيات الحد من الفقر (تعزيز المشاركة البرلمانية لحد من الفقر)، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، دليل رقم 1، 2004)، ص 25.

[4] بيبانوريس، مصدر سابق، ص14.

الجدول(1)

المشاركة الانتخابية والاتصالات الحزبية في انتخابات البرلمان الاوروبي – حزيران/ يونيو 2004

الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي (25)	المقترعون	غير المقترعين	الفارق
الاطلاع على الحملة في التلفزيون / الراديو	92	86	6
مشاهدة الدعايات الحزبية	85	79	6
تلقي الكراسات الانتخابية	75	62	13
مطالعة اخبار الحملات في الصحف	75	57	18
المناقشة مع الاصدقاء	67	47	20
ملاحظة حملات التصويت غير الحزبية	42	31	11
مقاربة الناخبين في الشارع	15	10	5
البحث عن المعلومات في الانترنيت	10	5	5
تلقي زيارة من الحزب في المنزل	7	4	3
تلقي اتصال من الحزب	6	3	3
المشاركة في الاجتماعات العامة	9	2	7
الشعور بالتعاطف مع الحزب[1]	65	37	28

والعناصر الضرورية لتقويم الانتخابات الحرة والنزيهة، هي ان تكون للفرد حريـة التنقـل والحركـة، وحريـة الكلمـة والتعبـير للمرشـحين ووسـائل الاعـلام

[1] المصدر نفسه، ص 16 نقلا عن:

post European Elections 2004 survey , flash Euro barometer -162 tune 2004 "
.European commission/ Gallup N. 24.000

والمصوتين، وحرية التجمع وحرية الانتماء، وغياب العوائق للترشيح من الاحزاب السياسية والمرشحين المستقلين، وتوفير الفرصة للمشاركة في الانتخابات، وكل مواطن يجب ان يكون محل رعاية وبشكل متساو، و حقوق متساوية في استخدام وسائل الاعلام التي تمول من قبل اموال الشعب.[1]

وهناك كثير من العوامل الخارجية والداخلية التي تستطيع التاثير في الحملة الانتخابية وعلى نتائج الانتخابات، والمشاركة والمساهمة في تلك العملية تساهم بشكل مهم في تطور العملية الديمقراطية ونموها، وهذا يعني ان هذه العملية لا يتم تطبيقها فقط لمجرد منح السلطة للمسؤولين المنتخبين ولمنح السلطة والقوة لصوت الشعب، ويمكن لوسائل الاعلام والاتصال مع الناخبين الاسهام بدرجة كبيرة في هذا الشان.[2]

ويمكن ان تراقب وسائل الاعلام عملية الانتخابات اثناء اجرائها ويلخص ذلك باربعة ابعاد رئيسية هي:[3]

1- يختص بمراقبة الكيفية التي تعمل بها الحكومة من اجل ضمان حق وسائل الاعلام الاخبارية في جمع المعلومات والافكار ونقلها.

2- يختص بكيفية عمل الحكومة ووسائل الاعلام الاخبارية على تقديم خدمتها للمتنافسين السياسيين كي يتصلوا بفعالية مع الجمهور اثناء فترات الحملة الانتخابية.

3- يختص بكيفية عمل الحكومة ووسائل الاعلام على ضمان التغطية العادلة والموضوعية للمتنافسين السياسيين في تقارير الاخبار والمعلومات.

---

[1] جورجن الكيت، وبال سفنسونس، شروط اجراء انتخابات حرة ونزيهة، (العراق:مركز العراق لمعلومات الديمقراطية، آ ب- 2005)، العدد الرابع، ص 37.

[2] اودري ماك لاغلن، وجنيفرماورو، اعداد مخطط حملة فعالة-شركاء في المشاركة مبادرة حملة النساء، ط3، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2005)، ص5.

[3] كيف تقوم المنظمات المحلية بمراقبة الانتخابات، ت:شريف يوسف جيد، (واشنطن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 1997)، ص 77.

4- يختص بكيفية عمل الحكومة ووسائل الاعلام على تعليم الجمهور الناخبين كيف ينتخبون ولماذا؟

وبهذا تؤدي وسائل الاعلام دورا اساسيا في المساهمة في اجراء إنتخابات عامة وعادلة وهذا يعد اسلوبا من المشاركة السياسية.

فوسائل الاعلام لها دور في تعبئة الجماهير والمشاركة ولها دور في توفير المعلومات عن العملية السياسية للمواطنين وتختلف من منطقة الى اخرى، او يختلف دورها في المدن عن الريف، وقد عولج هذا باستخدام الوسائل الاتصالية والاعلامية والمنسجمة والمؤهلة والمؤثرة التي هي متوفرة بسبب الثورة الاتصالية والتطور الذي غير نظام الاتصال والاعلام في هذا العصر.[1]

ان قنوات الاعلام والاتصال تؤدي دورا مهما في العلاقة بين نخبة والمواطنين، ومن خلالها تظهر مطالب الجماهير وطموحاتها وتناقش مشاكلها وتطلعاتها، ومن خلال هذه الوسائل يشترك في المناقشات السياسية، وبهذا قد يمارس الفرد من خلالها مهارات اساسية تجعله نشطا وفاعلا وكفء في المشاركة السياسية ومن خلال تدفق المعلومات وتزويده بالقدرة على المناقشة السياسية والحوار الديمقراطي وتزويده بالثقة في فعالياته السياسية لدفعه الى المشاركة السياسية.[2]

ووسائل الاعلام ايضا لها دور سلبي في بعض الاحيان وذلك يوضع تاثيراتها السلبية التي تعوق المشاركة السياسية من خلال اثارة الشك السياسي وتعميقه ومن خلال تسفيه العمل السياسي والتشكيك في القيادات السياسية.[3]

[1] بسيوني ابراهيم حمادة، العلاقات المتبادلة بين وسائل الاعلام والجمهور ودورها في ترتيب اولويات القضايا في مصر، مصدر سابق، ص245-246.

[2] اماني محمد قنديل، نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية في الدول النامية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1980)، ص236.

[3] انشراح الشال، مصدر سابق، ص172.

ويلخص ابراهيم سعيد عبدالكريم دور وسائل الاعلام في المشاركة السياسية للمرأة المصرية بما يأتي:[1] دعم مشاركة المرأة في الحياة السياسية، واسهام الشعور بالانتماء والمفاهيم والممارسات الديمقراطية وحقوق الانسان لديهن، والعمل من اجل القضاء على الموروثات الثقافية، وتعد المؤسسات الاعلامية قنوات للتثقيف السياسي الفعال للمرأة، وبهذا تستطيع وسائل الاعلام تهيئة المرأة وتحفيزها على المشاركة بفعالية في صنع القرار السياسي.

وتؤكد دراسة تشاني ووارد وتبتون ان وسائل الاعلام تمثل مصدرا مكملا للاتصال الشخصي، وايد هولاندر (1971) التاثير المباشر لوسائل الاعلام وقال ان هذه الوسائل تؤدي دور الوالدين التقليدي في عملية التنشئة السياسية المعاصرة.[2]

وبهذا لا يقتصر دور الاعلام والاتصال على تفعيل الناس الى المشاركة والحوارات وادلاء الرأي فقط، بل لهما اهمية كبيرة في علاج ظاهرة الاغلبية الصامتة من خلال طرح الآراء والمناقشات المستمرة حتى يتحقق مبدأ الديمقراطية من خلال مشاركة الشعب عبر وسائل الاعلام وتحقيق الديمقراطية وتجسيدها والحث على المشاركة الفعلية في صنع القرار.[3]

وفي اثناء الانتخابات التي يظهر فيها تنوع المواطنين وانقسامهم السياسي تكون مهمة وسائل الاعلام والاعلامي شاهدة على الاحداث ومحللة لها، ويصنف الاعلامي حكما ضمن فئة الاعلاميين السياسيين.[4]

---

[1] د. ابراهيم سعيد عبدالكريم، مصدر سابق، ص 115-117.

[2] د. محمد بن سعود البشير، مصدر سابق، ص135، نقلا عن:
Neil Hollander , 1971"Adolescents and the War : the source of socialization ", Journalism quarterly , 48: 479.

[3] د. محمد عبدالقادر حاتم، مصدر سابق، ص35-37.

[4] دورين خوري والآخرون، الاعلام الانتخابي، (لبنان:الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، 2006)، ص 27-28.

ويتحدث توماس اي.باترسون عن خلق صور للفائزين والخاسرين، ولاسيما اثناء الانتخابات الاولية عندما تكون الصور مهمة للغاية، وكان هذا الموضوع اوفرالموضوعات السياسية عبر وسائط الاعلام وهو اوفر حظا في المناقشة اثناء الانتخابات.[1]

ان وسائل الاتصال والاعلام قادرة على ان تشكل التنشئة الاجتماعية وتحريك الناس، وعلى ان تؤدي دورا في تشكيل المواقف.[2]

اذ تشير جيهان احمد رشتي الى دور وسائل الاعلام في زيادة معلومات الافراد، ويأخذ الفرد معلوماته عن الناس والمشاكل والاحداث من الوسائل الاعلام، ويزيد التعرض لوسائل الاعلام من معلومات الفرد.[3]

ويقول عاطف عدلي العبد عبيد ان لوسائل الاعلام دورا كبيرا ومهما في امداد الفرد بالمعلومات وامداد المرأة والشباب والاطفال والفلاحين والعمال والفرد بصفة عامة بالمعلومات.[4]

ان لدور وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية دور مهم في تفعيل ثقافة المشاركة الشعبية لما لها من تاثير مباشر وواضح على الجماهير، والجماهير لها قدرة على المشاركة في صنع القرار وبهذا تلعب وسائل الاعلام دورا مؤثرا وفعالا في تكوين شخصية المواطن، وبعدئذ تنمو وتتحقق المواطنة الحقة التي تستطيع ان ترسخ الممارسات الديمقراطية والعدالة والحرية وحقوق الانسان، وتعطي لكل مواطن فرصا متساوية في المشاركة في صنع القرار في كل مجالاته.[5]

---

[1] دوريس اية جريبر، مصدر سابق، ص 238-239.

[2] محمد محمود دهبية، مصدر سابق، ص 47-49.

[3] جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، (القاهرة:دار الفكر العربي، 1978)، ص 422-423.

[4] د.عاطف عدلي العبد عبيد، مصدر سابق، ص 226-242.

[5] أ.د.عفت محمد الشرقاوي ومجموعة من المؤلفون، مصدر سابق، أ. د. الهامي عبدالعزيز امام، تفعيل ثقافة المشاركة لدى المراءة، المشاركة الشعبية والاصلاح، ص 145.

ثانيا: وسائل الاعلام والديمقراطية

الاعلام في النظام الديمقراطي يشبه السوق بالنسبة للفكر السياسي، ويطلع على سياسات الحكومة واهدافها من خلال وسائل الاعلام، ويتم فحصها بشكل كلي بمعرفة رموز المعارضة السياسية، واستخدام الموضوعات المنشورة في وسائل الاعلام عنصر اساسي للمناقشات لرد فعل الجماهير ازاء اية فكرة متعلقة بالسياسات فانه في الغالب بالون اختبار.[1]

ان اي خلل في النظام الديمقراطي السياسي يزداد وينعكس في النظام الاعلامي، ومن ثم يدخل كلاهما في دائرة مفرغة، ويجب البدء بتمهيد الطريق امام الاعلام ويتحقق هذا من خلال ديمقراطية الاعلام والاتصال عندما يصبح الاعلام اعلام الجماهير ومن الجماهير الى الجماهير مقابل تحقيق مبادئ الديمقراطية السياسية من خلال حكم الشعب بواسطة الشعب.[2]

ويؤكد فاروق ابو زيد في حديثه عن واقع الاعلام والديمقراطية في البلاد العربية، على ان المشكلة ليست مع الاعلام والديمقراطية فقط بل هي في الوقت نفسه مع السياسة والديمقراطية، ومع الاقتصاد والديمقراطية، ومع المجتمع والديمقراطية، ومع الثقافة والديمقراطية، والمشكلة ليست في الاعلام فقط بل في كل نواحي حياة المجتمع.[3]

ومن المؤكد ان وسائل الاعلام جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي تعمل فيه، ووسائل الاعلام مرتبطة بواقع الشعوب والمجتمعات، فتطور وسائل الاعلام يسير جنبا الى جنب مع تطور النشاطات الاخرى في المجتمع مثل التطورات

---

[1] ادوين امري، فليب ه. اولت، وارين ك .أجي، مصدر سابق، ص38.
[2] د. محمد عبدالقادر حاتم، مصدر سابق، ص23-24.
[3] د. فاروق ابو زيد، مصدر سابق، ص204، 286-287.

الاجتماعية والاقتصادية ونسبة التعليم ومتوسط الدخل القومي ونسبة السكان التي تعيش في المدن.[1]

ودور وسائل الاعلام مهم بالنسبة للسلطة السياسية، ولاسيما الصحافة التي اصبحت اداة مؤثرة في صناعة القرار السياسي والتاثير على متخذي القرار ولا سيما في الانظمة الديمقراطية.[2]

وللحفاظ على هذه الديمقراطية وجوهرها، يجب ان يلتزم المشاركون في الحوار السياسي، الذي تنقله وسائل الاعلام بقواعد سلوكية معينة.[3]

وبهذا فان دور وسائل الاعلام بالنسبة لدائرة صناعة القرار وبالنسبة للجمهور، يتوقف على ديمقراطية النظام السياسي وان وسائل الاعلام بقيامها بهذا الدور تدعم الديمقراطية وتوسع نطاق المشاركة في المجتمع، وهذا هو مقياس نجاح الحكومات الديمقراطية في تنمية الوعي السياسي وايجاده بكثرة لدى الجماهير.[4]

وتعد نظرية المشاركة الديمقراطية لوسائل الاعلام احدث اضافة لنظريات وسائل الاعلام اذ معظم افكارها موجودة في النظريات الاخرى، وهذا حركة ايجابية ورد فعل ضد النظريات الاخرى، وهذه الحركة تحاول تشكيل انماط جديدة من مؤسسات وسائل الاعلام إن المنبه والمنشط الاساسي لهذه النظرية وهي رد فعل للطابع التجاري والاتجاه الى الاحتكار في وسائل الاعلام.[5]

ويلخص دينس ماكويل عناصر هذه النظرية بما ياتي:[6]

---

[1] محمد مصالحة، دراسات في الاعلام العربي، (بغداد:مركز التوثيق الاعلامي الدول الخليج العربي، 1984)، ص43-44.

[2] محمد حمدان المصالحة، الاتصال السياسي، ط2، (الاردن:دار وائل للنشر، 2002)، ص 72-73.

[3] دوريس جرابر، دينس ماكويل، بيبانوريس والاخرون، مصدر سابق، ص 14-15.

[4] د. فضل الله محمد اسماعيل، ازمة القرار السياسي في دول عالم الثالث، (القاهرة:دار الجامعة الجديدة، 2008)، ص75، ص95.

[5] د. سليمان صالح، اخلاقيات الاعلام، ط2، (الاردن:دار حنين للنشر والتوزيع، 2005)، 112.

[6] المصدر نفسه، ص 112-113 نقلا عن: (Mc Quail . D. ,Mass communication theory m .London :sage publication , 1989)p. 119-121

1-ان المواطنين من الافراد والجماعات الاقلية لهم حق في الاتصال عبر وسائل الاعلام.

2-ان تنظيم وسائل الاعلام وما يقدمه محتواها يجب ان لا يخضع لاية سيطرة سياسية او بيروقراطية من جانب الدولة.

3-ان الجماعات والمنظمات والجمعيات والمجتمعات المحلية يجب ان يكون لها وسائل اعلامها الخاصة.

4-ان افضل اشكال الاعلام هو وسائل الاعلام الصغيرة التي يمكن من خلالها تحقيق التفاعل والمشاركة السياسية.

والفكرة المحورية في هذه النظرية هي ضرورة تشجيع الصحف ووسائل الاعلام الصغيرة المعبرة عن الاقليات والاتجاهات السياسية التي لا تتمتع بالقدرة على الاتصال من خلال وسائل الاعلام الكبيرة والحديثة.

وتوجد ثلاثة اعتبارات كبيرة تؤكد على ان وجود الاعلام الحر ليس دائما دليلا على وجود المناخ الديمقراطي وهي:[1]

1-ان الحياة السياسية لا تتحدد فقط بمدى قدرة الجماهير على بلوغ الخبر او تمكينها منه، عبر وسائل الاعلام او غيرها، بل تتحدد اساسا بمدى تمثيل الجماهير لدور الاحزاب ولنظم تياراتها.

2-ان حصول الفرد على الخبر في حالة شفافيته، ليس هدفا في حد ذاته في نظام ديمقراطي حقيقي، وانما يجب ان يكون وسيلة للتغيير او على الاقل عامل تاثير.

---

[1] يحي اليحياوي، مصدر سابق، ص 101-104.

3-والزمن الحاضر هو زمن انتصار الاتصال على الاعلام، وهـذا لا يـوحي بتراجـع البعـد الاعلامي وتقلص الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام، بل يوحي ايضا لهم القدرة على ايصال الاخبار.

ومن هنا نجد ان وسائل الاعلام تؤدي دورا مركزيا في الدول الديمقراطية، ولكننا نجـد المؤسسات الدينية والاجتماعية والاسرة في المجتمعات التقليديـة اكـثر اهميـة مـن وسـائل الاعلام، وهذه المؤسسات الاجتماعية من الاسرة والجيران والدين والتعليم هي قنوات غـير مباشرة لانها هي مؤسسـة اجتماعيـة ذات وظـائف اجتماعيـة بالدرجـة الاولى، فـالقنوات المباشرة هي وسائل الاعلام والاحزاب لان هدفها الاسـاسي هـي التنشـئة السياسـية ولانهـا نابعة من مؤسسات سياسية ذات وظيفة سياسية.[1]

وبهذا فان الحرية هي الحارس الاساسي للديمقراطية وهي التـي تحقـق حريـة الاعـلام والاتصال التقدم والرخاء والسلام والمشاركة الشـعبية وتعبئـة الجهـود، ومـن هنـا يطلـب المواطن كل انواع المعرفة ليكون مشاركا ومحققا للديمقراطية.

وتتلخص مهمة الاعلام في النظام الديمقراطي بتقديم المعلومات الصـحيحة للمـواطنين، ويعّد الحصول على المعلومات الصحيحة امرا اساسيا في ديمومة اي نظام ديمقراطي وذلـك لسببين:[2] الاول يساعد المواطنين في الحصول على المعلومات الصحيحة في اتخاذهم قـرارات واعية ومسؤولة بشان مستقبل بلدهم، والثاني يؤدي الاعلام من خـلال تقديمـه معلومـات الصحيحة ووظيفة رقابية مهمة لخدمة المصلحة العامة.

وكلما تعاظمت سيطرة السلطة على وسـائل الاعـلام، تضـاءلت ديمقراطيـة العملية الانتخابية وعدالتها ومصداقيتها، وقد تتنوع الاسـاليب المبـاشرة وغـير

[1] د. ابراهيم ابراش، علم الاجتماع السياسي، (الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998)، ص 211-222.

[2] اوراق ديمقراطية، مركز العراق لمعلومات الديمقراطية، العدد الثالث، تموز 2005، ص 33.

المباشرة التي تلجأ اليها السلطة قبل الانتخابات لكي تستفيد من تغطية اعلامية كبرى لمرشحيها.[1]

ان عدم مشاركة الشعب في اتخاذ القرار هو نقص في ديمقراطية الاعلام والاتصال، لذلك يجب السماح بالتدفق الحر للانباء والمشاركة الشعبية في كل عمل يؤدي الى اتخاذ القرار دون اية سيطرة وحواجز من احد او تمييز لاحد على احد، او اخفاء الحقيقة تحت غطاء سرية المعلومات وهذا يحد ديمقراطية الاعلام والاتصال حتى القوانين بشأنها.[2]

وتقوم وسائل الاعلام بدور في شؤون السياسة المعاصرة من خلال تساؤلات حول ماهية العالم والمجتمع الذي يرغب الناس العيش فيه، وعلى وجه الخصوص في اية صورة من صورة الديمقراطية يحتاج هذا المجتمع ان يكون ديمقراطيا، وعلى هذا الشان يطرح مفهومان مختلفان للديمقراطية:[3]

الاول: يعد المجتمع الديمقراطي هو المجتمع الذي تملك فيه عامة الجمهور الوسائل اللازمة للمشاركة الفعالة في ادارة شؤونهم، وان تكون وسائل الاعلام منفتحة وحرة.

الثاني: يمنع العامة من ادارة شؤونهم وكذا من ادارة وسائل الاعلام التي يجب ان تظل تحت السيطرة المتشددة، وهذا المفهوم هو مستهجن او شاذ ديمقراطيا، وان مشكلة وسائل الاعلام والتضليل المعلوماتي هي مع تطور فكرة الديمقراطية.

---

[1] دورين خوري، ومجموعة مؤلفين، تنظيم الاعلام والاعلان الانتخابيين، (لبنان:الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، 2006)، ص 61.

[2] د. محمد عبدالقادر حاتم، مصدر سابق، ص47-48.

[3] ناعوم تشومسكي، السيطرة على الاعلام، ترجمة اميمة عبداللطيف، ط2، (القاهرة:مكتبة الشروق الدولية، 2005)، ص 7.

ثالثا: وسائل الاعلام والسياسة

يحاول القادة السياسيون والجمهور الاعتماد على وسائل الاعلام بشكل كبير[1]، وذلك من خلال مثلث الجمهور والسلطة السياسية ووسائل الاعلام وتقوم وسائل الاعلام بدور الرقيب على اعمال الحكومة بحثا عن اصغر الاخطاء او المفاسد الادارية.

وان كانت وسائل الاعلام لا تضع السياسات لكنها في احسن الاحوال يتاح لها ان تسهم في وضع السياسات وفي تنفيذها وخدمتها.[2]

ان خطابات السياسيين والبرلمانيين والوزراء ورجال الاحزاب، وتصريحاتهم وندواتهم الفكرية والانتخابية، والمناظرات السياسية، والتغطيات والتحليلات الاعلامية للاحداث السياسية تدخل في مجال الاتصال والاعلام السياسي.[3]

فالاعلام والسياسة وجهان لعملة واحدة، ولا يستقيم وجه دون الوجه الاخر، وان مهمة وسائل الاعلام السياسي التوعية السياسية الصحيحة التي تنير امام المواطن درب الحقيقة السياسية.[4]

ويشير ابراهيم مرسي الى دور وسائل الاعلام في مجال التثقيف السياسي ويقسمه الى:[5]

1-توسيع دائرة النقاش حول القضايا العامة.

2-الاسهام في نشر الثقافة السياسية المشاركة التي تشجع درجة عالية من النشاط والمشاركة السياسية.

3-اعلاء قيمة التسامح الفكري والتاكيد على الحرية.

[1] ادوين امري، فليب ه . اولت، وارين ك .أجي، مصدر سابق، ص37

[2] د.اديب خضور، الاعلام المتخصص، (دمشق: د.ن.2005)، ص126,

[3] د. صالح خليل ابو اصبع، العلاقات العامة والاتصال الانساني، مصدر سابق، ص43.

[4] د. السيد احمد مصطفى عمر، الاعلام المتخصص، (بنفازي:منشورات جامعة قاريونس، 1997)، ص172-173.

[5] د. ابراهيم مرسي، التنمية السياسية، (القاهرة:مكتبة الشرق، 2000)، ص 48-62.

4-المشـاركة في تضـييق الفجـوة بـين الثقافـة السياسـة للمـواطنين والثقافـة السياسـية للسلطة الحاكمة.

5-دعم الممارسات الديمقراطية.

يقـول مـاكومبس وويفـر: كلـما زادت حاجـة الفـرد الى التوجـه السـياسي، زاد تعرضـه للمضمون السياسي لوسائل الاعلام وزادت درجة الاتفاق بين اولويات اهتمامـه واولويـات اهتمامات وسائل الاعلام.[1]

وفي هذا الشان توجد علاقة ارتباطية بين تطور وسائل الاعلام وبين المعرفـة السياسـية لدى الافراد، ويوجد تفاعل بين الاتصال والاعلام والنظام السياسي والعملية السياسـية، لان الاتصال هو حلقة الوصل بين الجماهير والنخب السياسية المتسلطة لصانع القرارات.[2]

وان دور وسائل الاتصـال الجماهـيري في تحديـد الشرعيـة السياسـية للنظـام السـياسي وعدم شرعيتها ماهي الا نتائج لـبعض ازمـات التنميـة السياسـية ولاسـيما ازمـة المشـاركة السياسية واحساس المواطنين بشرعيتها ودفعهم الى المشاركة والعكس صحيح، اي يدفعهم للمشـاركة السـلبية، وهنـا يطـرح سـؤال نفسـه وهـو: مـا دور وسـائل الاتصـال والاعـلام ونظامها؟ ونجد الاجابة على هذا السؤال في المستويات الثلاثة التي عرضـها احـد البـاحثين وهي:[3]

1- ان وسائل الاعلام وانظمتها الاتصالية تـؤدي دورهـا مـن خـلال الوظيفـة الاعلاميـة والاسنادية.

---

[1] D.H ,weaver, D.A.Graber and M.E, Mccombs,Agenda-setting –Debates(Bloomington :Indiana university press-1976)P.181

[2] بسيوني ابراهيم حـمادة، دور وسـائل الاتصـال في صـناعة القـرارات، اطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة، (القاهرة:كلية الاعلام، 1991)، ص49.

[3] مي عبد الغفار الخاجة، مصدر سابق، ص703،نقلا عن:

Fagen Richard , op. cit .pp. 88-107

2-تساند وسائل الاعلام والاتصال الاهداف السياسية للنظام السياسي، وتحاول تقليل الفارق والفجوة بين اهداف النظام واهداف الجماهير.

3-تساهم الانشطة الاتصالية ووسائل الاعلام في التركيز على الاهتمام بايجابيات النظام السياسي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ان لوسائل الاعلام الدور المهم في تشكيل الثقافة السياسية للافراد والجماعات داخل الدولة في ضوء المعلومات الكافية التي تقدمها وطرح نماذج من السلوك المطلوب تحقيقه فقد تخلق وسائل الاعلام احساسا باللامبالاة اوالشعور بالتطابق مع الاخرين أو تركز على قيمة معينة من القيم السياسية وفي ضوء تدعيم العقائد المكتسبة، ويتوقف هذا حسب الانظمة السياسية السائدة.[1]

والجمهور في داخل النظام السياسي يستقبل محتوى الرسائل للقائمين بالاتصال السياسي، وهم قادرون على توصيل رغباتهم ومطالبهم الى الحكومة والحكام، والسلطة السياسية قادرة على توصيل قراراتها الى المواطنين بهدف ارضائهم.[2]

ومن اهداف النظام السياسي التي تستند الى وسائل الاتصال الجماهيرية هي:[3]

1-غرس القيم والتقاليد السياسية وتدعيمها مثل الحرية والمساواة واطاعة القانون والمشاركة في الانتخابات، وهذا حسب الانظمة السياسية.

2-المحافظة على النظام والتكامل الاجتماعي، وخلق الوعي بالقيم او المساعدة في عمليات تكوين الراي العام واتخاذ القرارات.

3-تنظيم المواطنة وتعبئتها للقيام بعدد من الانشطة الاساسية.

---

[1] نزهت محمود نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، دراسة منشورة في مجلة الباحث الاعلامي، العدد الرابع ، اذار، 2008، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ص 59-60.

[2] كمال المنوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، (الكويت:شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1987)، ص117.

[3] م. دي فلور ، س .بال روكاخ، مصدر سابق، ص346.

4-مراقبة الصراعات التي تحدث داخل النظام السياسي.

واصبحت وسائل الاتصال الجماهيري اليوم قادرة على ابراز وتفسير عدد من القضايا التي لا يمكن ان يبرزها السياسيون ويحللوها، ومن هذه الامور العامة والحوادث التلقائية وامور الاشخاص، ونتيجة لهذه التطورات التي غطت المجتمع ومحيط الاعلام ووسائله مما أدى الى بروز خمسة انواع من الاعلام هي:[1]

1-اعلام النخبة المتخصصة.

2-اعلام النخبة المثقفة، اي اعلام الفئة المثقفة.

3-اعلام قائد الرأي، اي اعلام قيادات المجتمع الجماهيري.

4-اعلام صانع القرار، اي اعلام السلطة السياسية التي تصدر القرارات.

5-اعلام رجل الشارع، وهو المجتمع الجماهيري.

وفي هذا الشان من العلاقة بين النظامين الاعلامي والسياسي يقترح سيمور عدة مستويات لهذه العلاقة هي:[2]

الاول:العلاقة بين الفرد والنظام السياسي، وسائل الاتصال الجماهيري التي تؤثر في معرفة الفرد وارتباطه بالنظام السياسي باكمله.

الثاني:العلاقة بين النظام السياسي كله وبين مؤسساته، وهي عملية التاييد والرفض والصراع بين جميع المؤسسات السياسية وطرح ارائهم حول الانظمة الاتصالية في المجتمع.

الثالث:تاثير وسائل الاتصال الجماهيري والعلاقة بين المؤسسات في المجتمع، وهذا يتم في المجتمع الديمقراطي لانه يوجد فصل بين السلطات.

---

[1] محمد سعد السيد ابو عامود، الاتصال بالجماهير وصنع القرار السياسي في مصر، (1970-1980)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1986)، ص62.

[2] مي عبد الغفار الخاجة، مصدر سابق، ص 163-164، نقلا عن:

Denis Mcquail ,the influence and effects of mass media in James curran ,Michael Gurevitch and others , p. 72.

الرابع: كشف العلاقة بين الافراد والمؤسسات.

الخامس:العلاقة بين فرد وآخر، ولاسيما الممثلين السياسيين الناشطين والبارزين وهم يتاثرون بوسائل الاتصال الجماهيري، وبالمناقشات السياسية والنزاعات الداخلية ويقدمونها ويحاورونها عبر وسائل الاتصال الجماهيري.

وبهذا فان هذه المستويات من العلاقة بين النظامين السياسي والاتصالي تقتصر على مستوى الفرد وتؤثر وسائل الاتصال الجماهيري فيها بادراك الفرد للسياسة وتفعيلها وعلى مستوى الجماعة تؤدي هذه الوسائل الى التاثير وخلق الوعي والثقافة السياسية، والمستوى الثالث هو التاثير في كسب التأيد للنظام السياسي.

وتوجد علاقة ارتباطية قوية بين وسائل الاتصال الجماهيري والنظام السياسي وقنوات اخرى اتصالية موجهة سياسية والاتصال السياسي والاعلام السياسي يؤثران في عملية الاتصال بالمواطنين ويدفعانهم الى المشاركة المتزايدة في الساحة السياسية في المجتمع وهذا الامر يؤدي الى عملية التغيير والتطور.[1]

ان الدور السياسي لوسائل الاعلام مرتبط بمجالات اخرى هي:[2]

1-التاثيرات السياسية لوسائل الاعلام المرتبطة بسلوك النخبة السياسية.

2-التاثيرات السياسية لوسائل الاعلام المرتبطة بعلاقة بين اجندة الاعلام واولويات الجمهور السياسية، ولاسيما اثناء الانتخابات التي هي لحظة حاسمة ومهمة لتحديد تلك الاجندات.

3-اصبح التعامل مع المادة السياسية بضاعة اقتصادية لها ثمن معين وخلق التنافس بين الوسائل الاعلامية، او من اجل الربح والحصول على مكان متقدم في النطاق الاعلامي.

---

[1] اماني محمد قنديل، نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية في الدول النامية، مصدر سابق، ص 229.

[2] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص 118-119.

4- يتصور بعضهم ان التحول من القطاع العام الى القطاع الخاص والغاء القوانين والقيود على وسائل الاعلام او تخفيفها والتاكيد على فكرة السوق الحرة للاعلام قد طرحت انعكاسات سلبية.

5-تطور الوسائل الاتصالية التكنلوجية التي تؤثر تاثيرا سلبيا في عملية جمع المعلومات وعرضها وتقديمها للجمهور، وهذا يكون اكثر سرعة وحضورا بدون التعمق والتحليل للوضع السياسي.

6-ظهور دور العلاقات العامة ولاسيما في مجال الاعلام السياسي والمستشارين الاعلاميين الذين يشكلون مصدرا اعلاميا مهما، ويستهدفون من ورائها تحقيق مصالح معينة لنخب سياسية او شخصيات سياسية.

7-وسائل الاعلام عموما والصحافة خصوصا في بعض البلدان قد تؤثر تاثيرا سلبيا في الثقافة السياسية للمجتمع، وتعمل على اضعاف حس الافراد ومواطنتهم بدلا من تقويتها، وذلك دوره السلبي في انخفاض نسبة المشاركين في العملية الانتخابية في بعض دول العالم.

وتمد وسائل الاعلام صانعي القرار بعنصر مهم في صياغة القرار السياسي للسلطة وهي من خلال ذلك تمثل معيارا ومقياسا لاتجاهات الرأي العام وضغطه على صانعي القرار السياسي، الا ان هذا الدور يرتبط بقوانين وحرية الاعلام وطبيعة النظام السياسي.[1]

وتحدد وسائل الاعلام الصورة السياسية سلبية ام ايجابية عند المواطن عن النظام السياسي، والاعلام السياسي يشكل الصورة السياسية من خلال تدفق المعلومات السياسية عنها، وهذه الصورة لها فوارق في الدول المتقدمة والدول النامية بسبب الاختلاف في وسائل الاتصال ووسائل الاعلام، بهذا الشان يبين

---

[1] محمد مصالحة، مصدر سابق، ص 211-212.

دور وسائل الاعلام والاتصال في الصورة السياسية وتاثيرهما في عملية المشاركة السياسية ويمكن ايجازه ذلك فيما ياتي:[1]

1-تحقق وسائل الاتصال الجماهيري الصورة السياسية لدى المواطنين من خلال المعلومات المقدمة منها والبيانات عن النظام السياسي.

2-تتضمن الصورة السياسية بعدين مترابطين هما الاعلام والتقويم، اي ان الصورة الاعلامية لدى الفرد لا تختلف عن الصورة التقويمية.

ومن خلال تحديد خصائص السوسيوديموجرافية يتم تحديد ودراسة الصورة السياسية الاعلامية والتقويمية التي تعتمد على السن والمهنة والجنس والتعليم والدخل ومحل الاقامة، والانتماءات الفكرية والحزبية.[2]

ومن هنا تتبع سياسة تحويل الاهتمام سلبيات النظام السياسي من خلال تحويل انتباه الجمهور لوسائل الاعلام وايجاد مبررات لتلك السلبيات، وبهذا فان هذه الوسائل تسهل عملية الاتصال بين النخبة السياسية الحاكمة والجماهير، والمواطن من خلال تلك الوسائل الاعلامية قد يتابع تحركات ونشاطات القيادة السياسية وتناقشها، وبهذا يشارك عاطفيا وفكريا في تلك العملية السياسية، ويفضل الوسائل الاعلامية والانظمة الاتصالية حيث يشترك الجماهير نفسيا في السياسات العليا للدولة.

ومن خلال التدفق الكبير من المواد الاعلامية والتشبع الاعلامي الذي يؤدي الى ملء فراغات واحتياجات المواطنين، ومن خلال الدور الوظيفي للاعلام والتاثير في اولويات المواطنين، وبهذه الانظمة الاتصالية ووسائل

[1] مي عبد الغفار الخاجة، مصدر سابق، ص 701، نقلا عن:
Fogen ,Richard R. political and communication ,5th ed , (Boston : Little Brown and Company ,1966),p.70—78.

[2] نعمات محمود فرج، تلفزيون والتنمية السياسية، دراسة تحليلية على عينة من البرامج السياسية في تلفزيون جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية:جامعة القاهرة، 1984)، ص158.

الاعلام يشارك في خلق اتجاهات ايجابية نحو النظام السياسي وهو المطلب الاول للمشاركة السياسية ومن خلال علاقته وتاثيره في العملية الادراكية وتدفق المعلومات وخلق صورة سياسية والاحساس بشرعية النظام السياسي من خلال مساندة المجتمع السياسي والنظام السياسي ولعبته السياسية ومساندة الحكومة اومن هو في السلطة العليا ومصدر القرارات السياسية.[1]

وفي دراسة اجريت في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي حول صلة السياسة المتزايدة بالمواطن واهم مصادر المعلومات السياسية لدى الافراد، تبين ان التلفزيون يعد ركنا اساسيا ومهما في توصيل الاخبار السياسية والتفاعل مع الجماهير اذا قورن بوسائل اعلامية اخرى، وكما مبين في الجدول(2) الآتي:[2]

الجدول(2)

اهم مصادر المعلومات السياسية لدى الافراد

ت	الوسيلة	فرنسا - 1974 %100	الولايات المتحدة الامريكية -1980 %100	المانيا الغربية- 1980 %100	بريطانيا- 1983 %100
1	التلفزيون	63	62	51	63
2	الصحف والمجلات	13	27	22	29
3	الراديو	10	11	6	4
4	الحديث الشخصي	8	-	16	3
5	اخرى	6	-	5	1
6	المجموع	%100	%100	%100	%100

[1] محمد محمود عرفة، الصحافة والتنمية السياسية، دور الصحف اليومية في بناء التنظيم السياسي، دراسة تحليلية لصحف الاهرام والاخبار والجمهورية في الفترة من يوليو 1961 الى يونيو 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 1979)، ص111.

[2] د. سناء الجبور، الاعلام الاجتماعي، (الاردن:دار اسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 170.

وتؤدي وسائل الاعلام دورا مهما في نشر الثقافة السياسية ودفع الافراد الى الاهتمام بالشؤون السياسية، وتشير الدراسات الى ان اسهام وسائل الاتصال والاعلام في التنمية القومية بوجه عام يتم من ناحيتين هما:[1] تعليم الافراد مهارات جديدة وقبول افكار جديدة، وتغيير الاولويات وقبول قيم جديدة.

وترتبط وسائل الاعلام ونظام الاتصال بجوانب اخرى للمشاركة السياسية، وليس شرطا ان تؤدي هذه الوسائل الى بناء اتجاهات ايجابية للمواطنين وتكوينها تجاه النظام السياسي، وان دور الاحزاب والمنظمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني هي مرتبطة بالمشاركة السياسية، ولكن دور وسائل الاعلام والاتصال قد يخلق عمقا لاعضاء هذه المؤسسات السياسية للمشاركة السياسية، وتساهم هذه الوسائل في تحقيق التجانس والتوافق بين الاعضاء والمساهمة في تحقيق اهداف هذه المؤسسات السياسية.[2]

وهذا الدور لوسائل الاعلام يتوقف على طبيعة النظام السياسي وعلاقة هذا النظام بالمؤسسات ومن ضمنها وسائل الاعلام، فاذا كانت وسائل الاعلام تحت سيطرة السلطة السياسية فهي تمنع تقديم اي نوع من المنتجات الاعلامية عن تلك المؤسسات السياسية والمعارضة السياسية، وهذا جوهر الازمة الديمقراطية في دول العالم النامية، ومن هنا فان وسائل الاعلام في هذه الظروف لا تنجح في مهمتها التي هي دفع افرادها الى المساهمة في عملية المشاركة السياسية، بل يقتصر دور وسائل الاعلام على مجرد كسب التاييد وخلق الثقة بالنظام السياسي.[3]

---

[1] د. ثروت مكي، مصدر سابق، ص 107.

[2] اماني محمد قنديل، نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية في الدول النامية، مصدر سابق، ص 241.

[3] نعمات محمود فرج، مصدر سابق، ص162.

وترتبط وسائل الاعلام والنظام السياسي بعلاقة وثيقة بينهما مهما كانت طبيعة هذا النظام داخل الدولة، لان وسائل الاعلام حلقة اتصال بين السلطة والرأي العام، ولاسيما في وقت الازمات حيث ينتظر الجمهور ويتابع وسائل الاعلام المختلفة من خلال نظام تفاعلي بينهما لكي تبقى قنوات الاتصال مستمرة لتوضيح وتفسير كل ما يحدث من تفصيلات في الساحة السياسية.[1]

وفي هذا الشان يقول باي ان هناك علاقة قوية بين العملية السياسية والعملية الاعلامية، ويمكن من خلال هذه الوسائل الاعلامية توضيح وتكوين الاختيارات لدى الافراد، فلا يمكن فرض سياسة على ارادة الشعب والامة، والافراد يمكن ان يمارسوا فعالياتهم ونشاطاتهم الجماعية حينما يشتركون في الحصول على معلومات و معارف مشتركة.[2]

والاحزاب السياسية كمؤسسة سياسية في المجتمع هي التي توفر قنوات منتظمة لمشاركة الجماهير وتفاعلهم مع السلطة السياسية وهي وسيط بين المواطنين والنظام السياسي وتخدم المواطنين والحكومة والمجتمع ولا يمكن ان تقوم بوظائفها واهدافها وتستمر فيها بدون وسائل الاعلام.[3]

ولا يمكن فهم وسائل الاعلام دون الرجوع الى البعد السياسي ومشكلاته التي لا يمكن حلها بدون ان نضع في الحسبان العلاقات السياسية، فالسياسة لا تنفصل عن الاتصال والاعلام، وبهذا تؤثر السياسة في الاتصال والاعلام ويؤثر الاتصال والاعلام في السياسة، لان العلاقات الحاسمة هي العلاقات القائمة بين الاتصال والاعلام والسلطة، وبين الاتصال والحرية من جانب اخر.[4]

---

[1] د. نزهت محمود الدليمي، مصدر سابق، ص 233.

[2] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص 112، نقلا عن:

Lucian Pye , communication and political development , New York , prinston university , 1972, p. 6.

[3] فيصل بن على بن راشد الزيدي، مصدر سابق، ص 52.

[4] محمد محمود دهبية، مصدر سابق، ص 51-55.

وتنبع فلسفة الاعلام عادة من فلسفة الدولة، فمثلا الاعلام في نظرية السلطة المطلقة هو اعلام استبدادي استعاضي، بمعنى ان الدولة تحل محل الشعب عن طريق كتابها والسنتها الناطقة باسمها، ولا تسمح اطلاقا الا بما يراعي مصالحها وتوجهاتها، وبهذا تفرض رقابة قسرية على وسائل الاتصال والاعلام الجماهيرية.[1]

وهناك موضوع اخر هي الصورة السياسية التي تنقلها وسائل الاعلام اذ يحتاج الى بنية خاصة للرسالة الاعلامية الاخبارية، وتحتاج الى بعض من عناصر لنقلها وهي:[2]

1-بناء الرسالة وتاليفها.

2-ابراز الرسالة السياسية.

3-احاطة الرسالة السياسية بدائرة من المصداقية عن طريق استخدام الحجج المنطقية اوالاستمالات العاطفية او كلتيهما.

وبهذا تسعى كل الاطراف اليوم داخل المجتمع من افراده ومراكز الضغط والمؤسسات غير الحكومية ورجال الاعمال والسياسيين المعارضين الى امتلاك قواعد اللعبة والاستفادة قدر الامكان من سلطة الاعلام بامتلاك اسرار الاعلام والاتصال، لان المجتمع المعاصر لم يعد مجتمعا اعلاميا وانما موجها اعلاميا.[3]

---

[1] د. صابر فلحوط، د. محمد البخاري، العولمة والتبادل الاعلامي الدولي، (دمشق:دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 1999)، ص 35.

[2] د. وسام فاضل راضي، دور القنوات الفضائية الاخبارية في تشكيل الصورة الاعلامية السياسية عن العراق، (دراسة ميدانية على الطلبة جامعتي الانبار والكوفة)، دراسة منشورة في مجلة الباحث الاعلامي، كلية الاعلام _ جامعة بغداد، العدد الخامس، آذار 2009، ص 16.

[3] أ.د.عفت محمد الشرقاوي ومجموعة من المؤلفون، المشاركة الشعبية والاصلاح، مصدر سابق، د. عصام عبدالله، عبء الحرية في ازمنة الازمات(العولمة وتآكل المفهوم التقليدي للدوحة)، ص 120.

والسلطة السياسية قد ترتبط مع وسائل الاعلام وتحدد دورها، ولكن الشيء المهم هي تدخلات السلطة السياسية في امتلاك وتخطيط وتحديد مضامين وسائل الاعلام والتي يحدد فيما ياتي:[1]

1-وسائل الاعلام والاتصال لها قوة كثيرة في تجاوز الحدود السياسية والقومية ولاسيما بعد تطور التكنلوجيا الاتصالية.

2- وحدة الرموز السياسية بين كثير من شعوب العالم.

3-ايديولوجية الاتصال وهي تعبير عن السياسة الداخلية واهداف السياسة الخارجية للدولة ولها دور في بناء البيئة السياسية من خلال وجود ظاهرة الشخصنة السياسية من قبل وسائل الاعلام ومسرحية الحياة السياسية، والدور السياسي لوسائل الاتصال الجماهيري.[2]

ومن هنا تغير دور وسائل الاتصال والاعلام وتطور من حيث انها بمثابة وسيلة او قناة لنقل معلومات النخبة السياسية الى الجماهير، وتحولت هذه الوسائل الى وسائل الاتصال والاعلام السياسي وساهمت في تشكيل وتكوين مدركات ووعي الفرد والجماهير من خلال تغيير وظائف قنوات الاتصال والاعلام وتطورها.

والافراد المشاركون بفعل وسائل الاتصال الجماهيري يهتمون بالسياسة، ويتابعون الموضوعات السياسية، فمنهم متابعون للمحتويات الاعلامية ولهم الامكانية في مناقشة الموضوعات السياسية، وهذا يتطلب الثقة النفسية والاجتماعية والحرية والامانة والتعبير عن الراي في جوانب كثيرة من الحياة

---

[1] د. يوسف مرزوق، مدخل الى علم الاتصال، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص 79.

[2] د.مجد الهاشمي، تكنلوجيا وسائل الاتصال الجماهيري-مدخل الى الاتصال وتقنياته الحديثة، (الاردن:دار اسامة للنشر والتوزيع، 2004)، ص92، نقلا عن:

Wiber shramKs mass media&national development(stsnfordK ca:Stanford university press: 1964)K pp.38-43.

السياسية، والعكس يولد منه الشك السياسي والاغتراب السياسي والسلبية السياسية.

وتسهم وسائل الاعلام في ممارسة حقوق المواطنة من خلال اتاحة الفرصة لهم للتعبير عن ارائهم السياسي واكتساب مهارات المناقشة وتقديم المطالب السياسية التي قد تتعارض مع سياسات السلطة وتوجيهات صانعي القرارات.[1]

وبهذا فان الدور السياسي لوسائل الاعلام ينتج من خلال ثقافة سياسية لانظمة الحكم، والسلطة السياسية هي مسؤلة عن الصراعات داخل المجتمع وعن تقبل المطالب السياسية لافراد المجتمع، وترتبط وسائل الاعلام بعناصر العملية السياسية داخل المجتمع، وترتبط ايضا بالثقافة السياسية للمجتمع ودرجة حرية التعبير داخله كعنصر وقيمة سياسية مهمة.

إن وجود منافذ تسمح بمرور افكار مختلفة ثم تامين هذه القدر من هذه الفرص على العمل والحركة دون اية سيطرة من اية جهة سياسية يضمن المشاركة الحقيقية للافراد.

---

[1] فيصل بن على بن راشد الزيدي، مصدر سابق، ص 59.

المبحث الثالث: وسائل الاعلام واجتياز المجتمع التقليدي

اولا: نموذج دانيال ليرنر ووسائل الاعلام

على الرغم من وجود نظريات ونماذج كثيرة حول دور الاعلام في التنمية وفي عمليات التغيير في المجتمع الا ان الباحث وجد ان اقرب تلك النماذج وأوضحها وأكثرها مناسبة لهذا البحث هو نموذج دانيال ليرنر*. ويوضح هذا النموذج ان النظم الاعلامية والاجتماعية تسيران جنبا الى جنب، وان وسائل الاعلام اكبر عامل لتفعيل التنمية، ويتعلم الناس من خلالها المشاركة وذلك باختيار مواقف غريبة وجديدة لهم، وقد يتدرب على الاعتماد على سلسلة من الاراء يكون لهم حرية الاختيار منها.[1]

ويركز دانيال ليرنر على معيار التقمص، اي المجتمع الانتقالي من التقليدي الى التحديث وهو مجتمع تقمصي، وله امكانية على القيام بادوار جديدة واعادة التكيف لاشباع الفرد خلال مدة معينة، وهذه الانتقالية للمجتمع يمتلك اتجاها

---

* ولد دانيال ليرنر في كندا سنة 1917م، وكان استاذا في علم الاجتماع وكاتبا مشهورا، وله بحوث وكتب كثيرة واعمال كثيرة بلغت (78) ومن اشهرها هو نموذج اجتياز المجتمع التقليدي الى التحديث: تحديث الشرق الاوسط-1958م، وترجمت اعماله الى ثمانية لغات، وتوفي في سنة 1980. انظر الى: الموقع الالكتروني google,s cache of http//w.w.w 0ac.cdlib. org. of findaid/ork-17-Aug.2011

وكان تكليف دانيال ليرنر للاشراف على مشروع بحثي مشترك بين معهد ساشوساتس للتكنلوجيا، حيث يعمل استاذا للعلاقات الدولية ومكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية بجامعة كولومبيا الذي يديره لازرسفيلد، ويستهدف هذا المشروع الذي كان وراء طلب انجازه الاذاعة الحكومية صوت امريكا، الى تقويم تعرض مجموع الفئات السكانية ضمن منطقة معروفة بعدم استقرارها السياسي، وهي ست دول من الشرق الاوسط لوسائل الاعلام وآرائهم حول المسائل المحلية والوطنية والعالمية، ولا سيما قياس ردات افعالهم على برامج الاذاعات العالمية (BBC، وصوت امريكا، وصوت موسكو)، وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة المسحية الكبيرة المقارنة سنة 1958في نموذج اجتياز المجتمع التقليدي وتحديث الشرق الاوسط، وقد اقترح ليرنر في هذه الدراسة تصنيفا للمواقف بالنظر الى علاقتها بمسألة التنمية التي يأخذها بالحسبان، كما يشير الى ذلك عنوان الدراسة وهي سيرورة انتقال من الحالة التقليدية الى حالة التحديثية، لايمكن ان تستوحي نموذجا الا من الغرب، حيث مكن الحراك النفسي الذي يميز الانسان الحديث من التغلب على السلبية والقدرية.انظر الى: ارمان ماتلار، وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ت:د.نصرالدين لعياضي، ود.الصادق رابح، (لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص61-62.

[1] شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980)، ص 130-131.

شعبيا يشجع المشاركة، على عكس المجتمع التقليدي الـذي لا يـؤمن بالمشـاركة والتعـاون المتبادل.[1]

وان افكار نموذج التقمص الوجداني**Empathy** الذي تبناه دانيال ليرنر هي ان المقـدرة على التقمص الوجداني شرط اساسي للتحول من المجتمـع التقليـدي الى المجتمـع الـتحضر، وان وسائل الاعلام تسهم في هذا التحول، ويبين دانيال ليرنر ان التقمص الوجداني يكمن في قوة الافراد على القيـام بـادوار جديـدة، وامـتلاك اتجـاه شـعبي وجماهـيري يشـجع عـلى المشاركة.[2]

ويؤكد دانيال ليرنر، ان هناك ارتباطا قويـا بـين الـتحضر والـتعلم والمشـاركة الاعلاميـة والمشاركة السياسية، ويؤدي هذا الى الحياة العصرية وهذا يؤدي الى زيادة نسبة التعلـيم، وهذه الزيادة تؤدي بدورها الى زيادة التعرض لوسـائل الاعـلام وزيـادة التعـرض لوسـائل الاعلام تؤدي الى المشاركة السياسية والاقتصادية.[3]

وكما اسلفنا، فانه نموذج دانيال ليرنر ينطوي تحت مظلة نظرية التأثير القـوي لوسـائل الاعلام، تلك النظرية التي احتوت عدة دراسات وبحوث ميدانية وطروحات منهـا أنمـوذج مارشال ماكلوهان الذي يعد وسائل الاتصال امتدادا للحواس فضـلا عـن دراسـة اليزابيـث نوبل فيوهان، ومندلسون، وبيتركلارك، وجيرالد كلاين وغيرها، الا ان الباحث اعتمد نموذج ليرنر لانه وجده اقرب الى طروحات البحث واهدافه.

---

[1] Danial Lerner , the passing of traditional society , (New York : the free press , 1964) , p 50-51.

[2] Daniel Lerner , 1964 ,op.cit . p. 47-68

[3] B.N. Ahuja ,op.cit p. 213 .

وافترض دانيال ليرنر ان النموذج الغربي هو نموذج عالمي، يقدم صورة لما سيكون، وان التطور سيحدث بشكل مشابه في كل الدول النامية ويبين ان مسارات التحديث في الدول النامية مختلفة ومتنوعة.[1]

وقام دانيال ليرنر بمراجعة افتراضاته حول التفاعل القوي بين الاعلام والتنمية بسبب التحققق غير المشجع من ان التنمية لم تعد تسير بخطى متساوية في الدول النامية التي طبقت النموذج الغربي حرفيا.[2]

ويشير دانيال ليرنر الى ان الشخص الذي يتغير في المجتمع النامي هو في العادة شخصية حراكية، وهو يعني بذلك الشخص الذي يتميز بمقدرة عالية على تمثل وجه الحياة الجديدة في المجتمع الذي يعيش فيه وتتميز الشخصية المتحركة بمقدرتها العالية على التقمص، هذه الصفة التي تعتبر مهارة الاتصال اساسية ويجب توفرها لدى الرجل العصري، والتي تمنح المرء القدرة على تخيل نفسه مالكا لبقالة اكبر في المدينة، وارتداء ملابس افضل، والسكن في مسكن اجمل، والاهتمام بما يدور في العالم، والخروج من المشاكل التي تعيش فيها، وبهذا فالشخصية الحراكية، ترى وتتخيل نفسها في مواقع الاخرين، وهذا هو طابع الشخص الذي يقبل ويدعو الى التغيير.[3]

لقد ذهب دانيال ليرنر في دراسته عن التحديث في الشرق الاوسط عام 1952، الى الاعتقاد بان التحضر هو الخطوة الاولى في عملية التحديث، وهو

---

[1] جيهان احمد رشتي، تطورلنظريات العلمية حول دور الاعلام في التنمية، مجلة دراسات اعلامية، العدد 62، مارس 1991، ص 48.

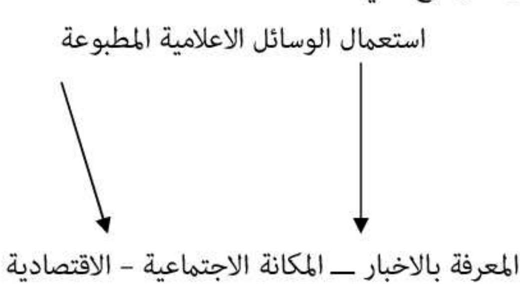
[2] محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص 94، نقلا عن:

Everett , M. Rogers , the Rise and fall of the Dominant paradigm , journal of communication , 28, no.1 (Winter 1978) , p. 63-64

[3] محمود عبدالله الخوالدة، حسين علي العموش، مصدر سابق، ص 225-226.

يشير الى علاقة ارتباط موجبة بين التحديث وبين معرفة القراءة والكتابة من ناحية وبين معرفة القراءة والكتابة والمشاركة الاعلامية.[1]

ويرى دانيال ليرنر ان معالجة التحضر ومعرفة القراءة والكتابة والمشاركة الاعلامية عوامل معتمدة، ومع هذا ففي دراسة جون مكنلي وبول دويتشمان لعشرين بلدا من بلدان امريكا اللاتينية يعاملان اجهزة الاعلام عاملا معتمدا اوعاملا مستقل، كعاملا وسيطا بين العوامل السابقة والعوامل اللاحقة، وفي هذه الدراسة لكلاهما يرى ان تنبؤ الاتصال يتوقعان ان الاشخاص ذوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية العالية هم اكثر الناس استعمالا لوسائل الاعلام، وبذلك يختلفان عن الناس ذوي المكانة الاقل شانا الذين يعتمدون على القنوات الشخصية في عملية الاتصال، وبهذا يرى مكنلي ودويتشمان الى ان الاشخاص من ذوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية العالية يظهرون تفضيلا خاصا للوسائل الاعلامية المطبوعة من الصحف والمجلات والكتب والتي تميل الى حمل ثقل من معلومات يتفوق على ثقل التسلية، وقد ذهب بان استخدام وسائل الاعلام والمكانة الاجتماعية كليهما عاملان مسببان، مثل التوضيح الآتي:[2]



[1] Denial Lerner , the passing of traditional society , (Glencoe) Illinois : free press , 1958), p. 60

[2] الزبير سيف الاسلام، البحوث الاعلامية في الوطن العربي، (سوريا:مطبوعات المركز العربي للدراسات الاعلامية، 1981)، ص 112-113، نقلا عن: J . McNelly & Paul Deutschmonn ,"Media useand social-economy status in A. Latin American Capital"Gezette, VIX, NI, 963, P.3

ويشرح دانيال ليرنر مراحل التحديث الاربع على النحو الآتي:[1]

1- ياتى الانتقال من الريف الى المدن فى المرحلة الاولى، لان المدن وحدها طورت المهارات والامكانيات التي تميز الاقتصاد الصناعي الحديث.

2- تزداد نسبة المتعلمين حسب ارتفاع نسبة المقيمين في المدن.

3-حين يتقدم المجتمع تكنلوجيا، ويتطور صناعيا، يستطيع ان يصدر صحفا على نطاق واسع، وينشيء شبكات اذاعية، و دور عرض سينمائية، ويساعد هذا لاحقا على نشر التعليم.

4-حين يتطور المجتمع اقتصاديا، تزداد المساهمة السياسية للافراد وقد نلاحظها في المجتمعات المتطورة، ويرى دانيال ليرنر ان الناخبين هم الذين يسهمون في الحياة العامة لمجتمعاتهم بان يكون لهم آراء في كثير من الشؤون العامة، في حين يكون من خصائص المجتمع التقليدي انعزال افراده وعدم اهتمامهم الا بالامور التي تتصل بشكل وثيق بحياتهم الخاصة.

ويوضح دانيال ليرنر دور وسائل الاعلام في عملية التغير، ويعتقد بان دورها هي عندما يتسلح الناس بطريقة يستطيعون فيها القيام باعباء تجربة التحديث الجديدة، فانهم يتسلحون بالتعليم لتجربتهم الجديدة التي انتقلت اليهم عبر وسائل الاعلام، وسينشدون الرضا لدمج مهاراتهم الجديدة تلك، لذا فان المشاركة الاعلامية ترفع من المشاركة في جميع قطاعات النظام الاجتماعي لما تقدمه من معلومات ومعارف وخبرات وتجارب جديدة للناس.[2]

وقد واجه هذا النموذج عددا من الانتقادات، منها:[3]

---

[1] د. حسن عماد المكاوي، د. ليلى حسين السيد، مصدر سابق، ص 270-271.

[2] صالح خليل ابو اصبع، الاتصال الجماهيري، (الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999)، ص 230 ، نقلا عن: Daniel Lerner ,op.cit, p47

[3] جيهان احمد رشتي، نظم الاتصال، الاعلام في الدول النامية، (القاهرة:دار الفكر العربي، 1972)، ص 58-59.

1-ان الراديو ووسائل المواصلات والتطور الاقتصادي، انهى عزلة القرى، وتغلب على حاجز الامية، ولم يعد من الضروري ان تقيم نسبة من السكان في المدن لكي يحدث التطور.

2-ان التحرك النفساني يسبق قدرات الدول، وهذا يجعل الاعتقاد بتلقائية التطور اومروره بمراحل ثابتة غير دقيق.

3-ظهرت نماذج جديدة للتطور هي اسرع من النموذج الغربي التدريجي.

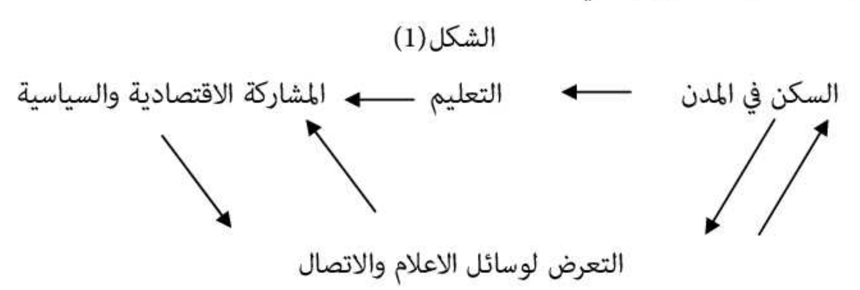
4-ادى التطور التكنلوجي الى انتشار التصنيع على نطاق واسع، وتغلغلت وسائل الاعلام في المجتمعات، وهذا يجعل امكانية التغيير اكثر سرعة.

5-ان التغير الاقتصادي السريع يمكن ان يحدث بشكل افضل في ظل انظمة سياسية غير ديمقراطية.

6-ان وسائل الاعلام الحديثة جعلت التغيير الثقافي والاندماج الاجتماعي سريعا وسهلا وجعلت الطبيعة البشرية اكثر استعدادا للتغيير.

وفي عودة الى أنموذج دانيال ليرنر فانه يرى ان زيادة السكن في المدن تؤدي الى زيادة في نسبة التعليم التي يفترض انها تؤدي الى زيادة في التعرض لوسائل الاتصال والاعلام التي تستشير المشاركة وهي ما يقصد بها دانيال ليرنر في أنموذجه زيادة الدخل الفردي وفي التصويت، حسب الشكل(1) الآتي:[1]

الشكل(1)



[1] Daniel Lerner , the passing of traditional society modernizing the middle east , op.cir, p. 46-47

ومن هنا فان دور وسائل الاعلام في هذا المجال يمكن ان يكون فيما ياتي:[1]

1-تقديم المعلومات، لكي يجعل مشاركة الجماهير ممكنة في صنع القرار.

2-تعبئة الجماهير للمشاركة.

3-القاء الاضواء على مدى مشاركة الفئات المختلفة.

4-القاء الاضواء على الجهود الذاتية المبذولة في سبيل تقديم الحلول المختلفة لمشاكلهم.

5-غرس الصور الذهنية المناسبة في اذهان الافراد.

واصبح الافراد الذين تركوا اوطانهم يتميزون بشخصيات متحركة، وتميزوا بقدرة عالية على استيعاب الجوانب الجديدة في الظروف المحيطة، فقد تحركوا وهم مهيؤون ومجهزون لاستيعاب مطالب جديدة عليهم، يفرضها محيطهم الخارجي الجديد، فهي اشياء قد لا يكونوا قد جربوها من قبل، وهذا الاستعداد جعلهم قادرين على التقمص الوجداني.[2]

وتهتم وسائل الاتصال والاعلام بعرض و مناقشة ما يتطلبه الناس من اخبار او منتجات اعلامية تساعد على تخفيف حدة التوتر في اوقات الازمات، ولقد ثبت ان تقدم تكنلوجيا الاتصال والاعلام هي اهم نتائج الفكر المعاصر لتطوير الانسان وتحديث الشعوب، وبهذا فان اي تغير في نظم الاتصال والاعلام والنظم الاجتماعية يتبعه تغير في امور اخرى، وقد يحدث ان يطرأ التغيير مع تزايد استخدام وسائل الاعلام والاتصال و تزايد نسبة سكان الحضر وارتفاع نسبة التعليم وضخامة الانتاج الصناعي.[3]

[1] د. محمد ناجي الجوهر، دور الاعلام في التنمية القومية، مجلة حوليات الاعلام، مجلة مختصة في الدراسات الاعلامية، (قسم الاعلام بكلية الاداب – جامعة بغداد، العدد 2، 1982)، ص 139-140.

[2] جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 409.

[3] د. منال ابو الحسن، مصدر سابق، ص 49-50.

ويستنتج دانيال ليرنـر انـه عنـد دراسـة التحـديث، لكـل مجتمـع يفـترض ان نضـع في الحسبان ما ياتي:[1]

1-مستوى التحضر.

2-محو الامية.

3-سمات نشرالمعلومات وآلياته.

وتؤدي وسائل الاعلام دورا كبيرا في تحريـك النـاس، حيـث انهـا تسـهم في نشر التعبئـة النفسية بين الناس، فهناك دور كبير لوسـائل الاعـلام في تحريـك النـاس، فالاهـداف العليـا للاعلام في ضوء أنموذج دانيال ليرنر تتشكل في الدخول الى المجتمعات التقليدية، لكي تنقل لها صورة العالم الخارجي عالم الغرباء مما يحفزها الى شخذ الملكة التخيليـة لـديها، واثـارة الطموحـات والتوقعـات في مسـاحات هـذا التخيـل والتماهـي، مـما يسـهم في تحريـك المساحات التخيلية الذهنية للتغير عوضا عن الحركة المادية البدنية.[2]

وقد ميز دانيال ليرنر في كتاب اجتياز المجتمع التقليدي -تحديث الشرق الاوسط، بـين نـوعين مـن انظمـة الاتصـال العـام هـما الشـفهي **face to face** والجماهـيري **communication mass**، وحسب الجدول(3) الآتي:[3]

---

[1] د. غازي فيصل، التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث، (بغداد:مديرية دار الكتب للطباعـة، 1993)، ص 107، نقلا عن:

Daniel Lerner , the passing of traditional society , op. cit . , p. 59 -67

[2] د. سعاد جبر سعيد، سيكولوجية الاتصال الجماهـيري، (الاردن:عـالم الكتـب الحـديث وجـدار الكتـاب العالمي، 2008)، ص 106.

[3] د. فلاح كاظم المحنة، علم الاتصال بـالجماهير، (الاردن:مؤسسـة الـوراق للـنشر والتوزيـع، 2001)، ص 399-398.

الجدول(3)

انواع انظمة الاتصال حسب نموذج دانيال ليرنر

العناصر	النظـــــام الجماهــــــيري (الوسائل)	النظام الشفهي (الصوتي)
القناة	الانتشار (غيرالمباشر)	الشخصي (وجها لوجه)
المستقبلون	متنوع (جمهور)	اولي، بدائي (مجموعات)
المحتويات	وصفية (اخبار)	اقتراحات (مبادئ)
المصدر	المحترفون (قابليات)	التدرج الهرمي (الموقع)

ويقترح دانيال ليرنر اربع مراحل للتحديث:[1]

1-التحضر(سكان المدن الذي يزيد تعدادهم عن 50 الف نسمة).

2-التعليم(من يستطيع القراءة).

3-المشاركة الاعلامية(التعرض للوسائل الاعلامية والاستهلاك الاعلامي، نسبة الذين يشترون الصحف ويمتلكون جهازا الراديو والتلفزيون ويذهبون للسينما).

4-المشاركة السياسية(التصويت في الانتخابات).

ويرى دانيال ليرنر ان كل مرحلة من المراحل السابقة تؤدي الى التي تأتي بعدها.[2]

ان دراسات دانيال ليرنر عن تحول المجتمعات التقليدية واجتيازها وتحديث الشرق الاوسط، الذي جرى بالتعاون مع لوسيل وبنسنر وهو بحث ميداني اجرى في اليونان وبعض الدول في الشرق الاوسط هي مصر وايران ولبنان

[1] د. تيسير مشارقة، مدخل الى الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص 94.

[2] د. عصام سليمان الموسى، مصدر سابق، ص 207.

وسوريا وتوركيا بمساعدة الاستفتاءات الاسقاطية والمقابلات الشخصية والدراسات السابقة. [1]

وقد اكد دانيال ليرنر على دور وسائل الاعلام والاتصال باعتبارهما انساق اجتماعية تؤدي ادوارا وظيفية سلبية او ايجابية في حياة الافراد كما انها تحدث ثورة جديدة لمقاومة الاحباط الموجود لدى قطاع كبير من فئات طبقات الدول النامية، واكد على اهمية دور وسائل الاتصال الجماهيري في خلق نوع من الوعي الجماهيري والمجتمعي، وفي ظهور ثورة التوقعات او مرحلة الالهام وفي تحقيق الانجاز والشعور بالرضا.[2]

ويتفق عالم الاجتماع الهندي راو والامريكي من اصل كندي دانيال ليرنر من ان الاعلام قوة لا يستهان بها في عملية التطور والتحضر وله القدرة على نقل الخبرات للآخرين، وخاصة في تلك المجتمعات التي تسعى الى الانتقال من الصورة التقليدية الى الصورة الحديثة بما يوفره من الوعي الذي يتحول الى قوة دافعة للتعبير خاصة وان وسائل الاعلام الحديثة قد صارت في تناول معظم غالبية سكان هذا العالم.[3]

وتحت ظل أنموذج دانيال ليرنر هناك مجموعة من المتغيرات الاجتماعية التي لها علاقة وثيقة بالمشاركة هي:[4]

1-التحضر:وهو اتساع المدن القائمة سكانيا وزيادة عدد المدن، ويرى دانيال ليرنر ان التحضر يقود الى ارتفاع مستوى التعليم وتنمية الاتصال الجماهيري والمشاركة.

---

[1] د. محمد نصر مهنا، علم السياسة بين الاصالة والمعاصرة، (الاسكندرية:مكتب جامعي الحديث، 2006)، ص 210.

[2] محمد علي البدوي، دراسات سوسيواعلامية، (لبنان:دار النهضة العربية، 2006)، ص 64-65.

[3] د. السيد احمد مصطفى عمر، مصدر سابق، ص 139.

[4] د. ثروت مكي، الاعلام والسياسة – وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، مصدر سابق، ص 101-103.

2-التعليم:وهو المستوى المعرفي للقراءة والكتابة للفرد وعدد خريجي مراحل التعليم المختلفة، وعلاقة التعليم مع المشاركة هي علاقة طردية، والمتعلم يكتسب المهارات السياسية اللازمة للمشاركة وتبني الاتجاهات والقيم والمعتقدات السياسية والانماط السلوكية للمشاركة المناسبة للمجتمع.

3-الاتصال الجماهيري:يؤكد الباحثون العلاقة الطردية بين المتغير الاجتماعي والمشاركة السياسية، وفي هذا الشأن يرى دانيال ليرنر ان الاتصال الجماهيري يؤدي الى الدور المضاعف الاعظم للتنمية، وهو الوسيلة التي تستطيع نشر ما يتطلبه الامر من المعرفة والمواقف على نطاق لا يمكن حصره.

والمجتمع التقليدي الذي يؤشره دانيال ليرنر هو مرحلة التخلف في جميع الميادين وبصفة خاصة في ميادين العلوم والفنون الانتاجية، ومع ان يؤكد أحد الباحثين ان المجتمع الذي يمر بهذه المرحلة لا يتصف انتاجه بالجمود والسكون، وانما من الممكن ان يزداد الانتاج نتيجة زيادة المساحة المزروعة او نتيجة تطبيق تجديدات فنية في الزراعة والتجارة والصناعة، وهذا يؤدى الى رفع الانتاجية ومن ثم زيادة الانتاج، ولكن الخاصية المشتركة لجميع المجتمعات التي تمر بهذه المرحلة هي وجود حد اقصى لايمكن ان يتعداه متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى ويرجع ذلك الى التخلف العلمي والفني للمجتمعات التي تمر بهذه المرحلة.[1]

ويتكون المجتمع التقليدي، من مجموعة من العوائل او العشائر المعتمدة على الانتاج الزراعي، والمتمسكة بالقيم والمعتقدات التقليدية، وتتمتع كل مجموعة

[1] د. محمد ناجي الجوهر، مصدر سابق، ص 110-111.

بالاكتفاء الذاتي، الا ان المجموعات لا ترتبط فيما بينها بعلاقات اقتصادية، اذ يـتم تقسـيم العمل و توزيع المهمات في اطار كل مجموعة وليس في اطار المجتمع.[1]

وتؤدي وسائل الاتصال والاعلام في هذا العصر دورا كبيرا في توسيع مدى ادراك القـروي للعالم، فهذه الوسائل تقدم من الانباء والمعلومات ما يستقبله القروي كما يستقبله سـاكن المدينة، ومع ان هناك فروقا لها اهميتها بين المجتمعات وداخل القطاعات الاجتماعيـة في مجتمع بعينه من حيث وقع الاتصـال الجمعـي واثـاره في الحيـاة الفرديـة، الا ان وسـائل الاتصال قد كسرت الحواجز التي تحيط بالمجتمع القروي التقليدي، وانها تعّد مسؤلة عـن التوحـد بـين القـروي و بـين النسـق السـياسي للدولـة والقـادة السياسـيين والايديولوجيـة القومية.[2]

وتشير الدراسات الى ان الفروق الريفية الحضرية تتضاءل تدريجيا امام عوامل متعددة يزداد تاثيرها وضوحا باستمرار، كالتصنيع وانتشار التعلـيم الرسـمي والاتصـال الجماهـيري وزيادة الحراك الجغرافي وتطور التكنلوجيا ومكننة العمل الزراعي، وغيرذلك مـن العوامـل التي تؤدي الى حدوث تقارب كبير بين اساليب الحياة الريفية واساليب الحيـاة الحضريـة، حتى انه قد بات من الصعب الوقوف على حـد فاصـل للتميـز بـين مـاهو ريفـي ومـاهو حضري.[3]

ومرحلـة المجتمـع التقليـدي هـي التخلـف الاقتصـادي المطلـق حيـث يعتمـد المجتمـع في حياتـه عـلى الزراعـة التقليديـة، وكـما ان وسـائل الانتـاج هـي بدائيـة، ويعتمد التنظيم الاجتماعي والاقتصادي على العشيرة او القبيلـة ويسـيطر التمسـك

[1] د.غازي فيصل، مصدر سابق، ص 20، نقـلا عـن: Emile Dukkheim, Les regales de la method sociologique , Paris, puf , 1981, p. 144

[2] حسن الخولي، مصدر سابق، ص 64 .

[3] د. وجدي شفيق، مصدر سابق، ص 35.

بالعادات والتقاليد ويتفشى الاقطاع التقليدي ويضعف نصيب الفرد من الناتج القومي الى ابعد الحدود.[1]

وقد اعتمد المهتمون والمختصون في نظرية التحديث على التحول من العلاقات الاقتصادية البسيطة والمحدودة للمجتمع التقليدي(البدائي) الى المؤسسات الاقتصادية التجديدية والمعقدة للمجتمع الحديث، يعتمد اساسا على تغيير مسبق في قيمهم ومواقفهم واعرافهم الناس.[2]

وعلى الرغم من وجود النقص في الممارسات الديمقراطية في الدول المتخلفة والتقليدية نظرا لسيادة الامية والجهل والفقر نتيجة عدم المشاركة السياسية وعدم توفر المؤسسات المتكاملة القادرة على تعبئة الموارد لعملية التحديث والتنمية والبناء.[3]

وبهذا استطاع دانيال ليرنر ان يصل الى نتيجة هي ان الاشخاص التقليديين من ابناء المجتمع التقليدي هم الذين يقفون عاجزين امام هذه المسألة، اما اصحاب المهارات التقمصية فكان لديهم افكار متجددة وقدره على التغير، واعتبر دانيال ليرنر ان ولاء الاشخاص هي القوى الحقيقية المساعدة في عملية التحديث السياسي، فالفرد الاكثر تقمصا اكثر استعدادا للمشاركة في امور الحياة المختلفة، وهذه المشاركة الجماهيرية هي التي تظهر ميل الدولة ودرجة التحديث فيها.[4]

وقد تبنى الباحث هذا النموذج في الجزء الميداني من دراسته وطبق عناصره في المجتمع الكوردي.

---

[1] د. محمد منير حجاب، مصدر سابق، ص 39.

[2] د. علي غربي، ومجموعة مؤلفين، تنمية المجتمع من التحديث الى العولمة، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص 91.

[3] د. السيد عبدالحليم الزيات، مصدر سابق، ص 131-135.

[4] د. حنان يوسف، مصدر سابق، ص 90، نقلا عن: Daniel Learner , the passing of traditional society , op,cit.

ثانيا: وسائل الاعلام والتنمية

بما ان لوسائل الاعلام دور في التنمية السياسية والتحضر والتحديث السياسي وتعبئة الجماهير ومشاركة الجماهير في عملية التنمية وبناء الديمقراطية واحداث تغيرات في المؤسسات السياسية الى جانب التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع[1]، يرى الباحث حاجة الى شرح هذا الموضوع.

فالتنمية هي نوع من التحديث الكلي الشامل وهي نوع من التغيير الاجتماعي الذي يتضمن ادخال افكار جديدة في النظام الاجتماعي*.[2]

وقد وضح ولبرشرام دور وسائل الاعلام في التنمية الوطنية في تركيز الانتباه على مشاكل التنمية واهدافها وتوسيع الافاق والنهوض بالآمال الوطنية والشخصية على حد سواء، ويؤكد شرام على خصوصية التنمية، ان اتخاذ قرارات التنمية يحتاج الى اتاحة قاعدة مشتركة فعالة حتى تسير التغيرات المقررة لها والاسراع بها، فهذه ليست عملية مبهمة جامدة لا مرونة فيها فاذا اتيح تدفق اعلامي فان الناس سيكونون قادرين على فعل اشياء كثيرة بشان تحديد الاهداف واتخاذ القرارات حتى يتغيرون وكيف يتغيرون او ما يريدون لمجتمعهم من تغير.[3]

---

[1] محمد علي العويني، مصدر سابق، ص27-31.

* التنمية هي عدالة اكثر في توزيع الفوائد والمزايا الاقتصادية والاجتماعية، ومعاييرها لاتكون بزيادة الدخل الفردي ولكن معاييرها تحسب بمعدلات البطالة ومستوى الامية والتعليم ونسبة ملكية الاراضي للفلاحين وتوزيع الانتاج على افراد الشعب، وتبني الاختراع او فكرة جديدة او تغير اسلوب الحياة سواء أكانت هذه الفكرة الجديدة في الزراعة اوالصحة اوالاجتماعية اوالسياسية و هي في موضع القلب من عملية التحديث.انظر الى:http.//ar.wikipedia.org-18.Aug..2011

[2] . د. احمد بدر، مصدر سابق، ص254-255.

[3] د. محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص 97، نقلا عن:

Wilbur Schramm "Mass Media and National Development (stand fort university press , 1964) , p. 120.

وظل الاعتقاد بان لوسائل الاتصال الجماهيري اسهام بشكل فعال في التنمية، سائدا طوال فترة الستينات واوائل السبعينات في القرن الماضي، حيث بدأت المرحلة الثالثة وهي مرحلة التوازن بين دور كل من وسائل الاعلام ووسائل الاتصال التقليدية على اساس ان لكل منها قدرات خاصة وان تحقيق التنمية يحتاج الى مزايا كل منها وعدم المبالغة في قدرة وسائل الاعلام على الاسهام بشكل فعال في تنمية البلدان النامية.[1]

كذلك فان العمليات التنموية من تحضر وتصنيع وتحديث خلقت ظروفا عملت على تطوير وسائل الاتصال، وخلق التغير الاجتماعي مجتمعات تعتمد بدرجة عالية على وسائل الاتصال، واصبحت هذه الوسائل تؤدي وظائف ضرورية للمجتمعات تستخدم التكنلوجيا للسيطرة على البيئة، وبهذا اصبحت وسائل الاتصال والاعلام من الظواهر المميزة للدولة العصرية، ويقاس تقدم الدولة بنصيب الفرد فيها من هذه الوسائل شانها في ذلك شان الدخل القومي ومستوي التعليم، فوسائل الاعلام هي التي تشكل الاتجاهات وتعكس آراء الافراد مما جعل ماكسويل يقول" ليس بالقنابل او بالخبز وحده يتغير فكر البشر وتصرفاتهم بل يمكن بلوغ هذه الغاية بالرسوم والصور والعبارات.[2]

وبهذا تؤدي وسائل الاعلام دورا في عملية التنمية سواء أكانت سياسية أم اقتصادية وثقافية واجتماعية وصحية ووطنية، ووسائل الاعلام لها دور في نقل تراث المجتمع من جيل الى جيل، وجمع المعلومات واعادة بثها وتحليلها.

ويمكن ان تفعّل امكانيات وسائل الاعلام والاتصال ودورها في عملية التحديث خصوصا في تنشيط المناقشة الجماعية وازدياد الاتصال الشخصي والمشاركة، وهذا يستخدم بطريقة تكاملية مع القنوات الاتصالية الشخصية

---

[1] د. محمد منير حجاب، مصدر سابق، ص89.

[2] د. ثروت مكي، الاعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، مصدر سابق، ص 15-16.

بصورة منتظمة لاستقبال برنامج اتصالي جماهيري وثم مناقشة مضامينها وتقديمها الى احدى الوسائل الاعلامية.

ومع نهاية الثمانينات برز تيار تنموي يستهدف ان تكون التنمية منسجمة مع البيئة والاعتبارات البيئية، وعرف ذلك بتيار التنمية المستدعية، وهي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم، وهي ايضا عملية تغير، يكون فيها استغلال الموارد، وتوجيه الاستثمارات، ومسيرة التقدم التقني، والتحول المؤسساتي في اتساق مع الحاضر والمستقبل على حد سواء.[1]

وهذه المسؤلية للتنمية تقع على عاتق الوضع الاجتماعي والنظام السياسي لتغير الوضع القائم لترفع المكانة الاجتماعية للافراد من خلال الخطة الشاملة للتنمية التي ترفع مستوى التعليم وزيادة دخل الفرد والمهنة المناسبة للفرد، وهنا ايضا تؤدي فيها وسائل الاعلام دورا لمساندة النظام السياسي في نجاح خطط التنمية للتغيير وتعبئة المواطنين، وفي هذا الشأن فان العلاقة بين نظام الاعلام والاتصال والوضع الاجتماعي كمتطلب للمشاركة السياسية هي علاقة غير مباشرة.[2]

وقد ادركت دول عديدة ان افضل الاساليب لتحقيق مشاركة فعالة من المواطنين في خطط وبرامج التنمية هو الوصول الى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية، فانشأت العديد من وسائل الاعلام المحلية مثل الصحف والمجلات والاذاعات وقنوات التلفزيون المحلية، وتحصل وسائل الاعلام المحلية على اعلى

---

[1] عبدالخالق عبدالله، التنمية المستدعية والعلاقة بين البيئة والتنمية، المستقبل العربي، العدد 167، 1993، ص91-95.

[2] اماني محمد قنديل، نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية في الدول النامية، مصدر سابق، ص 239.

شعبية وانتشار بين افراد الجمهور، حيث يزداد الارتباط بالاعلام المحلي الداخلي بما يتفق مع خصوبة المكان والشعوب والثقافات.[1]

وبهذا فان وسائل الاعلام تدعم التنمية السياسية عن طريق مشاركة الجمهور بالمعلومات والحقائق والخبرات، لان الانسان يبحث عن اشباع حاجاته السياسية، ووسائل الاعلام والاتصال قادرة على تدعيم الوعي الجماهيري السياسي وتفعيله بتزويده بالمعلومات والخبرات والحقائق والاحداث السياسية بدقة وصراحة وموضوعية ومصداقية، وبهذا يتكون المناخ السياسي الملائم للجمهور ويتأهل للمشاركة السياسية والمساهمة في عملية اتخاذ القرارات والتعبير السياسي.

ثالثا: وسائل الاعلام في الدول النامية

من المعروف ان اقليم كوردستان بصورة خاصة والعراق بصورة عامة هما جزء من الدول النامية من حيث الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاعلامية، لذا لجأ الباحث الى شرح هذا الموضوع.

ان السمة الاساسية للتجارب الاعلامية في الدول النامية* هي قيام السلطة بتقييد حرية الصحافة، وفرض تبعية الصحافة للسلطة وتكريسها، وفي اطار هذه العملية تزايدت حدة تبعية وسائل الاعلام للنظام الاعلام الدولي، وادى هذا الى ممارسات السلطة السياسية في الدول النامية المتمثلة في التحكم والسيطرة على وسائل الاعلام باسم التنمية، ان معظم هذه الدول ظلت تفضل السيطرة السلطوية المباشرة على وسائل الاعلام باسم التنمية وتحويل الصحفيين الى

[1] د. منى سعيد الحديدي، د. سلوى امام على،مصدر سابق، ص 164.

* الدول النامية هي مصطلح يطلق على بلدان العالم الفقيرة، وقد اطلق على هذه البلدان في الماضي اسم البلدان المتخلفة ولكن اكثر الاقتصاديين يفضلون الان اسم البلدان النامية او بلد اقل نموا، ويسمى ايضا ببلدان العالم الثالث او بلدان عدم الانحياز، واكثرية هذه الدول تقع في قارة افريقيا واسيا وامركا اللاتينية، وهذه الدول المستوى المعيشي لسكانها منخفض مقارنة بالدول المتقدمة، ولا يستقيم فيها التوازن بين سرعة نمو السكان ودرجة التقدم الاقتصادي. انظر الى:

http://ar.wikipedia.org-18.Aug..2011

موظفين، وهو ما اعاق نمو صناعة الاعلام والمعلومات في هذه الدول، وتناقص القدرات المهنية للاعلاميين ثم زيادة التبعية الاعلامية للنظام الاعلامي الدولي، وبهذا يستلزم البحث عن نظرية جديدة ومستقلة للاعلام في هذه الدول من خلال دراسات جادة ومناقشة حرة تستهدف تشخيص المشكلات التي تواجه الدول النامية.[1]

والدول النامية تحاول فقط ان تستورد التكنلوجيا بدون ان تحاول ان تخترعها، وهذا الامر قد يشكل عقبة امام التحول والتطور والتغيير والتحضر، بل هي تحديث في وسائلها وشكلها، وتخلق هذا مشكلتان حسب رأي زكي الجابر:[2]

1-نظرة ميكانيكية، وهي كيف تشتغل الآلة.

2-معرفة الآلة وفهمها.

وبالرغم من عدم استطاعة الدول النامية دخول دائرة المنافسة التجارية والفكرية والتكنلوجية الا ان بعض المعطيات مثل الانترنيت، والفضائيات واتصالاتها التي هي حكر على الدول المتقدمة، جعلت من هذه الدول النامية مجالا وبيئة جديدة للتحرك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي مما ساعد على مشاركة اكثر لافرادها في التغيير السياسي.[3]

ووظائف وسائل الاتصال الجماهيري في الدول النامية هي:[4]

---

[1] د. سليمان صالح، مصدر سابق، ص 110-112.

[2] زكي الجابر، الاعلام العربي والتكنلوجيا الحديثة، (تونس:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991)، ص201.

[3] د. غسان منير حمزة سنو، د.على احمد الطرح، مصدر سابق، ص 245.

[4] جيهان احمد رشتي، نظم الاتصال: الاعلام في الدول النامية، مصدر سابق، ص176.

غرس الشعور بالانتماء الوطني، وتعليم مهارات جديدة، وتشجيع الرغبة في التغيير لدى المواطنين، وتشجيع المواطنين على المشاركة في التنمية ونقل صورتها للقيادة السياسية.

وبهذا فان وظيفة الاعلام في هذه الدول قد تظهر في الادوار الاتية:[1]

مقاومة الشائعات والتخلص من الثقافة القديمة، وابراز الهوية القومية، وتوجيه الراي العام، وتغيير العادات الاجتماعية القديمة وادخال القيم الجديدة فيها.

وتدور وظائف الاتصال والاعلام في هذه الدول في اطار الوظائف التقليدية للاتصال حول الاعلام، والتعليم والتثقيف والتنمية، والتعبئة السياسية والاجتماعية والاعلان.[2]

والواقع فان البحث في مجال دور الاعلام في الدول النامية يشير الى ان الغالبية العظمى من وسائل الاعلام العالمية تعمل من عدد قليل من المراكز الغربية.[3]

وصنف وليم رو وضعية الصحف العربية وانظمتها عام 1979، على النحو الآتي:[4]

1-صحافة الولاء: وهي التي تدين بولائها لنظم الحكم في بلدها، وتشمل صحف البحرين وقطر والامارات والاردن والسعودية وتونس.

---

[1] احمد النكلاوي، مدخل السوسيولوجي للاعلام، مصدر سابق، ص 78-84.

[2] د.مي العبدالله، علوم الاعلام والاتصال واشكاليات التكوين المهني في العالم العربي، (لبنان:دار النهضة العربية،2009)، ص 99.

[3] توماس ل. مكفايل، الاعلام الدولي(النظريات، والاتجاهات، والملكية)، ت:د. حسني محمد نصر، د.عبدالله الكندي، (الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2003)، ص 60-61.

[4] د. مي العبدالله، علوم الاعلام والاتصال واشكاليات التكوين المهني في العالم العربي، مصدر سابق،، ص100، نقلا عن:

William A. Rugh , The Arab press : news media and political process in the Arab world , Croom Helm, London , 1997.

2-صحافة التعبئة: وهي صحف الاقطار العربية ذات التوجه الاشتراكي، وتشمل صحف الجزائر ومصر والعراق وليبيا واليمن الديمقراطية والسودان وسوريا.

3-صحافة التعددية: وتشمل صحف لبنان والمغرب والكويت.

ان وجود اختلافات بين وسائل الاعلام في دول المتقدمة والنامية ليست فروقا كمية فقط، بل باختلافات نوعية، ان وسائل الاعلام في الدول النامية تتركز في المدن والتجمعات السكانية الكثيفة، ومعظم مناطق الدول المتقدمة متحضر، وفي الدول النامية يظهر عكس هذا ويعيش 80% من السكان في الدول النامية في المناطق الريفية ووسائل الاعلام فيها متمركزة فيها وتخدم الاقلية بها، وزيادة مستوى الامية وانخفاض الدخل في المناطق الريفية هي اكثر من المناطق المتحضرة، وعلى ضوء هذا قد تحدث مشكلات تكاليف وايصال وسائل الاعلام.[1]

وفي العراق مثلا فان مقياس حرية الاعلام عام 2000 حسب المسح السنوي الذي تناولته احدى الدراسات ووفقا لبنية الصناعة الاخبارية والقرارات القانونية والادارية، ودرجة التاثير او التحكم السياسي والتاثيرات الاقتصادية التي تمارسها الحكومة او المقاولون الخاصون، والحوادث الفعلية التي تنتهك حرية الصحافة بما في ذلك الرقابة، والمضايقات والتهديدات الجسدية التي تطال الصحافيين، ويجمع المقياس المدرج في مائة نقطة، بين العلامات التي تسجلها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، والمقياس معكوس حيث يمثل مجموع النقاط الاكبر للحرية الاعلامية الكبرى، وكان العراق من ضمن هذا المقياس وجد ان حرية الاعلام فيه 2، و19 صحف لكل الف شخص،

[1] د. احمد بدر، مصدر سابق، ص272-273.

و229 جهاز الراديو لكل الف شخص، و83 جهاز تلفزيون لكل الف شخص، وان نسبة مستخدمة من الانترنيت ضئيلة، وامكانية الوصول الى الاعلام ضئيل، وقرب مؤسسة الاتصالات من الحرية والوصول اليها ايضا ضئيلة.[1]

ومع ذلك فان وسائل الاعلام بمختلف انواعها في دول العالم الثالث تؤدي دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية ايجابا وسلبا، وتتسم هذه الاجهزة الاعلامية بالسمات الاتية:[2]

1-سيطرة الدولة على كل المعلومات.

2-المركزية الاعلامية.

3-تتحدث الى الناس ولا تتحدث معهم.

4-السياسة الاعلامية والانظمة الاعلامية تدور حول سياسة السلطة السياسية.

5-لا وجود مصادر بديلة للمعلومات للمواطنين في ظل السيطرة الاعلامية المسيطرة من قبل السلطة الحاكمة.

وهناك اختلافات اخرى كبيرة وشاسعة بين البلدان التي تنتقل الى النظام الديمقراطي، وهي اختلافات في نسب الامية وفي القدرة على توزيع المعلومات ونشرها في وسائل الاعلام،[3] وفي تحديد اي الوسائل هي اكثر فاعلية في تلك البلدان[4]، ونظرة المجتمع في تلك البلدان الى المرأة ومشاركتها في الحياة بمختلف جوانبها.[5]

---

[1] بيبانوريس، مصدر سابق، ص23-29.

[2] جلال معوض، ازمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، بحث منشور بمجلة المستقبل العربي، عدد 55 ، سبتمبر 1983، ص 114.

[3] الاحزاب السياسية والانتقال الى الديمقراطية، ت:مي الاحمر، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2004)، ص 29.

[4] روبرت نوريس، وباتريك ميرلو، مراقبة الاعلام لتعزيز الانتخابات الديمقراطية، ت:نورا الاسعد، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2002)، ص 41-42.

[5] دورين خوري، ومجموعة مؤلفين، المشاركة البرلمانية للنساء، (لبنان:الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، 2006)، ص 22-23.

ومشاركة مؤسسات الاعلام والمجتمع المدني والهيئات الحكومية والتشريعية في هذه الدول تعّد غيرشفافة وهي مجرد حبرعلى الورق.[1]

وبهذا لاتزال الاختلافات موجود بين طبيعة وسائل الاتصال والاعلام ووظائفها وبين المجتمعات المتقدمة والنامية، وهي ان جمهور وسائل الاعلام في الدول النامية يعّد محدودا بالقياس الى جمهور وسائل الاعلام في البلدان المتقدمة، وتوجد مفارقات بين معدلات الاقبال داخل المجتمع النامي الواحد على استخدام الاعلام عند الريفيين من جانب، والحضريين من جانب اخر، والاعتماد على الوسائل الاتصالية الالكترونية اكثر من الوسائل المطبوعة في البلدان النامية لارتفاع نسبة الامية، ولكن في الدول الاكثر تقدما لايكاد يلحظ هذا الاختلاف لارتفاع نسبة المتعلمين.

رابعا: دور وسائل الاعلام في عملية التحديث والتحضر

بما ان اقليم كوردستان العراق يمر بمراحل من التحديث والتحضر، ووسائل الاعلام الكوردي تسهم في تلك العملية، لذا يرى الباحث الحاجة الى شرح هذا الموضوع في الجانبين النظري والميداني.

ارتبط المفهوم الغربي للتحديث **Modernization** الذي تطور في الخمسينات وبداية الستينات بنظرة الدول المتقدمة من ان دول العالم الثالث بحاجة الى التحول حتى تلحق بالمجتمعات الصناعية الرأسمالية من خلال تبني العقلانية والتجديد والانجازات والتصنيع، وهذا التحول سوف يزيل القيم التقليدية، وبهذا تتحول دول عالم الثالث الى عالم حديث وغربي.[2]

---

[1] المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، نحو تطوير المعايير الدولية للهيئات التشريعية الديمقراطية، ت:نور الاسعد، (لبنان: المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2007)، ص 62.

[2] اندرو ويستر، مدخل السوسيولوجية التنمية، ت:حمدي حميد يوسف، سلسلة المائة كتاب، (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص 263.

فالتحديث يعني استبدال القيم التقليدية البدائية بقيم حديثة، ويكاد يتفق الدارسون في هذا المجال على ان المجتمع التقليدي يتميز بسمات اساسية ثلاث:[1]

1-سيادة التنمية التقليدية.

2-سيادة نظام القرابة.

3-سيادة النظرة العاطفية الخرافية القدرية للعالم.

ويوضح احد الباحثين ان التحديث هي عملية تحول نحو تلك الانماط من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تطورت في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر.[2]

وتقوم وسائل الاعلام بدور التحديث من خلال المساهمة في ايجاد بنيات تلاحق التطور في كافة جوانبه التحتية والفوقية، وبناء الامة على انها هدف للسياسة العامة وجزءأ من التغير العام للوصول الى المجتمع الحديث، وهذا الدور من وسائل الاعلام هو دور محرك لتفعيل التنمية والمشاركة في تعميق الشعور الوطني والديني والقومي لافراد المجتمع.[3]

وتتلخص وظائف الاتصال في عملية نشر الافكار المستحدثة، في الحث على تبني الفكرة والتقويم او اثارة الاهتمام، اي تقديم معلومات وصفية وتحليلية تساعد على التقويم، والاختيار والتعزيز والتاكيد المستمر على الفكرة، ثم الوظيفة المهنية.[4]

ومن ضمن الاطار العام لنظرية التحديث، فان النظام الاعلامي كان من بين العوامل والمكونات المتداخلة التي كان يجب ان تعمل مجتمعة لنقل الدول

---

[1] المصدر نفسه، ص 69-.70

[2] د. محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص 17، نقلا عن:

S.N. Eisenstadt , Modernization : protest and change . N.J .prenice Hall Engle Wood Cliffs , 1966.p.1.

[3] محمد على العويني، الاعلام السياسي العربي المعاصر، مصدر سابق، ص25-31.

[4] شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مصدر سابق، ص 259-260.

الهامشية على الاقل الى جوار الدول الشبه هامشية، ومن ثم الى التصنيع والتحديث، ومن هنا يأتي الترابط بين نظرية التحديث ودور وسائل الاعلام، وتعمل هذا الوسائل مع عناصر النمو الاخرى لينقل الدول الفقيرة الى التحديث او على الاقل من المنطقة الهامشية الى المنطقة شبه الهامشية، ولكن على ارض العمل فان الدول الهامشية التي استثمرت مبالغ كبيرة في البنية الاعلامية الاساسية تنبهت متاخرة جدا ان انظمتها الاعلامية تقدم موادا اجنبية كثيرة على حساب المواد المحلية.[1]

وظهرت مجموعة من النظريات الاعلامية في هذا الشان التي لا تمثل تناقضا بمقدار ما تعبر عن تعقيد عملية الاتصال التي تتعامل مع الانسان بتفرد شخصياتهم واختلاف افكارهم، وتنوع ثقافتهم ومواقفهم وسلوكهم ومعالمهم، والتعامل مع بيئات سياسية واجتماعية واقتصادية متنوعة، ومن هذه النظريات:[2]

1-نظرية التاثير المباشر (اطلاق الرصاصة) لوسائل الاعلام.

2-نظرية التاثير المحدود.

3-نظرية التاثير المعتدل لوسائل الاعلام.

4-نظرية التاثير القوي لوسائل الاعلام.

وقد عرفت سنوات الخمسينات والستينات في القرن العشرين العديد من الدراسات الذي اعطت دفعا تطبيقيا لنظرية التحديث، وقد اجمعت هذه الدراسات والنظريات على ان الخروج من التخلف يمر بصورة خطية بتجاوز المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث.[3]

---

[1] توماس ل. مكفايل، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص 57-58.

[2] صالح خليل ابو اصبع، الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص 202.

[3] ارمان ماتلار، وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ت:د.نصرالدين لعياضي، ود.الصادق رابح، (لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص 62.

وتستطيع وسائل الاعلام هنا ان تتعاون بطريقة غير مباشرة بتغذية المناقشة بالمعلومات وبخلق الادراك و بتوضيح القضايا المثارة.[1]

ولتفسير عمليات التغير الاجتماعي، ظهر العديد من النظريات لتحليل ظواهر المجتمع الصناعي وطبيعته، وظهرت آراء حول الدين والتطور والتربية السياسية وظهور سوسيولوجية التنمية في القرن العشرين[2]، وكلها تشير الى ان لوسائل الاعلام والاتصال دور في خلق المناخ الملائم للتحديث والتحضر، ولكن هذا الدور في خلق الافكار الجديدة ونشرها وبثها واكتشافها مازال دورا ضعيفا، على الرغم من الامكانيات التكنولوجية الهائلة المتوفرة لتحقيق التحديث والتحضر.[3]

والاصلاح السياسي هو جزء من عملية التحديث والتحضر، ومن هذا هناك اربع مراحل رئيسية تغير لعملية الاصلاح السياسي هي:[4]مدخل التحديث ومدخل التحول الديمقراطي ومرحلة الاحلال التحولي وتتم هذه المرحلة عن طريق حدوث توافق مع التغير بين الحكومة والمعارضة بسبب حدوث توازن في معادلة القوة بينهما[5] والمدخل البنيوي وهي تستند على تفسيرات هذا المدخل للتحول الديمقراطي والاصلاح السياسي وعمليات التغير التاريخي طويلة المدى.

فقد اثبتت الدراسة التي قام بها ولبرشرام على مائة دولة ان معامل الارتباط بين التنمية الاقتصادية وبين تطور وسائل الاعلام هو 0.72 وان الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو عن الدول النامية عام 1962 لتقدير معامل الارتباط

---

[1] د. منى سعيد الحديدي، د. سلوى امام على، مصدر سابق، ص 121.

[2] توماس بوتومور، علم الاجتماع السياسي، (بيروت:دار الطليعة، 1986)، ص 24-51.

[3] د. احمد بدر، مصدر سابق، ص 254.

[4] د. عيسى عبدالباقي، مصدر سابق، ص 15-20.

[5] احمد منيسي، البحرين من الامارة الى المملكة، (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، 2003)، ص 25.

بين وسائل الاعلام المتنوعة وبين متغيرات مختلفة مثل الدخل الفردي واجادة القراءة والكتابة والتحضر والتصنيع، استنتجت الآتي، كما ورد في جدول(4):[1]

الجدول(4)

معامل الارتباط بين وسائل الاعلام المتنوعة وبين المتغيرات المختلفة حسب دراسة منظمة اليونسكو

نصيب الفرد من الورق المطبوع	الدخل الفردي 0.83	اجادة القراءة والكتابة 0.79	التحضر 0.69	التصنيع 0.68
نصيب كل 100 فرد من الصحف اليومية	الدخل الفردي 0.83	اجادة القراءة 0.79	التحضر 0.69	التصنيع واجادة القراءة والكتابة 0.51
عددمقاعد السينما لكل 100 شخص	التحضر 0.86	التصنيع 0.82	الدخل الفردي 0.80	اجادة القراءة والكتابة 0.68
عدد اجهزة الراديو لكل 100 شخص	الدخل الفردي 0.86	التصنيع 0.78	اجادة القراءة والكتابة 0.72	التحضر 0.71
عدد اجهزة التلفزيون لكل 100 شخص	التصنيع 0.92	الدخل القومي 0.83	التحضر 0.80	اجادة القراءة والكتابة 0.60

اقتصر التغير على الريف والمدينة، ونتيجة لما تشهده المدن في الدول النامية من نمو حضري ناجم عن موجات الهجرة المستمرة والمتدفقة من الاقاليم الريفية

[1] شاكر ابراهيم، مصدر سابق، ص 168-169، نقلا عن:
.UNESCO , mass media in the developing countries, Paris, UNESCO, 1962, p . 17

والزيادة الطبيعية، ثم انتقال خصائص ريفية كثيرة الى المدن الكبرى والمراكز الحضرية، وعلى الجانب الاخر انتقال كثير من الخصائص الحضرية الى القرى، اي ان الاتصال المتزايد بين القرية والمدينة قد ترتب عليه حدوث عملية مزدوجة في وقت واحد هي تريف المدينة وتحضر القرية.[1]

وبهذا فان المدخل الثقافي للفروق الريفية -الحضرية هي انساق فرعية داخل كل اكبر في الدول والامم، وان التناول السليم للسمات الريفية والحضرية يأخذ المجتمع الاكبر في الاعتبار عند تحليل هذه الفروق، وكذلك الانتباه الى الدور الذي اخذت وسائل الاتصال الحديثة تؤديه وترتب على انتشارها وتقدمها حدوث تغيرات كبيرة في المجتمع الريفي.[2]

ان البيت والمدرسة او غيرهما من مؤسسات المجتمع التقليدية التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية للافراد والمجتمع، هي ايضا جوهر فكرة نظرية التاثير طويل المدى او التراكمي لوسائل الاعلام، وهي تاثير ما تعرضه وسائل الاعلام على الناس الى فترة طويلة حتى تظهر اثاره من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنيا، تقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات، وليس على التغيير المباشر والاني لسلوك الافراد.[3]

وظهر اتجاه اخر وجديد في بداية الثمانينات من القرن العشرين على ايدي الباحثين في الدول الافريقية وهو نتاج جدال مستمر بين نموذجي التحديث والتنمية لاحداث التنمية، ويرى ان مفتاح التنمية في دول العالم الثالث يكمن في الثقافات التقليدية لها، ويدعو الى التكامل المعتمد بين انماط الاتصال التقليدية

---

[1] سعد الدين ابراهيم وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، (لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية، 1988)، ص423-425.

[2] محمد الجوهري، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص 272-273.

[3] د. محمد عبدالرحمن الحفيف، مصدر سابق، ص 18.

والحديثة لضمان النجاح الاكبر للرسائل التنموية، ومن ابرز الباحثين في هذا النموذج الثقافي فرانك اجبوجباه، ونوار تونيلي وكوامي بوافو.[1]

ان التنمية السياسية هي المحصلة السياسية لعمليات التحديث السوسيواقتصادي، اوالمظهر السياسي المعبر عن هذه العمليات والمصاحب لها، وهي تقترن بهذه العمليات ولا تنفك عنها فانها على هذا النحو تعد مرادفة للتحديث السياسي.[2]

وان الفصل الدقيق بين عمليات التنمية والتحديث ليس سهلا لانها جميعا شديدة الترابط، بشكل يمكن ان تؤدي احداهما الى اخرى، ومن ثم تكون التنمية عاملا مسببا للتحديث وقد يكون التحديث عاملا مسببا للتنمية.[3]

ولتطبيق نظرية التحديث يحتاج الى زمن معين، وهذه النظرية خاضعة للنقد الكثير ينجم عن وجهات نظر الاطراف الشيوعية والرأسمالية.[4]

واذا رجعنا الى تاريخ التحديث في اوروبا، نجد ان اول شريحة في المجتمع تعرضت للتحديث هي مجموعة ضباط الجيش والموظفين، ومن خلال عمليات التحديث بدأ ظهور فئات جديدة مثل الطلاب والمفكرون والتجار والاطباء والمدرسين والمهندسين والمحامين، فطوروا نوعا من الفعالية السياسية، وطالبوا بنوع من المشاركة السياسية.[5]

والتحديث يعطي الفرص لافراد الجماعة التقليدية الواحدة للاتصال بكثافة غير معهودة سابقا كما انه يعرضهم لمواجهة فئات من غير جماعتهم، فيثير فيهم

---

[1] د . ثروت مكي، الاعلام والسياسة – وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، مصدر سابق، ص 116.

[2] د. السيد عبد الحليم الزيات، مصدر سابق، ص 93.

[3] محمد عاطف غيث، دراسات في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1979)، ص 124.

[4] الموقع: wikipedia، 16/10/2009، الموضوع Modernization theory ، ترجمته الباحث.

[5] محمد ابراهيم الحلوة، التحديث السياسي في اليمن الشمالي، مجلة دراسات الخليج ، العدد (35)، السنة (29)، يوليو 1983، ص143.

روح الفرقة والتميز عن الاخرين، وهنا تتقد روح الجماعة الخاصة عند الافراد، فتشعر بذاتها وقد تؤدي الى ظهور قوة محلية بينهم.[1]

وعليه، فمن الخطأ المزاوجة والمقارنة بين مفهوم التحديث **Modernization** ومفهوم الغربية **Westernization** اوالتغريب، الذي يعني تبني نمط الحياة وقيمه المسيطرة في المجتمع الغربي، على انه نموذج التحديث او النموذج المثالي، فالتحديث هي قدرة ممزوجة ومختلطة اساسا بطبيعة الانسان لطاقة مدنية عاقلة منتجة، اما الغربية فهي حالة ترتبط بنمط سائد عن الحياة في مجال محدد.[2]

وتنهض عملية التحديث من تطوير اتجاهات ايجابية داخل المجتمع، اي انه من الضروري ان يتغير نسق الاعتقاد، وان يتبنى الافراد اتجاهات جديدة، ومع ذلك فالناس غالبا ما يميلون الى الاحتفاظ بمعتقدات واتجاهات تقليدية حتى وان كانت لا تتسق مع الواقع المتغير لانها تحدد هوية المجتمع وتعين حدود شخصيته وملامحها.[3]

ولا يمكن ان ترسم دعائم المجتمع الحديث الا اذا شارك اكبر عدد ممكن من الافراد في صياغة الاسلوب السياسي الملائم وفي عملية صنع القرار في المجتمع، وهذه العملية من التحديث تحتاج الى التعبئة الاجتماعية للافراد والمشاركة واثارة الوعي والالتزام السياسي بالتظاهرات الجماهيرية والتعبير عن الاراء السياسية، والمشاركة الجماهيرية للتاثير في اتخاذ القرار السياسي، وهذه المشاركة من عملية التحديث والتنمية السياسية تساعد على خلق الشعور بالانتماء

[1] ايليا حريق، السراتية والتحول السياسي والاجتماعي في المجتمع العربي الحديث، مجلة المستقبل العربي، سنة الثانية، العدد (80)، اكتوبر 1985، ص 13.

[2] احمد النكلاوي، الانسان والتحديث، (القاهرة:مكتبة نهضة الشرق، 1980)، ص 5.

[3] محمد على محمد، القيم الثقافية والتنمية، تاليف:السيد محمد الحسين وعليا شكري وآخرون، (القاهرة:دار المعارف، 1984)، ص 334.

القومي بجانب انها تساعد على الجانب الآخر على اثارة العواطف والتهريج السياسي.[1]

[1] فضل اللـه علي فضل اللـه، ادارة التنمية- منظور جديد لمفهوم التحديث، (الشارقة:صوت الخليج، 1986)، ص23.

الفصل الثاني

وسائل الاعلام الكوردي

المبحث الاول: اقليم كوردستان العراق

المبحث الثاني: وسائل الاعلام في اقليم كوردستان

المبحث الاول: اقليم كوردستان العراق

نستهل هذا المبحث بالتعرف على معنى اقليم كوردستان العراق تاريخيا وجغرافيا واداريا وسياسيا ووضعه الحالي لانه يمثل مكان البحث.

1- اقليم كوردستان تاريخيا

ظهر الشعب الكوردي على المسرح الجغرافي لكوردستان في حدود الالف الثالث ق.م باسم كوتو او كوتى، وفي بداية القرن الرابع والعشرين ق.م ظهرت للوجود مملكة كوتيام، التي هي كوردستان اليوم كاول دولة كوردية في التاريخ، وقد وصفت في حينها من قبل السومريين، بانها كانت مملكة مستقلة شانها في ذلك شان مملكتي سوبارتو وعيلام.[1]

والكوتيون هم اجداد الكورد الحاليين، واسم اطلقه عليهم السومريون في حين سماهم الاشوريون بـ (كاردو).[2]

اما كوردستان الجنوبي (كوردستان العراق) وبلاد مابين النهرين، فقد خضع الى الدولة العثمانية في زمن السلطان سليمان القانوني عام 1524، الا انه احتل بشكل نهائي عام 1638في زمن السلطان مراد الرابع الذي قسم هذه المناطق الى ثلاث ولايات هي: ولاية الموصل، ولاية بغداد، وولاية كركوك (التي كانت آنذاك تعرف باسم شهرزور)، وفي عام 1879 اصبحت ولاية الموصل ولاية مستقلة تضم ثلاثة سناجق هي: سنجق كركوك، وسنجق السليمانية، وسنجق الموصل.[3]

---

[1] د.فؤاد حمه خرشيد، كركوك قلب كوردستان، (حكومة اقليم كوردستان- سليمانية:وزارة الثقافة ميدرية العامة للطباعة والنشر، 2005)، تسلسل(358)، ص 9-15، نقلا عن: Arshak Safrastian , Kurds and Kurdistan , The harwill press .London , 1948,P .17.

[2] المصدر نفسه، ص9-15، نقلا عن: ""The Kurds"" January 1944, P.1, R.C.A.S., Vol. xxxl, part Major H.M. Burton.

[3] المصدر نفسه، ص 9-15.

وكـان مـن نتـائج الحـرب العالميـة الاولى (1914-1918) ان انهـارت الدولـة العثمانيـة وقسم كوردستان بين كل من تركيا وايران والعراق وسوريا.[1]

وقد قطعت القضية الكوردية وحركتها في العـراق وعـلى امتـداد القـرن المـاضي شـوطا بعيدا في مسيرتها نحـو تحقيـق اهـدافها القوميـة المشروعـة وكانـت الديمقراطيـة للعـراق الشعار المركزي والاكثر اهمية في تلك الاهداف سواء في المطالبـة بـالحكم الـذاتي سـابقا او الفدرالية فيما بعد، شعورا من القيادة الكوردية في ان اعتماد الاساليب الديمقراطية كفيـل باستجابة الاطراف المعنية، ولم يات هذا الشعار الديمقراطي للعراق مـن فـراغ بـل نتيجـة نضال عسير مرت به القضية الكوردية، جعلت هنـاك ربطـا جـدليا بـين اسـتيفاء الشـعب الكوردي لحقوقه والديمقراطية، وهذا الربط الجدلي فرضه منطق التاريخ المعاصر للقضـية الكوردية ويبدو ثابتا في متابعة المفاوضات التي جرت بين القيـادات الكورديـة والحـاكمين في العراق منذ تاسيس الدولة العراقية في بداية عشرينات القرن العشرين وحتى اليوم.[2]

وبهذا الشان شهدت محافظات منطقة الكورديـة في شـمال العـراق(اقلـيم كوردسـتان الحالي والمناطق المتنازعة عليها) خلال النصـف الثـاني مـن القـرن المـاضي حمـلات واسـعة ومتتابعة لتدمير القرى وحرقها وترحيل اهلها وتهجيرهم الى محافظات جنوب العـراق، او الى مجمعات خاصة اعدت لذلك على امتداد الطرق العامة او بالقرب من المدن الرئيسية، وذلك لتسهيل مراقبتهم والسيطرة عليهم، ولاسيما عقب انهيار الثورة الكوردية في العـراق وفي ظل اتفاقية الجزائر لسنة 1975، وكذلك خلال مدة الحرب العراقية- الايرانية (1980-1988) وما بعدها، وكان لمحافظتي ديالى وواسط نصيب في حملات التدمير وحرق القـرى

[1] د. خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق، دراسات في التكوين القومي للسـكان، (اربيـل:د.ن، 1998)، ص3-8.

[2] -عبدالـلـه غفور، جوطرافياى دانيشتوانى كوردستان، (ستوكهولم:ب.د.ض، 1994)، ص34-37.

وترحيل السكان، وكان تجريد الشريط الحدودي بين العراق وايران من كافة القرى والتجمعات السكانية احد اكبر عمليات ترحيل السكان الكورد الى خارج مناطقهم.[1]

ففي دراسة ميدانية للقرى المرحلة، ظهر ان نصيب قضاء خانقين لوحده كان تدمير (154) قرية وتجمعا سكانيا يعيش فيها (49035) نسمة في حقبة (1975-1976) ثم ترحيلهم الى وسط العراق وجنوبه او تجميعهم في (مجمعات) كلار، وبيباز، ودربنديخان في محافظة السليمانية.[2]

ولهذا الاقليم اهمية في الصراع القائم بين الشعب الكوردي والحكومات التي عرقلت تحقيق اهداف الكورد في الحرية وتقرير المصير، لذلك عمدت الحكومات المركزية الى اضعاف دوره، والتقليل من حجم سكانه بمختلف الطرق وشتى الاساليب، ومن ابرزها حملات الترحيل وتهجير السكان، وعمليات التعريب، بهدف تغيير التركيب القومي لسكانه.[3]

لقد كان للحملات العسكرية المستمرة بين عامي 1961-1991 على الاراضي الكوردستانية، ولاحداث الحرب العراقية -الايرانية بين عامي 1980-1988 تأثيرها الكبير في سكان اقليم كوردستان، اذ كانت فرصة ثمينة استغلتها الحكومات العراقية المركزية لتغيير الواقع القومي لسكان كوردستان، وقد امتد تاثير تلك العمليات الى عمق الاراضي الكوردستانية حتى سنة 1991، حيث تم تحرير اجزاء كبيرة من اقليم كوردستان بعد حرب الخليج الثانية.[4]

---

[1] د.خليل اسماعيل محمد، سيروان كاكەيي، د. محمد عبداللـه عمر، محمود حاجي، سياسة التعريب في اقليم كوردستان العراق، (كوردستان العراق -اربيل:دار آراس للطباعة والنشر، 2003)، ص246-247.

[2] المصدر نفسه، ص246-247.

[3] د. خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق، دراسات في التكوين القومي للسكان، مصدر سابق، ص3-8.

[4] المصدر نفسه، ص3-8.

وفي صيف 1991 اجبر النظام العراقي على سحب وحداته العسكرية والادارية من المحافظات الشمالية (اقليم كوردستان)، ثم فرض حصار اقتصادي عليها، ولذلك فهذه المناطق باتت بحاجة الى حكومة تتولى امور التشريع وحفظ الامن الداخلي والخارجي والادارة والقضاء، ولملء الفراغ الذي تركه الانسحاب الحكومي فان الجبهة الكوردستانية•، توصلت الى صيغة مناسبة لمعالجة هذا الوضع وهو التوجه الى الشعب لاختيار حكامه باسلوب ديمقراطي، وجرت اول عملية انتخابات لبرلمان كوردستان في 19-5-1992.[1]

وكانت هذه تجربة اولى للانتخابات وباسلوب ديمقراطي في العراق واقليم كوردستان بموجب القانون رقم (1) للجبهة الكوردستانية و باشراف ورعاية ممثلي العديد من المنظمات الاجنبية في مجالات حقوق الانسان والديمقراطية واعضاء برلمانات الدول الاوروبية والصحفيين الاجانب وشارك فيها (967229) ناخبا.[2]

2-اقليم كوردستان جغرافيا

ان الجغرافية لكوردستان الجنوبي كانت تمتد من الزاب الاسفل شمالا الى نهر سيروان (ديالى) جنوبا، ومن نهر دجلة غربا والى جبال السليمانية شرقا، اما عاصمتها فكانت مدينة كركوك التي عرفت انذاك باسم عرفه (**Arrapha**).[3]

وتشير المصادر التاريخية في العصر العباسي الى ان العراق الحالي كان مقسما الى:[4]

• تشكلت هذه الجبهة في 1988 وتالفت من الاحزاب الاتية: (الاتحاد الوطني الكوردستاني، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الكوردستاني، حزب الاستقلال الكوردستاني، حزب الشعب الكوردستاني، الحزب الشيوعي العراقي، حزب كادحي كوردستان). انظر الى: فؤاد علي احمد، الاتصال السياسي في الاحزاب الكوردية، رسالة ماجستير، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام، 2008.

[1] فاضل الزهاوي، حرب الخليج وانتفاضة كوردستان العراق، (سليمانية:مطبعة روون، 2004)، ص221.

[2] ريَكخراوى SLIC، ديموكراسيةتى ثةرلةمان، (هةوليَر:ضاثخانةى وةزارةتى ثةروةردة، 1995)، ص 28.

[3] د.فؤاد حمه خرشيد، مصدر سابق، ص 9-15.

[4] شاكر خصباك، الكورد، (بغداد:مطبعة شفيق، 1972)، ص515.

1-اقليم السواد: الذي كان يطلق على منطقة السهل الرسوبي.

2-اقليم الجزيرة: ويضم شمال غرب الهضبة الغربية.

3-اقليم الجبال: ويشمل منطقة المرتفعات والجبال العالية حتى همدان في ايران.

ومن الملاحظ ان كوردستان كان يمثل احدى ولايات الاقليم الاخير، التي كانت تضم معظم القسم الجنوبي منه وحتى كرمنشاه الايرانية.

وجاء في تقرير (لجنة عصبة الامم) لحل مشكلة ولاية الموصل:(ان العراق الحالي يضم ثلاثة اقاليم متميزة) هي:[1]

1-كوردستان.

2-الجزيرة.

3-العراق العربي.

وحدد شرفخان البدليسي حدود كوردستان في كتابه القيم "شةرةفنامة"الذي كتبه عام 1596م حدود كةشةني للبلاد الكورد التي تسمى بكوردستان هي على حدود مضيق هرمز الذي تقع على المحيط الهندي ومن هنا تبدا هذه الحدود وتستمر بخط مستقيم الى مركز ملاتية والمرعش بلاد الفارس والعراق العجم وازربايجان وارمنستان الصغير وارمنستان الكبير التي تقع على شمال هذا الخط وعراق العرب وموصل ودياربكر التي تقع جنوب هذه الحدود.[2]

ومن اعرق الخرائط التي حددت بلاد كوردستان خريطة لجغرافي مسلم اسمه "محمود الغشقري" اذ اصدر كتابه سنة 1076م وعرف كوردستان بارض الكورد، وظهرت كلمة كوردستان واستخدمت بشكل رسمي في التاريخ ولاول مرة في السنوات الاخيرة لحكم آخر سلطان سلجوقي سنجر (1107-1117)م

---

[1] تقرير لجنة عصبة الامم، (مسألة الحدود بين تركيا والعراق)، (بغداد:مطبعة الحكومة، 1924)، ص25.

[2] عبدالـلـه غفور، مصدر سابق، ص34-37.

وجمع سنجر في السنوات الاخيرة من عمره قسما من اقليم كوهستان في وحدة ادارية جديدة باسم "ئيالةتى كوردستان" وكانت تضم "همدان -دينةوةر-كرمنشان-شارةزور -شةنطار" واصبحت قلعة بهار عاصمة لها.[1]

ويجب ان يشار ومنذ البداية الى ان تاشير حدود كوردستان وترسيمها هو احد المشاكل المعقدة التي لم نجد لها حلا الى حد الآن، وفي البحث الجغرافي حول هذه الدولة هناك اراء مختلفة حول هذه المشكلة إلا انها لم تصل الى داخل دوائر التحقيق والمنظمات العالمية والدوائر الرسمية والقوى السياسية المتنوعة، لكن هذه الفروقات في الآراء واضحة من خلال سكان كوردستان، وهذا واضح ويعود الى عدم وجود دولة مستقلة في كوردستان ولكونها محرومة من الحرية، واصبح الكورد يفتقرون الى حدود معترف بها، وتغيرت الحدود واصبحت مشكلة قديمة وغير منتهية للباحثين.

والقسم الجنوبي وجنوب غرب اقليم كوردستان عبارة عن سلسلة مرتفعات حمرين التي تشكل حدود اقليم كوردستان بين العراق وباقي الاراضي العراقية، وحسب احصاء 1957 يمكن ان يقسم السكان الكورد في هذا الاقليم الى ما ياتي:[2]

1-محافظة دهوك، واربيل، والسليمانية وكركوك.

2-جميع الاقضية والنواحي التابعة لمحافظة نينوى عدا اقضية موصل -والبعاج-والحضر.

3-كل من خانقين وكفري ومندلي عدا ناحية بلدروز في محافظة ديالى.

4-ناحية المركز في قضاء بدرة في محافظة واسط.

[1] المصدر نفسه، ص34-37.

[2] فرمان عبدالرحمن، ئاكتاوكردنى رةطةزى كورد لة كوردستانى عيراقدا، (سليَمانى، مةكتةبي بيرو هؤشيارى (ي .ن.ك)، 2006)، ص23-24.

ويقول باسيل نكيتين" ان كوردستان ليست لها حدود سياسية وهي منقسمة بين ايران والعراق وسوريا وتركيا الا ان هذا الاسم لا يعطي معنى غير معنى بلاد الكورد".[1]

ويعد كوردستان اقليما جغرافيا مختلفا ومن ابرز مظاهره وسماته ما يأتي:[2]

1-اقليم كوردستان العراق: هو ذلك القسم من كوردستان الذي يقع داخل حدود دولة العراق الذي حددت حدوده بعد الحرب العالمية الاولى.

2-هو اقليم انساني بدرجة اولى: على الرغم من انه ارض بلاد الكورد واغلبية سكانه هم من الكورد ولكن يختلف عن الاقاليم الآخرى.

3-بحسب الهضبات او المرتفعات يختلف اقليم كوردستان مع الاقاليم الآخرى، بانه الى جانب الوادي العميق والمسطحات فيه توجد سلسلة من الجبال العالية التي تصل ارتفاع بعض منها الى اكثر من 3000م.

واقليم كوردستان جغرافيا ليس دولة مستقلة محددة بحدود سياسية، ويعيش ضمنه شعب متجانس ينتمي اكثريته الى العراق،[3] واقليم كوردستان العراق هو ذلك الجزء من كوردستان الذي يقع ضمن حدود دولة العراق التي نشأت بعد الحرب العالمية الاولى، ويشكل الكورد الاغلبية في هذا الاقليم ويعيش فيه الى جانب الكورد كل من العرب والتركمان والاشوريين.[4]

وكوردستان العراق يعني الارض التي يسكنها الشعب الكوردي، وقد اطلق السلجوقيون هذا المصطلح قبل غيرهم على المنطقة الواقعة بين اذربيجان ولورستان والى غرب جبال زاكروس.[5]

---

[1] د. ئازاد نقشبندي، جوطرافياى هةريَمى كوردستان ، (هةوليَر: ب.د.ض، 1998، ص9-20.

[2] المصدر نفسه، ص9-20.

[3] باسيل نيكيتين، الكورد، دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ت:د. نوري الطالباني، ط3، (سليمانية: منشورات مكتب التوعية والفكر للاتحاد الوطني الكوردستاني، 2008)، ص69,

[4] جغرافية كوردستان،www.perleman.org في 9-2-2010.

[5] محمد جاسم الخلف، جغرافية العراق، (القاهرة: مطبعة المعرفة، 1965)، ص515.

اما بالنسبة الى الوضع الجغرافي لاقليم كوردستان العراق خلال مدة الدراسة فانه يضم محافظات ثلاث هي اربيل وتعد مركز الاقليم والسليمانية ودهوك، اما باقي اجزاء الاقليم فهي قيد التطبيع بموجب الدستور العراقي ولم ينته موضوعها بعد.

3-اقليم كوردستان اداريا

لقد تم تحليل واقع التقسيمات الادارية في العراق في ضوء الطروحات المقدمة لتشكيل خريطة عراق ما بعد التحرير على اساس الواقع التاريخي -الجغرافي للمنطقة، ومن اجل تكوين فكرة عن البعد الديموغرافي لسكان كوردستان، وخلال القرن الماضي وجد من المهم تقويم الاحصاءات السكانية التي جرت في تلك الحقبة في العراق.[1]

ومن المعروف ان سحب السلطات العراقية اداراتها من المنطقة الكوردية عام 1992 لم تاخذ العوامل القومية بنظر الاعتبار في تحديد مواقعها الجديدة بل اعتمدت الاسس العسكرية والامنية، الامر الذي عزل مساحات واسعة عن اقليم كوردستان العراق وابقاها تحت سيطرتها وهي المنطقة التي سميت بعدها بالمنطقة المتنازع عليها وتعد اليوم الشغل الشاغل للمعنيين بالقضية الكوردية.[2]

وسمي قسم آخر من كوردستان الذي كان تحت سيطرة دولة العراق ومنذ عام 1970 بمنطقة الحكم الذاتي الكوردستاني، وكان يضم كلا من (دهوك والسليمانية واربيل) وضمت تلك المنطقة 46% فقط من مساحة جنوب كوردستان.[3]

---

[1] د. خليل اسماعيل محمد، القضية الكوردية في العراق وجود ام حدود؟، (اربيل:جامعة صلاح الدين، 2006)، ص22-39.

[2] عبدالله غفور، مصدر سابق، ص34-37.

[3] المصدر نفسه، ص34-37.

لذا ان خريطة العراق الادارية استندت الى كثير من الاسس التي اعتمدتها العهود السابقة، ولاسيما التنظيمات الادارية في عهد مدحت باشا، وكانت الظواهر الطبيعية من تضاريس الارض وامتداد الانهار وحجم الملكيات الزراعية، من ابرز الاسس التي قامت عليها تلك التشكيلات.[1]

وفي ظل التغييرات السريعة في حجم السكان ونموهم وتوزيعهم الجغرافي ولاسيما حركة الهجرة من الريف الى الحضر، وما ولدته الظروف غير المستقرة التي عاشها الاقليم وتمثلت بالحملات العسكرية خلال الحقبة بين سنتي (1961-1991) وقيام الحرب بين العراق وايران بين سنتي (1980-1988) وما خلقته من اثار خطيرة على الارض والسكان فان خريطة الاقليم الادارية قد عرّضت لتغييرات على النحو الآتي:[2]

1-ان محافظات اقليم كوردستان العراق، شهدت تغيرات واسعة في خريطتها الادارية خلال القرن الماضي ولا سيما في النصف الثاني منه، فقد شملت عدد الوحدات الادارية ومساحتها وكذلك ارتباطاتها وتسمياتها.

2-ثمة عوامل كان لها دور كبير في التشكيلات الادارية في الاقليم وفي مقدمتها النمو السريع للسكان، وارتفاع درجة التحضر، الامر الذي ضاعف من متطلبات السكان للخدمات والمرافق المختلفة افقيا وعموديا، اضافة الى تفاعلات الثورة في كوردستان العراق والحرب العراقية الايرانية.

3-وبدلا من ان تقوم مثل تلك التغييرات في خريطة الاقليم الادارية على اسس تخطيطية وعلمية، تاخذ بنظر الاعتبار مصالح المواطنين وتحقيق متطلباتهم الاجتماعية، والاقتصادية والادارية المتزايدة، فان الدوافع السياسية وارساء

---

[1] لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت:جعفر خياط، (بغداد:مطبعة المعارف، 1968)، ص122.

[2] د. محمد هماوندي، تهديد الارض واللغة في كوردستان من هو المسؤول؟، (اربيل:دار هماوند للطبع والنشر، 2003)، ص12-57.

قواعد السلطة وبسط نفوذها وتنفيذ مخططات الانظمة المتابعة في العراق كانت الاسس الحقيقية وراء التغييرات المذكورة.

وفي عام 1966 وفي ضوء اتفاقية (البزاز) مع القيادة الكوردية، جاء في مادتها الاولى الاعتراف بالقومية الكوردية وليس بالوطن الكوردي، فيما اكدت في مادتها الثانية على قانون المحافظات لسنة1963 وسرعان ما تراجعت الحكومة العراقية عن هذه الاتفاقية بعد ازاحة البزاز من السلطة.[1]

وبعد عودة حزب البعث الى السلطة سنة 1968، وفي ظل بنود اتفاقية اذار 1970، طرح ولاول مرة "مصطلح كوردستان " حيث جاء في البند 14 من الاتفاقية مايدعو الى (توحيد المحافظات والوحدات الادارية التي تقطنها كثرة كوردية وفقا للاحصاءات الرسمية التي تجري، ضمانا لتمتعه بالحكم الذاتي رقم 33 لمنطقة كوردستان العراق لسنة 1974، والمادة الاولى(أ): تتمتع منطقة كوردستان بالحكم الذاتي وتسمى المنطقة حيثما ورد في هذا القانون، وفي الفقرة (ب) من المادة نفسها جاء: (تتحدد المنطقة حيث يكون الكورد غالبية سكانها، ويثبت الاحصاء العام حدود المنطقة وفقا لما جاء في بيان اذار).[2]

ومع ان الاهمية التاريخية للاتفاقية المذكورة تكمن في انها، ربطت وللمرة الاولى بين الشعب الكوردي وحقه في التمتع بسلطته القومية على ارضه التي يعيش عليها، الا ان الوحدات الادارية خارج المحافظات الثلاث (دهوك، اربيل، والسليمانية) بقيت غير مشمولة بـ"الحكم الذاتي" مثلما بقيت حتى الآن، خارج نطاق المنطقة المحررة من اقليم كوردستان العراق منذ سنة 1991، ثم ان انسحاب الادارات المدنية والعسكرية في الاقليم سنة 1992، لم يجر على اسس

[1] فريد اسسرد، المسألة الكوردية بعد قانون ادارة الدولة العراقية، (السليمانية:مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، 2004)، ص9 -26.

[2] المصدر نفسه، ص9 -26.

عرقية او قومية بل توقفت الحكومة العراقية في انسحابها عند مخطط اعتمدت على الاسس العسكرية والامنية، وبعد تحرير العراق سنة2003، اعترفت السلطة المركزية الجديدة باقليم كوردستان العراق بحدوده في اذار من العام المذكور، وقد عبر عنها قانون ادارة الدولة المؤقت لسنة2004، بالمنطقة المتنازع عليها في مادة 58 دون تحديد الاراضي المشمولة بهذا التعريف على اساس ان يحدد بعد اجراء الاحصاء فيما بعد، وقد تم تحويل هذه المادة الى مادة 140 في دستور العراق الدائم ونصت على المراحل الثلاث هي: التطبيع، والاحصاء، والاستفتاء.[1]

ان توسع القرية الكوردية اثر في نشوء المدن الكوردية، فالازدهار الاقتصادي لصاحب الارض والسلطة كان يدفعه الى بناء مقر جديد يكون قادرا على توفير مستلزمات حياته ونظامه، وطبيعة الارض هي التي تحدد موقع المدينة والاحداث السياسية وحركاتها، وبناء المدن واستقرار العشائر الكوردية لم تؤثر في قيم الوحدات الاجتماعية للمجتمع الكوردي، وبقيت الاسر الكوردية محافظة على تقاليدها وعاداتها.[2]

فان التوزيع السكاني في اقليم كوردستان العراق وفي المحافظات الثلاث عام 2009 وحسب الجدول(5)الآتي كما هي:[3]

[1] المصدر نفسه، ص9 -26.

[2] عبدربه سكران ابراهيم الوائلي، اكراد العراق 1851-1914، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة_كلية آداب، 1987، ص305.

[3] المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسر في العراق واقليم كوردستان، البنك الدولي، هيئة احصاء اقليم كوردستان، 2009، انظر الى ملحق رقم (8) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية الاحصاء في السليمانية.

الجدول(5)

توزيع السكاني في اقليم كوردستان العراق وفي المحافظات الثلاث

الاشارات الديموغرافية	اربيل	سليمانية	دهوك	معدل مجموع اقليم كوردستان
الحضر	%81.7	%80.9	%72.5	%78.4
القرى	%18.3	%19.1	%27.5	%21.6
النسبة الكلية	%100	%100	%100	%100

وهذا يدل على ان واقع الحال للمجتمع الكوردي هو ان اغلب سكان كوردستان قد يسكنون في المدن في النواحي والاقضية ومراكز المحافظات لاسباب سياسية وبسبب الوضع الامني والاقتصادي وعمليات الترحيل والانفال والهدم المستمر من قبل الانظمة العراقية السابقة مدة ما يقارب 40 الاربعين عاما، وهذا يدل ايضا على ان عملية التحضر غير طبيعية لمدن اقليم كوردستان ويوضح الجدول(5) ان نسبة ساكني مدينة اربيل اكثر في المدن وان اقل ساكنيها في القرى، وبخلاف مدينة دهوك فان ساكنيها في القرى اكثر من مدينتي السليمانية واربيل، وهذا الفرق يعود لاسباب سياسية وعسكرية واجتماعية وتغييرات أجرتها الانظمة العراقية السابقة في مناطق اقليم كوردستان.

ولكن الاحصائيات الاخرى المقارنة في مدينة السليمانية بين اعوام 1991-2009 قد تثبت تفسير الجدول السابق، وكما يوضحها الجدول(6) الآتي:[1]

[1] حكومة اقليم كوردستان، مديرية احصاء السليمانية، 2009، انظر الى ملحق رقم (8) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية الاحصاء في السليمانية.

الجدول(**6**)

الاحصائيات المقارنة في مدينة السليمانية بين اعوام 1991-2009

1991				2009			
عدد العوائل	عدد السكان	نسبة الساكنين في المدن	نسبة الساكنين في القرى	عدد العوائل	عدد السكان	نسبة الساكنين في المدن	نسبة الساكنين في القرى
149124	951723	%99.61	%0.39	357198	2000310	%78	%22

وتبلغ مساحة اقليم كوردستان العراق الكلية 73618 كم2*، حيث اخذ الباحث من هذه المساحة ثلاث محافظات فقط وهي (اربيل والسليمانية ودهوك)، وحسب احصائية وزارة التخطيط في العراق عام 1986 ونتائج التعداد العام للسكان لعام 1987 فان مساحة محافظة اربيل هي 14471كم2، ومساحة محافظة السليمانية هي 11266كم2، ومساحة محافظة دهوك هي 6120كم2، وبهذا تبلغ المساحة الكلية للمحافظات الثلاث 31857كم2[1]، تقطن فيها 4054118 نسمة وحسب احصائية مديرية احصاء السليمانية فهم موزعون على محافظات ثلاث هي اربيل والسليمانية ودهوك وهي كالآتي:[2] اربيل:1474348، والسليمانية:1629194، ودهوك:950576.

* تقصد بالمساحة الكلية لاقليم كوردستان العراق مساحة المحافظات الثلاث مع المناطق المتقطعة من الاقليم.

[1] جزا توفيق طالب، الوزن الجيوبولتيكي لسكان اقليم كوردستان العراق، رسالة ماجستير منشورة، جامعة صلاح الدين-كلية الاداب، 1995، ص178-184 نقلا عن: 1-وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية لعام 1986، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، بغداد، ص13-31، 2-نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1987، لمحافظات دهوك ونينوى واربيل والسليمانية والتاميم وديالى، ولكافة انحاء العراق، الجدول رقم(22).

[2] جدول احصاء السكاني لمحافظات العراق واقليم كوردستان، 2009، انظر الى ملحق رقم (8) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية الاحصاء في السليمانية.

4-اقليم كوردستان سياسيا

ان الانظمة السياسية في اقليم كوردستان وبعد الثورة الكوردية في الجبال هي اهم انتاجات انتفاضة آذار عام 1991 حيث نجحت بعدها الارادة الكوردية في تشكيل البرلمان والحكومة ورئاسة الاقليم والسلطة القضائية وتكوين الاحزاب السياسية[1]، وهذه المؤسسات الحكومية في كوردستان هي بداية مهمة لتشكيل الانظمة السياسية المتوازنة والثابتة وتكوين التعددية الحزبية والتجربة الديموقراطية الجديدة في كوردستان[2]، والعلاقة بين تلك السلطات في اقليم كوردستان مصدقة في برلمان عام 2007 ولم تؤشر الى العلاقة الواضحة والجزئية الدقيقة بين السلطة القضائية والسلطات الاخرى في الاقليم.[3]

وللاحزاب السياسية الكوردية دور في تطوير الحياة السياسية والمنافسة السياسية والتعددية في تشكيل شرعية الانظمة السياسية والاتفاق على قرار الفدرالية والتنشئة السياسية من حيث تثبيت القيم السياسية وتوسيع نطاق المشاركة السياسية وبناء الفكر المتضامن والاستقرار السياسي.[4]

ولكن التطور السياسي في اقليم كوردستان وتحوله من التقليدية الى التحضر والتحديث قد وقفت امامه عراقل ومشاكل داخلية من الاقتتال الداخلي عام 1994 وانفصال الادارتين بين اربيل والسليمانية من عام 1994-2001 وكانت هي عرقلة داخلية لاداء ونشاطات الحكومة والبرلمان والسلطة القضائية وضعف الاحزاب السياسية وضعف العدالة الاجتماعية وتطبيق القوانين في هذه الحقبة، ولكن مع هذا فان وجود الاخطار الخارجية والاقليمية والتدخل في القضية الكوردية عسكريا وسياسيا هو من العوامل الخارجية، ولكن بعد

---

[1] -ئارام علي فرج، رؤلَى ثارتةكان لة طةشةثيَدانى سياسى لة هةريَمى كوردستاندا، رسالة ماجستير غير منشورة، زانكؤى سليماني، كوليَذى زانستة مرؤظايةتييةكان، 2008ز، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص40-47.

[3] انظر الى: قانون السلطة القضائية في اقليم كوردستان، 2007.

[4] ئارام علي فرج، مصدر سابق، ص64-66.

تجاوز هذه المرحلة ولاسيما في عام 2009 الذي بدأ بظهور الاحزاب والحركات المعارضة في كوردستان بدت الحياة السياسية اكثر نشاطا في اقليم كوردستان من ناحية ازدهار الديموقراطية وتفعيل المشاركة السياسية والمنافسة الانتخابية وتشكيل منظمات المجتمع المدني والنقاشات السياسية عبرها، وظهرت قنوات اعلامية غير حزبية من اهلية ومعارضة.

ويقول دلير احمد بيكةس المختص في العلوم السياسية عن واقع الوضع السياسي في اقليم كوردستان حسب وجهة نظر ديفيد استون وغابريل الموند:[1]

ان مدخلات الجماهير تبدا (من نوعية مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية) عندما تدخل بفلترات مركز القرار الذي يعتمد على نوعية السلطة السياسية الحاكمة ويوضح تاييد الجماهير لها، ومن هنا يحدث مخرجات سلبية اوايجابية او رمزية للجمهور حيث تتوقف على القدرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهم، وتبدا عملية التغذية الاسترجاعية، وعلى هذا الاساس يظهر واقع الحال للنظام السياسي في اقليم كوردستان ترفض مطالب المواطنين عنما يوجهونها الى السلطة الحاكمة، وقد ترد الحكومة بالوعود والتاجيل فتضع العراقيل امام تلك المطالب، وبهذا فان المخرجات ورد فعل المواطنين على الرغم من نوعية قدراتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهي قد تؤدي الى عدم المبالاة سياسيا او منشطا ومؤيدا سياسيا حسب مخرجات السلطة السياسية الكوردية، ومن الملاحظ ان وسائل الاعلام الكوردي خصوصا الاهلية والمعارضة قد شارك في عرض تلك المطالب للمواطنين الى السلطة السياسية.

[1] مقابلة اجراها الباحث مع د.دلير احمد بيكةس في موعدين مختلفين بتاريخ 2010/10/15 و2010/10/27 في السليمانية، انظر الى ملحق رقم(4).

ويقول سيروان احمد:" توجد سلطة الحزب لدى كل الاحزاب الكوردية قبل انتفاضة اذار عام 1991 في بعض المناطق الريفية في اقليم كوردستان، ونقلت هذه السلطة بعد الانتفاضة الى المدن بصيغة حزبية، والصحيح ان الحكومة المنتخبة الكوردية قد شكلت بعد اول انتخابات في اقليم كوردستان عام 1992، لكن عملية الحكومة المدنية وفصل السلطات الحزبية عن شؤون الدولة ومواطنيها قد تاخرت، ومن المفروض ان تكون الاحزاب الكوردية احزابا لها آراء فقط اثناء الانتخابات كما هو سائر في الدول الديمقراطية الغربية، وحتى الحركات المعارضة قد قلدت تمثيلا للجمهور قد يشبه الاحزاب في السلطة لانها طرحت مطالبها بصورة عنيفة، وهذه التصرفات كلها من الاحزاب السلطوية والمعارضة تعد انعكاسا للظروف السياسية السابقة التي مرت بها الحركات الكوردية من منافسة غير طبيعية واقتتال داخلي في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي من جهة، ومستوى الوعي السياسي وهذه الامور كلها ليست صادرة من العادات المتبعة وتقليد المرجعيات الاجتماعية والسياسية وتقديم الولاء الشخصي وليس الوعي الفردي".[*]

والموقف الكوردي في ترتيب الانظمة السياسية للعراق هو اكثر تطورا من بين جميع الاحتمالات ويمكن ربطه احيانا بالكونفدرالية اكثر من الفدرالية، فعند دعوة الكورد الى نظام فدرالي تراهم يعدون العراق موطنا لقوميتين اساسيتين هما العربية والكوردية، فتتصور الخطط الكوردية دولة عراقية فدرالية.[1]

[*] سيروان احمد، هو محامي وصحفي كوردي، مقابلة اذاعية اجريت في راديو نوى، الساعة 11-12، في 2011/3/15 في السليمانية.

[1] غاريث ستانسفيلد وحسن عبدالرزاق، الخيارات الدستورية لعراق ما بعد الحرب -مسح للترتيبات او الانظمة السياسية المحتملة في العراق، (بيروت:منتدى الاتحادات الفدرالية، 2003)، ص22.

وتتطلب الديمقراطية مشاركة الاحزاب السياسية الفعالة في النشاط السياسي، ان الاحزاب منظمات فريدة تقوم بعدد من المهام المترابطة والمركزية لعملية الحكم الديمقراطي، وتشمل مهام الحزب الاساسية ما يأتي:[1]

1-التنافس في الانتخابات.

2-حشد المصالح الاجتماعية وتمثيلها.

3-طرح بدائل للسياسات.

4-التحقق من نزاهة القادة السياسيين الذين سيكون لهم دور في حكم المجتمع وتدريبهم.

وعلى ضوء هذا فان برلمان كوردستان ليس في المستوى المطلوب لمتابعة اعمال الحكومة ومراقبتها، ولا توجد آليات واضحة بين الحكومة والبرلمان للاطلاع على قرارات الحكومة وهذه ينعكس في مستوى متابعة البرلمان لقرارات السلطة التنفيذية.[2]

ولكن التعددية هي اشارة رئيسية للديمقراطية في اقليم كوردستان، وهذا انعكس في انتخابات 2009/7/25 التي تنافست فيها الاحزاب السياسية والكيانات فيما بينها بصورة قانونية ومدنية في جو حر للمنافسة الانتخابية بين التحالف الكوردستاني والاحزاب والحركات المعارضة، حيث يدل على ان المنافسة والتعددية والتنوع، التي شكلت خمس تحالفات بين 15خمسة عشر حزبا كورديا كان واضحا.[3]

[1] سانفرد دي.مرويت، ت:مي الاحمر، الاحزاب السياسية والانتقال الى الديمقراطية، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2004)، ص9.

[2] هودا سابير زةنطةنة، ثرؤذةى ضاودَيريكردنى ثةرلةمانى كوردستان، كؤمةلَةى ئةمريكى بؤ كورد (ASK) سالَى ضوارةم، راطةياندنى سيَيةم، 2010، ص2-9.

[3] بةرةو ذيانيَكى ديموكراسيانة، راثؤرتى طشتى ثةيمانطةى كوردستان بؤ ثرسة سياسيةكان دةربارةى بةرِيَوةضوونى ثرؤسةى هةلَبذاردنى 2009/7/25 لة هةريَمى كوردستان، ص2-5.

هذه الانتخابات ساندتها الحركات الجماهيرية، ونظمت العلاقة بين السلطة السياسية والشعب، وقد كان المواطنون يمارسون التاثير في النظام السياسي، ولكن الاحزاب والحركات المعارضة يدعون ان هذه الانظمة الانتخابية هي مختلطة ومحدودة للديمقراطية والحرية.[1]

وفي مجال توصيف اقليم كوردستان سياسيا لابد من الاشارة الى نقطتين مهمتين، الاولى ان الجانب السياسي هو اقرب الجوانب الى موضوع بحثنا ومشكلته واهدافه فالمشاركة السياسية تعد موضوعا سياسيا، والثانية ان اقليم كوردستان العراق قد شهد اثناء مدة الدراسة تطورا نوعيا في المشاركة السياسية سواء أكانت هذه المشاركة ايجابية ام سلبية وهذا التطور الذي اخذ شكل فعل سياسي يرتبط بموضوع بحثنا ارتباطا وثيقا يدعونا الى التطرق اليه والاشارة اليه، حيث شهد الشارع في الاقليم مظاهرات واحداثا سياسيا غير مألوفة سابقا صاحبتها بعض اعمال الشغب احيانا واستمر ذلك لمدة ليست بالقصيرة الا انها توقفت بعد حين وساد طابع ضبط النفس واللجوء الى الحوار في النهاية، وهذه علامة تحسب لصالح الاقليم والمجتمع الكوردي كله الا اننا نجد ان من الضروري التطرق اليها لارتباطها بموضوع بحثنا.

لقد كان من ضمن الاجراءات التي قام بها الباحث للاحاطة بموضوع بحثه هو تعرف على وجهات نظر الفرقاء عن الواقع السياسي للاقليم فصمم استمارة مقابلة[2] وزعها على الفرقاء من السلطة المتمثلين بالبرلمان والحكومة والمعارضة، الا انه لم يحصل على اجابات منهم باستثناء مبحوثين وصفوا الواقع السياسي في الاقليم يرى الباحث من الضروري الاشارة الى ما جاء فيها لانها

---

[1] المصدر نفسه ص2-5.

[2] انظر ملحق(3، 4).

قد تفسر واقع الحال السياسي خلال مدة البحث وقد تبرر الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية خلال المدة نفسها.

وتقول كويستان محمد عبدالله: ان العراقل التي امام المعارضة في العملية السياسية في اقليم كوردستان هي حصر كل ماهو من القوة والثروة بيد السلطة، وتوجد قنوات وضغوطات متنوعة بيد السلطة، فتقوم بالتزوير في نتائج الانتخابات والتهديد المستمر للمواطنيين وحواجز اخرى امام تلك العملية، والمعارضة تحاول الحصول على المشاركة السياسية بهدف ايجاد أنموذج آخر للعملية السياسية والضغط السياسي في اقليم كوردستان، وان اسلوب المعارضة للمشاركة السياسية هو تأيد المواطنين للمعارضة والعضوية غير الرسمية والمشاركة في التصويت والمظاهرات والتجمعات واستخدام وسائل الاعلام المتنوعة والنقاشات السياسية والنقاشات غير الرسمية، وتقول ايضا: توجد اساليب اخرى للضغط على السلطة من خلال وسائل الاعلام وهي حسب اهميتها: النقاشات السياسية والتحليل السياسي والمقابلات ومقالات الرأي والاخبار السياسية والتحقيق السياسي وكتابة العمود واصدار بيانات منظمات المجتمع المدني واهتماماتها والدعوة الى المظاهرات.[1]

وتقول كويستان في اجابتها على الاسئلة الموجهة اليها: تمكنت المعارضة من توجيه مطالب المواطنين الى السلطة من خلال وسائل الاعلام الكوردي بصورة اظهار مطالب المواطنين ومساويء السلطة ونشرها وعرض المشاريع المقترحة من قبل المعارضة وايجاد الحلول المقترحة للسلطة، وان قنوات الاعلام الحرة هي في مستوى عال ومؤثر والقنوات الاعلامية للمعارضة تظهر نواقص الحكومة ولكن القنوات الاعلامية الواقعة تحت ارادة الحزب تعارض مطالب المعارضة

[1] المصدر نفسه، تاريخ 2011/1/4.

واقتراحاتها، وبصورة عامة فان القنوات الاعلامية الكوردية لها دور في تفعيل وتشجيع عملية المشاركة السياسية والانتخابات من خلال حملتها في تشجيع المواطنين على التوجه الى صناديق الاقتراع والحملة للمرشحين ونشر برامج المنافسين السياسيين في اقليم كوردستان وبثها، ومع ذلك فان القنوات الاعلامية الكوردية لم تقلل السلبية السياسية في اقليم كوردستان، وبرلمان كوردستان في هذه المرحلة ضعيف لا يستطيع ان يطور عملية التنمية في كوردستان لانه توجد محاولات لدى السلطة لايجاد بديل حزبي للبرلمان عن طريق رفض مشاريع القائمة المعارضة واقتراحاتها، وتقول: اذا استلمت المعارضة زمام السلطة فان برنامجها في مجال الاعلام هو محاولة خلق اعلام حر وتطوير مبادئ الديموقراطية وقبول آراء الآخرين والسماح بحرية التعبير واجراء انتخابات نزيهة واسناد منظمات المجتمع المدني بصورة يمكن ان تضغط على السلطة واسناد مشروع التربية العلمية والعصرية لرفع مستوى تعليم الطلبة ومساندة السوق الحر والتطوير الاقتصادي والسيطرة على السوق قانونيا بدون سيطرة الاحزاب عليه ومساندة الحرية السياسية وضمان حق المرأة والشباب ومراجعة قانون الاحزاب وتنظيم الحقوق والواجبات للاحزاب والمنظمات السياسية بطريقة قانونية وعادلة.

ويقول دلير احمد بيَكةس: ان العراقل امام العملية السياسية في اقليم كوردستان هي عدم نزاهة الانتخابات والضعف في فنياتها وعدم الايمان بوعود الاحزاب المسيطرة وضعف المستوى السياسي للمواطنيين وضعف شخصيات المرشحين، وتوجد عقبات امام برنامج المعارضة منها عدم وجود دولة ومؤسسات قانونية ووجود الميليشيا الحزبية وعدائية السلطة لبرنامج المعارضة واستخدام اموال الشعب التي هي عند السلطة لاخضاع مواطنيها، ويهدف

الناشطون من المعارضة الى العمل الواعي من اجل اداء واجبهم الوطني في اطار القانون، ويمارس الناشطون في المعارضة نشاطاتهم من خلال الانتماء للمعارضة والعضوية غير الرسمية والمشاركة في التصويت والتظاهرات والمشاركة الاعلامية والمناقشات السياسية والنقاشات غير الرسمية، ويقوم الناشطون في المعارضة بالضغط على السلطة باسلوب الندوات والسمينارات والمشاركة الاعلامية والعلاقات الاجتماعية والاتصالات مع المراقبين الدوليين، وتمكنت المعارضة من ايصال مطالب الشعب الى السلطة من خلال وسائل الاعلام والاقتراحات والمضبطات، ويرى دلير: ان تحقيق المعنى الحقيقي للديمقراطية بوجود المعارضة يكون في ايجاد قانون الاعلام الحر وحرية التعبير وانتخابات نزيهة وعدم الانحياز لقوات الـ(ثيشمةرطة) والامن(ئاسايش) وفصل السلطات بعضها عن بعض، والذي يساند مطالب المعارضة هي القنوات الاعلامية المعارضة وغير الحزبية، والقنوات الاعلامية الكوردية قد تدخل في كل البيوت وتشجعهم على المشاركة السياسية، ويوضح الدكتور دلير ان عملية التنمية والتحديث والتحضر في اقليم كوردستان قد تكون ممكنة عندما تتكون دولة القانون والسوق الحرة وفصل الدين عن الدولة ووجود العلمانية وتحديد حقوق الافراد والاقليات وتصنيع الدولة.[1]

[1] انظر الى ملحق رقم(4) الخاصة باسئلة للمعارضة، تاريخ 2010/10/23.

المبحث الثاني: وسائل الاعلام في اقليم كوردستان

تمهيد:

افتقدت الحركات الكوردية في القرن التاسع عشر التنظيم السياسي والبرنامج السياسي الواضح والمحدد، لاسيما وان فكرة تكوين الحزب السياسي في العالم الاسلامي ودول اخرى في العالم هي مستوردة من اوروبا من قبل المتعلمين والمثقفين، وبدأ المثقفون الكورد المعاصرون ظهورهم بهذا الشان في نهاية القرن التاسع عشر.[1]

ان زعماء الكورد قد هيأوا انفسهم لتشكيل اول جمعية سياسية كوردية في الاستانة عام 1908م اطلق عليها اسم (جمعية تعالي وترقي الكورد) واصدرت الجمعية جريدة تحمل نفس الاسم[2]. (جمعية نشر المعارف الكوردية) في استانبول[3]، وفي عام 1910 قام الطلبة الكورد بتاسيس جمعية(الامل) في الاستانة واصدروا جريدة باسم(رؤذى كورد_يوم الكورد)[4]، وتشكلت جمعيات اخرى حتى دخول الكماليين الى الاستانة عام 1921-1922 مثل جمعية (تعالي كوردستان، الشعب الكوردي)[5]، وانحلت هذه الجمعيات عام 1927م وتاسست جمعية جديدة(خويبون) وهي جمعية سرية.[6]

وساعدت عوامل داخلية وخارجية على ظهور الصحافة الكوردية في اواخر القرن التاسع عشر، وتكوين فئة مثقفة كوردية في ذلك الوقت، وظهور مدارس رسمية في العديد من المناطق الكوردية، فمثلا في عدة مناطق كوردية بلغ عدد

[1] عبدربه سكران ابراهيم الوائلي، مصدر سابق، ص278-307.
[2] المصدر نفسه، ص298-299.
[3] علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، (مصر:د.ن، 1939)، ص26.
[4] باسيل نيكتين، مصدر سابق، ص199.
[5] علي سيدو الكوراني، مصدر سابق، ص261.
[6] عبدربه سكران ابراهيم الوائلي، مصدر سابق، ص302.

الطلاب في جميع المراحل قبل الحرب العالمية الاولى ما ياتي: في عقـرة (30) ثلاثـون طالبـا، وفي زاخو (40) اربعون طالبا، وفي العمادية (45) خمسة واربعـون طالبـا، وفي السـليمانية (140) مائة واربعون طالبـا، وفي اربيـل (155) مائـة وخمسـة وخمسـون طالبـا، وفي عـام 1893 كانت في مدينة السليمانية مدرسة رشدية عسـكرية يبلـغ عـدد طلابهـا(110) مائـة وعشرة طلاب. [1].

وكان هدف الجمعيات والصـحافة الكورديـة وغايتهـا تنـوير اذهـان طبقـات المجتمـع الكوردي من جهة، وعرض القضية الكوردية امام الراي العام العالمي من جهة ثانية.[2]

ان عدم تحقيق الاهداف والمطالب الكورديـة لـدى الحركـات الكورديـة التـي ترأسـتها القوى العشائرية والدينية، قد ادى الى لجوء المثقفين الكورد الى تشكيل جمعيات جديـدة واصدار الصحف لكي تساعدهم على تحقيق مطالبهم.

وسائل الاعلام الكوردي والمشاركة السياسية:

ان تاريخ وسائل اعلام كل مجتمع مرتبط بتاريخ ذلك المجتمع فوسائل الاعلام مرتبطـة بالحياة السياسية والاجتماعية لذلك المجتمع، وتاريخ الصحافة الكوردية فضلا عن عواملها الداخلية لها عوامل خارجية.[3]

ان اول جريدة كورديـة صـدرت في 22/نيسـان/1898 في القـاهرة وطبعـت في مطبعـة الهلال المصرية من قبل مدحت بك بدرخان باشا وكان اسم الجريدة(كوردستان).[4]

وبعدئذ جاء الدور الثـاني لجريـدة (كوردسـتان) في عـام 1908 في اسـطنبول، فضلا عن مجلة(كورد تعاون وترقي غزتسي) في عـام 1908، ومجلـة (يـةكبوون)

[1] المصدر نفسه، ص292.

[2] المصدر نفسه، ص303.

[3] د.كمال مظهر احمد، تيَطةيشتنى راستى(فهم الحقيقـة)، (بغـداد:مطبعـة المجمـع العلمـي الكـوردي، 1978)، ص43.

[4] المصدر نفسه، ص59-60.

في عام 1913 في اسطنبول، و(بانطى كورد) في عام 1914 في بغداد، ومع بدء الحرب العالمية الاولى لم تصدر اية جريدة ومجلة كوردية تحت سيطرة الدولة العثمانية.[1]

وفي كوردستان الجنوبية اصدرت (تيَطةيشتنى راستى) في عام 1918 في بغداد، واصدرت (ثيَشكةوتن) في عام 1920 في السليمانية، واصدرت (بانطى كوردستان) في عام 1922 في السليمانية وهي لسان حال حكومة شيخ محمود الحفيد، واصدرت(رؤذى كوردستان) في عام 1922 في السليمانية، واصدرت (بانطى حةق) في عام 1922 في كهف(جاسةنة)[2] جنوب غرب السليمانية وهي كانت لسان حال الحركة الثورية الكوردية بقيادة شيخ محمود الحفيد.

واصدرت (اوميَد استقلال) في عام 1923 في السليمانية، و(ذيانةوة) في عام 1924م و(ذيان) في عام 1926 في السليمانية.[3]

ومجلة (طةلاويَذ) في عام 1939 وجريدة(ذين) في عام 1939 في السليمانية.[4]

و صعد وتطور مخطط ومنحنى الصحافة الكوردية مع السلطة السياسية والحركات السياسية بدءا وصاعدا مع ثورات شيخ محمود الحفيد وجمهورية مهاباد وحقبة مابعد ثورة 14 تموز 1958 في العراق.[5]

ومع الاخذ بالحسبان فان بدء الصحافة الكوردية اصبح مختلطا مع اشكال الادب ومضامينه دون ان يلجأ الى لسان اعلامي معاصر لاسباب سياسية

---

[1] نةوشيروان مستةفا ئةمين، ضةند لاثةرةيةك لة ميَذووى رؤذنامةوانى كوردى(1898-1918)، بةرطى يةكةم، (سليَمانى :: ضاث وئؤفسيَتى دةزطاى سةردةم، 2001)، ص26.

[2] د.كمال مظهر احمد، مصدر سابق، ص217 ومابعدها.

[3] المصدر نفسه، ص23 ومابعدها.

[4]-فاروق علي عمر، رؤذنامةطةرى كوردى لة عيَراقدا، وةرطيَران: تاريق كاريزى، (هةوليَر: ضاثخانةى وةزارةتى ثةروةردة،،2001)، ص6-7.

[5] د.عزالدين مصطفى رسول، حول الصحافة الكوردية، (بغداد:مكتبة دار الجاحظ، 1973)، ص23.

واجتماعية وثقافية، واستمر هذا الامر حتى بعد انتفاضة عـام 1991 في اقلـيم كوردسـتان وحتى عام 2000، لكنها الآن في حالة تطور طفيف وبدائي.[1]

والى الآن فان اغلب المؤلفات الادبية والعمل الصحفي الكوردي مختلطان ومزدوجـان، وكل المؤلفات الادبية للكتاب والشعراء نجدها في الجرائد، كما ان اغلب الشعراء هـم مـن الصحفيين.[2]

مع العلم أن الشعر والقصص والنثر والنقد والترجمة الكوردية ترعرعت كلها وتطـورت في احضان الصحافة الكوردية.[3]

وفي اجزاء اخرى من كوردستان التي لحقت بدول ايران وتركيا وسوريا انقسمت

الصحافة الكوردية الى مجموعتين هما صحافة الدولة والصحافة القومية الكوردية التي هـي لسـان الحركـات الكورديـة، التـي تعـبر عـن طموحـاتهم القوميـة، ولكـن في اقلـيم كوردسـتان العـراق ولاسـيما بعـد انتفاضـة آذار عـام 1991 تطـورت الصـحافة الكورديـة وانتقلت الى مرحلة جديدة، الامر الـذي اصـبح الآن نشر الجرائـد والمجلات عـلى المواقـع الالكترونية وبلغات اجنبية، والقنوات الفضائية الكوردية اصـبحت مختلطـا مـع المجـالات الاتصالية الدولية والاعلامية، واستفادت ايضـا مـن اسـتخدام وسـائل اتصـالية اخـرى مـن فاكس وتلفون ومواقع الكترونية عالمية.[4]

وفي عصر العولمة وانظمتها قد يصبح موقع كوردسـتان مـع قدسـية حـدوده المصطنعة في القرن العشرين متحررا، وهذا تحت آثار التغييرات وتطورات ركائز

---

[1] -هةظال ئةبوبـةكر، رؤذنامـةوانى لـة سـةردةمى جيهانطيريـدا، (سـليَمانى: دةزطـاى ضـاث وثـةخشى سةردةم، 2002)، ص45.

[2] -د.عزالدين مستةفا رسول، ئةدةبى نويَى كوردى، (بةغدا: ب.د.ض، 1990)، ص18.

[3] -ارسـلان بـايز اسـماعيل، راطةيانـدنى شـؤرش وبزوتنـةوةى شـيعرى كـوردى، (سـليَمانى:: ضـاثخانةى ئؤفسيَتى روون، 2001)، ص17.

[4] هةظال ئةبوبةكر، مصدر سابق، ص10.

العولمة، والاعلام الكوردي في الوقت الحاضر هـو صـاحب المواقـع الالكترونيـة، وللمثقفـين والمتعلمين الكورد البريد الالكتروني ومواقع خاصة بهم في الشبكة الالكترونيـة، مـع وجـود المواقع المتنوعة باللغة الكوردية والاجنبية، وانتقـل الكـورد الى مرحلـة جديـدة، ودخلـت صحافتهم الى مرحلة الصحافة الكوردية التي تسمى بالصحافة الالكترونية.[1]

وبعد الحرب العالميـة الاولى وتحـت ظـل اول سـلطة كورديـة في كوردسـتان الجنوبيـة صدرت 4 اربع صحف، 3 ثلاث منهـا(بـانطى كوردسـتان،و رؤذى كوردسـتان، و ئوميَـدى ئيستقلال)، و واحد منها جريدة ثورية باسـم (بـانطى حـةق) في مطبعـة واحـدة ببلديـة السليمانية.[2]

واصبحت تلك الصحف لاول مرة في تاريخ الكورد لسان حال السلطة السياسية الحـرة الكوردية والقنوات العصرية للاعلام بعد ثورة المطبعة في عـام 1438م، وفي حـال تصـنيف تلك الصحف في الانظمة الاعلامية تصـنف ضـمن الانظمـة السـلطوية الوطنيـة والقوميـة الجديدة في ذلك العصر.[3]

وتوجد مرحلة اخـرى مـن الصـحافة الكورديـة هـي مرحلـة الصـحافة السريـة، وهـي الصحف التي تطبع سرا وتوزع سرا، او تطبع علنا وتوزع سرا، او تطبع سرا وتوزع علنا، اي ان تلك الصحف ليست لها اجازة الطبع والنشر.[4]

صدرت الصحف الكوردية باللغة الكوردية ولغـات اخـرى اجنبيـة مـن قبـل افراد واحزاب وحركات سياسية وثقافية كوردية مهتمة بالقضية الكوردية، و من

---

[1] المصدر نفسه، ص131-132.

[2] د. محمـددليَر ئـةمين مـيسرى، رؤذنامـةنووسى كـوردى وبزووتنـةوةى ئـةدةبى لـة سـايةى يةكـةمين دةسـةلاَتى سـياسى كـورددا لـة ميَـذووى هاوضـةرخدا (1922-1924)، (سـليَمانى: ضـاثخانةى شـارةوانى سليَمانى، 2004)، ص168.

[3] المصدر نفسه، ص168.

[4] نةوزاد علي احمد، رابةرى رؤذنامةطةرى نهيَنى كوردى(1961-1991)، (سليَمانى: ضاثخانةى وةزارةتى رؤشنبيرى، 2001)، ص7.

خصائص هذه المرحلة ان الصحف لم يكتب عليها اسماء صاحب الامتياز ورؤساء التحرير وهيئة الكتاب او اصحاب المقالات، وفي بعض الاحيان تستبدل اسماؤهم باسماء مستعارة[1]، لاسباب امنية وقانونية.

واصدرت الصحف السرية بين عامي 1961-1970 وكان عددها (23) ثلاث وعشرون جريدة ومجلة سرية كوردية، وبين عامي 1971-1980 اصدرت (20) عشرون جريدة ومجلة سرية كوردية، وبين عام 1981-1991 صدرت (84) اربع وثمانون جريدة ومجلة سرية كوردية[2]، وهذا الارتفاع في منحنى الصحافة السرية الكوردية في هذه المرحلة هو لاسباب عديدة منها: ارتفاع عدد الاحزاب والقوى السياسية الكوردية، ووجود مناطق شاسعة متحررة، والفراغ الذي وجد اثناء الحرب العراقية الايرانية، وانضمام الكتاب والمثقفين الكورد الى الحركات والاحزاب السياسية الكوردية.

ومن الملاحظ ان تلك الصحف صدرت في خارج البلد في دول عربية واوروبية وامريكا، وبعض منها قد اصدرها بعض من الجمعيات المهنية الملتحقة بالثورة الكوردية او كان تحت اشراف الاحزاب السياسية الكوردية، والمستوى الاعلى الاخر لهذه الصحف كان من اصدارات الاحزاب السياسية الكوردية، ومن بواكير الصحافة الكوردية في العراق مجلة(بانطى كورد_نداء الكورد) التي صدرت في عام 1913 في بغداد باللغتين الكوردية والتركية مرتين في الشهر من قبل(جمال بابان).[3]

ويصف الناس القرن العشرين بانه عصر السرعة، وذلك يرجع الى التطور الهائل الذي طرأ على سبل الانتقال ووسائله، وهذا القرن ابتكر ثورة في انتقال

[1] المصدر نفسه، ص10.

[2] المصدر نفسه، ص11 وما بعدها.

[3] جبار محمد جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، (بغداد:مطبعة الامة، 1979)، ص25.

الافراد بسرعة لم يكن يخطر في بال احد، وشهد ايضا ثـورة في ميـدان الاتصـالات السـلكية واللاسلكية حيث صار ممكنا ان يجلس المرء الى جوار جهاز من اجهزة الاذاعتين المسموعة والمرئية فياتيه الصوت او الصورة او كلاهما معا بأسرع من لمح البصر، ليقف على حقـائق هذا العالم وهـو يجلـس في ركـن هـادئ[1]، فالصـحافة الكورديـة اخـذت قسـطا مـن هـذه التطورات السريعة.

وبدأ تاريخ الصحافة الكوردية في اواخر القـرن التاسـع عشر عنـدما تبلـورت الحركـات الكوردية، ودفعت الحركة القومية الكوردية في اواخر القرن التاسع عشر الفكر الاجتماعي التقدمي والروح القومية الجديدة الى الانفتاح والازدهار، فكان لابد مـن ظهـور الصـحافة القومية وتطورها تبعا للظروف الخاصة التـي يمـر بهـا المجتمـع الكـوردي، وصـدرت بعـد انتهاء الحرب العالمية الاولى وحتى ثورة 14 تموز1958 عدة جرائد ومجـلات كورديـة حـرة وكانت تابعة لبعض الجمعيات والحركات والاحزاب السياسية الكورديـة التـي كانـت كـما يـأتي: عـدد الجرائـد والمجـلات ثمانيـة وعشرون، وعـدد الجمعيـات والحركـات والاحـزاب السياسية الكوردية في هـذه الحقبـة سـبعة عشر، ومـن الملاحـظ ان في اربعينيـات القـرن العشرين شهدت كوردستان العراق الحركات السياسية والقومية والحياة الحزبية النشـطة والحية، وظهرت احزاب سرية ذات افكار سياسية تقدمية.[2]

وشهدت الصحافة الكوردية بعد ثورة 14تموز عام 1959 وحتى ابرام اتفاقيـة اذارعام 1970 بين الحكومة المركزيـة والثـورة الكورديـة تطـورا ملحوظـا، وبعـد مدة قصيرة من الحرية برزت صحف سياسية او صحافة الاحزاب التـي خرجـت من مرحلة السرية الى مرحلة العلن، وتلـك الجرائـد والمجـلات التـي ظهـرت في هـذه الحقبـة قـد بلغـت 53 ثـلاث وخمسـون جريـدة ومجلـة، وكـان عـدد

[1] مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، (الكويت:مطابع الرسالة، 1985)، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص7،48، 93.

الجمعيات والحركات والهيئات والاحزاب السياسية الكوردية في هذه المدة ثمانيا وعشرين، وعدد الجرائد والمجلات من عام 1971- حتى انتكاسة الثورة الكوردية عام 1974 بلغ 17 سبع عشرة جريدة ومجلة وبلغ عدد الجمعيات والحركات والهيئات والاحزاب السياسية الكوردية في هذه الحقبة 15 خمسة عشر.[1]

ومن الجدير بالذكر ان موقع الاعلام الكوردي قبل انتفاضة 5اذار عام 1991 في اقليم كوردستان يوضح ان الاعلام الكوردي في المناطق الواقعة تحت سيطرة حكومة العراق هي حسب الانظمة السلطوية، حاله حال المؤسسات والاحزاب المصطنعة والمؤسسات الحكومية والمهنية والجماهيرية التي تنعكس فيها آراء ومتطلبات وتوجيهات الحكومة المركزية في بغداد[2]، والصحافة في المناطق الواقعة تحت سيطرة قوة ثيَشمةرطة كوردستان وعلى الرغم من الامكانية القليلة من الناحية الحياتية والاقتصادية والثقافية والتقنيات الاعلامية، كانت تعبر عن مطالب الجماهير الكوردية، وكان 80% من هذه الصحف حزبية وهذا يشمل الوسائل الاعلامية المكتوبة والمسموعة.[3]

ويلاحظ الباحث حسب تطورات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ان هذه الحالة قد تغيرت بعد انتخاب اول برلمان كوردي عام 1992/5/19، وتشكيل اول حكومة اقليم كوردستان فقد اصبحت الصحافة الحزبية الكوردية حتى عام 2000 قدوة في الساحة الاعلامية الكوردية، وبعد هذه الحقبة تغيرت الحالة وظهرت قنوات اعلامية اهلية وحرة.

---

[1] المصدر نفسه، ص51-80.

[2] -هةظالَ ابوبكر، راطةياندن وراطةياندنى كوردي، (سليَمانى: ضاثخانةو ئؤفسيَتى تيشك، 2002)، ص62.

[3] المصدر نفسه، ص64-65.

ويلاحظ ان عدد القنوات الاعلامية قد زاد حسب ازدياد الحركات والاحزاب السياسية الكوردية، فقد تبين ان من بين اعوام 1975-1990 قد زادت سنويا 4-19 مجلة وجريدة، اي بزيادة سنوية بمعدل11 صحيفة، وقد بلغ هذا الازدياد عام 1991 الى71 واحدة وسبعين صحيفة، وتمتاز الحقبة بعد عام 2000 بخصوصية في الاعلام الكوردي حيث اولى فيها اهتماما بالقنوات الفضائية والمحلية وحرية المطبوعات والقنوات الاعلامية المتخصصة والانترنيت والموبايل والوسائل الاتصالية الاخرى ومراكز الانترنيت العامة والخاصة.[1]

والاذاعة الكوردية(الراديو) هي الوسيلة الاعلامية الثانية بعد الصحافة، ويتكون الراديو الكوردي المحلي والخارجي والعلني والسري منذ البدء والى انتفاضة اذار 1991 مما ياتي: الراديو الكوردي في بغداد في 1939/11/19، وراديو رؤذهةلآت_الشرق في بيروت اثناء الحرب العالمية الثانية، وراديو كوردستان في مدينة يافا_فلسطين عام 1942، وراديو كوردستان في مهاباد_كوردستان ايران عام 1946، وراديو البث الكوردي في تبريز_ايران عام 1946، والراديو الكوردي في طهران عام 1946، والقسم الكوردي راديو بريطان عام 1955، والقسم الراديو الكوردي في القاهرة عام 1957، والراديو الكوردي في كرماشان _ايران عام 1958، والراديو الكوردي بيكي ايران عام 1961، وراديو صوت كوردستان العراق عام 1963، والقسم الكوردي في راديو صوت جماهير العراق عام 1963، وصوت شعب كوردستان عام 1979.[2]

[1] المصدر نفسه، ص7، 82-84.

[2] -شريف وةرزير، راديؤو راديؤى كوردى، ضاثخانةى ضوارضرا، 2010، ص43-44.

وعدد الاذاعات الكوردية من 1991-2010 في مدن ثلاثة بأقليم كوردستان يبلغ:[1] في محافظة اربيل 68 ثمانيا وستين اذاعة راديو كوردي، وفي محافظة السليمانية 38 ثمانيا وثلاثين اذاعة راديو كوردي، وفي محافظة دهوك 27 سبعا وعشرين اذاعة راديو كوردي، وبهذا فان مجموع اذاعات الراديو الكوردي في هذه الحقبة في اقليم كوردستان هو 133 مائة وثلاث وثلاثون.

اما بالنسبة الى التلفزيون فمن المعلوم ان اول بث تلفزيوني شهده العراق كان في مدينة بغداد عام 1956، وان البث التلفزيوني في محافظة كركوك تم انشاؤه عام 1967 والقناة الثانية بثت برامجها باللغة الكوردية في عام 1974 وهي اول بث تلفزيوني باللغة الكوردية.[2]

وشهدت مسيرة الصحافة العراقية بعد تشكيل الحكم الوطني العراقي في عام 1921 بقرار بريطانيا وحتى عام 1958، اعدادا كبيرة من اصدارات الجرائد والمجلات السياسية المتخصصة اليومية والاسبوعية والشهرية والفصلية حتى وصل عددها عام 1954م الى 131 جريدة و62 مجلة[3]. وبين عامي 1958-1968 ظهر عدد كبير من اصدارات الصحف وبلغ عددها 267 مئتين وسبعا وستين جريدة ومجلة، وصدر اغلبها باللغة العربية ما عدا 15 خمس عشرة منها كانت تصدر باللغات الكوردية والانكليزية والتركية[4]، وعدد الصحف السرية الكوردية في هذه الحقبة بلغ 23 ثلاثا وعشرين صحيفة[5]، لكن الدكتور وائل عزت البكري لم يعدها ضمن اعداد الصحف العراقية، واعتقد الباحث ان العديد من الكتاب والمفكرين والمهتمين بشؤون الصحافة يجهلون الكثير من

---

[1] ارشيف المديرية العامة للاعلام في وزارة ثقافة اقليم كوردستان، انظر الى ملحق رقم(9).

[2] المصدر نفسه، ص153-156.

[3] د. وائل عزت البكري، تطور النظام الصحفي في العراق1958-1980، (بغداد:دار الشؤن الثقافية العامة، 1994)، ص24-25.

[4] المصدر نفسه، ص60-61.

[5] نوزاد علي احمد، مصدر سابق، ص11 وما بعدها.

تاريخ الصحافة الكوردية التفصيلي وذلك لعدم وجود أرشيف متكامل او دراسات متكاملة عن هذا الجانب.

وان عدد الصحف الصادرة بين عامي 1968-1980 قد بلغ 155 مائة وخمسة وخمسين مطبوعا يوميا واسبوعيا وشهريا[1]، والصحف السرية الكوردية من جرائد ومجلات في هذه الحقبة قد تتراوح بين 20 عشرين صحيفة[2]، ولكن لم يحسب على ما صدر من صحف في العراق.

واسس (ميجرسون)* اول مطبعة في السليمانية عام 1918، واسس الانكليز مطابع في كل الولايات العراقية من بصرة وبغداد والموصل بعد احتلال العراق[3]، ولكن مهما كان الغرض منها فقد استفاد المثقفون منها واصبحت حجرا اساسا لمدرسة الصحافة العراقية والكوردية.

وشهدت حركة الصحافة الكوردية في كوردستان العراق ارتفاعا مع ارتفاع المنظمات والهيئات والجمعيات والاحزاب السياسية الكوردية وازديادها، وفيما ياتي الاشارة الى مستوى تأسيس الاحزاب والجمعيات الكوردية مع تأشير الاصدارات الكوردية، وهذا يدل على ارتفاع نشاطات المشاركة السياسية في جميع المستويات المختلفة من اعضاء ومؤيدين للاحزاب السياسية الكوردية والنقاشات السياسية وتاسيس المنظمات المهنية والضاغطة وارتباطها بأساليب

---

[1] د. وائل عزت البكري، مصدر سابق، ص117.

[2] نوزاد علي احمد، مصدر سابق، ص11 وما بعدها.

* (ميجرسون) هو حاكم سياسي بريطاني في السليمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وهو مستشار سياسي للشيخ محمود الحفيد، وبعد احتلال السليمانية من قبل بريطانيا اصبح حاكما سياسيا في السليمانية في عام 1919، وكان يتكلم اللغة الكوردية بطلاقة ويعرف الكتابة الكوردية، اضافة الى معرفته بتاريخ وعادات وآداب الكورد. انظر الى: نةوشيروان مستةفا ئةمين، ضةند لاثةرةيةك لة ميَذووى رؤذنامةوانى كوردى(1898-1918)، بةرطى يةكةم، (سليَمانى :: ضاث وئؤفسيَتى دةزطاى سةردةم، 2001).

[3]-نةوشيروان مستةفا ئةمين، ضةند لاثةرةيةك لة ميَذووى رؤذنامةوانى ى كوردى، (1918-1938)، بةرطى دوةم، (سليَمانى: ضاثخانةى شظان، 2002)، ص18.

وسائل الاعلام وهي في بدايتها اعلام سياسي يعبر عن مستوى طموحات الشعب الكـوردي، والجدول(7) يوضح ذلك.

الجدول(7)

الاحزاب والمنظمات السياسية الكوردستانية مع تطور وسائل الاعلام الكوردي:[1]

تسلسل	حقبة السنوات	عدد الاحزاب والجمعيات السياسية	عدد وسائل الاعلام		
			الصحف	الراديو	التلفزيون
1	1927-1918	17	11	_	_
2	1937-1928	9	2	_	_
3	1947-1938	10	7	_	_
4	1957-1948	1	4	_	_
5	1969-1958	_	17	1	_
6	1979-1970	3	12	2	_
7	1989-1980	11	51	_	_
8	1999-1990	23	94	18	6
9	2009-2000	11	18	14	13
*10	المجموع	85	216	35	19

ومن الملاحظ ان هـذه الوسـائل الاعلاميـة الكورديـة هـي تلـك الوسـائل للاحزاب والحركات والجمعيات السياسية الكوردية، وتوجـد وسـائل اعلاميـة

[1] فـؤاد عـلي احمـد، الاتصـال السـياسي في الاحـزاب الكورديـة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام،2008، ص43-147.

كوردية اخرى خلال السنوات (1918_2009)* اصحابها من الاهالي والمثقفين والهيئات غير السياسية.

وتوجد احصائيات اخرى لوسائل الاعلام الكوردي من قبل مديرية احصاء السليمانية ومديرية الاعلام في السليمانية والمديرية العامة للاعلام في وزارة الثقافة اقليم كوردستان، وكما يأتي:*

وسائل الاعلام الكوردي من قبل مديرية احصاء السليمانية:[1]

وتوجد اشارات اخرى من حيث المستوى الثقافي والتعليمي لمواطني اقليم كوردستان ونسبة استخدام وسائل الاتصال والاعلام، يوضحها الجدول(8) الآتي:[2]

* في الجدير بالذكر ان نسبة هذه الاحزاب والجمعيات والحركات السياسية الكوردية في كل 10 عشرة سنوات هي فقط سنة تأسيسها في هذه المدة المشار اليها وعدد منها مستمرة في نشاطاتها السياسية بعد هذا التاريخ.

*الجداول الاحصائية في هذا المبحث صمم ورتب حسب ضروريات هذا البحث من قبل الباحث بعد اخذ المعلومات من المصادر الاولية والاصلية المعنية والمذكورة.

[1] المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسر في العراق واقليم كوردستان، البنك الدولي، هيئة احصاء اقليم كوردستان، 2009، انظر الى ملحق رقم (8) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية الاحصاء في السليمانية.

[2] لمصدر نفسه، ص11-18.

الجدول(8)

المستوى الثقافي والتعليمي لمواطني اقليم كوردستان ونسبة استخدام وسائل الاتصال والاعلام

الاشارات الاتصالية	اربيل	سليمانية	دهوك	معدل مجموع اقليم كوردستان
الموبايل/العائلة	%97.2	%96.7	%93.1	%96.03
جهاز ستلايت/العائلة	%74.6	%62.8	%74.6	%69.8
الكومبيوتر	%18.6	%14.1	%11.9	%15.2
خدمة انترنيت/العائلة	%9.3	%4	%4.3	%5.9
قراءة الصحافة	%37.6	%35.8	%30.9	%35.3
القراءة/دقيقة من مدة 24ساعة	26	11	17	18
مشاهدة التلفزيون/ دقيقة من مدة 24ساعة	153	135	177	155
امكانية القراءة والكتابة	%66.9	%71.4	%67.9	%77.1
امكانية القراءة والكتابة/الذكر	%78.7	%81.4	%72.7	%86.8
امكانية القراءة والكتابة/الانثى	%56,2	%61.8	%54.4	%72.9
الشهادات الابتدائة	%23	%25	%21	%23
الشهادات المتوسطة	%10	%9	%8	%9
الشهادات الاعدادية	%5	%6	%4	%5
الشهادات فوق الاعدادية	%5	%6	%4	%6

ويدل هذا على ان المستواى التعليمي والثقافي لـلاسر في اقلـيم كوردسـتان عـال وقـد تستخدم وسائل الاتصـال والاعـلام بنسـبة جيـدة حسـب التطـورات السياسـية والثقافيـة والتعليمية والاجتماعية للمستويات، وقد يؤثر كـل مـن المتغـيرات فـيما بينهـا، والمشـاركة الاعلامية هي مرتفعة من حيـث تلـك المتغـيرات ولاسـيما المسـتوى التعليمـي، والمسـتوى التعليمي لكلا الجنسين من الذكر والانثى في محافظة السليمانية هو الاكـثر عـلى مسـتوى الاقليم، ومستوى الشهادات قريب فيما بـين محافظـات الاقلـيم، ولكـن نسـبة مشـاهدي التلفزيون في مدينة دهوك اكثر من اربيل والسليمانية، واربيل في نسبة القراءة هـو الاكـثر على الرغم من مستوى التعليم وامكانيته المتفاوتة.

ووسائل الاعلام الكوردي في محافظة السليمانية حسب احصائيات مديرية الاحصـاء في السليمانية عام 2009 يوضحها الجدول(9) الآتي:[1]

الجدول(9)

وسائل الاعلام الكوردي في محافظة السليمانية حسب احصائيات مديرية الاحصاء في السليمانية عام 2009

الجريدة					المجلة				الراديو	التلفزيون المحلي		
يومي	اسبوعي	كل اسبوعين	شهري	فصلي	اسبوعي	كل اسبوعين	شهري	فصلي	المركز	الاطراف	المركز	الاطراف
5	13	13	15	8	4	4	49	34	21	20	10	37
المجموع	54				91				41	47		

[1] مديرية احصاء السليمانية، اشارات الاحصاء المقارن بين عام 1991-الى نهاية عام 2008، ص6، انظر الى ملحق رقم (8) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية الاحصاء في السليمانية.

وسائل الاعلام الكوردي من قبل مديرية اعلام السليمانية:[1]

ان احصائات وسائل الاعلام في مدينة السليمانية حسب أرشيف هذه المديرية نتائجها متفاوتة، ويشير هذا الامر الى عدم الاتفاق او عدم التنظيم وتسجيل تلك الوسائل لدى الجهات الرسمية، وتلك الاحصائيات من الجرائد والمجلات والراديو والتلفزيون في مركز محافظة السليمانية واقضيتها ونواحيها هي من تاريخ 2009/10/8 وكما يأتي:[2]

عدد الجرائد هي 153 مئة وثلاث وخمسون جريدة، وعدد المجلات هي 314 ثلاثمائة واربع عشرة مجلة، وعدد الراديويات المسجلة في تلك المديرية هو 19 تسعة عشر، وعدد محطات التلفزيون(المحلية والفضائية) هو 6 ستة اعداد.

وسائل الاعلام الكوردي من قبل المديرية العامة للاعلام في وزارة ثقافة اقليم كوردستان:[3]

حسب تلك الاحصائية في 2009/10/5 فان عدد الجرائد في اقليم كوردستان هو 265 مائتان وخمسة وستون عددا، وعدد المجلات هو 489 اربعمائة وتسعة وثمانون عددا، وعدد المنشورات هو 47 سبعة واربعون عددا، وعدد المحطات التلفزيونية المحلية هو 37 سبعة وثلاثون عددا، وعدد المحطات التلفزيونية الفضائية هو 16 ست عشرة محطة فضائية، وعدد محطات الراديو 45 خمس واربعون محطة راديو، وعدد وكالات الانباء هو 4 اربع وكالات.[4]

وتلك الوسائل المؤشرة حسب احصائية المديرية العامة للاعلام في وزارة ثقافة اقليم كوردستان هي مختلطة بين الحزبية والاهلية والمنظمات المدنية

---

[1] انظر الى ملحق رقم (10) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية الاعلام في السليمانية.

[2] المصدر نفسه.

[3] انظر الى ملحق رقم (9) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية العامة للاعلام في وزارة الثقافة في اقليم كوردستان.

[4] انظر الى ملحق رقم (9) حسب كتاب رسمي الموجه الى مديرية العامة للاعلام في وزارة الثقافة في اقليم كوردستان.

والنقابات والمنظمات المهنية، ومن الملاحظ ان الوسائل الاعلامية غير الحزبية قد يؤشر تسجيلها وموافقتها الرسمية قانونيا لكي لا توضع فيها ضغوطات النشر والبث والذبذات من قبل اجهزة السلطة.[1]

وسائل الاعلام الكوردي من قبل نقابة الصحفيين في كوردستان:[2]

حسب احصائية تلك النقابة فان عدد الصحف من جرائد ومجلات اقليم كوردستان المسجلة فيها في 2009/10/6 هو 187 مئة وسبعة وثمانون مطبوعا[3]، ومن الملاحظ ان عددا كثيرا من الصحف لم يسجل في تلك النقابة، وسجلت الصحف التي بقي صدورها مستمرا فقط، وعدد الصحفيين الكورد المسجلة عضويتهم في تلك النقابة هو 5000 خمسة آلاف صحفي.[4]

وتقول فرانشيسكانيدا مسؤولة منظمة المعهد الديمقراطي الوطني_**NDI**في كوردستان[5]: "يجب ان يشارك كل وسائل واساليب الاتصال بما فيها الاعلام اثناء الانتخابات، والنخبة المثقفة دورها الاساسي هو في ايصال رسالة الحملة الانتخابية، ودور الاعلام هو في تشجيع الجمهور الى الهدف في الاوقات التي تهمهم ويكون في سقف اجنداتهم ولاسيما ان هذه الاجندات قد تصعد اثناء الانتخابات".

والمشاركة السياسية ليست مرتبطة فقط بالسلطة السياسية بل هي مرتبطة ايضا بالسلطة الاجتماعية ومستواها الثقافي، وان واقع الانظمة السياسية الكوردية هي ديمقراطية نيابية.

---

[1] هةلَطورد عبدالوهاب، مدير عام المديرية العامة للاعلام في وزارة الثقافة في اقليم كوردستان، مقابلة اجراها الباحث في 2009/10/5 في اربيل.

[2] انظر الى ملحق رقم (11) حسب كتاب رسمي الموجه الى نقابة الصحفيي كوردستان.

[3] انظر الى ملحق رقم (11) حسب كتاب رسمي الموجه الى نقابة الصحفيي كوردستان.

[4] مكالمة هاتفية مع سمكو عبدالكريم في تاريخ2010/10/7 ، وهو عضو هيئة نقابة صحفيي كوردستان.

[5] مقابلة اجراها الباحث فرانشيسكانيدا مسؤولة منظمة المعهد الديمقراطي الوطني_NDIفي كوردستان في 2009/12/9، اربيل-عنكاوة، انظر الى ملحق رقم(12).

ويقول دومينك مسؤول منظمة المعهد الجمهوري الوطني_ **IRI** في كوردستان:[1]" وسائل الاعلام لها دور عندما تكون شفافة في ايصال الخبر والاحداث وبدون تحيز، وهذا لايمكن ان ينجح الا في الانظمة الديمقراطية، والاعلام يؤثر عندما يكون منفتحا امام الجميع، ويجب ان تناقش امور البرلمان والحكومة في وسائل الاعلام، والحكومة يجب ان تنظم هذه الامور لوسائل الاعلام لكي تضمن حرية التعبير لجميع مواطنيها، ويجب ان تسهل الحكومة في عرض مشاكل المواطنين وان تستعد لمقابلة مشاكلهم بالوثائق، واتصور ان التلفزيون له تاثير كبير في هذا الشان حسب تطور المجتمعات في منطقة الشرق الاوسط، ولكن الانترنيت تاثيرها اكثر في دول الغرب".

وحاول الباحث لمرات عديدة الاستعانة بمكتبي اليونسكو في عنكاوة-اربيل وعمان عن طريق البريد الالكتروني والاتصال الهاتفي لجمع المعلومات المتعلقة بالبحث، ولكن لم يحصل على شيء.[2]

ومن الملاحظ ان عملية التحديث تحتاج الى تبعية الدول الغربية من كل نواحها بما فيها الاعلام من وسائله وفلسفته التي لها تاثير في الاعلام الكوردي الان باستخدام تكنلوجيا الاتصال والاعلام.

وظهر ان وسائل الاعلام الكوردي في مستوى مرتفع لكن الملاحظ هو ان امامها عراقل وحواجز فنية وادارية وسياسية وثقافية واقتصادية في توزيعها وبثها.

وبالنسبة لانموذج التحديث لـ(دانيال ليرنر) الذي يتحدث عن تطبيق نموذجه في كل المجتمعات بما فيها المجتمع الكوردي، والمجتمع الكوردي من مدنه الى

---

[1] مقابلة اجراها الباحث دومينك مسؤول منظمة المعهد الجمهوري الوطني_ IRI في كوردستان في 2010/10/6 في اربيل-عنكاوة، انظر ملحق رقم(13).

[2] انظر الى ملحق رقم(14).

القرى، ولكن حسب الاحصاءات السكانية للمدن والقرى وللاسباب التـي ذكرهـا الباحـث في تحليله، اصاب المدن الكوردية تحديث غير طبيعي وهذا التحديث يعود اساسه بصورة بطيئة الى عمليـة الـتحضر التـي تحتـاج الى التغيـير الجـذري للبنيـة المعرفيـة، ويظهـر ان مشاركة الناس في القرى الكوردية في مجـالات الاعـلام والمناقشـات السياسـية والانـتماءات الحزبية والديمقراطية والانتخابات، هي بسبب تطور تكنلوجيا وسائل الاتصـالات والاعـلام في هذا العصر.

ولان كل المجتمعات لها نماذج خاصة بانظمتها الاعلامية، يرى ان الانظمة الحزبية هي واقع الحال لنظام الاعلام الكوردي، وهذه الوضعية حسب وثائق المديرية العامـة للاعـلام في وزارة ثقافة اقليم كوردستان ونقابة الصحفيين لاقليم كوردستان حسب ملكيتها الاهلية والحزبية والحكومية والنقابـات والجمعيـات والمراكـز(ومـن الملاحـظ ان الملكيـة الاهليـة والحزبية والنقابات والجمعيات والمراكـز قـد تـدخل في الملكيـة الخاصـة، والحكوميـة قـد تدخل في الملكية العامة) ويوضحها الجدول(10) الآتي:[1]

[1] انظر الى ملحق رقم(9).

الجدول(10)

احصائية المديرية العامة للاعلام في وزارة ثقافة اقليم كوردستان

الوسائل الاعلامية								
الجرائد								
المجموع	اهلي		حزبي		حكومي		النقابات والجمعيات والمراكز	
	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
265	138	52.7	65	24.5	22	8.3	40	15.094

الوسائل الاعلامية								
المجلات								
المجموع	اهلي		حزبي		حكومي		النقابات والجمعيات والمراكز	
	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
489	251	51.3	47	9.6	51	10.4	140	28.6

الوسائل الاعلامية								
الراديو								
المجموع	اهلي		حزبي		حكومي		النقابات والجمعيات والمراكز	
133	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
	50	37.5	52	39.09	7	5.26	24	18.04

الوسائل الاعلامية								
التلفزيون(المحلية والفضائية)								
المجموع	اهلي		حزبي		حكومي		النقابات والجمعيات والمراكز	
53	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
	19	35.84	25	47.16	3	5.66	6	11.32

مجموع المواقع الالكترونية الكوردية:[1] 1755

المواقع الالكترونية للاغاني والموسيقا الكوردية: 103

المواقع الالكترونية الفنية العامة: 47

المواقع الالكترونية للصور والكليبات: 62

[1] هيَمن ملاكريم بـةرزنجى، ريَبـةرى مالَثـةرة جيهانيـةكان، (سـليَمانى: خانـةى ضـاث وبلاَوكردنـةوةى ضوارضرا، 2007)، ص77-127.

المواقع الالكترونية للافلام: 18

المواقع الالكترونية للرسومات:39

المواقع الالكترونية الموسيقية الشخصية:26

المواقع الالكترونية للاحزاب والمراكز والجمعيات السياسية: 75

المواقع الالكترونية للمعاهد الكوردية: 10

المواقع الالكترونية المتنوعة: 12

المواقع الالكترونية الدينية والاسلامية:32

المواقع الالكترونية للمدن والقرى والمصايف: 54

المواقع الالكترونية للافلام الكوردية: 17

المواقع الالكترونية العلمية والمعلوماتية: 48

المواقع الالكترونية الشخصية: 251

المواقع الالكترونية العامة والمتنوعة: 776

المواقع الالكترونية للصحف(الجرائد والمجلات) الكوردية(الصحافة الالكترونية):122

المواقع الالكترونية للكومبيوتر والانترنيت: 39

المواقع الالكترونية للراديو والتلفزيون:24

ولكن من الملاحظ ان مجموع المواقع الالكترونية لوسائل الاعلام الكوردي هو 185موقعا الكترونيا، ومع هذا توجد مواقع اخرى اعلامية شخصية.

ولكن احصائيات وسائل الاعلام الكوردية قد تختلف حسب احصائية نقابة الصحفيين في اقليم كوردستان العراق، التي يوضحها الجدول(11) الآتي:[1]

[1] انظر الى ملق رقم(11) الخاصة باحصائية نقابة الصحفيي في كوردستان.

الجدول(11)

احصائية نقابة الصحفيين لاقليم كوردستان

الوسائل الاعلامية								
الجرائد والمجلات								
المجموع	اهلي		حزبي		حكومي		النقابات والجمعيات والمراكز	
	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
187	95	50.80	19	10.16	10	5.34	63	33.68

وبعض من هذه الصحف مجاز رسميا في وزارة الثقافة والداخلية لحكومة اقليم كوردستان ولكن يطبع ويصدر في مناطق اخرى من المنطقة المتنازع عليها مثل محافظة كركوك والموصل ومناطق اخرى في العراق، او بعض منها مجاز ويطبع في محافظات اقليم كوردستان ولكن مكان الاصدار محسوب في مدن اخرى في العراق[1]، وان بعضا من المنظمات والجمعيات والمراكز تابع للاحزاب الكوردية ماليا وسياسيا.

والوضع المعاصر لوسائل الاعلام الكوردي التي تطورت بمراحل تاريخية لهذه الوسائل والواقع الحالي لتلك الوسائل التي حددها الباحث بصورة موجزة.

اذن فتاريخ المشاركة السياسية الكوردية قد بدأ بتاسيس المنظمات والجمعيات والاحزاب السياسية الكوردية والثورات والانتفاضات حتى انتفاضة اذار 1991، فالواقع الحالي للمشاركة السياسية الكوردية على مستوياتها الديمقراطية وانواع الانتخابات ومنظمات المجتمع المدني والنقاشات السياسية والاحزاب السياسية في كل مستوياتها بعد انتفاضة اذار

[1] المصدر نفسه.

1991 وهو في تصعيد ولكن بعد عام 2000 وبعد ظهور وسائل الاعلام الاهلي في اقليم كوردستان وبعد ظهور تيارات ومنظمات واحزاب معارضة تحولت هذه المرحلة من الاعلام والمشاركة السياسية الى مستوياتها المرتفعة تحت ظل الديمقراطية والتعددية الحزبية والمنافسات السياسية والاعلامية.

وادت الانفجارات والتطورات التكنلوجية في مجال الاتصال والاعلام الى تقارب بين الحضر والريف من جهة، وارتفاع عضوية الاحزاب والمشاركة الانتخابية في القرى الكوردية من جهة اخرى، وهذا يخالف نموذج دانيال ليرنر، وهنا يبرز سؤال وهو هل تحول المجتمع الكوردي من التقليدي الى التحديث والتحضر؟ الجواب لهذا السؤال في نتائج الجزء العملي لهذا البحث.

ان منظمات المجتمع المدني في كوردستان كانت قبل انتفاضة اذار 1991 على شكل منظمات مهنية حزبية، ولكن بعد الانتفاضة وتغير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمع الكوردي ولدت منظمات المجتمع المدني من منظمات غير حكومية لمراقبة السلطة، وبعض من هذه المنظمات يمتد عمرها الى الوصول الى اهدافها، وهذه التصنيفات لمنظمات المجتمع المدني في كوردستان هي اجتماعية واقتصادية وصحية وانسانية وثقافية.[1]

وتنص المادة(19) في الفقرة (العاشرة) من مشروع دستور اقليم كوردستان_العراق على ان كل مواطن له حق في التعبير وحرية الصحافة وتملك وسائل الاعلام المتنوعة، وهذا الحق في حرية التعبير غير متاح اذا كان فيه

[1]-فواد على احمد، راطةياندنى لؤكالَ (NGO)كان لة هةريَمى كوردستان، (سليمانى: ضاثخانةى بينايى، 2009)، ص40-44.

التشهير وقذف المقدسات الدينية والتشجيع على العنف في المجتمع الكوردي في العراق.[1]

ويظهر حسب هذه النتائج لتصنيف وسائل الاعلام الكوردي انه يوجد في الاقليم الاعلام الحكومي والاعلام الحزبي والاعلام الاهلي والحر واعلام المعارضة والاعلام غير المعلنة امكانياته وملكيته والتي تساند من قبل بعض المسؤولين السياسيين وبعض الاشخاص في السلطة والمعارضة.

وبعض من احزاب المعارضة في الدول الديمقراطية هو معارضة وفية ينقد برنامج الحكومة ويقدم لها مطالب وينتظر المنافسة السلمية عن طريق صناديق الاقتراع، هذه الامور موجودة لدى الاحزاب الكوردية واضافة الى هذا قد شملت ايضا وسائل الاعلام الكوردية قبل الانتفاضة وبعدها حتى بدء ظهور الاعلام الاهلي وغير الحزبي في بداية عام 2000.

وان مقاييس حرية الاعلام والوصول الى الاعلام ومؤشر الاتصالات في العراق هي كما يأتي:[2]

حرية الاعلام عام 2000 هي 2، والصحف لكل الف شخص عام 1996 هي19، واجهزة الراديو لكل الف شخص عام 1997 هي 229، واجهزة التلفزيون لكل الف شخص عام 1999 هي 83، ونسبة مستخدمي الانترنيت عام 2000 ضئيل، والوصول الى الاعلام ضئيل، ومؤشر الاتصالات (الحرية+الوصول) هو ضئيل.

وقال كينيث روث، المدير التنفيذي لـ(هيومن رايتس ووتش): "أصبح من اليسير للغاية على الحُكام الأوتوقراطيين أن يتظاهروا بالديمقراطية ويفلتوا

[1] ثرؤذةى دةستورى هةريَمى كوردستان_عيَراق، دةروازةى سيَيةم، مافة سةرةكييةكان، بةشى يةكةم(مافة شارستانى وسياسييةكان)، ماددة(19) لة برطةى (دةيةم)، 2009.

[2] بيبا نوريس، مصدر سابق، ص26.

بتظاهرهم هذا". وتابع قائلاً: "وهذا لأن حكومات غربية كثيرة تصر على الانتخابات لا أكثر، ولا تضغط على الحكومات بشأن قضايا حقوق الإنسان الأساسية التي تجعل الديمقراطية فعالة، قضايا مثل حرية الصحافة والتجمع السلمي وعمل المجتمع المدني الذي يسمح بمنافسة فعلية مع الحكومات"[1]، والتقرير يغطي الانتهاكات في البحرين ومصر والأردن وإسرائيل ولبنان وليبيا والمغرب والسعودية وسوريا وتونس والإمارات.

ويوضح هيومن رايتس ووتش إن على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أن تصر على أن تفعل الحكومات المزيد لعقد الانتخابات، وأن تطالب الدول بصيانة الحقوق التي يكفلها القانون الدولي، بما في ذلك حرية الإعلام وحرية التجمع والاقتراع السري.[2]

ووسائل الاعلام الكوردية بصورة عامة والمرئية بصفة خاصة لها دور رئيسي ومهم في الانتخابات، وللاعلام دور كبير في الوصول الى العمل والبرنامج واولويات الكيانات السياسية لتحديد الاولويات المهمة في اقليم كوردستان، ومن جانب اخر فان وسائل الاعلام مكنت دورها الفعال في تقليل سلطة الاحزاب السياسية في المجتمع، وهذا ادى الى تشجيع الاحزاب السياسية على ان تفكر في ميكانيزم جديد للتعامل مع هذه الظروف.[3]

ووسائل الاعلام لها دور كبير في التوعية الانتخابية للمواطنين وتشجيعهم على المشاركة الانتخابية وارشادهم الى المشاركة الانتخابية، وفتحت قنوات اعلامية جديدة لتوضيح برنامج واولويات الكيانات السياسية والمرشحين السياسيين، ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحرة وشبكات المراقبة

---

[1] التقرير العالمي 2008: التظاهر بالديمقراطية يقوض الحقوق، واشنطن:31 يناير/كانون الثاني 2008، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص1.

[3] بةرةو ذيانيَكى ديموكراسيانة، مصدر سابق، ص2-5.

والمنظمات المدنية في المدن والارياف ايضا لها دور في الانتخابات، فمثلا ان فضائية نوروز في مرحلة الحملة الانتخابية في 2009/7/25 لاول مرة في اقليم كوردستان قد بثت برنامجا خاصا يدعو (نحوالانتخابات) وهي منبر متساو لكل الكيانات السياسية ورتبت برنامج مناظرة هادئة لجميع الكيانات السياسية في الانتخابات.[1]

ويوجد ناس لهم دور في المشاركة السياسية في اقليم كوردستان بمستويات وتصنيفات مختلفة تختلف من مجتمع الى اخر حتى بين افراد المجتمع الواحد، حسب الواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والاعلامي، وبهذا تختلف ايضا تاثيراتها في اتخاذ القرارات السياسية، وعلى ضوء الدراسات النظرية لمستويات المشاركة السياسية التي حددها الباحث، فان مستويات المشاركة السياسية في اقليم كوردستان ضمن وقت هذه الدراسة هي المشاركة في العملية السياسية (الاحزاب، والانتخابات، والمظاهرات، والتاثير من خلال الوسائل الاعلامية)، الحديث عن السياسة، وتصنف هذه المستويات الى النشطاء الذين هم الزعماء السياسين والنشطاء السياسين (الايجابيين) ومن ضمنهم افراد ورؤساء الاحزاب في السلطة وافراد وزعماء احزاب المعارضة، والمهتمون وهم القائمون بعمليات الاتصال والاعلام والمواطنون السياسيون الذين يهتمون بالسياسة، والهامشيون وهم المنعزلون عن الاهتمامات السياسية وغير المنتمين الى الاحزاب السياسية الكوردية سواء اكانوا من المعارضة ام في السلطة، ومع ذلك يوجد مستوى اخر هم المتطرفون في السياسة وهم يلجاون الى اساليب العنف وهم خارجون عن الاطرالشرعية والقانونية، ولكن تسويغهم لعملهم هو ان تستجيب السلطة الى مطالبهم وهذا اسلوب من اساليب الضغط السياسي.

[1] المصدر نفسه، ص2-5.

وجماهير كوردستان في اقليمهم لهم امكانية التقمص الوجداني على غرار نموذج دانيال ليرنر من تحولهم من التقليدي الى التحضر والتحديث، ومن الملاحظ في جوانب عديدة سياسية وثقافية واجتماعية واعلامية على ضوء تاريخ الحركات والجمعيات والاحزاب والثورات والحركات المعارضة الان ونشاطات اتصالية مختلفة وصدور القنوات الاعلامية الحزبية والاهلية والحرة، ومشاركة التكنلوجيا وهي العنصر المضاف بعد التحضر والتعليم والمشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية لنموذج دانيال ليرنر في ضوء التطورات التكنلوجية الاتصالية في هذا العصر، ويرى الباحث ان مدينة السليمانية هي الاسبق في اقليم كوردستان تليها مدينة اربيل ثم مدينة دهوك.

ومن الملاحظ انه توجد ظاهرة في تاريخ الصحافة الكوردية ولحد الان وتوجد تكرارات في اسمائهم لمرحلة او في الوقت نفسه او تغير اسمه بعد مدة الى صحيفة اخرى، مثلا جريدة ئازادى وئازادى كوردستان، الاتحاد قبل الانتفاضة وبعدها الاتحاد في مركز بادينان للاتحاد الوطني الكوردستانى بعد الانتفاضة، وجريدة خةبات، وئاراستة، وئاسودةيى، وئاسؤى نةتةوة، وئالاَى ئازادى.....الخ.[1]

وتوجد ملاحق لبعض من الصحف الكوردية في اوقات مختلفة غيرت اسماءها وتسلسلها، او توجد مشكلة اخرى وهي ان بعضا من الصحف التي صدرت كان رئيس تحريرها وبعض من كتابها كورديا ولكن الصحيفة لم تحسب للصحافة الكوردية مثل جريدة الاهالي في بغداد، وتشير مصادر بيبيلوغرافية للصحافة الكوردية ان عدد الصحف الكوردية في كل اجزاء كوردستان لمدة قرن

[1] جمال خةزنةدار، عبداللة زةنطةنة، ئينسكلؤثيدياى رؤذنامةطةرى كوردى، بةرطى يةكةم، ئةلف،(هةولێر-كوردستان: ضاثخانةى حاجى هاشم، 2011)، ص11-13.

واحد اي بين اعوام 1898-1998 قد بلغ تقريبا 2500 الفين وخمسمائة صحيفة.[1]

وان عدد الصحف الكوردية التي بدأ بحرف(أ) في موسوعة الصحافة الكوردية من 1898-2010 ولم تكمل بعدها الحروف الابجدية الاخرى هو 328 ثلاثمائة وثمان وعشرون صحيفة.[2]

وتوجد احصائية اخرى لعدد الصحفيين لدى نقابة صحفيي كوردستان لغاية 2010/12/31 لحد الحصول على هذه القائمة هي:[3]

1-عدد اعضاء النشطين وهم 5158 عضوا.

2-عدد اعضاء المشاركين وهم 1789 عضوا.

3-عدد اعضاء المتدربين وهم 323 عضوا.

وتوجد اسباب رئيسية لزيادة عدد اعضاء الصحفيين هي:[4]

1-زيادة المؤسسات الاعلامية الكوردية من المرئية والمسموعة والمطبوعة في اقليم كوردستان بعد اصدار قانون رقم 35 للصحافة في اقليم كوردستان.

2-زيادة عدد المسجلين للصحافة الكوردية في نقابة صحفيي كوردستان التي سجلت لحد هذه المقابلة 470 صحيفة.

3-وجود صحف اخرى لم تسجل بعد في نقابة صحفيي كوردستان.

---

[1] المصدر نفسه، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص547-560.

[3] قائمة باسماء الصحف والمجلات التي تم تسجيلها ومنحها ارقام الاعتماد في نقابة صحفيي كوردستان واسماء اصحاب الامتياز ورؤساء تحريرها، 2011، انظر الى ملحق رقم(11).

[4] تقرير عام لمجلس النقابة الى المؤتمر الثالث العام لنقابة صحفيي كوردستان، 22-2011/2/24، ص38-39.

4-زيادة عناوين الصحفيين وتوسيعها حسب مادة 23 لقانون صحافة كوردستان التي وصلت الى 14 عنوانا.

5-عضوية بعض من الكتاب الكورد في تلك النقابة بعدما دعموا من قبل المؤسسات الاعلامية.

6-تسجيل اعضاء في نقابة صحفيي كوردستان بدون انتماءات قومية ودينية وسياسية، بمعنى ان الصحفي الذي يشتغل في اقليم كوردستان له الحق في العضوية في تلك النقابة.

7-ان نقابة صحفيي كوردستان لها 6 فروع و3 مكاتب و5 لجان رئيسية و9 منسقات في المدن والاقضية والنواحي في اقليم كوردستان والعراق.

8-عضوية الصحفيين الكورد في تلك النقابة من خارج اقليم كوردستان.

9-توجد اسباب اخرى هي ذاتية ومرتبطة بحياة الصحفيين الكورد، مثل احتساب الخدمة الصحفية وتخصيص قطع اراض لهم وتخصيص مقاعد دراسية لهم وهذه المكتسبات من اسباب اخرى في زيادة عضوية الصحفيين في نقابة صحفيي كوردستان.

الفصل الثالث

الاطار النظري للمشاركة السياسية

المبحث الاول: المشاركة السياسية مفهومها وتعريفها وماهيتها

المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بالمشاركة السياسية

المبحث الاول: المشاركة السياسية مفهومها وتعريفها وماهيتها

اولا: مفهوم المشاركة السياسية:

ان مفهوم المشاركة السياسية يشمل انشطة متنوعة تختلف فيما بينها بتدرجات مختلفة من حيث الطبيعة والجهود اللازم لمارستها في الحياة السياسية في المجتمع[1]، فهي تجعل المواطن اكثر انغماسا في الحياة العامة واشد اهتماما بشؤون الدولة ونشاط الحكومة.[2]

وقد تعددت المفاهيم المتعلقة بالمشاركة السياسية الا انها في مجملها تشير الى مشاركة المواطنين باشكال مختلفة في صنع القرار السياسي، بهذا فان مفهوم المشاركة السياسية هي، حرص الفرد على ان يكون لديه دور ايجابي في الحياة السياسية لمجتمعه والمشاركة بافضل الاساليب والوسائل في تحقيق اهدافه من خلال قيامه بجميع الانشطة الارادية التي يمكن عن طريقها الوصول الى اهدافها.[3]

وتتوقف المشاركة السياسية على الكمية والنوعية للمنبهات السياسية في المجتمع بمافيها التقاليد السياسية والافكار السائدة وطبيعة المناخ السياسي، والمنبهات التي تتعرض للفرد ابتداءا من الاسرة والمدرسة وجماعة الاصدقاء والاحزاب ووسائل الاعلام.[4]

ومن الحقوق الاساسية التي قررها الاسلام حق مشاركة جميع الناس في انشاء الحكم الاسلامي، وهذا يعني تاسيس الدولة كل الهيكل والمؤسسات عن طريق

---

[1] أ.د.بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص349.

[2] د. السيد عبدالحليم الزيات، مصدر سابق، ص99.

[3] د. ابراهيم سعيد عبدالكريم، مصدر سابق، ص113.

[4] امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص149.

الشورى[1]، والشورى في الاسلام تعني المشاركة، واستطلاع رأي الامة، او من ينوب عنها واساس الشورى هو التاكيد على الوحدة من خلال التعدد والتنوع.[2]

وقال تعالى:

" وعد اللـه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم، الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا وما الكفرة من بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون" وهذه الاية وردت بصيغة الجمع اي لا يستخلف بعض الافراد، بل تستخلف الامة باكملها.[3]

والمشاركة السياسية هي حرص الفرد على ان يكون له دور ايجابي في الحياة السياسية من خلال المزاولة الارادية لحق التصويت اوالترشيح للهيئات المنتخبة او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين او الانضمام الى المنظمات السياسية.[4]

والفعالية السياسية هي اتجاه ومفهوم مرتبط بالمشاركة السياسية وهي القنوات والموارد السياسية وامكانية استخدامها لدى المواطنين وهذه العلاقة بين الفعالية والمشاركة السياسية هي علاقة طردية بينهم.[5]

فالمشاركة السياسية ليست ظاهرة مرتبطة فقط بالتصويت والحملات الانتخابية، بل هي عملية وممارسة متعددة الابعاد والمستويات والاختيارات، وتختلف هذه في وسائلها واساليب ممارستها من حيث اصدارها ونشاطها

---

[1] صالح حسن سميع، ازمة الحرية السياسية في الوطن العربي، (القاهرة:الزهراء للاعلام العربي، 1988)، ص257.

[2] فيصل بن علي بن راشد، مصدر سابق، ص44.

[3] الآية رقم (55)من سورة النور.

[4] كمال المنوفي، الثقافة السياسية المتغيرة، (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، 1979)، ص78.

[5] د. ثروت مكي، مصدر سابق، ص104.

ومتطلباتها، وهي تختلف ايضا حسب طبيعة المجتمع وتكوينه او حسب طبيعة النظام السياسي، وتغيراته من وقت الى اخر في الانظمة السياسية او داخل المجتمع الواحد.[1]

لذا ترتبط المشاركة السياسية بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي وصل اليها تطور المجتمع، ويتضح بهذا ان المشاركة السياسية عملية اختيارية تطوعية متعددة الاساليب والمستويات من التصويت والترشيح والعضوية في الاحزاب وجماعات الضغط والاحتجاجات مثل الاضراب والاعتصام والتظاهر.

والمشاركة السياسية تعد شكلا من اشكال الممارسة السياسية المرتبطة ببنية الانظمة السياسية وتكنيكات عملياتها، ويضع موقعها داخل النظام السياسي ضمن المدخلات بما فيها المساندة اوالمعارضة، وهي تستهدف تغير مخرجات النظام السياسي بالشكل الذي ينسجم مع مطالب الافراد والجماعات اللاتي يقدمون عليها.[2]

ومن المشاركة السياسية والحوار تستنبط الافكار الجديدة، وتعد المشاركة صياغة القواعد الجديدة لتوزيع سلطة القرار التي كانت مقصورة على الادارات التقليدية وانجاز المقاربة بين منطق المشاركة في صياغة قواعد عمل الادارة الحديثة وبين المشاركة السياسية التي تعني المشاركة في صنع القرار السياسي، ونتيجة لهذا يمكن اقتراب ديمقراطية الادارة وديمقراطية العملية السياسية.[3]

وتوجد طرائق كثيرة للمشاركة في الحياة العامة مع اليقين بان السياسة تهيمن على كل محاور الحياة، وتوجد هيئات عديدة في المجتمع تتمتع بنزعة عامة ولها

---

[1] السيد عبد الحليم الزيات، مصدر سابق، ص182-183.

[2] د. مي العبدالله، الاتصال والديمقراطية، (لبنان:دار النهضة العربية، 2005)، ص372.

[3] د. حميد جاعد محسن، مجلة الباحث الاعلامي، كلية الاعلام، جامعة بغداد، بغداد، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، العدد4، 2008، ص90-92.

تأثير في الحياة المشتركة، وهذه الهيئات مثـل الاحـزاب والجمعيـات، والنقابـات، والاديـان، وجماعـات الضـغط، والاضرابـات، ومجـالس النـواب، والمؤسسـات الاجتماعيـة، والضـمان الاجتماعي، والبطالة والمتقاعدون، والشركات، والتجارة ....الخ.[1]

فالمشاركة السياسية يعني عمـلا سياسـيا اراديـا كونـه ان العمـل السـياسي والمشـاركة السياسـية يفـترض ان يكـون عمـلا اراديـا ولا قسريـا، والعمـل السـياسي الـذي يـؤدي الى المشاركة السياسية يجب ان يؤثر في هـذا النشـاط وعـلى السياسـة العامـة للدولـة وعـلى عملية اتخاذ القرار السياسي فيها، وليس كل عمل سياسي مشاركة سياسية، وفي سياق هـذا فان الشخص الذي يمارس سلوكا سياسيا لا يعرف فهم ابعاده اوالردود السياسـية لسـلوكه، مثل السير في المظاهرات، او الحضور في الاجتماع السياسي والحزبي، ومن لا يعـرف اسـباب قيامه بالمظاهرة اوموضوع الاجتماع واهدافه، لا يعد مشاركا سياسيا.[2] والمشاركة السياسية ليست تصرفا فرديا عفويا بل علاقة ثنائية تفاعلية ومقصودة بين المواطن السـياسي اراديـا من ناحية وبين النظام السياسي ونسقه من ناحية اخرى، واذا لم يحـدث التفاعـل والتـاثير المتبادل بين الطرفين من هذه العملية الاتصالية يصعب الحديث عن المشاركة السياسية.

وبصفة عامة فان مفهوم المشاركة السياسية يرتبط مع متغيرات سـتة لبحـث العلاقـة بين المشـاركة والمتغـيرات الاخـرى مثـل(الـدخل والتعلـيم والمهنـة ومحـل الاقامـة والسـن والنوع) وعلى النحو الاتي:[3]

---

[1] فيليب سيفان، كيف ولد مفهوم السياسة لدى الشعوب، ت: نرمين عبدالـلـه العمري، (الرياض:مكتبـة العبيكان ،2004)، ص59-76.

[2]د. ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص239-240.

[3] د . ثروت مكي، الاعلام والسياسة – وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، مصدر سابق، ص 95-96.

1-الدخل: هو الذي يوفر متطلبات المشاركة السياسية ويحدد معدل المشـاركة، حيـث ترتفع كلما ارتفع الدخل.

2-التعليم: ويرتبط بالمشاركة بعلاقة طردية، فـالافراد الـذين لـديهم قـدر ممكـن مـن التعليم لديهم ايضا المعرفة السياسية والمهارات السياسية والراي في السياسة.

3-المهنة: ان طبيعـة المهـن تـوفر متطلبـات المشـاركة السياسـية، فـالافراد ذوي المهـن الاعلى وضعا يميلون الى ان يكونوا اكثر نشاطا مـن الناحيـة السياسـية مـن غـيرهم، ولكـن طبيعة الحياة السياسية في العالم الثالث قد غيرت هذه النظرة، حيث يظهر ان العسكريين والعمال هم اكثر الافراد النشطين سياسيا في بعض دول العالم الثالث.

4-محل الاقامة: يوجد اتجاه عام لدى الباحثين في ان المشاركة ترتفـع في المـدن اكـثر في الريف لوجود شبكات اتصالية بها تجعلها نموذجية لتسهيل التفاعل الاجتماعي.

5-العمر: الافراد الذين عمرهم اقل من (25) سنة هم اقل فئة عمرية اهتماما ونشاطا سياسيا، ويرى البعض انهم اكثر انخراطا في اعمال التمـرد والشـغب التـي هـي مـن الـوان النشاط السياسي وتـزداد اهميـة هـذا العامـل في حالـة اتسـاع شريحـة الشـباب في الهـرم السكاني، وتتطور الاتجاهـات السياسـية تبعـا للعمـر حيـث تـزداد الاتجاهـات السياسـية وضوحا وتعقيدا مع التطور العمري حتى تصل الى المحافظة عند سـن معينـة وهـذه مـن الاعتبارات المهمة التي يؤثر فيها العمر في عملية المشاركة السياسية.

6-النوع: يوجد اتجاه تقليدي يرى ان الرجل اكثر مشاركة من المراة، ولكن هذا الاتجاه قد تغير نسبيا مع تطور المجتمع في كل مجالاته، ويتوقـف هـذا عـلى مسـتوى التحـديث والتحضر في المجتمع.

ثانيا: تعريف المشاركة السياسية:

تصدى عدد كبير من الباحثين في مجال علم السياسة والاجتماع الى تحديد مفهوم المشاركة السياسية ويعدونها من اهم ركائز الانظمة الديمقراطية وتعد ظاهرة عالمية ولا يمارسها كل افراد المجتمع بل تتواجد باشكال مختلفة في كل المجتمعات[1]، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين في مجال السياسة حول تعريف المشاركة السياسية، وتتباين الاراء حولها.

والمشاركة **Participation** مشتقة من كلمة لاتينية تتكون من لفظين **Part** يعني (جزء) و**cipation** (يعني القيام بـ).[2]

ويقال في اللغة العربية شارك في شيء بمعنى كان له فيه نصيب، فالمشاركة هي ربط بين الفرد والكل، وعندما تقول المشاركة السياسية فهي تعني ان المشارك (المواطن) له نصيب في الشأن السياسي، والمواطن المشارك هنا سياسي ويلعب دورا في الحياة السياسية، لان المشاركة عمل ايجابي والمشاركة السياسية تفترض وجود جماعة تكون سياستها وما يصدر عنها من قرارات عامة حصيلة لاسهامات افرادها.[3]

ويذكر ألان بيك وسينمج المشاركة السياسية بانها "عملية يحدث فيها اشتراك المواطن في صياغة السياسة العامة بشكل مباشر او غير مباشر على كافة مستويات النظام السياسي.[4]

ويعرفها مايرون واينر "بانها تعني اي فعل طوعي، ناجحا كان ام فاشلا، منظما ام غير منظم، عرضيا ام متواصلا، مستخدما وسائل شرعية ام غير

[1] زيدان عبدالباقي، علم النفس الاجتماعي في مجالات الاعلامية، (القاهرة:مكتبة غريب، 1975)، ص429.

[2] تارا عمر محمد، مصدر سابق، ص6.

[3] د. ابراهيم ابراش، مصدر سالبق، ،ص 237.

[4] امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص147.

الشرعية، والقصد منه التاثير في انتقاء السياسات العامة وادارة الشؤون العامة واختيار القادة السياسيين على اي مستوى حكومي محليا كان ام وطنيا".[1]

أما فيليب سيغان فيرى "ان الممارسة السياسية تعني المشاركة في نقاش، تنتج منه قرارات هي للمصلحة العامة".[2]

ويقول وايز "ان المشاركة السياسية ليست مجرد رغبة او دافع ولكنها في حاجة الى معارف ومهارات بنفس الدرجة، وتتراوح المعلومات من المستوى البسيط الى مستوى التفكير السياسي المجدد، فهي اكثر من مجرد جامع للمعلومات وانما واع بها مع توفر قدر كبير من امكانية فهم مغزي الاحداث ومعناها".[3]

ويقول هنتجتون عن المشاركة السياسية "هي القرارات العليا التي تعبر عن الاجماع الشعبي ممثلا في المناقشة والتدبير الشعبي".[4]

وتعرف دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية المشاركة السياسية بانها "تلك الانشطة الاختيارية التي يشارك بمقتضاها افراد المجتمع سواء بشكل مباشر ام غير مباشر.[5]

وحدد جلال معوض أنّ المشاركة السياسية " تعني في اوسع معانيها حق المواطن في ان يؤدي دورا معينا في عملية صنع القرارات السياسية، وفي اضيق معانيها تعني حق ذلك المواطن في ان يراقب هذه القرارات بالتقويم والضبط عقب صدورها من الحاكم ".[6]

---

[1] د. مي العبدالله، الاتصال والديمقراطية، مصدر سابق، ص372.

[2] فيليب سيفان، مصدر سابق، ص26.

[3] حنان يوسف، مصدر سابق، ص 58.

[4] محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص163.

[5] David L.Sills ,Political culture inter national of the social sciences, New York, the macmilland & the free press 1989,P.167

[6] جلال عبدالله معوض، مصدر سابق، ص63.

ويعرفها نبيل السمالوطي " بانها ذلك المجهود الاختياري التطوعي الذي يبديه افراد المجتمع بهدف التاثير في بناء القوة والاسهام في صنع القرارات الخاصة بالمجتمع حيث تحدد في ضوء الوضع الطبقي الذي يحتله الافراد في البناء الطبقي للمجتمع، وتتم هذه المشاركة في صور متعددة بدءا من الاهتمام بأمور المجتمع والمعرفة السياسية ومرورا بالتصويت الانتخابي والترشيح للمؤسسات السياسية والانتماء وانتهاء بالعنف السياسي".[1]

ويقول داود الباز ان المشاركة السياسية هي" حرص الفرد على ان يكون له دور ايجابي في الحياة السياسية من خلال المزاولة الارادية من التصويت والترشح للهيئات المنتخبة، او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين بالانضمام الى المنظمات الوسيطة ".[2]

ويعرف علي الجلبي المشاركة السياسية بانها"العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في المجتمع، وتكون لديه الفرصة لان يساهم في صنع الاهداف العامة لانجازها، وقد تتم من خلال الانشطة المباشرة وغير المباشرة".[3]

ويرى عبدالهادي الجوهري" ان المشاركة السياسية هي تلك الانشطة الارادية التي يشارك بمقتضاها افراد مجتمع مافي اختيار حكامه و في صياغة السياسة العامة بشكل مباشر وغير مباشر وهي تعني بذلك اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي".[4]

[1] نبيل السمالوطي، بناء القوة والتنمية السياسية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، (الاسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980)، ص149.

[2] د. داود الباز، حق المشاركة في الحياة السياسية، (القاهرة:دار الفكر الجامعي، 2000)، ص358.

[3] علي عبدالرزاق الجلبي، المشاركة السياسية في مجالات الشباب، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1982)، ص529.

[4] عبدالهادي الجوهري والاخرون، دراسات في علم الاجتماع السياسي، ط3، (القاهرة:الانجلو المصرية ،1991)، ص65.

وعرفها كمال المنوفي" بانها حرص الفرد على ان يكون له دور ايجابي في الحياة السياسية من خلال مزاولته الارادية لحق التصويت او الترشيح للهيئات المنتخبة او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين او الانضمام الى المنظمات الوسيطة، وهي مشاركة المواطن في تقرير امور المجتمع الذي ينتمي اليه عن طريق العمل على مواجهة المشاكل التي تهم الاهالي ككل والمساهمة في مشاريع الجهود الذاتية".[1]

ويرى صالح حسن سميع المشاركة السياسية "بانها تتدرج و تبدا من حق الفرد في التصويت، وتمر بالمشاركة في المناقشات السياسية وتقديم الشكاوي والاقتراحات واكتساب عضوية التنظيمات والترشيح للمناصب العامة وتنتهي بالوجود الفعلي في بنية السلطة".[2]

ويقول الدكتور محمد بن سعود البشير" ان معنى المشاركة هو ان المواطنين هم اعضاء مشاركون في العملية الدمقراطية".[3]

واكدت اليونسكو دور المشاركة في عملية التنمية ويذكر تعريفها " ان المشاركة عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة، متعددة الجوانب ذات ابعاد تهدف الى اشتراك كل فرد من افراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية في المعرفة والفهم والتخطيط والتنفيذ والادارة والاشراف والتقويم وتقديم المبادرات والمشاركة ايضا في الفوائد والمنافع ".[4]

ويشير المعهد الديمقراطي الوطني الامريكي الى المشاركة السياسية على" انها حق الراشدين، من الجنسين بالتصويت، وحق انشاء الاحزاب السياسية او

[1] كمال المنوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، مصدر سابق، ص92.
[2] صالح حسن سميع، مصدر سابق، ص477.
[3] دكتور محمد بن سعود البشير، مصدر سابق، ص 66.
[4] حنان يوسف، مصدر سابق، ص59.

الاشتراك فيها، واعطاء الحق في انتخابات نزيهة وعادلة للهيئات التشريعية عن طريق انتخابات منتظمة".[1]

والامم لا يمكن ان تبنى دون المساندة الجماهيرية والمشاركة الكاملة من الشعب، ويوجد بعض من الاتفاقات الدولية والمواثيق التي تشير الى تلك الحقوق كحق انساني، وهي على سبيل المثال:[2]

1-الميثاق الافريقي لحقوق الانسان وحقوق الشعوب في مادة 13، والبند الاول منه ينص على ان "كل مواطن له حق المشاركة الحرة في حكومة بلاده، اما مباشرة واما بواسطة ممثلين يختارون بالحرية بمقتضى مواد القانون".

2-والميثاق الافريقي للمشاركة الجماهيرية في التطور والتغير (اروشا 1990) البند العاشر " المشاركة الشعبية هي حق اساسي للشعب ليشارك مشاركة كاملة وفعالة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياته في كل المستويات وفي سائر الاوقات".

3- البند الحادي عشر(11) من الميثاق نفسه، يشير الى ان " المشاركة الشعبية هي في جوهرها منح الشعب القدرة على المشاركة بفعالية في وضع البيانات وفي تخطيط السياسات والبرامج التي تخدم اهتمامات الجميع، وكذا ليساهم بفعالية في عملية التطور ويشارك بمساواة في فوائدها".

4- البند السابع عشر(17) ايضا يشير الى انه " لكي يشارك الشعب مشاركة حقيقية في تطوره الذاتي، لابد ان تكون حريته في التعبير عن نفسه وتحرره من الخوف مكفولين، وهذا لا يمكن ضمانه الا عن طريق توسيع حقوق الانسان الاساسية الخاصة بالشعب وحمايتها ".

[1] مي الاحمر، دليل المترجم للمصطلحات الانتخابية، المعهد الديمقراطي الوطنيNDI -انكليزي -عربي، د.ت، ص56.

[2] كيف تقوم المنظمات المحلية بمراقبة الانتخابات، (واشنطن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤن الدولية، 1997)، ص 116-117.

وتوضح المادة 38من الاعلان الامريكي لحقوق الانسان وواجباته:[1] " ان الحقوق السياسية تعني الحقوق التي يتمتع بها الانسان لجهة المشاركة في شؤون البلد، بما فيها حق الاقتراع والحق في ان يترشح وان ينتخب.

والحقوق السياسية تشمل حرية التعبير والانتقال والاجتماع والمظاهرات السلمية وتشكيل منظمات سياسية وغير سياسية على ضوء القانون في البلد.[2]

ثالثا: تاريخ المشاركة السياسية:

في النصف الاول من القرن السابع عشر قبل الميلاد قسم المجتمع الاثيني الى فئات على اساس طبقي مالي وهي:[3]

أ-فئة اعلى الطبقات.

ب-فئة الفرسان.

ج-فئة الزيوجيتاي، وهم كثيروا الدخل.

د-فئة التيتس، وهم قليلو الدخل.

وحسب التقاسيم، كانت المشاركة السياسية وتقلد المناصب محصورة في الفئتين الاولى والثانية، وحرمت الفئة الرابعة من الحق في المشاركة السياسية ومن الخدمة العسكرية، والفئة الثالثة سمحت لها بعضوية الجمعية الشعبية (اكليزيا) والخدمة العسكرية، وهذا نوع من المشاركة بمفهومها التقليدي والمثالي.

واذا رجعنا الى بدايات ظهور المشاركة يظهر ان هذا الحق يمارسه المواطن تحت شروط محددة، ففي اليونان حصر حق المشاركة في الحياة السياسية في الحكام الفلاسفة، هذا في زمن افلاطون، اما في زمن ارسطو فجعل التمايز بين

---

[1] المصدر نفسه، ص117.

[2] اوراق ديمقراطية، العدد الرابع، مصدر سابق، ص60-61.

[3] د. ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص 258.

افراد العمل من ارادة الاله التي لا يمكن التجاوز عليها، وفي اثينا وهي مدرسة الديمقراطية، فان حق المشاركة في الحياة السياسية الاثينية كان لجنس الذكر من ابوين اثينيين، ولم يكن للنساء والعبيد والاجانب حق في المشاركة، هذا في القرن الخامس قبل الميلاد الذي كان فيه سكان اثينا اربعمئة الف نسمة وعدد الذين لهم الحق في المشاركة السياسية كانوا عشرين الى اربعين الف مواطن فقط ضمن هذه الشروط للمشاركة في الامور السياسية.[1]

واستمر هذا الاسلوب في المشاركة السياسية حتى تحولت الحياة السياسية من الحكم الالهي وتغيرت طبيعة علاقة الراعي والرعية، بعد ان ظهرت ارادة الشعب بتحديد سيادته بنفسه، وتحديد حرياته في المجتمع حيث لم تعد بعدئذ السياسة وحقها للممارسة شكلا احاديا من جانب السلطة بل اتخذت السياسة شكلا ومضمونا مرتبطا من الاسفل الى الاعلى واصبحت علاقة تفاعلية، ولم تبق السياسة وقدرتها محصورة في السلطة العليا فقط بل وضعت نفسها داخل فئات المجتمع ومؤسساته.

ان المشاركة السياسية عند اليونان كانت مشاركة غير مكتملة اذا قورنت بالشكل الحالي بل كانت محاولة بدائية في نقلها الى الحاضر وحاولت تثبيت حقوق الانسان وضرورة مشاركته في الحياة السياسية، وكانت مساهمة الرومانيين قليلة لكنهم هيأوا الارضية للفلاسفة والمفكرين وظهور الديانة المسيحية وبعد سقوط الامبراطورية الرومانية وانتهائها بدأت العصور الوسطى وكانت المشاركة السياسية تظهر بشكل ضعيف.[2]

ونجد تطبيقات عملية للديمقراطية وحكم الناس لاختيار رؤسائهم، فمثلا الشعب العربي عرف مبدا اختيار الحاكم ومبدأ الشورى في قبائلهم وممالكهم

[1] المصدر نفسه، ص243.

[2] تارا عمر محمد، مصدر سابق، ص42.

واماراتهم، ويتم تشكيل لجنة او مجلس الشورى للقبيلة، ويتم انتخاب الرئيس بصورة مباشرة وبديمقراطية، واعتمد المسلمون مبدأ البيعة في اختيار الحاكم وهذا يدل على موافقة كافة المسلمين في اشتراكهم في تحديد الحاكم واختياره، ويمكن التراجع عن البيعة وسحب الثقة عن الحاكم من قبل المواطنين اذا انحرف الحاكم عن مبادئ الاسلام.[1]

وكانت تجارب النظم الاستبدادية هي السيطرة والتسلط على كل افراد الشعب، وتحكمت في ارائهم وحصرت حرياتهم وفرضت سلطة على الشعب دون قبول المعارضة من احد، ومنعت افراد الشعوب من الاسهام والمشاركة في اي قرار من قرارات الانظمة ونظام الحكم في الدولة، هذا من الجانب التاريخي، ولكن توجد عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية اخرى للمجتمع الذي يعتمد عليه ويمتد على مدى مشاركة الجماهير في صنع القرارات.[2]

وكانت لهذه المبادئ جذورا تاريخية بين الشعوب القديمة لكي يسهم مواطنوها ويتمتعوا بدورهم في تحديد واختيار الحكماء وسلطانهم، وهم بشكل او باخر ساهموا في قراراتهم ولو نسبيا حسب التصورات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية آنذاك.

وعند ظهور الليبرالية وبروز افكارها ومفكريها التي كانت لها تاثيرات في كل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، ظهر كثير من الفلاسفة والمفكرين الذين اهتموا بشؤون الدولة وحقوق الانسان والمساواة وحرياتهم وهم من ولادة المدرسة الليبرالية الديمقراطية من امثال[3] ديكي وجون لوك ومونتسكو وجان جاك روسو وجيرمي بنثام وجون سيتوارد مل وقد

---

[1] المصدر نفسه، ص22-25.

[2] د. فضل الله محمد اسماعيل، مصدر سابق، ص23-24.

[3] المصدر نفسه، ص43-46.

اهتموا باللبرالية السياسية والحرية التامة والمساواة للافراد والفصل بين السلطات.

رابعا: انواع المشاركة السياسية:

المشاركة قد يحددها البعض بثلاثة انواع منها:[1]

اولا: المشاركة النظامية اوالمؤسسية، ومشاركة المواطنين في انشطة الجمعيات والمؤسسات والنقابات وهي مشاركة المواطنين في انشطة الجمعيات والمؤسسات والنقابات وغيرها من المنظمات والهيئات، ويمكن قياسها من خلال المنتمي اليهم كعضو والاشتراك في نشاطاتهم والمساهمة بالمال والرأي والجهد.

ثانيا: هي مشاركة اجتماعية غير نظامية، مثل اشكال التكافل الاجتماعي والتعاون التلقائي بين الناس دون تنظيم او برنامج مسبق للعمل.

ثالثا: هي مشاركة شعبية ترتبط بمراحل التنمية في المجتمع وطبيعة النظام السياسي وبنيته الاجتماعية وفقا للهدف وطبيعة القائمين عليه، مثل المشاركة من خلال منظمات المجتمع المدني او المشاركة من خلال الادارة المحلية، اوابداء الراي والشكاوى العامة عن طريق قنوات الاتصال المختلفة.

وتشير بعض الدراسات الحديثة الى انواع متعددة للمشاركة السياسية كالتصويت ونشاط جماعات الضغط المؤيدة اوالمعارضة واتصال الافراد بالمسؤولين والعنف والتمرد والثورة والانقلاب.[2]

وثمة دراسة اخرى اشارت الى نوعين من المشاركة:[3]

اولا:

أ-مشاركة مستقلة: وهي النشاط الذي يقوم به الفرد نفسه.

[1] أ.د.عفت محمد الشرقاوي ومجموعة من المؤلفون، المشاركة الشعبية والاصلاح مصدر سابق، أ. د. محمود عودة، ص 10.

[2] د. ثروت مكي، مصدر سابق، ص66.

[3] د. حنان يوسف، مصدر سابق، ص 57-58.

ب-مشاركة بالتبعية: وهي النشاط الذي يقوم به شخص تابع متاثرا وخاضعا للمشارك الرئيسي.

ثانيا: وهناك انواع اخرى من المشاركة:

1-المشاركة الخفية.

2-المشاركة المستقلة.

3-المشاركة بالاقتراب والابتعاد.

4-المشاركة على انها سلوك سياسي عرضي، مثل الانتخابات والانتماء الحزبي.

5-المشاركة على انها سلوك سياسي رمزي، وهي مرتبطة بهدف وتسعى الى التغيير.

6-المشاركة التي تمثل نوعا من العطاء والاخذ في نفس الوقت من قبل الفرد المشارك.

7-المشاركة التي تتطلب استخدام رموز ومهارات لفظية في بعض الانشطة.

8-المشاركة التي تتطلب مهارات اجتماعية، مثل الاتصال الشخصي والمهارات الاجتماعية الخاصة.

خامسا: مستويات المشاركة السياسية:

ويحدد الخبراء تقسيمات متدرجة لمستويات المشاركة هي:[1]

1-تحقيق المصلحة الشخصية: التي هي اقصى درجات الانانية، وتحقق هدفها دون الحاجة الى الاخرين، فهي قريبة من حالة الانكفاء على الذات، وتظهر في هذا المستوى انماط سلوك بدائية من اللجوء للقبيلة والتعصب.

2-التطوع الذاتي من اجل مساعدة الآخرين: وهو حالة ايجابية مهمة ولكنه محدودة التاثير، ولا تتحقق لها الاستمرارية بل تستمر لتقديم المساعدة للاخرين الذين يمرون بازمة.

3-التطوع المؤسسي من اجل مساعدة الآخرين: ويكون هذا من خلال:

أ-التأسيس او الانخراط في جمعية اهلية تطوعية (عمل جماعي).

ب-المشاركة في العملية السياسية(احزاب، وانتخابات، ومظاهرات، والتاثير من خلال الوسائل الاعلامية).

وصانعو السياسة العامة الرسميون في الانظمة الديمقراطية هم هؤلاء الافراد الذين يتمتعون بالصلاحيات القانونية التي تسمح لهم بالمشاركة في صنع السياسة العامة، وهم رجال المجالس التشريعية واعضاء السلطة التنفيذية والاداريون والقضاة والمشرعون، وكلهم ينفذون السياسات العامة ويسهمون في صنعها ولكن بمستويات ودرجات مختلفة، وعلى هذا الاساس طرح ايمت ريدفورد ثلاثة مستويات من السياسات تبعا لمستوى المشاركة في اتخاذها ونطاقها وطبيعة

[1] أ. د.عفت محمد الشرقاوي، المشاركة الشعبية والاصلاح، مصدر السابق، أ. د. محمد سيد خليل، ص 92-93.

موضوعها في الدول الغربية الديمقراطية ولاسيما في الولايات المتحدة الامريكية وهي:[1]

1-المستوى السياسي الجزئي للمشاركة: وهو يشمل جهود الافراد والشركات والمناطق المحلية ومحاولاتهم دفع الحكومة للاستجابة لقضاياتهم، ولم يعلم الراي العام للجمهور بهذه المحاولة ولم ينشغل بها او يهتم بمضمونها.

2-المستوى السياسي الفرعي للمشاركة: وهذا النوع من المشاركة يضمن القطاعات المتخصصة كالموانيء والملاحة البحرية والجوية، اوالعلاقات المتبادلة بين الادارات او بين اللجان البرلمانية والجماعات المصلحية.

3-المستوى السياسي الكلي للمشاركة: تشارك فيه جميع اللجان والقادة في المناقشة السياسة العامة وتحديدها، وهذه القضايا الكلية، تستقطب اهتمام الاحزاب السياسية ومشاركتها وقادة الكونغرس والادارات التنفيذية ووسائل الاتصال والاعلام وممثلي الجماعات.

فهناك درجات لمستويات للمشاركة السياسية، مثل تقلد منصب سياسي والسعي نحو منصب سياسي، والعضوية الايجابية في التنظيم شبه السياسي، والعضوية السلبية في التنظيم شبه السياسي، والمشاركة في المناقشات غيرالرسمية والاهتمام العام بالسياسة، والمشاركة في الاجتماعات السياسية والمظاهرات والتصويت بانواعه.[2]

ويستبعد البعض الانشطة السياسية العنيفة عندما يحددون مستويات المشاركة السياسية ويشيرون فقط الى الانشطة التقليدية المتمثلة في:[3]

[1] جيمس اندرسون، صنع السياسات العامة، ت:د.عامر الكبيسي، ط 4، (عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010)، ص 52، ص66-70.

[2] السيد عبدالمطلب غانم، مصدر سابق، ص223.

[3] حنان يوسف، مصدر سابق، ص 63.

1-الانتخابات.

2-المشاركة في المهام السياسية.

3-العمل المهم.

4-الحديث عن السياسة.

ويقول ثروت مكي ان المشاركين السياسيين على ثلاثة مستويات:[1]

النشطاء والمهتمون والهامشيون، ومع ذلك يوجد مستوى اخر وهم المتطرفون في السياسة حيث يلجأون الى اساليب العنف ويخرجون عن الاطر الشرعية والقانونية.

ويسميهم بعد ان يقسمهم الى ثلاثة مستويات ايضا:[2]

أ-اللامبالون: وهم من الافراد الذين لا يشاركون في العملية السياسية، بل انسحبوا منها، ونسبتهم تصل الى 1-3%من السكان البالغين.

ب-المتفرجون: وهم الافراد قليلو الانغماس في العملية الانتخابية، وهم نحو 65%.

ج-المناضلون: وهم الايجابيون او المقاتلون في السياسة، وتصل نسبتهم الى 5.7%وهي نسبة ضئيلة.

وصنف باحث آخر المشاركين السياسيين الى ست شرائح هي:[3]

أ-الزعماء السياسيون.

---

[1] ثروت مكي، وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية في الدول النامية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1993، ص61-62.

[2] امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص153.

[3] عاطف احمد فؤاد، علم الاجتماع السياسي، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص 85-86.

ب-الناشطون السياسيون (الايجابيون).

ج-القائمون بعمليات الاتصال.

د-المواطنون السياسيون.

هـ الهامشيون.

و-الانعزاليون.

وهذه المستويات والتصنيفات والشرائح من المشاركة السياسية تختلف من مجتمع الى اخر وحتى بين افراد المجتمع الواحد، حسب الواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والاعلامي، وبهذا تختلف ايضا تاثيراتها في اتخاذ القرارات السياسية.

سادسا: مجالات المشاركة السياسية:

يوجد كثير من المجالات للمشاركة السياسية هي:[1]

1-مجالات مشاركة سياسية تقليدية: وهي تتمثل في المشاركة في الانتخابات على المستويين القومي والمحلي، والانضمام لعضوية الاحزاب السياسية والمؤسسات والمنظمات التطوعية في المجتمع، وتقلد المناصب السياسية والمحاولة لتقلدها والمشاركة في الاجتماعات السياسية.

2-مجالات مشاركة سياسية غير تقليدية: وهي تظهر وتتمثل في المظاهرات والاحتجاجات السلمية والاضرابات واعمال العنف السياسي، مثل الشغب والتمرد والاغتيالات السياسية والثورات، وهذا الامر يؤدي الى غياب القنوات الرسمية والشرعية للمشاركة السياسية او الى ضعفها.

---

[1] د. ثروت مكي، وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية في الدول النامية، مصدر سابق، ص 66-67.

وبهذا فان استخدام كل الوسائل والقنوات والاشكال والانماط والمجالات من المشاركة السياسية التي تؤثر في القرارات والافعال يعد مشاركة سياسية حتى ولو كانت شرعية ام غير شرعية وفقا لمنظور النظام السياسي، ومن هذه المجالات للمشاركة السياسية هي:[1] الاشتراك في المناقشات السياسية، والتصويت في الانتخابات، والحضور في الندوات السياسية، والعضوية في الاحزاب والتنظيمات السياسية، والاشتراك في معسكرات العمل الوطني، والاتصال بالمسؤولين لعرض المشكلات، الكتابة ولقاءات وسائل الاعلام بأراء وموضوعات عامة، والترشيح للمناصب القيادية، والسعي للمناصب السياسية، والاشتراك في المظاهرات، والانشطة غير القانونية، واعمال العنف والشغب والثورة، ومعارضة النظام القائم باعمال ارهابية مرفوضة، والدعوة الى تبرعات مالية للاحزاب والتنظيمات، والمساهمة بالوقت والمال في الحملات الانتخابية.

وبهذا التحديد فان مجالات المشاركة السياسية تشمل كافة اشكال السلوكيات السياسية والقانونية وبعض الانشطة السياسية التي قد لا توافق عليها الحكومات والسلطات الحاكمة، وكما اشار اليها الباحث سابقا، وعرض سلبيات واعمال الفساد لبعض المسؤولين السياسيين لوسائل الاعلام ومعارضة الحكومات والمظاهرات والمسيرات الاحتجاجية.

وتوجد مجالات للمشاركة السياسية تتباين طبقا لنظم الحكم داخل الدولة والمجتمع وهي التي تحدد طبيعة المشاركة السياسية وشكلها وحدودها، وجميعها لا تخرج عن الاشكال الاعتيادية مثل الترشيح والتصويت والعضوية في الاحزاب المنظمات، او اشكال غير اعتيادية وهي تؤثر على الفرد والجماعة ومستويات

[1] حنان يوسف، مصدر سابق، ص 65-66.

التنظيم التي تدعم الاوضاع الراهنة في البلد وتساهم في التغيير او تكون بخلافها.[1]

ويوجد ستة ابعاد للمشاركة، تتضمن كل مجالات المشاركة السياسية وهي كما يأتي:[2]

1-المشاركة المعرفية: وهي تشكيل المعرفة والآراء الجديدة نحو الموضوعات والقضايا الحالية.

2-المشاركة التعبيرية: وهي درجة الاهتمام السياسي على المستوى الذاتي ومناقشات الموضوعات السياسية على المستوى الشخصي.

3-المشاركة الانتخابية: وهي التصويت الفعلي للانتخابات.

4-المشاركة عبر المنظمات: وهي تتضمن الانشطة والفعاليات السياسية عن طريق المنظمات التطوعية.

5-المشاركة الحزبية: وهي المشاركة في الانشطة الحزبية السياسية.

6-المشاركة الحكومية: وهي المساهمة والتفاعل مع الحكومة على المستويين القومي والمحلي.

ان هذه المجالات من المشاركة السياسية الست تقسم الى فئتين وهما:[3]

1-الانشطة غير النشطة: وتشمل المشاركة المعرفية والتعبيرية والانتخابية.

2-الانشطة النشطة: عبرالمنظمات الحزبية والحكومية.

---

[1] ا.د.ابراهيم سعيد عبدالكريم، مصدر سابق، ص114.

[2] امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص155-156.

[3] المصدر نفسه، ص155-156.

وتوجد مجالات اخرى للمشاركة في الدول الديمقراطية المتقدمة كالمسؤولية الاجتماعية من خلال التبرع لبناء المدارس او اقامة المستشفيات وتكون عن طريق العمل وصرف الجهود، ومشاركة الشباب في بعض القطاعات مثل اصدقاء المرور والاعلام، والتبرع بالدم للهلال الاحمر، والاشتراك في المسابقات الرياضية والثقافية التي تدور في المدرسة والجامعة والنادي والشركة والمؤسسة، والمشاركة في محو الاثار السلبية للكوارث والازمات كالزلازل والحرائق والسيول والفيضانات...الخ.[1]

سابعا: خصائص المشاركة السياسية:

تتوفر في المشاركة السياسية ثلاث خصائص رئيسية هي:[2]

1-الفعل: ويعني النشاط الفردي وحركته الى تحقيق هدف او مجموعة من الاهداف.

2-التطوع: يختار الفرد بحكم ارادته تجاه قضايا وامور بلاده ومجتمعه من دون ضغط مادي ومعنوي.

3-الاختيار: يعني حق الفرد للمشاركة في تقديم المساندة للعمل السياسي والشؤون السياسية والقادة السياسيين وتحقيق اهدافه المشروعة، وبهذا الحق من الاختيار تكون المشاركة السياسية للفرد مصدرا حيويا مستمرا وخلاقا في تطوير المجتمع.

وتوجد مجموعة من الخصائص للمشارك السياسي(الافراد) وهي:[3]

---

[1] السيد عليوة، منى محمود، مفهوم المشاركة السياسية، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، الموقع: www.ucam.ac.ma/fsjes/bibli، تاريخ الزيارة 24-11-2009، ص46.

[2] د. ابراهيم سعيد عبدالكريم، مصدر سابق، ص113-114.

[3] د. ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص 242.

1-الاهتمام والمناقشة والدافع: بمعنى ان يكون المواطن مشاركا يجب ان يهتم بالامور السياسية ويناقشها، ويجب ان يكون لديه دافع لكي يشارك في الامور السياسية.

2- المعرفة: يجب وجود المعرفة في المسائل السياسية حسب وعيه السياسي، وان ردود فعله للمشاركة نابعة من هذه المعرفة.

3-المبدأ: وجود مباديء للافراد خاصة وعامة تربطهم بالمصلحة العامة.

4-الرشد: ويجب ان يكون الفرد المشارك عاقلا وناضجا، فمثلا لا يعطي حق المشاركة في الانتخابات الا بعد بلوغ سن الافراد مرحلة الرشد.

ثامنا: دوافع المشاركة السياسية:

توجد دوافع تحفز المواطنين على المشاركة في مشاكل المجتمع واموره سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ومن هذه الدوافع:[1]

1-وسائل الاتصال الجماهيري.

2-الاتصال الشخصي والمناقشات غير الرسمية.

3-الالتزام السياسي والواجب الوطني والمدني، وهذا يحدث اثناء الحروب والازمات.

4-الدوافع الاجتماعية.

5-المناخ السياسي والبيئة السياسية.

6-الخصائص الاجتماعية للفرد المشارك، مثل المكانة الاجتماعية والاقتصادية والجنس والجماعة العرقية والريف والتنظيمات.

---

[1] امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص150-151.

7-الاهتمام السياسي، الذي له دور في تشجيع الفرد على العضوية في احد الاحزاب والجماعات السياسية.

8-مصلحة مادية.

9-مزاولة الاصدقاء.

والدوافع للمشاركة السياسية هي دوافع سلوكية واجتماعية وسياسية ومن اهم هذه الدوافع:[1] الدوافع النفسية، والمشاركة وهي تعبير عن وعي سياسي، واداة للتعبير عن مطالب المواطنين، والمشاركة بدوافع دينية اوعرقية، ودوافع الخوف من السلطة، ودوافع المطالبة باخذ موقع سياسي او وظيفي، وعند وجود خطر متوقع، ودوافع من اجل التضامن الاسري والقبلي.

ومنذ مطلع عصر النهضة حتى القرن السابع عشر، ظهر التحول نحو المزيد من المشاركة السياسية، وارتفع مستواه اثناء الثورة الصناعية وذلك في القرنين الثامن والتاسع عشر وللاسباب الاتية:[2]

1-ظهور قوى اجتماعية جديدة مثل العمال والتجار وأصحاب المهن الحرة من التصنيع ونمو المدن وازدياد التعليم.

2-ظهور الدعوات من قبل المثقفين والفلاسفة و المفكرين والكتاب والصحفيين، الذين يدعون الى المساواة والحرية والمصلحة العامة والمطالبة بمشاركة واسعة للافراد في الشؤون السياسية.

---

[1] د. ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص 248-250.

[2] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، دراسة تاهيلية لمفهوم المشاركة السياسية، الموقع: www.4shabab.com/index.cfm:، تاريخ الزيارة 2009/7/30.

3-التطور في وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، المؤدي الى ظهور الافكار الجديدة وانتشارها حول المشاركة والديمقراطية.

4-الصراع بين القيادات السياسية من خلال المنافسة الديمقراطية على السلطة وادى هذا الى كسب التأييد الشعبي.

5-المطالبة بالحق القانوني للمشاركة السياسية للافراد والوقوف امام التدخل الحكومي المتزايد في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للافراد.

ان توسيع المشاركة السياسية يدعم القيم السياسية في المجتمع ويرفع مكانة الانسان ويحقق التكامل والاستقرار، ويلف كافة القوى السياسية والاجتماعية وراء متطلبات النظام والمجتمع كليهما، ويتحقق هذا من خلال:[1]

1-بناء نظام مؤسسي شرعي فيه القرار السياسي المستقل.

2-مشاركة كافة القوى والتيارات السياسية التي تحقق ارادة الشعب، وهذا يتحقق من خلال مؤسسات فعالة تؤمن بالتداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات.

3-المشاركة السياسية الشعبية في صنع القرار ومراقبته، وتشجيع دوائر المشاركة.

4-حماية قيم الحرية والشورى والمساواة والعدالة.

---

[1] محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص169.

5-تحقيق الوحدة والتكامل والاستقرارمن خلال وضع مكانة الانسان في مرتبة عليا وحفظ حقوقه الشخصية من خلال الابتعاد عن كافة اشكال القمع السياسي.

ولان المشاركة السياسية تستهدف شراكة القطاعات العريضة من الشعب في ادارة العملية السياسية فانها تجعل القرارات السياسية معبرة تعبيرا صادقا عن اراء كل افراد المجتمع، وهذا يؤدي الى نتائج ايجابية وصالحة للمواطن والنظام ويؤدي اخيرا الى الاستقرار السياسي في الدولة، لذا فان نجاح العملية السياسية يتوقف على المشاركة السياسية لانها:[1]

1-لا تمنع هذا الحق لاية اسباب سياسية، وخلاف ذلك قد يؤدي الى انقلابات وفوضى وعدم الاستقرار للنظام السياسي.

2-تؤدي المشاركة الى قوة السلطة السياسية ودعمها.

3-تؤدي المشاركة الى الشعور بالانتماء والطاعة والاحساس بالمسؤولية.

4-المشاركة السياسية هي التزام سياسي بين المواطن والدولة.

5-المشاركة السياسية هي حقيقة اخلاقية ومسألة قناعة قبل ان تكون موضوع اجبار او اكراه.

6-وجود المشاركة، يولد شعورا في نفوس المحكومين وهو ان هذا النظام يعبر عن ضمائرهم ويستحق منهم التاييد والطاعة، وبخلاف ذلك فان المواطن لا يعترف بشرعية السلطة الا اذا كانت مستمدة من المعتقدات الفكرية الكامنة في نفسه.

[1]د. فضل اللـه محمد اسماعيل، مصدر سابق، ص68-69.

فالمدخلات والمخرجات دوافع مهمة لتشجيع الافراد الى الاشتراك في الحياة السياسية في المجتمع، والمدخلات (**inputs**) هي نقل المطالب من المجتمع الى النظام السياسي وتحـول تلـك المطالـب الى سياسـات سـلطوية مـن خـلال بعـض الهياكـل والمؤسسـات السياسـية كالاحزاب السياسية وجماعات الضغط ووسائل الاعلام، في حين ان المخرجـات (**outputs**) تعني القرارات التي تطبق او تنفذ بواسطة سياسات سـلطوية مـن خـلال بعـض الهياكـل التي ترتبط بالمخرجات وهي الادارات والمحاكم، وليس من المهم في الثقافة السياسية هنـا ان تتداخل بعض من الهياكل والمدخلات.[1]

ان هناك ثلاثة دوافع لتلبية رغبات الانسان، وهي:[2]

1-رغبته نحو التكامل: اي الرغبة في المشـاركة والمسـؤولية، وتتحقـق هـذه عنـد بلـوغ مستوى الاعتمادية المتبادلة مع الاخرين، وهي درجة معينة حسب طبيعة المجتمع.

2-الرغبة في التجمع: وتعني الرغبة في العيش والتعاون مع الاخرين.

3-الرغبة نحو المشاركة: وتعني رغبة الانسان في سـيطرته عـلى المشـكلات الاجتماعيـة والمشكلات التي تقوم بين الافراد.

ودوافع المشاركة هو وظيفة ايديولوجية يسعى الانسـان الى تحقيقهـا مـن خـلال موقف متماسك تجاه الغاية كونه عضوا في الجماعة المشاركة، وهي معيارية، وتتعلق بالشؤون والمسائل الكبيرة والاساسية التي تمـس حيـاة المجتمـع ومصـيره، ولا تتعلـق

[1] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص 77.

[2] أ.د.عفت محمد الشرقاوي ومجموعة من المؤلفون، المشاركة الشعبية والاصلاح، مصدر سابق، ص4-5، ا.د.محمد سيد خليل، الانسان المصري بين السلبية والاجابية، ضمن بحوث المؤتمر الثاني لكليـة الاداب – جامعة عين الشمس، ص92.

بالمصالح والشؤون الفردية الخاصة فقط، وتستهدف المشاركة الى الهدف الاساسي من الحياة الاجتماعية، لان المشاركة تستهدف الى ان يكون اعضاؤها طرفا في منافسة الايديولوجيات المختلفة وبعدها يكون طرفا في النزاع السياسي في المجتمع.[1]

ومن جهة اخرى توجد اسباب كثيرة تدفع الفرد الى عدم المشاركة، ومن هذه الاسباب:[2]

1-زيادة كلفة النشاط على الفائدة المتحققة من ورائه.

2-عندما لا تاتي المشاركة بجدية.

3-الشك في امكانية وجود التغيير في الواقع والاوضاع.

4-لا يملك الفرد المعلومات التي تمكنه وتدفعه الى المشاركة الفعالة.

5-توجد بدائل اخرى لتحقيق اهدافه.

6-وجود معوقات كثيرة امام عملية المشاركة.

وتندلع من خلال الدوافع العديدة التي ترتبط بالمشاركة السياسية متغيرات متعددة لدى افراد المجتمع وهي المنبهات والمؤثرات السياسية مثل وسائل الاتصال الجماهيري والحملات الانتخابية والاجتماعات العامة والمناقشات العامة، والمتغيرات الاجتماعية المختلفة مثل التعليم والدخل والمهنة والجنس والسن، والمؤسسات والاطار السياسي الذي يتمثل في رؤية القيادة لدور المواطن ومدى توفر الحرية المؤسسات السياسية وغير السياسية.

ان دوافع مشاركة الجماهير في الحياة السياسية قد تظهر من خلال توفر وسائل وقنوات مختلفة من المشاركة السياسية وتهيئة الفرص واتساعها للسماح

---

[1] أ. د.عفت محمد الشرقاوي، المشاركة الشعبية والاصلاح، مصدر سابق أ. د. محمد يحى فرج، ص94، 130-131.

[2] المصدر نفسه، أ.د. محمد سيد خليل، مصدر سابق، ص 94.

لها، لكي تؤثر في عملية صنع القرار السياسي وتوجيه حركة العمل السياسي في كل الجوانب من مستوياته، وهذا من خلال مشاركة حقيقية وتتوافر كل المتطلبات فيها، ولان المشاركة تمثل جانبا من الوسائل المهمة لخلق انماط جديدة من الولاءات السياسية وتطويرها، وتعميق الوعي والاحساس بالهوية القومية والوطنية[1]، وتحصل هذه الاهمية من خلال ادخال قطاعات كبيرة وجماعات واسعة داخل المجتمع بزيادة حجم المشاركة الشعبية في الحياة السياسية وشؤون الحكم والمشاركة على اساس الفهم الصحيح والمسؤولية والمتابعة المنظمة لعمليات التغيير وتطوير انماط جديدة من المؤسسات السياسية مثل الاحزاب وجماعات المصالح لتنظيم هذه المشاركة.

[1] د.السيد عبد الحليم الزيات، مصدر سابق، ص98-99، 128-145.

المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بالمشاركة السياسية

اضافة الى التوضيحات التي ذكرها الباحث في المبحث الاول للمشاركة السياسية من حيث مفهومها وتعريفها وتاريخها وانواعها ومستوياتها ومجالاتها وخصائصها ودوافعها، إلا ان توجد عدة مفاهيم سياسية واجتماعية اخرى ترتبط معها، يوجزها الباحث في المفاهيم الآتية:

اولا: دور الفرد في المشاركة السياسية:

المشاركة السياسية هي السلوك المباشر الذي يؤدي الفرد دورا في الحياة السياسية في بيئته بشرط ان تكون لدية فرصة كي يؤثر في اتخاذ القرارات في الانظمة السياسية وتحديد الاهداف العامة في مجتمعه وتحقيقها.[1]

وللفرد مشاركته الايجابية وهي اصل فطري للانسان، وتدل على رغبته في التجمع ونزعته الطبيعية الى المشاركة في الفعل والمسؤولية، والمشاركة تبدا بالاستعلاء على القهر والرضوخ المستسلم والخلاص من عقد النقص والمهانة وفقدان الثقة بالنفس التي قد تؤدي الى عدوانية مفرطة، اذ ان درجة المشاركة ونطاقها، تحدد توزيع القوة في المجتمع، والقوة بمعنى القدرة على التاثير في الاخرين، فردا او جماعة او المجتمع باكمله وهنا نستطيع القول ان المشاركة والتمكين(**Empowerment**) هما وجهان لعملة واحدة، اي ان المشاركة تستهدف تنمية الذات والمجتمع وتثبت وجودها الفاعل والمؤثر في الحياة الاجتماعية المختلفة، وحضور الذات يعني الوعي والمعرفة والخبرة والقابلية للمشاركة وحضور الجسد لسد احتياجات الذات.[2]

---

[1] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص80.

[2] أ.د.عفت محمد الشرقاوي، مصدر سابق، ص4-9.

والمشاركة هنا تعني العملية التي يـؤدي الفـرد مـن خلالهـا دورا في الحيـاة السياسـية والاجتماعية في وطنه، ولـه الاسـهام في وضـع الاهـداف العامـة لمجتمعـه وبضرورة تـوافر البعدين الافقي والعمودي لكي تحقق المشاركة تفاعلا قويا في شتى المستويات الاجتماعية والهيئات والتنظيمات.

ان مساهمة ومشاركة كل فرد بدور معين في المجتمع يشجع عـلى المشـاركة الايجابيـة وتستفد منها كل فئات المجتمع والدولة، ومن ثـم تصـبح القـرارات ملكـا للجميـع ولـيس لبعض الاشخاص ويدل هذا على وجود مشاركة وتبرز ديمقراطية التفكير في اتخاذ القرارات من خلال فتح نقاشات حرة وصريحـة بـين الفـرد والسـلطة عـن طريـق قنـوات اتصـالية واعلامية عديدة.

ان مشاركة الافراد في انجاز المشاريع وتحديد المشكلات وسد الاحتياجـات وقـد يـؤدي الى سبل النجاح الحقيقـي، وكسـب التاييـد الجمعـي للدولـة في شـتى مجالاتهـا بمـا فيهـا السياسية وتفعيل النظم القائمة نحو المجتمع المدني والمتحضر.[1]

والمشاركة السياسية لا تحصل من خـلال السـلوك الفـردي فقـط، بـل تكـون امكانيـة وجود المشاركة السياسية موجودة وبعد ان يحدث التفاعل مع الطرف الثاني يخلق القـرار السياسي، من هنا يمكن القول بوجود سلوك سياسي للافراد دون وجـود مشـاركة سياسـية، اما ارادة المشاركة السياسـية فهـي تعنـي اسـتبعاد كـل اشـكال المشـاركة في دعـم النسـق السياسي عندما يعارض افراد المجتمع او المؤسسات اخرى.[2]

---

[1] هيفاء احمد ربيع المـعشي، مصـدر سـابق، أ فـادي كامـل، المشـاركة الشـعبية وخـبرة الهيئـة القبطيـة الانجيلية للخدمات الاجتماعية، ضمن بحوث المؤتمر الثاني لكلية الاداب -جامعة عين الشمس،المشـاركة الشعبية والاصلاح نحو تفعيل ثقافة المشاركة، ص179-184.

[2] د. ابراهيم ابراش، المصدر سابق، ص240-241.

والمشـاركة السياسـية ايضـا ليسـت نشـاطا ماديـا فقـط بـل هـي مجموعـة مـن قـيم وعواطف وشعور بالانتماء لدى الافراد، وارادة في التغيير واحساس المشارك بانه جـزء مـن وطنه وامته والمشاركة حق من حقوقه السياسية.

وقياس مشاركة الافراد ليست في الشـكل والحجـم بـل في درجـة الحكـم ومسـاهمتها، والمشكلة ليست في الانتخابات والتصويت، بل في تكوين التنظـيمات والهيئـات السياسـية الحقيقية والفعالة في المنافسة.[1]

وكلما اتسع دور الفرد في الحياة السياسية تـزداد مشـاركتهم السياسـية وتـزداد درجـة الانتماء السياسي للمجتمع، والنظام والدولة وذلك من خـلال مشـاركة كاملـة للمـواطنين، ويشجع على الاستقرار السياسي وتفعيل كفاية النسق السياسي.

ان المشاركة السياسية لدى الافراد غير ممكن تحقيقها في ظل وجود حالة مـن الشـك السياسي والتباعد بين الحاكم والمحكوم، وان روح هذه المشاركة في مستواها الكلي تتحقق من خلال الارادة القوية والـتمكن الـذاتي للافـراد، وبخـلاف ذلـك يـؤدي الى عـدم المبـالاة الارادية وعدم المشاركة وخفض مستواها.

ولان المشاركة السياسية هي الجسر الرابط بين الفرد على انه عضـو في جماعـة والفـرد على انه مواطن سياسي، وهذا الرابط والحـديث عنـه والاهـتمام بـه في المجتمـع السـياسي لايصاحب الا مع الفكر الديمقراطي والانظمة السياسية الديمقراطية التي يضمن فيها حـق المواطن في الادارة العامة وهذا يكون حاكما او محكوما.[2]

وان العلاقة بين الفرد والدولة كالعلاقة بين العين والجسم، فالمواطن في مكانـه جزء من كل له قيمته، واذا انعزل كان معدوم الفائـدة، والفـرد لـيس حقيقـة

---

[1] محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص163.

[2] د. ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص235.

الا في حالة المساهمة بكل قوته في الحياة العضوية، وتنظم هذه العلاقة للافراد في الدولة بالقانون الذي يمارس عليه ويلتزم الافراد به، والحرية الكاملة ماهي الا احترام القانون، والحرية هي كلية وابدية، والحرية الفردية تاخذ شكلها من حرية الدولة الكلية نتيجة للارتباط العضوي بينهما.[1]

وتوجد اختلافات كثيرة لاستجابة الفرد للمشاركة السياسية في ضوء الاهتمام والتفاعل، والاهتمام يعني الايجابية واستجابة المواطن العادي للشؤون العامة وهو يحس بان الدولة وشؤونها وقراراتها السياسية هي مرتبطة بحياته ووجوده الشخصي تاثيرا وتاثرا وله وجود وشأن في استخدام حقه في القرارات السياسية، والتفاعل هو التجاوب العملي للمواطن في نطاق محيطه السياسي.[2]

اما بالنسبة للحرية الشخصية للافراد والمساواة، فهي ترتبط باقرار السلطة ان يضمن حقوق كل افراد مجتمعه دستوريا وقانونيا وتضمن لهم الحق في المشاركة، اواتاحة الفرص امام كل مواطن لممارسة حقه في المشاركة السياسية دون استعمال اية وسيلة ضغط وبكامل حريته وارادته لممارسة ذلك الحق.

ثانيا: المشاركة السياسية والاغتراب السياسي:

يقول ميلبراث وجويل ان الاغتراب السياسي هو" شعور الفرد العميق بالغربة والرفض والسلبية والتعاسة تجاه النظام السياسي او جوانبه المهمة".[3]

ويحدد السيد عبدالمطلب غانم اربعة ابعاد لتفسير الاغتراب السياسي، هي:[4]

1-انعدام القوة السياسية، وهو احساس الفرد بعدم قدرته على التاثير في القرارات السياسية عند الحكومة.

---

[1] د.اسماعيل زروخي، دراسات في الفلسفة السياسية، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011)، ص266-273.

[2] د. ثروت مكي، مصدر سابق، ص 70.

[3] خالد بن ادريس، تاثير الاغتراب السياسي على المشاركة السياسية، الموقع الالكتروني :www.vb.arabsgate.com/showthread.php تاريخ الزيارة 24-2-2009، ص3.

[4] فيصل بن على بن راشد الزيدي، مصدر سابق، ص58.

2-انعدام المعنى السياسي، ويعني ان الفرد لا يمكنه التنبؤ بتلك القرارات السياسية لدى الحكومة باستخدامه لصالحه.

3-عدم حيوية القواعد الاجتماعية المنظمة للسلوك الفردي.

4-العزلة السياسية، يعارض الفرد القواعد والاهداف السياسية التي يعتنقها ويدين بها الاخرون.

والاستقرار السياسي هو قدرة النظام على المحافظة على استمرارية الاوضاع القائمة وقدرته على ادارة العملية الاجتماعية بطريقة ايجابية تكفل دعم العلاقات الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي على مستوى النخبة او على مستوى عامة الشعب او في علاقة الطرفين بعضهما ببعض، وقدرته ثانيا على مسايرة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتعرض للمجتمع.[1]

والاغتراب السياسي يؤثر في درجة المشاركة السياسية من خلال ثلاثة مستويات هي:[2]

المستوى الاول: هو ان يؤدي الاغتراب السياسي الى الأحجام عن المشاركة السياسية من خلال عملية التصويت واشكال اخرى للمشاركة السياسية.

المستوى الثاني: هو ان يؤدي الاغتراب السياسي الى ازدياد نزعة المعارضة والتصويت السلبي وبروز ظاهرة العنف السياسي.

المستوى الثالث: هو العلاقة بين الاغتراب السياسي والمشاركة السياسية وتلك العلاقة طردية.

---

[1] مريم سلطان لوتاه، مقومات الاستقرار السياسي في دولة الامارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة،1991، ص28-29.

[2] خالد بن ادريس، مصدر سابق :www.vb.arabsgate.com/showthread.php ، تاريخ الزيارة 24-2-2009، ص6.

وبذلك يكون المغتربون اقل مشاركة حينما يشعر الفـرد بـنقص في الحـوافز واحساسـه بعبثية المشاركة.

والاغتراب يعني التناقض القائم بين ذات الفرد وبين مؤسسات النظام السياسي القائمـة على زمام السلطة.[1]

وينتج هذا من حس المواطن بالغربة داخـل بيئتـه التـي يعـيش فيهـا، ولـكي يسـتبعد الاغتراب السياسي الذي تعد الانظمة السياسية مسؤولة عنه، ينبغي توزيع دوائر المشـاركة السياسية التي تتمثل في:[2]

1-الناضجين الذين يشتركون في الانتخابات والاستفتاءات.

2-الاعتراف بالطلبات السياسية فهم ليسوا مجرد منتخبين او مستفتين، ولكن اكثر مـن ذلك يعترفون بميلهم نحو العملية السياسية ويدافعون عنهـا، ويسـاندونها احيانـا بـالتبرع بالمال، ويشتركون في تقديم الطلبات السياسية.

3-المسـاهمة الحقيقيـة في صـنع القـرارات عـلى يـد صـانعي القـرارات مـن المـواطنين والسلطة.

4-المواطنون النشـطون الـذين يشـاركون في الاعتراضـات والمظـاهرات، وربمـا في بعـض الاحيان يستخدمون الشغب والاعمال غير القانونية، ولكن يجب معاقبتهم قانونيا.

5-الجماعات المصلحية، التي تستخدم القنوات المؤسسية والرسمية والاحزاب السياسية والمشرعين والوزراء.

[1] سعد ابراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، (القاهرة:دار الثقافة، 1984)، ص42.

[2] السيد عبدالمطلب غانم، مصدر سابق، ص222-226.

وبهذا فان التوازن بين مختلف القوى السياسية وعدالة توزيع السلطة والثروة، واندماج مختلف الطوائف في بناء الدولة، وادارة الصراع من خلال قنوات شرعية وتحقيق الاستقرار يتمثل في النقاط الخمس التي ذكرها الباحث، وضمان ذلك يكون في المشاركة الحقيقية للمواطنين في صنع القرار مع النظام.[1]

ويؤدي الاغتراب السياسي الى العنف السياسي، وهي تعني استخداما فعليا للقوة، او تهديدا باستخدامها لالحاق الاذى والضرر بالاشخاص واتلاف الممتلكات، وتحقيق اهداف سياسية مباشرة اواهداف اقتصادية اواجتماعية اوثقافية لها دلالات وابعاد سياسية، ونتيجة لتحريم مشاركة الناس في مسارهم الصحيح في بعض المجتمعات والدول يؤدي هذا الى العنف السياسي، وان هذه السلوكيات قد تكون من قبل النظام ضد مواطنيها او من قبل المواطنين ضد النظام ورموزه، وقد تكون فردية اوجماعية، علنية اوسرية، منظمة اوغير منظمة، ومؤشرات العنف السياسي تظهر في التظاهرات، واحداث الشغب، والتمردات، والاضرابات، والاغتيالات، والانقلابات...الخ، وهي تندلع نتيجة الاسباب السالفة التي ذكرها الباحث واسباب سياسية ومؤسسية واقتصادية واجتماعية وثقافية اخرى.[2]

ثالثا: المشاركة السياسية والاحزاب السياسية:

الاحزاب السياسية هي المؤسسة الوسيطة التي توجه التنافس بين جماعات المصالح وتمنع النزاعات من تمزيق النسيج الاجتماعي او تمنع سيطرة الاكثرية[3]، والحزب السياسي هو تكتل سياسي تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في قانون

---

[1] د. محمد سعد ابراهيم، مصدر سابق، ص174.

[2] د. محمد حسام الدين، المسؤلية الاجتماعية للصحافة، (القاهرة:دار المصرية اللبنانية، 2003)، ص206-212.

[3] كينت جاندا، الاحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعملية، ت:ناتالي سليمان، (لبنان:المعهد الوطني للشؤون الدولية، 2006)، ص26.

الانتخاب للاشتراك في الانتخابات ويقبله الجهاز الانتخابي بعدما يتقيد بالاجراءات المطلوبة .[1]

والحزب السياسي كما عرفه احد الباحثين هو"التنظيمات التي تضم عددا من الاشخاص الذين يعتنقون افكارا سياسية واحدة وتعمل على ضمان تاثيرهم الفعال في ادارة الشؤون السياسية في الدولة".[2]

واشار ماكس ويبر الى " ان الاحزاب السياسية حرَة لانها وليدة الديمقراطية.[3]

وتشجع الاحزاب السياسية المواطنين على المشاركة السياسية في جميع الظروف وتوجههم الى صناديق الاقتراع، وان ظهور هذه الاحزاب له ارتباط وثيق بالديمقراطية التي ولدت بمفهومها الليبرالي في القرن الثالث عشر والذين مثلوا الاحزاب السياسية هم ابناء الشعب في اختيار حكومتهم في هذه الانظمة الديمقراطية الشعبية التي يشارك فيها المواطنون.[4]

وفي هذا الشان فان الاحزاب السياسية يبرز دورها كونها مؤسسات سياسية حاسمة لاقامة الديمقراطية وترسيخها، ويمكن ان تفعل وتؤثر جديا في دمج كثير من الطبقات في المجتمع في البنية الديمقراطية في العصر الحديث، من خلال المداولات والمنافسات المستمرة والقائمة، او من خلال المجال المتاح لها كونها قوة مشاركة في اجهزة الدولة والسلطة، وتاريخيا فان الاحزاب السياسية واتحادات العمال قوتان واداتان مهمتان لتهيئة الجماهير وتعبئتها في الحياة السياسية وتفعيلها ضمن قوى اخرى جماهيرية فعالة مشاركة في السياسة، ولاسيما في الحالات التي لا يكون الشعب فاعلا في امكانية المساهمة الشعبية بشؤون البلد وقضاياه المهمة، وهذا مؤشر

---

[1] اوراق الديمقراطية، العدد الرابع، مصدر سابق، ص61.

[2] أ.د.ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية الفلسفية والدولية، (لبنان:دار النهضة العربية، 2008)، ،ص267.

[3] ايفان دوهرتي، اختلال ميزان الديمقراطية، (واشنطن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2001)، ص4.

[4] أ.د. ناظم عبدالواحد الجاسور، مصدر سابق، ص319.

في ادبيات التحول الذي يرى فيها الهام للشعب من اشكال المظاهرات والاضرابات والتمرد والاحتجاجات، واذا لم يمثل الشعب من قبل تلك الاحزاب او القوى الاجتماعية الاخرى، ينقطع المشاركون من الجماهير بشكل ما عن الوسط او المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الواسع الى التحول واخذ مطالبهم.[1]

ان الاحزاب السياسية مهما كانت تبقى مفتاحا للديمقراطية، مع العلم انها فقدت مصداقيتها لدى الشعب في هذا الوقت، مع ان مبدأ الديمقراطية يكتمل في حرية تشكيل الاحزاب السياسية وفي حرية التعبير عن ارائها وحقها في تقديم المرشحين، وهذاهو معنى وجود الديمقراطية، فلولا وجود الاحزاب السياسية القادرة على دعم الانتخابات، لضاع الجميع في متاهات، ولم يتمكن الشعب من ايصال افكاره الى الحكومة.[2]

وتقوم الاحزاب السياسية بتدعيم المشاركة السياسية من خلال الادوار الآتية:[3]

1-التجنيد السياسي: وهو الحاق الافراد في الادوار السياسية النشطة.

2-التنشئة السياسية: وهي عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والقيم والانماط الاجتماعية ذات المغزى السياسي.

3-المراقبة: وهي تقوم بدور المراقبة والنقد للحكومة، سواء اكانت هذه الاحزاب داخل الحكومة ام خارجها.

---

[1] غرايم جيل، ديناميات السيرورة الديمقراطية والمجتمع المدني، ت:شوكت يوسف، (دمشق:دار التكوين للتاليف والترجمة والتوزيع، 2009)، ص112-147.

[2] فيليب سيفان، مصدر سابق، ص 89 – 90 .

[3] عطاء احمد علي شقفة، تقدير الذات وعلاقة بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، دراسة ماجستير منشورة في موقع الكتروني في 14-9-2009 جامعة القاهرة، قسم الدراسات التربوية، 2008، ص19، الموقع www.pulpitalwatanvoice.com ،تاريخ الزيارة 15-10-2009.، ص66-67.

4-تنشيط الراي العام: وهي تقوم على تعبئة الراي العام وتوجيهه من خلال الاتصال مع المواطنين ومدى امتلاكه وسائل الاتصال والتعبير عن ارادة الشعب.

والمهام الاساسية للاحزاب السياسية في مجتمع ديمقراطي هي:[1]

1-خلق تنافس في الانتخابات.

2-جمع المصالح الاجتماعية.

3-طرح بدائل للسياسات.

4-التحقق من نزاهة القاده السياسيين الذين لهم دور في حكم المجتمع.

وهذا الدور للاحزاب السياسية مهم في مجتمع ديمقراطي ليهيئ ويستخدم اساليب فعالة في التنظيم والاتصالات.

رابعا: المشاركة السياسية والمجتمع المدني:

في سبيل مساعدة الديمقراطية في السنوات الاخيرة برزت الجهود الدولية المبذولة ونتجت بولادة المجتمع المدني في اطار النظم الديمقراطية الجديدة، وعمد المجتمع الدولي الى تعزيز المنظمات المدنية ومساعدتها ودعم توسعها وتطورها، وذلك على حساب اطلال الاحزاب السياسية التي فقدت مصداقيتها وشجعوا على ان يلحقوا وينتسبوا ويشاركوا المواطنين في منظمة مدنية عوضا لخسارة الاحزاب السياسية نفوسهم، وهذا هو مستوى معين من التطور الاجتماعي، ووضعوا منظمات المجتمع المدني في منبع الديمقراطية.[2]

وعد المجتمع المدني اليوم، وفي كل الاطروحات السياسية والاجتماعية والثقافية، شرطا ضروريا لقيام نظام سياسي ديمقراطي مستقر.

[1] الاحزاب السياسية والانتقال الى الديمقراطية، مصدر سابق، ص9.

[2] ايفان دوهرتي، مصدر سابق، ص4.

والتعريف الاجرائي للمجتمع المدني الذي طرحته الندوة الفكرية لمركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 بعنوان " المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية " فيقول " بانه جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في استقلال نسبي عن سلطة الدولة لتحقيق اغراض متعددة منها اغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني "الاحزاب السياسية، والنقابات، والجمعيات ....الخ وليس المقصود بالمجتمع المدني ايجاد معارضة سياسية في مواجهة الدولة".[1]

وان فاعلية منظمات المجتمع المدني واهدافها اوسع واعمق من مجرد المعارضة ونشاطها وفعاليتها هي المشاركة بمعناها الواسع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وهي وظيفة شاملة في المجتمع.[2]

وتوجد حركات غير رسمية ليست شبيهة بالمنظمات المبنية على العضوية، وانما هي حالة تتضمن التفاعل بين الناس، ولديها تاثير ملحوظ، وهذا هو خطر الديمقراطية اذاما تطورت تلك المنظمات، وهذا يعني ان الناس ليسوا بمفردهم فهناك آخرون لديهم افكار مثلهم من خلال منظمات وانواع من الحركات الشعبية المنظمة.[3]

ويشكل المجتمع المدني عنصرا اساسيا من عناصر النظام الديمقراطي، فلا يمكن للديمقراطية ان تدوم الا ان يدعمها ثقافة مدنية قوية، وشعب ملتزم بمثاليات حكم القانون والحرية الفردية وحرية المعتقد والجدال الحر والشفاف، وحكم الاكثرية وحماية الاقليات، ويتضمن المجتمع المدني عناصر كثيرة

---

[1] أ.د. ناظم عبدالواحد الجاسور، مصدر سابق، ص538-539.

[2] المصدر نفسه، ص539.

[3] ناعوم تشومسكي، مصدر سابق، ص22.

للديمقراطية منها المشاركة والاصلاح السياسي وازدياد تاثيره في العملية السياسية.

ان سمات المجتمع المدني التي تخدم الديمقراطية وتعززها هي في الواقع المساهمة الممكنة في العملية الديمقراطية لتعدي التحديات الكثيرة التي تواجه تعزيز الديمقراطية، وتراقب اراء السلطة السياسية، وتكمل دور الاحزاب السياسية في تفعيل المشاركة السياسية وتشجيعها.[1]

وبالنسبة لوجود تاريخ المجتمع المدني في عراق الماضي والحاضر، فقد تطورت نواته منذ اصلاحات -مدحت باشا عام 1872 وتواصل في العهد الملكي بين عامي (1921-1958) بوتيرة متسارعة، وكان في الواقع عملية تحديث المجتمع الزراعي الذي انتقل من اشكال التنظيم القرابية التقليدية، مثل القبائل والعشائر وبيوتات الاشراف والاعيان والاصناف الحرفية الى مجتمع يعتمد على معايير الثروة والتعليم الحديث، دون ان يفقد الماضي التقليدي، فهو مجتمع انتقالي تتجاوز فيه الطبقات الحديثة مع الفئات التقليدية، ويقول فالح عبدالجبار، ترعرعت طبقة من التجار و الصناعيين والمصرفيين والمقاولين في قطاع خاص على اساس اقتصاد السوق، و باتت قوة مجتمعية يحسب لها حساب، ونشأت قبلها طبقة قوية من كبار ملاك الارض، وادت عمليات التحديث ونشأت طبقات وسطى تعتمد على التعليم الحديث، مثلما تعتمد على الملكية وراس المال من جانب آخر، وتبلورت طبقات عاملة في الصناعات الحديثة وطبقة فلاحية معدمة في الارياف.[2]

---

[1] لاري دايموند، اوراق ديمقراطية-دور المجتمع المدني في بناء الديمقراطية، مركز العراق لمعلومات ديمقراطية، العدد الثاني، حزيران، 2005، ص28،29،30.

[2] د. فالح عبدالجبار، اوراق ديمقراطية، العدد الثاني، مصدر سابق، المؤسسات الاجتماعية والمجتمع المدني في العراق، ص49.

وفي المجال الاجتماعي في العراق نشأت اتحادات وجمعيات وحركات اجتماعية تعبر عن مصالح الفئات المتنوعة وتعد قوة ضاغطة في المجال السياسي، وازدهرت الصحافة والقنوات الاتصالية المعلوماتية غير الحكومية، ولكن هذه التطورات انقطعت اثناء الحكم العسكري (1958-1968) وتفكك المجتمع المدني في العراق وانقطع التحديث، ومن عام (1968-2003) زحفت الدولة على القوة الاجتماعية التي هي مجال انفعال واستقلال المجالين السياسي والاقتصادي، وبسطت الدولة وجودها مكان كل شيء في المجتمع العراقي.[1]

ونرى في تاريخ العراق المعاصر منذ ثورة العشرين وتاسيس الدولة العراقية، مشاركة المرأة في العمل السياسي مع الرجل ومساندته في كثير من المواقف الوطنية.[2]

والهدف هنا تشجيع الناس ودفعهم الى المشاركة الفعلية والحقيقية في الشان السياسي العام في العراق، والغاء المفاهيم الخاطئة في مخزون اذهان العراقيين بعربه وكورده والقوميات والاطياف الاخرى، وتركهم عبادة الاشخاص وينشطوا مبدأ المسؤولية بالاعتماد على الاخرين ومشاركتهم في ادارة شؤون البلد، ويرد على المقولة السيئة (ما لنا والدخول بين السلاطين)، او(ضعها براس العالم واخرج منها سالما)، وهذا هو واقع ثقافي سيء للعراقيين غرسته الانظمة السياسية السابقة في العراق.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص53.

[2] محمد وليد صالح، دور العلاقات العامة في المشاركة السياسية للمرأة العراقية، كلية الاعلام -جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007، ص50.

[3] د. فالح عبدالجبار، اوراق ديمقراطية، مصدر سابق، ص 53.

ان دور منظمات المجتمع المدني في المشاركة السياسية حسب رأي المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية* يتوسع عندما يضغط على البرلمان لحماية حقوق المواطنين التي وعد بها الممثلون للناخبين في الانتخابات، وتنقسم هذه الضغوطات الى نوعين:[1]

أ-الضغط المباشر:من خلال الاجتماعات مع النواب ومناقشة القضية وتقديم الطلبات الى جهات برلمانية والاجتماع مع النواب والمستقلين والحزبيين.

ب-الضغط غير المباشر: وذلك عن طريق تشجيع الجمهور بضغط غير مباشر على النواب والقادة السياسيين، ونشر افكارهم وبثها في وسائل الاتصال الجماهيرية من الاذاعات والصحف والبرامج التلفزيونية والمواقع الالكترونية، وطلب الاجتماعات والاعتصامات واستطلاعات الراي واستخدام الملصقات.

وهذا الاسلوب من الضغط يعبر عن اسلوب عصري ديمقراطي يوسع نطاق المشاركة للمواطنين في صنع القرارات، وهو وسيلة رسمية وقانونية للمشاركة في عملية الحكم والتاثير في النتائج والقرارات، ويظهر ان وسائل الاعلام لها دور في نقل هذه الاراء لكونها احداثا عامة ومهمة للمواطنين وتساعد بدورها في بلورة راي عام واسع في المجتمعات الديمقراطية ولها دور في تفعيل المشاركة العامة للمواطنين والضغط على السلطات لاشراكهم في قراراتهم.[2]

---

* المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، هو منظمة غير ربحية، تعمل في سبيل تعزيز الديمقراطية، ونشرها على نطاق واسع في العالم، يوفر المعهد الديمقراطي الوطني المساعدة العملية للقادة السياسيين والمدنيين، من اجل تطوير القيم والممارسات والمؤوسسات الديمقراطية، مستعينا بشبكة شاملة من الخبراء المتطوعين، ويتعامل المعهد مع الديمقراطيين في كل انحاء العالم، بهدف بناء المنظمات السياسية والمدنية، وصون نزاهة الانتخابات، اضافة الى تشجيع مشاركة المواطنين وتعزيز الشفافية والمسأءلة في الحكومة. انظر الى: ايفان دوهرتي، اختلال ميزان الديمقراطية، (واشنطن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2001)، اللغلاف الداخلي.

[1] محاولة الضغط على البرلمان، ت: نور الاسعد، (بيروت:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2005)، ص5 .

[2] المصدر نفسه، ص11.

خامسا: المشاركة السياسية والمؤسسات السياسية:

العملية السياسية من المفاهيم التي لا يمكن التحدث عن المشاركة السياسية الا بعد الحديث عنها، والعملية السياسية التي تمثلها المؤسسات السياسية هي قنوات رئيسة للمشاركة السياسية الحقيقية، لان تلك المؤسسات تقدم مطالب وطموح الافراد والجماعات الى الانظمة السياسية لكي تتمحور عملية المشاركة السياسية حول توسيع مساهمة المواطنين في دورهم وتاثيرهم في العملية السياسية في اطار النظام السياسي.

ولان المشاركة السياسية من سمات المجتمعات والانظمة السياسية الحديثة ومظهر رئيسي للنظام الديمقراطي وهي ركيزة لعمليتي التحديث السياسي والتنمية السياسية، فلا يمكن توسيع هذا النطاق الاّ من خلال توسيع المؤسسات السياسية في المجتمع وخلاف ذلك يكون تهديدا للاستقرار السياسي.[1]

لذا تعد المؤسسة السياسية في المجتمع شروطا مسبقة لعملية المشاركة السياسية، وتتحدد قوة و درجة ومستوى المشاركة السياسية فيها، وفي هذا الشان يوجد شكلان من هذه العملية السياسية:[2]

أ-العملية السياسية التي تتطور وتتكون من خلال التفاعل المؤسسي، وهي طبيعة ديمقراطية توفر امكانية المشاركة السياسية للمواطنين وتوسعها.

ب-والعملية السياسية التي تلغى امكانية نطاق المشاركة السياسية وتوسيعها وهي المؤسسات السلطوية.

والمؤسسات السياسية هي القنوات التي تمكن المواطنين من المشاركة في عملية صنع السياسات العامة والقرارات السياسية والتاثير فيها، وهذا يحصل في

---

[1] د. مي العبدالله، الاتصال والديمقراطية، مصدر سابق، ص 272-274.

[2] سعيد زيداني، اطلالة على الديمقراطية الليبرالية، المستقبل العربي، السنة الثالث عشر، العدد 135، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 19-20.

الانظمة الديمقراطية التي تعتمد بدرجة كبيرة على قوة وامكانية هذه المؤسسات التي تقف بين الحكومة والمواطنين والدفاع عنهم من خلال تلك المؤسسات السياسية، لذا فالدول التي ليست ضمن هذه المؤسسات عاجزة لا تستطيع ضمان المصالح العامة والخاصة لمواطنيها ولا توفر لهم المشاركة السياسية، ولا تستجيب النخبة الحاكمة لمطالب المشاركة السياسية، ولكن وجود المؤسسات من خلال خلق المنظمات لتنظيمات جديدة حزبية وجماعات المصالح قد تستبعد من ازمة المشاركة السياسية في الدولة.

ويؤكد الباحثون في مجال علم السياسة المتعلقة افكارها بالدولة كونها مؤسسة سياسية على تقسيمها الى مدرستين هما:[1]

1-المدرسة العضوية: ان الدولة هي جسم حي كبير، وافرادها واعضاؤها ليسوا الا جزءا من هذا الجسم الكبير، والدولة هي الشيء ذو الوجود الحقيقي، اما الافراد فهم معان مجددة ومهمشة ليس لهم وجود حقيقي وفعلي، وتستبعد هذه المدرسة ابراز دور الافراد او تفعيل المشاركة الشعبية.

2-المدرسة الميكانيكية: الدولة ليست الا مجرد الة او اداة اسسها الافراد من اجل خدمتهم وتسهيل امور حياتهم، وتؤكد على دور الافراد في صنع القرار ووجودهم الحقيقي في الدولة، وتبرز هذه المدرسة الدور الفعال للمشاركة الشعبية للافراد.

وان حق المواطن في ادارة شؤونه واختيار ممثليه بكامل ارادته هو مبدأ المشاركة السياسية التي تقترب فيها السلطة ويتم بعد ذلك الاقتراب من الديمقراطية، ولتحقيق جوهر من الديمقراطية التي تضمن سيادة الشعب ضمن

---

[1] أ. د.عفت محمد الشرقاوي، المشاركة الشعبية والاصلاح، مصدر سابق، أ. د. محمد يحى فرج، ص 128-129.

اطار المؤسسات التي يتمكن فيها المواطنون من المشـاركة في تقريـر شـؤونهم وهـي نمـط للحكم ايضا.[1]

ان اشكال المشاركة في الحياة اليومية والعامة تتجسـد في مؤسسـات الدولـة السياسـية والاجتماعية ضـمن دسـاتيرها وقوانينهـا مـن هيئـات و مؤسسـاتها وحقـوق معـترف بهـا، وصحافة حرة، وعمليات انتخابية واجراءات قضائية، وقيم مشتركة، ومـنظمات اجتماعيـة، وبهذا من الضروري التوازن والروابط بين المشاركة والمؤسسات، لان المشـاركة اذا خرجـت من نطاق المؤسسات تسودها الفوضى وتنقصها الفعالية والتاثير، وممارسـة الحكـم فارغـة وتستغلها السلطة في قمعها، وهذه المؤسسات هي الاحزاب السياسية ومنظمات المجتمـع المدني التي تخلق التنافس والتنظيم والحشد والمساءلة في الانظمة الديمقراطية.[2]

والسياسة في حقيقتها تعني خدمـة الاخـرين والـذي يمارسـها يجـب ان يمتلـك القـدرة الكافية من الموهبة لممارستها وهي النخبة السياسية التي لا تملك الوقـت الكـافي لممارسـة مهنة اخرى لذا لا يحق ابدا ان يحترف السياسة إلا اناس يستلمون المسؤوليات السياسـية[3] من خلال المؤسسات السياسية.

ويعّد البرلمان (مجلس النواب) مؤسسة سياسية وهـو " الجمعيـة السياسـية التـي مـن خلالها يتناقش الممثلون المنتخبون ويصوتون لقوانين مقترحـة"، وتعـود كلمـة "برلمـان "الى القرن الخامس عشر، وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية **parlamenta** وهي تعني"مكـان الكلام".[4]

[1] د.ابراهيم مشروب، المؤسسات السياسية والاجتماعيـة في الـدول المعـاصرة، (لبنـان:دار المنهـل اللبنـاني للطباعة والنشر، 1998)، ص6-7.

[2] مايكل جونستون، الاحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعملية، ت:ناتالي سـليمان، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2006)، ص5.

[3] فيليب سيفان، مصدر سابق، ص26.

[4] مي الاحمر، دليل المترجم للمصطلحات الانتخابية، مصدر سابق، ص53.

ويتضح دور البرلمان في تطبيق حقوق الانسان وتجسيدها ومشاركة حقوق الانسان في ادارة الشؤون العامة للدولة حيث تؤكد عليها المادتان (21 و25) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على التتابع.[1]

ولكن غالبا ما تواجه السلطات التشريعية(البرلمان)العقبات عندما تحاول ان تشرك الجماهير في صنع القرار الصادر من قبل السلطات التنفيذية (الحكومة).[2]

والحكومة حسب ما جاء به جورج بوردو هي "ممارسة السلطة في جماعة سياسية معينة، ثم يكون المقصود من كلمة الحكومة نظام الحكم في الدولة اي كيفية ممارسة صاحب السيادة للسلطة العامة، في شكل الحكم".[3]

وتساعد الحكومة الشعب على المشاركة السياسية الحقيقة في الاختصاصات المختلفة وتحاول اسهامهم في صنع القرار، وتعمل على نضوج الراي العام وتشعر المواطن باهميته، وعليها ان تحترم الاحزاب والحركات المعارضة وان تؤمن بدورهم كمؤسسات وسيطة بين السلطة والجماهير، وان تدرك حكومات الدول ان وسائل الاعلام لها دور رئيسي في صنع القرار، وتساهم هذه الوسائل بقيام الدور الحقيقي للديمقراطية وتنشيط المواطن وتفعيله نحو المشاركة في المجتمع.[4]

والمشاركة الطقوسية في الانظمة السلطوية الحديثة التي يشير اليها آموس بيرلموتر قد تلجأ اليها التعبئة الشعبية التي تلجأ اليها الانظمة، ولكن التعبئة هي محدودة وحصرية ومقيدة، وتسعى اليها الانظمة المتسلطة لانخراط السكان في

---

[1] اللجان البرلمانية لحقوق الانسان، ت:نورالاسعد، (بيروت:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2007)، ص8.

[2] الهيئات التشريعية وعملية الموازنة، ت: نور الاسعد، (بيروت:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2006)، ص13.

[3] أ.د. ناظم عبدالواحد الجاسور، مصدر سابق، ص277.

[4] د. فضل الله محمد اسماعيل، مصدر سابق، ص6،9.

الحياة العامة من خلال المشاركة في المنظمات والطقوس الرسمية للنظام، ومن اجل هذا اسست مجموعة من الهيئات التنظيمية مثل منظمات الشبيبة والنساء واتحادات العمال والرياضيين ...الخ، والهدف من تشكيل هذه الهيئات هو اشغال عموم الناس في انشطتها وغايتها في الحقيقة هي دعم النظام عبر مؤسسات رسمية من خلال المشاركة في طقوسه ومناسباته، مثل المسيرات والمهرجانات والاحتفالات والانتخابات...الخ وهدفها الاخير من تلك التصرفات هو تفريغ الحياة العامة من السياسة وتحويلها الى احتفال عظيم بالنظام وانجازاته، وان هذا النوع من التعبئة الشعبية هو طمس لكل اشكال التنظيم المستقل والحر ولا يمثل المشاركة السياسية الحقيقية، بل هي مشاركة طقوسية لصالح النظام فقط.[1]

سادسا: المشاركة السياسية والديمقراطية:

ان مبدأ الديمقراطية يرجع جذوره الى عهود الاغريق في تحديد اهمية حياة الجماعة في ظل حكم الشعب والعمل على تحقيق ديمقراطية اليونان وروما.[2]

وناقش فلاسفة الاغريق مثل افلاطون وارسطو هذا المبدأ وطبقت الديمقراطية في اثينا، وهي الديمقراطية القديمة المباشرة في تحديد الشعب الحكماء السياسيين بشرط مسبق، وعرفت الامبراطورية الرومانية الديمقراطية وطبقتها عن طريق اللجان والمجالس الشعبية، ونسي دور الشعب ايام حكم القياصرة في روما.[3]

---

[1] غرايم جيل، مصدر سابق، ص 22-50.

[2] د. محمد نصر مهنا، علم السياسة بين الاصالة والمعاصرة، مصدر سابق، ص201.

[3] د. صالح جواد الكاظم، د.على غالب العاني، الانظمة السياسية، (بغداد:مكتبة دار الحكمة، 1991)، ص22.

وعرف الاسلام هذا المبدأ بعدما نزلت الآيات الكريمة (وامرهم شورى بينهم)[1]، وامر الله نبيه الكريم بان يستشير (وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله).[2]

واعتمد الفرنسيون على مبدأ الديمقراطية وسيادة الشعب سنة 1414م، وتمسك البرتستانت والكاثوليك بمبدأ حقوق الشعب والديمقراطية في القرن السادس عشر لتقييد سلطة الملوك، وفي الثورة الفرنسية سنة 1789م، واشارت غالبية الدساتير الحديثة الى الديمقراطية وفقا لمفهوم جان جاك روسو الذي يستهدف الى تحقيق الحرية والمساواة السياسية وحقوق الانسان وسمي هذا النوع من الديمقراطية باسم الديمقراطية السياسية التي يتمتع المواطنون بحقوقهم السياسية من خلال ممارسة نشاطهم في الامور والحياة السياسية، والتطبيق بموجب مبادئ الديمقراطية ومباديء الثورة الفرنسية بعد الحرب العالمية الاولى.[3]

ومفهوم الديمقراطية السياسية مرتبط بمفهوم آخر هوالحرية السياسية، والحرية السياسية تعني ان يتمتع المواطنون بالحرية السياسية في المساهمة بصورة مباشرة او غير مباشرة في مهمة الحكم بصفة عامة، وفي صياغة القوانين بصفة خاصة، ويمكن القول "بان الحرية السياسية تتمثل في المشاركة ومساهمة المواطنين في الحكم والادارة والعدالة.[4]

---

[1] القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية 38.

[2] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 159.

[3] د. محمد نصر مهنا، علم السياسة بين الاصالة والمعاصرة، مصدر سابق، ص 202-203.

[4] د. صالح حسن سميع، مصدر سابق، ص 37-38.

والعوامل التي تعمل على قيام الديمقراطية وترسيخها في المجتمع وهي:[1]

1-وجود درجة من التوازن داخل المجتمع المدني، فلا تسيطر او تهيمن اي من تنظيمات الطبقة العاملة، ويكون الحزب السياسي هو الشكل العادي لمثل هذه التنظيمات.

2-يجب ان تكون الضغوط من جانب الطبقات السفلى قوية من اجل اخذ مطالبها بالمشاركة السياسية بعين الاعتبار وبشكل لايهدد المجموعات المسيطرة حتى لا يدفعهم الى معارضة مشاركتهم.

3-تكون الدولة متحررة من وصاية ونفوذ الطبقات المسيطرة وعلاقتها الوثيقة بالمجتمع المدني.

ان الديمقراطية تتطلب دائما استيعاب الاخر والاستماع له ومشاركته الراي والفعل، وكل من يدعى صوابية الراي وحده، انما يعمل على محاربة الراي الاخر ومعاداته ومن ثم الحيلولة دون ممارسة الديمقراطية بشكلها السليم، فاي مجتمع من المجتمعات لا يمكن ان يعيش لوحده بجزيرة معزولة عن العالم.[2]

وصنع القرارات السياسية في الانظمة الديمقراطية تسهم ويشارك فيها الافراد والاهالي والمنظمات الخاصة، والسلطة الرسمية تظل في يد الرسميين من نواب الشعب والمنفذيين والاداريين او القضاة والحكام، وبهذا فان القرارات السياسية هي المحصلة النهائية لقرارات متنوعة من فئات المجتمع.[3]

وتوجد آراء اخرى بخلاف ما شرح سابقا، تفيد انه ليس شرطا الربط بين الديمقراطية والمشاركة السياسية للمواطنين، فقد تكون المشاركة السياسية دون

---

[1] غرايم جيل، مصدر سابق، ص147.

[2] عدنان عويد، الديمقراطية بين الفكر والممارسة، (دمشق:التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، 2006)، ص99 وما بعدها.

[3] جيمس اندرسون، مصدر سابق، ص94.

ديمقراطية حقيقية، بل يمكن ان تكون المشاركة السياسية في ظل انظمة دكتاتورية استبدادية، وتصل الانظمة الديمقراطية الى ذروة استقرارها مع ضعف المشاركة السياسية.[1]

واذا قورن ما طرح سابقا مع بعض التجارب في دول العالم الثالث نرى الشئ نفسه اي نسبة المصوتين في انتخاباتها تزيد في بعض الاحيان على 90% لمن لهم حق التصويت، بينما الديمقراطية هي في مرتبة سفلية فيها، والمشاركة السياسية فيها مشاركة اجبارية للمواطنين للعمل السياسي، والديمقراطية فيها هي بمثابة منحة ابوية موجهة تؤخذ وتعطى وتمنع وتمنح.

وبشان الديمقراطية فهناك مؤسسات في امريكا من المستحيل تدميرها ومحوها مثل الكنائس وهي تابعة للنشاطات المعارضة في امريكا، وان الاتحادات والنقابات نادرا ما توجد واذا وجدت فهي ليست منظمات سياسية، وكل المحاضرات والندوات تعقد في الكنائس، ولكن في الدول الاوروبية نرى خلاف ذلك، فالاتحادات والنقابات لها دور كبير في الشؤون السياسية ولها تاثير قوي في الانظمة السياسية،وهذا من مظاهر الديمقراطية في الدول الغربية.[2]

وفي الانظمة الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي، يظهر المجتمع السياسي الذي يسهم الجميع فيه، والمجتمع السياسي يحافظ على الجميع، وبهذين الطرفين فالشعب من جهة والحكومة من جهة اخرى طرفان في هذا العقد بينهم.[3]

وفي هذا الشأن يقول احد قائد العسكري اليوناني "اننا دوما نستمع ونشارك بالراي في شؤون الدولة عند مناقشة قادتها لها " ويقول ايضا"المواطن الذي لا يهتم بالشؤون العامة يعد عديم النفع ولاخير فيه".[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص 255-256.

[2] ناعوم تشومسكي، مصدر سابق، ص18.

[3] تارا عمر محمد، مصدر سابق، ص 54.

[4] د. ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص 256.

وتعد الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية مانحة الفرص في الانظمة اليمقراطية لكي يمكن الانسان من ان يكون مبدعا ومنتجا ومتمتعا باحترام الذات وحقوق الانسان المكفولة، والحريات السياسية هي ذات غاية مهمة بان تتوفر للمواطن فرص تقرير من ينبغي ان يحكم، وتشمل القدرة على مراقبة السلطات ونقدها والتمتع بحرية التعبير السياسي ووجود صحافة حرة، وتوجد فجوات بين مجتمع واخر، ولكن ليست فجوة الدخل فقط بل الفجوة المعرفية التي اصبحت تعد المحدد الرئيسي لامكانيات الدول والمجتمعات في عالم اليوم.[1]

ويشارك الناس في الحملات السياسية باساليب اتصالية عديدة في الانظمة الديمقراطية، مثل الاجتماعات والملصقات والنشرات الدعائية والدعايات واللوحات الاعلانية، والاغاني والمسيرات، والنشاطات الاخرى للحملة الفعالة مع المواطنين والاستراتيجية الخاصة باستخدام وسائل الاعلام والعلاقات العامة.[2]

والحرية في الانظمة الديمقراطية خصوصا اثناء الانتخابات ينبغي ان تشمل عناصر متعلقة بفرص الناخبين في المشاركة في الانتخابات دون اكراه او تقييد من اي نوع، وبذلك لا تكون الانتخابات حرة ونزيهة اذا لم توجد حرية القول وحرية التجمع وحرية الحركة والتنقل والحق في المشاركة معدوم، وبهذا الشأن من المشاركة في الانتخابات يوجد في العالم حاليا استخدام ما يقل عن 211 نظاما انتخابيا بثلاثة تصانيف وهي الاكثرية او الاغلبية، والتمثيل شبه النسبي، والتمثيل النسبي.[3]

[1] تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2002، الاردن، المكتب الاقليمي للدول العربية، ص16-17.

[2] دليل تدريبي للاحزاب السياسية، ت:ناتالي سليمان، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2007)، ص56،59.

[3] اوراق الديمقراطية، مصدر سابق، العدد الرابع، ص 19-32.

ومن المبادئ الاساسية الاخرى للحكم الديمقراطي ان تكون المؤسسات الرسمية كلها شفافة ومفتوحة امام الجماهير العامة، ففي الحكم الديمقراطي التمثيلي تعد المؤسسات التي تتكون من كافة المواطنين وتعمل بواسطتهم ولاجلهم ديمقراطية، وهذه من المكاسب الديمقراطية التي تمثل المواطنين ويساهم المواطنون في الهيئات التشريعية، وهذه المباديء منصوص عليها بشكل صريح في اتفاقيات منظمة، الدول الامريكية، والرابطة البرلمانية للكومنولث واعلان وارشو الصادر عن المجتمعات الديمقراطية.[1]

ومع هذا توجد اسباب لهبوط المشاركة السياسية في الدول الديمقراطية وهي:[2]

وجود احزاب سياسية ضعيفة، والسياسة الخارجية لتلك الدول، وقضية الفساد، وضعف جهود التعبئة لدى المنظمات والاحزاب السياسية، واجهزة الاعلام الالكترونية ولاسيما التلفزيون والمواقع الالكترونية.

وربما تتسبب وسائل الاعلام الالكترونية في خلق نوع وأشكال اخرى للمشاركة ويمكن ان يسمونها بالمشاركة الالكترونية.

ان بديل المشاركة العامة في النظم الديمقراطية هو النخبة السياسية وهم يرغبون في صنع السياسة وينتسبون بشكل ثقافي الى المهنة، وهم نخبة مسؤولة يمكن ان تعرفهم الجماهير العامة في ادارة الحكم ولا يستطيعون ان يقدموا للناس كل ما يريدونه، لكنهم يعرفون ارادة الجماهير ويحترمونها.[3]

ولا يوجد أنموذج واحد للديمقراطية في جميع بلدان العالم، كما اشارت اليه الجمعية العامة للامم المتحدة في كانون الاول عام 2000 حول تعزيز

[1] نحو تطوير المعايير الدولية للهيئات التشريعية الديمقراطية، مصدر سابق، ص 69.

[2] www.wwnorton.com/collage/polisci تاريخ الزيارة 29-4-2009.

[3] www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة 16-10-2009.

الديمقراطية وتوطيدها، طرحت الجمعية ثلاث قضايا مهمة واستراتيجية حول الديمقراطية هي:[1]

1-لايوجد أنموذج عالمي واحد للديمقراطية.

2-ان الديمقراطية لها طبيعة غنية ومتنوعة تنبع من معتقدات وتقاليد اجتماعية وثقافية ودينية للامم والشعوب.

3-ان المجتمعات الديمقراطية تتقاسمها خاصيات مشتركة، اي انها على اساس المشترك الانساني للتجربة البشرية الكونية.

وبهذا تعد المشاركة السياسية ركيزة اساسية للديمقراطية وتتوقف الديمقراطية على نمو الفرص واتاحتها للمشاركة السياسية امام كل افراد الشعب الذين يتمتعون بالمواطنة في المجتمع، ثم ان المشاركة السياسية الجادة والهادفة هي التي تخلق معارضة قوية وبهذا تدعم الممارسة الديمقراطية وترسخها وتحولها الى ممارسة يومية عند افراد الشعب، وبهذا المنظور يتولى الشعب السلطة السياسية، ويقاوم الظلم والجور والاستبداد على المستوى القومي والوطني والمحلي.[2]

وهناك عدة اتجاهات مثيرة تتعلق بالمشاركة السياسية في الدول الديمقراطية هي:[3]

1-المواطنون مطلعون وناقدون ومراقبون جدا.

2-هبوط الثقة في تاثير النخب والمؤسسات السياسية.

---

[1] ناجي الغزي، دور الاعلام في الاتصال السياسي واثره على الجمهور، من الموقع :www.ahewar.org ، تاريخ الزيارة 1-11-2009.

[2] دراسة تاصيلية لمفهوم المشاركة السياسية، نقلا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، تاريخ الزيارة الجمعة 23-4-2010، ص 13-14، www.4shbab.com/index.cfm ، ص1.

[3] Political participation ، ترجمتها الى العربية هي الموقع: www.scribd.com/doc/25938738، تاريخ الزيارة 28-4-2010.

3-الهبوط في ولاء الاحزاب السياسية التقليدية.

4-الهبوط في نسب الاقبال في الانتخابات.

5-زيادة المشاركة السياسية غير المألوفة.

الديمقراطية تؤسس على اساس تمكين الشعب من ممارسة السلطة السياسية في الدولة، والديمقراطية في المفهوم الليبرالي الذي يرتبط مع مفهوم هذا البحث تعني تعدد الاحزاب، وضمان حرية التعبير والمشاركة السياسية، وتداول السلطة سلميا، على صورها الثلاث، المباشرة وغير المباشرة او النيابية.[1]

سابعا: المشاركة السياسية والثقافة السياسية:

الثقافة تتكون من البناء الفوقي والتحتي للمجتمع من الدين والفلسفة والفن والعلاقات الانتاجية في المجتمع، ويشير غابريل الموند في هذا الشأن الى " ان الثقافة السياسية الشاملة والعامة في المجتمع هي الثقافة المسيطرة والفرعية والعشائرية والدينية والطائفية والاقليمية وهي ظاهرة عامة في اغلبية دول العالم، ولكن يوجد اختلاف بين ثقافة السلطات والحكماء وبين ثقافة المواطنين، وهذا ينعكس في التصادم بين الثقافة السياسية المسيطرة والثقافة السياسية الفرعية لدى الجماهير، ويتأثر بعدئذ باستقرار المؤسسة السياسية في المجتمع، ولكنه في بعض الاحيان يتم التوافق بينهما من خلال المشاركة السياسية وتوسيع نطاق الديمقراطية، ويتم هذا عن طريق ثقافة تسمى بالثقافة الديمقراطية "وهي التي تتضمن التسامح السياسي والفكري والقبول بالتعددية واحترام القانون وايجاد الحل الوسط للمشاكل بينهما والحرص على المشاركة الفعلية في الحياة السياسية".[2]

---

[1] أ.د. ناظم عبدالواحد الجاسور، مصدر سابق، ص320.319.

[2] المصدر نفسه، ص226.

ان الثقافة السياسية هي ثقافة المشاركة في التاكيد على دور الفرد في المشاركة السياسية داخل الدولة حيث يدور في اطار النظام السياسي، وتكون ثقافة المشاركة في معرفة المواطن بالنظام السياسي كله وعملية صناعة القرارات وتنفيذها، اي مساهمة الفرد في مدخلات النظام السياسي ومخرجاته، وبهذا يستطيع الفرد ان يقوم بدور مشارك في النظام السياسي من خلال قرار الفرد الذي يمكن ان تحدد امكانياته ومهاراته بين الموافقة والرفض لتلك المشاركة.[1]

وتوجد ثلاثة انماط من الثقافة السياسية هي:[2]

النمط الاول: ثقافة متقوقعة حيث تضطلع الزعامة او القيادة بالادوار السياسية والاقتصادية والدينية، وليس لدى الافراد وعي او معلومات او معرفة بالنظام السياسي.

النمط الثاني: ثقافة سياسية رعوية حيث يكون الافراد على وعي بالسلطة السياسية وربما يشاركون فيها.

النمط الثالث: هو ثقافة سياسية مشاركة حيث يتجه اهتمام الافراد ووعيهم صراحة نحو النظام السياسي باكمله، ولديهم توجهات الذات كونهم افرادا نشطين يؤدون دورا فعالا في العملية السياسية.

ويوضح كمال المنوفي عناصر الثقافة السياسية الديمقراطية التي تكفل فاعلية الممارسة الديمقراطية في النقاط الآتية:[3]

1-الشعور بالافكار السياسية.

---

[1] هيفاء احمد ربيع المعشي، مصدر سابق، ص74.

[2] فيصل بن علي بن راشد، مصدر سابق، ص54.

[3] د.كمال المنوفي، الثقافة السياسية وازمة الديمقراطية في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد 80، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص67 وما بعدها.

2-الاستعداد للمشاركة السياسية، وهي مشاركة اغلبية المواطنين بوعي وايجابية في صياغة السياسات والقرارات واختيار الحكام واعضاء المؤسسات التمثيلية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

3-التسامح الفكري المتبادل.

4-توفر روح المبادرة.

5-اللاشخصانية.

6-الثقة السياسية، وهي الثقة المتبادلة بين المواطنين والنظام السياسي ووجود مناخ صحي للتنافس السياسي الذي يشكل جوهر الديمقراطية.

لذا ان تطوير وتحديث النظام السياسي يتوقف على مقتضيات البنية الاجتماعية والمحددات الثقافية للمجتمع، وتهيئة المناخ الملائم للشراكة الايجابية الفعالة للمواطنين في المناقشات والحوارات والعمليات السياسية، وهذا يساعد في نهايته على تعميق التكامل الاجتماعي والسياسي وتطويره وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي وتوفير روح مشاركة العمل والنشاط العام في بناء ذلك.

والثقافة السياسية تتكون من مجموعة من المكونات التي يتبناها الحكام وهي ثقافة رسمية او يتبناها افراد المجتمع وتسمى ثقافة غير رسمية، وهذه المكونات هي:[1]

أ-المرجعية: وهي الاطار الفكري الفلسفي المتكامل او المرجع الاساسي للعمل السياسي، وهي مرجعيات الديمقراطية والاشتراكية والرأسمالية والعلمانية والدينية ......الخ.

[1] دراسة تاصيلية لمفهوم المشاركة السياسية، نقلا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، تاريخ الزيارة الجمعة 23-4-2010، ص 13-14، www.4shbab.com/index.cfm .

ب-التوجه نحو العمل العام: وهو الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع و قضاياه.

ت-التوجه نحو النظام السياسي: وهو يتعلق باحساس الافراد بالمواطنة وتحديد حدود المشروعية بين الحياة العامة والخاصة.

ث-الاحساس بالهوية: ان شعور الافراد بالولاء للنظام السياسي يساعد على اخفاء الشرعية للنظام، ويساعد ايضا على بقاء النظام وتغطية الازمات والمصاعب التي تواجهه.

ثامنا: المشاركة السياسية والوعي السياسي:

الوعي السياسي هو من المفاهيم التي ترتبط بالثقافة السياسية في المجتمع، ومفهوم الوعي السياسي لابد ان يشار اليه على انه مفهوم مستقل لتعريفه وشرحه، والمرتبط مع مفهوم المشاركة السياسية لكونه هو احد عناصر تكوين المشاركة السياسية.

والوعي هو "انعكاس للواقع الموضوعي وهو كامن في الانسان نفسه، فهو المجمل الكلي للعمليات العقلية التي تشترك ايجابيا في فهم الانسان للعالم الموضوعي ولوجوده الشخصي".[1]

والوعي له علاقة بذات الفرد المدركة اتصاليا والانسان هو مخلوق واع وقادر على السيطرة على افكاره ومشاعره وسلوكه،والذات هنا تعد الركيزة الاولى لاي فعل او نشاط اتصالي، وهذا الفعل يحتاج الى الوعي المدرك للاتصال والمساهمة مع ذاته او مع الاخرين من محيطه في المجتمع.[2]

---

[1] ا.م.د.علي جبار الشمري، الانترنيت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي، مجلة الباحث الاعلامي، كلية الاعلام -جامعة بغداد، العدد السادس والسابع، حزيران -ايلول 2009، ص89.

[2] د. عبدالله الطويرقي، علم الاتصال المعاصر، ط2، (الرياض:مكتبة العبيكان، 1997)، ص110.

ويعرّف قاموس اكسفورد الوعي بانه "المعرفة المتبادلة بين الاشخاص، او المعرفة والايمان الراسخ والحجج والقناعة التي تؤدي الى الاقتناع بصحة شيء او مجموعة افكار وانطباعات ومشاعر موجودة في الشخص الواعي، والوعي هو صفة تميز مقدرة الافراد او الاشخاص في التفكير".[1]

ويعرف محمد عبدالنبي، الوعي السياسي بانه "رؤية اعضاء الفئات الاجتماعية في المجتمع للنظام السياسي القائم والعمليات السياسية والممثلين السياسيين، واهداف وبرامج التنظيمات السياسية او الاحزاب ومواقفهم منها ومدى مشاركتهم في نشاطاتها وصنع القرارات السياسية وتوجيهها في المجتمع".[2]

ويعرف صلاح منسي، الوعي السياسي بانه " الانماط من المعارف والاتجاهات والقيم التي تشكل الثقافة السياسية للافراد من حيث ارتباطها بالسلطة".[3]

ويعرفه عبدالحكيم عبدالله عمر بانه " عملية اكتساب الافراد للمعارف والمهارات والخبرات والقدرات وادراكهم لدورهم ليتمكنوا من المشاركة في المجتمع على انهم اعضاء فاعلين".[4]

والوعي السياسي كونه موضوعا مرتبطا بدراستنا في المشاركة السياسية فهو احد اهم اشكال الوعي الاجتماعي وله دور في المشاركة السياسية الفعالة وله الامكانية والدور في تغيير بعض من الاتجاهات والقيم التي تتعامل مع السياسة، ويتشكل الوعي السياسي من خلال ادراك الشخص لذاته واحساسه بالاخرين في محيطه.[5]

---

[1] احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، (بيروت:مكتبة لبنان، 1986)، ص81.

[2] محمد ابراهيم عبدالنبي، الوعي الاجتماعي لدي مختلف الفئات الاجتماعية بالريف المصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاداب، 1985، ص509.

[3] صلاح منسي، المشاركة السياسية للفلاحين، ط2، (القاهرة:دار الموقف العربي، 1996)، ص 26.

[4] عبدالحكيم عبدالله عمر مكارم، دور وسائل الاعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية، 2003، ص30.

[5] احسان محمد حفظي، الوعي والمشاركة ودورها في النجاح التنمية الحضرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، كلية الاداب، 1992، ص160.

وتوجد انماط اخرى للوعي السياسي منها الوعي الاعتيادي الذي يتولد عنه الافراد من خلال ممارستهم لنشاطهم العملي اليومي، والنوع الاخر هو الوعي المجرد فهو يعني الغوص في اعماق الواقع لاكتشاف جذور الظواهر والقوانين، وتعد الاسرة والمدرسة وجماعات الاصدقاء ووسائل الاعلام ادوات لتكوين الوعي السياسي لدى الافراد، حيث يقسمها الباحثون الى ادوات غير رسمية مثل الاسرة والاصدقاء وادوات رسمية مثل المدرسة والاحزاب ووسائل الاعلام التي تشكل الوعي السياسي لدى الانسان.[1]

والوعي السياسي له دور في تكوين الشخصية الاتصالية الفعالة وقد يهيأ الشخص لمشاركته في نشاطات المؤسسة الاجتماعية والسياسية، فمثلاً[2]، من اساليب الاتصال داخل الاسرة الديمقراطية هي ان يقوم الطفل والمراهقون بتقديم وجهات نظرهم امام الوالدين اللذين يقومان بتشجيع اولادهما على تقبل الاراء الخاصة والاشتراك في المناقشات المختلفة فيعبرون عن ارائهم، ولكن في الاسرة المسيطرة حيث لاتتاح لهم فرصة التعرض للمعلومات التي يمكن ان تطور اراءهم ووجهات نظرهم.

والوعي يؤدي الى مرحلة اكثر تقدما من مرحلة المشاركة الفعلية وتساهم في فعاليات البيئة السياسية ونشاطاتها، وهذا يصل الى المشاركة السياسية وهي ركيزة مهمة في الاتصال السياسي الذي يرى الباحثون في مجال الاتصال السياسي انه بتاثير وسائل الاعلام يتغيرهذا السلوك من خلال عملية التنشئة السياسية.[3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 127-128.

[2] امل خلف، التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة، (القاهرة:عالم الكتب، 2006)، ص64 وما بعدها.

[3] د. محمد بن سعود البشير، مصدر سابق، ص142-143.

تاسعا: المشاركة السياسية والتنشئة السياسية:

ترتبط المشاركة السياسية بمفهوم اخر وهو يتاثر به ويؤثر فيها ويطورها في عملية مستمرة، وهذا المفهوم هو التنشئة السياسية، والتنشئة السياسية كجزء من التنشئة الاجتماعية تستهدف الى تشكيل شخصية الفرد واكسابه الخصائص الاجتماعية المميزة على انه عضو في مجتمعه، وتعرف التنشئة الاجتماعية بانها " العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والدوافع وطرق التفكير والتوقعات والخصائص الشخصية الاجتماعية التي تميزه في مجتمعه في المرحلة القادمة من نموه.[1]

والتنشئة الاجتماعية هي نقل التراث الاجتماعي والقيم والانماط والسلوك من جيل الى جيل اخر،وهذا يؤدى من خلال توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن للافراد ان يعملوا فيه كاعضاء ذوي فعالية في المجتمع ومحيطهم الذي يتربون فيه عبر كل المراحل من حياتهم.[2]

والتنشئة بمفهومها الواسع يدخل فيها التعلم السياسي، سواء أكان رسميا أم غير رسمي، مقصودا او مخططا او مبرمجا، وهذه العملية من التنشئة تتصل بكل مراحل دورة الحياة للافراد وبضمنها التعليم السياسي وغير السياسي من الاتجاهات الاجتماعية واكتساب الافراد صفات شخصية لها علاقة وثيقة بشؤون السياسة.

ويشير معظم العلماء السياسيين الى ان الفرد يتعلم منذ الطفولة ان يشارك في العملية السياسية ولكن هذه المشاركة لاتكاد تصل في الواقع الى اكثر من 60%

[1] د.سميرة احمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، (المملكة العربية السعودية:مكتبة الشقري، 1997)، ص160-161.

[2] د.سعاد جبر سعيد، مصدر سابق، ص78.

من السكان البالغين، وهذه الانشطة السياسية ترتبط بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع.[1]

والتنشئة السياسية لها اهمية كبيرة في عملية ربط الانسان بالنظام السياسي والدولة وميوله الى المواطنة وتفاعله مع القرارات السياسية والمشاركة في السياسة العامة للبلد، وتؤثر هذه العملية في السلوك السياسي للافراد وتوسع دائرته في المشاركة السياسية في صنع القرارات.

وللتنشئة السياسية وظائف عديدة في المجتمع هي: بلورة قيم العمل الجماعي والمسؤولية المشتركة وبناء الجماعة السياسية، وتوسيع المشاركة السياسية في محيط الافراد من خلال تطوير بناء المؤسسات للتعبير السياسي وتنمية دوافع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية من خلال تقليل الانعزال السياسي والاتجاهات السلبية في الحياة السياسية، وتزيد التنشئة السياسية قدرة الافراد على تعميق حماسهم للمشاركة مع الاحزاب السياسية وهذا يؤدي الى تحقيق الاستقرار السياسي في البلد.[2]

ومن جهة اخرى فان حرية المعلومات للافراد لها دور في اكتساب الفرد عبر مراحل عمره لتكوين شخصيتهم الاجتماعية والسياسية، وهذا من شأن الحكومات ومؤسساتها السياسية التي تقوم بدمقرطة كل مجالات الحياة من خلال انتاج المعرفة واعدادها لافراد الشعب كي يشارك فيها افراده ويتعلمون فيها والحصيلة الناتجة من هذه المعلومات تكوّن لدى الافراد أنموذجا من المعرفة المتراكمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا ...الخ.[3]

[1] فيصل السالم، اساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية، (الكويت:جامعة الكويت، د.ت.)، ص38.

[2] د.غازي فيصل، مصدر سابق، ص158-159.

[3] هربرت أ, شيللر، ت، المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبدالسلام رضوان، (الكويت:عالم المعرفة، 1999)، ص49.

ولكن المعرفة ونشرها في البلدان العربية تواجه مراحل صعبة في مختلف مجالاتها في التنشئة والاعلام والترجمة ومن اهمها شحه الامكانيات المتاحة للافراد والاسر والمؤسسات وتضييق نشاطهم والقصور في تهيئتهم في المجالات المعرفية والاجتماعية، وان اكثر اساليب التنشئة انتشارا في الاسرة العربية هي اساليب التسلط والحماية الزائدة وهذا يؤثر على نمو الاستقلال والثقة بالنفس والكفاءة الاجتماعية.[1]

وهذا يدل على نقص في التنشئة السياسية لدى افراد البلدان العربية وخفض المشاركة السياسية لمواطنيها في قرارات التنمية السياسية والتاثير في الانظمة السياسية من خلال مساهمة المواطنين في الدول العربية مقارنة مع الدول المتقدمة.

عاشرا: المشاركة السياسية في الدول النامية:

على الرغم من التحولات التي شهدتها هذه الدول النامية تحت ضوء التاثيرات الغربية من جوانب الثورة التكنلوجية والاقتصادية ووسائل الاتصال الجماهيري، التي اثرت في التحولات الديمقراطية ولاسيما في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وبصورة عامة العملية السياسية نرى انها لا تزال مغلقة او شبه مغلقة امام مطالب المشاركة السياسية وتظهر فقط في الاطار المظهري، مثل الحملات الانتخابية والمناقشات العامة في البرلمانات وبعض مظاهر ليبرالية الاعلام وتشكيل الاحزاب السياسية تحت اسماء مختلفة دون وصولها الى السلطة الحقيقية ودون ان تساهم فيها القوى الشعبية والوطنية بمشاركتها الفعالة، وان وجدت فلا تتم ضمن اطار المؤسسات السياسية وفقا لقواعد دستورية وقانونية

[1] تقرير تنمية الانسانية العربية للعام 2003، تاريخ الزيارة 12-1-2008، ساعة 10:38، من موقع الجزيرة http.www.aljazeera.net

لحق المواطنين في المشاركة السياسية[1]، وبهذا تتعطل قوة المساهمة السياسية الحقيقية للمواطنين وتتضاءل قدرتهم في المشاركة السياسية.

وتوجد عراقل وحواجز كثيرة تعطل المشاركة السياسية ومسيرة الديمقراطية في الدول النامية فتسبب في عدم الاستقرار السياسي في الازمات في العملية السياسية منها: عدم وجود المؤسسات السياسية التي من خلالها يعبر المواطنون بها عن التفاعل والتنسيق السياسي ومساهمة الحركات الشعبية فيها، فتلك المؤسسات هي وهمية وغير ناشطة او ينعدم فيها اشباع المطالب وحاجات التطورات الانية وتكون تحت سيطرة سلطة الدولة.[2]

ان ضعف الاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني وجماعات الضغط والمصالح في الدول النامية، جعلها لا تمتلك القدرة على التعبير عن مطالب، ومصالح مواطنيها والقوى الشعبية المختلفة وهي غائبة عن وظيفتها الحقيقية في تامين مشاركة مواطنيها في العملية السياسية[3]، وهذه المؤسسات والمنظمات هي ادوات للحكومة او الحزب الحاكم لممارسة التاييد والتعبئة في العملية السياسية.

وعلاج هذه المشاكل هو التطور واخراج هذه الدول من تلك المحن والويلات والتخلف ولا يعد هذا تبعية للدول المتقدمة، بل هو تحديد لمعالجة مشاكلهم كما يقول كوليه 1971: " يكون تحرير الانسان بتحريره من عبودية الطبيعة ومن التخلف الاقتصادي ومن استبداد المؤسسات التقنية ومن البناء الطبقي غير العادل ومن الاستغلال السياسي، ومن الاغتراب الثقافي والنفسي وباختصار من الوكالات غيرالانسانية كافة في الحياة".[4]

---

[1] عبدالغفار رشاد، تبقرط العملية السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية، السنة الثامنة، العدد 1، الكويت، نيسان -1980، ص22.

[2] د. غازي فيصل، مصدر سابق، ص114.

[3] جلال معوض، مصدر سابق، ص66.

[4] غوران هدبرو، مصدر سابق، ص 140.

ويوجد شيء آخر لايجاد الحلول اللازمة في تلك الدول هو الاستناد على مفهوم تنمية المجتمع المحلي الذي لا يحصل في اطار ايديولوجي واحد وخطط واحدة فقط، بل يحصل من خلال المبادرات الفردية وقوى السوق والمشاركة الشعبية ومشاركة الناس في حل مشكلاتهم والجهود الذاتية، ويفترض دورا محدودا للدولة بما يناسب دورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اطار الايديولوجيا الليبرالية والديمقراطية ومؤسساتها.[1]

وتعتمد التنمية في هذه الدول في شتى المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع على الموارد البشرية والامكانيات المادية وتطورها بالتدريب والتعليم وتطوير المهارات وتفعيل المشاركة العامة في كل مجالات العمل، ويكون هذا لاعطاء فرصة الخروج عن الدور التقليدي للافراد والاسرة والمجتمع الى مجتمع حديث ومتطور.[2]

ومع ذلك توجد مجموعة من العوامل في الدول النامية تؤدي الى زيادة المطالبة بالمشاركة السياسية وهي انتشار التعليم والتوجه نحو الصناعات و تكوين البنية الاقتصادية لرفاهية الناس وزيادة التحضر وزيادة الافراد الذين يتعرضون لوسائل الاعلام، ولكن السلطات الحاكمة في معظم الدول النامية مع زيادة المطالب بالمشاركة تحت ضوء التطورات السياسية والاجتماعية والاتصالية والاقتصادية في هذا العصر، تضيق قنوات المشاركة وتخلق وتصنع مشاركة شكلية غير حقيقية وفعالة، وتسبب القوة الراغبة والمطالبون بالمشاركة في استعمال اساليب غير رسمية للمشاركة السياسية في حياتهم اليومية.[3]

---

[1] أ. د.عفت محمد الشرقاوي، المشاركة الشعبية والاصلاح، مصدر سابق، أ.د. محمود عودة، ص11.

[2] المصدر نفسه، أ. د. الهامي عبدالعزيز امام، المصدر السابق، ص 139.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

وفي هذا الشأن توجد المقارنة بين المنطقة العربية والدول الاخرى في العالم النامي، بوجود التقدم في بعض الدول النامية وفي بعض البلدان العربية، ففي امريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا، وبعض البلدان الافريقية، يظهر اضمحلال الاسلوب المركزي للمشاركة السياسية مع انخفاض القيود المفروضة على حرية تشكيل المنظمات والجمعيات وقوانين الانتخابات، ولكن مع هذا يظهر بعضا من حالة التباين للمشاركة السياسية في البلدان العربية انفسها مثل الكويت، والبحرين وعمان، لكن بعضا من البلدان العربية الاخرى الى الآن يلجأون الى فرض حالة الطوارىء التي تحد من ممارسة العديد من الحقوق المدنية والسياسية ويفرضون القيود الصارمة، التي يتفاوت مداها في حرية التعبير عن مواقف الرأي العام.[1]

ولمدة من الزمن ظل الاعتقاد السائد بان زيادة التعليم وحصة النساء في العمل تعد دليلاعلى تقدم المرأة في البلاد العربية، لكنه اتضح ان ذلك لم يكن صحيحا ومتاكدا، لان الانتهاكات الواسعة لحقوق النساء مستمرة في مجالات الحقوق الاساسية الانسانية والاجتماعية للنساء في بعض من الدول العربية، وتعزيز دور وسائل الاعلام في رسم صورة ايجابية للمرأة ومشاركتها في العمل السياسي وفي اتخاذ القرارات السياسية في شتى مجالات الحياة في هذه الدول.[2]

ومع هذا نجد اختلافات بين البلدان العربية في مشاركة النساء في الحياة السياسية، فمثلا في المغرب نجد 0.55%من الممثلات من النساء في عام 2003، وفي الجزائر بنسبة 8.26%من الممثلات من النساء بين عامي (2002-2007)، وفي تونس وصلت النسبة الى 27%بين عامي (2005-2008)[3]، واذا قورنت

---

[1] تقرير تنمية الانسانية العربية للعام 2002، مصدر سابق، ص104.

[2] اوراق ديمقراطية، العدد الخامس، ص7، 52-54.

[3] عبرالانترنيت، موسوعة مجانية باللغة الانجليزية، من موقع www.wikipedia.org/w/index.php.title:participation شباط،2009.

هذه النسبة بدولة ككندا يتضح ان المستوى العالي لمشاركة للنساء في الانتخابات اكثر في القرى والارياف من المجموعات الحضرية للنساء.[1]

والمشكلة هي في عقول الحكماء في دول العالم الثالث والعالم الاسلامي والعربي، فهم لا ينظرون الى الحكم الا من زاوية واحدة فقط، وهو الحكم الشمولي، اي ان الحاكم، سواء اكان فردا ام حزبا ام قبيلة يجب ان يكون وحده دون سواه، وبسبب ذلك فان العالم الثالث ينظر الى الحكم على انه غنيمة، يريد ان يستاثر بها وحده او حزبه، او قبيلته، ولا يسمح لاحد ان يسهم معه في اقتسام هذه الغنيمة او في تدبير شؤونه وقراراته.[2]

وقد توجد اسباب سياسية عديدة في اغلب دول العالم الثالث تؤدي الى عدم الممارسة الحقيقية في المشاركة في الحياة السياسية والقرار السياسي منها:[3]

1-الانفراد بالرأي.

2-ضعف الوعي السياسي من جانب الحاكم والمحكوم.

3-عدم وجود نقطة الالتقاء بين الحاكم والمحكوم.

4-عدم استقرار الانظمة السياسية.

5-وجود مشاكل اجتماعية ونفسية للمشاركين في صنع القرار.

6-تحريم المعارضة عن طريق التصفية السياسية والجسدية للمعارضين.

---

[1] www.thecanadianencyclopedia.com ،ريتشارد جونستون، الموسوعة الكندية، مؤسسة historica ، تاريخ الزيارة 18-10-2009.

[2] د. خالد احمد، الاخوان المسلمون والمشاركة السياسية، www.asharqalarabi.org.uk/paper/s-akhbar.htm ، تاريخ الزيارة 5-11-2009.

[3] د. فضل الله محمد اسماعيل، مصدر سابق، ص 41-54.

7-ضعف دور الاحزاب السياسية في صنع القرار السياسي وحثها على المشاركة السياسية للجماهير.

8-ضعف جماعات الضغط، من النقابات والمنظمات والهيئات الدينية والمذهبية.

ويدل ذلك على ان المشاركة السياسية التي ترتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي تحتاج الى تعبئة ووعي سياسي في المجتمع الذي يكون الانسان فيه حرا، ويحس بذاته ودوره و يتمتع بحضور فعلي مع الجماعات السياسية والسلطة السياسية.[1]

ان هيكل صنع السياسات العامة في العديد من الاقطار النامية يعد بسيطا وهنا يبرز دور السلطة التنفيذية في هذه الدول وضعف دور الجماعات العلمية والهيئات السياسية في المجتمع والقوى الضاغطة التي لم يتبلور نفوذها لكونها غير مستقلة عن المؤسسات السياسية في الدول النامية، ولعدم مشاركتها في صنع القرار السياسي.[2]

---

[1] الصادق شعبان، الحقوق السياسية للانسان في الدساتير العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 106، 1987، ص4-5.

[2] د. جيمس اندرسون، مصدر سابق، ص 56-57.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الاطار التطبيقي

المبحث الاول: اجراءات البحث وادواته

المبحث الثاني: عرض نتائج أداة استبانة البحث وتحليلها

المبحث الثالث: عرض نتائج المقاييس الاحصائية

المبحث الاول: اجراءات البحث وادواته

يوضح هذا المبحث الخطوات العلمية التي اتبعها الباحث اثناء الاجراءات الميدانية للبحث، وهي كما يأتي:

أولا : منهجية البحث:

ذكر الباحث تفاصيل المنهجية المتبعة في البحث الحالي في مقدمة البحث التي شملت* منهجية البحث ومفاهيمه.

ثانيا: مجتمع البحث:

يشمل المجتمع الاصلي لعينة البحث الحالي فئات مختلفة من سكان ثلاث محافظات في اقليم كوردستان هي (أربيل والسليمانية ودهوك)، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة، اذ تم اختيار (150) فردا من مدينة (اربيل)، و(150) فردا من مدينة (السليمانية)، و(150) فردا من مدينة (دهوك)، وبذلك اصبح العدد الكلي (450) فردا.

ثالثا: خصائص عينة البحث: إتصفت عينة البحث الحالي بالصفات الاتية:

1.تصنيف العينة بحسب الجنس:

الجدول(12)

تصنيف عينة البحث (450) فردا حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	252	56
اناث	198	44
المجموع	450	%100

* انظر ص1-27 من الاطروحة.

2. تصنيف العينة بحسب العمر:

تراوحت أعمارأفراد العينة مـابين (18- 58 فـما فـوق) سـنة، ويوضـح ذلـك الجـدول الآتي:

الجدول (13)

الفئات العمرية لأفراد العينة

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
27-18	188	41.7
37-28	146	32.0
47—38	72	16.0
57-48	37	8.2
58-فما فوق	7	1.5
المجموع	450	%100

3.تصنيف العينة بحسب الحالة الاجتماعية:

الجدول (14)

توزيع عينة البحث حسب الحالة الإجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
سبق له الزواج	275	61.1
لم يسبق له الزواج	175	38.8
المجموع	450	%100

تبين أن النسبة الكبرى مـن العينـة هـي ممـن سـبق لهـم الـزواج وبواقـع (275) فرداً وبنسبة قدرها(61.1%)، و(175) فرداً لم يسبق لهم الزواج وبنسـبة

مئوية قدرها(38.8%) فردا، والجدول (14) يوضح الحالة الإجتماعية لأفراد العينة بالتفصيل.

4. توزيع عينة البحث بحسب المسكن السابق:

الجدول (15)

توزيع عينة البحث بحسب المسكن السابق

المسكن السابق	العدد	النسبة المئوية
المحافظة والاقضية(حضر)	404	89.7
النواحي والقرى(ريف)	46	10.2
المجموع	450	%100

تبين أن النسبة الكبرى من العينة مسكنهم السابق من المنشأ الجغرافي من المحافظات والاقضية (حضر) بواقع (404) افراد وبنسبة قدرها(89.7%)، و(46) فرداً من العينة مسكنهم السابق من المنشأ الجغرافي من النواحي والقرى(ريف) وبنسبة مئوية قدرها(10.2%)، والجدول (15) يوضح المسكن السابق لأفراد العينة بالتفصيل.

5.تصنيف العينة بحسب المستوى التعليمي:

توزع أفراد عينة البحث على مختلف مستويات التحصيل الدراسي، وكما هو موضح في الجدول(16).

الجدول (16)

التحصيل الدراسي لأفراد العينة حسب العدد والنسب المئوية

مستوى التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
أمي	76	16.8
يقرأ ويكتب	80	17.7
المرحلة الاساسية	70	15.5
الاعدادية	98	21.7
جامعة فما فوق	126	28
المجموع	450	%100

يتبين من الجدول (16)، أن(76) فرداً امياً وبنسة مئوية(16.8%)، و(80) فرداً يقرأ ويكتب فقط وبنسبة مئوية(17.7%)، و(70) فرداً يحملون الشهادة الاساسية وبنسبة مئوية(15.5%)، و(98) فرداً يحملون الشهادة الاعدادية وبنسبة مئوية(21.7%)، و(126) يحملون شهادة جامعية(بكالوريويس فما فوق) وبنسبة مئوية28%.

5. تصنيف العينة بحسب المهنة:

توزع أفراد عينة البحث على مهن مختلفة، وكما هو موضح في الجدول(17).

الجدول (17)

يبين مهن أفراد العينة حسب العدد والنسب المئوية

المهنة	العدد	النسبة المئوية
اعمال حرة	142	31.5
موظف حكومي	168	37.3
عاطل عن العمل	72	16
اخرى	68	15.1
المجموع	450	%100

يتبين من الجدول (17)، أن(142) فرداً يمتهنون اعمالا حرة وبنسة مئوية (31.5%)، و(168) فرداً هم من موظفي الدولة وبنسبة مئوية (37.3%)، و(72) فرداً عاطلين عن العمل وبنسة مئوية(16%)، و(68) فرداً يمتهنون اعمالا اخرى وبنسبة مئوية(15.1%).

رابعاً: بناء أدوات البحث:

1- إعداد أداة الاستبانة للبحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، استوجب الامر إعداد أداة استبانة لجمع البيانات عن افراد العينة ومعرفة دور وسائل الاعلام في تفعيل مشاركاتهم السياسية، وقد قام الباحث بإعداد استمارة استبانة اعتمادا على الخطوات الآتية:

أ- صياغة الأسئلة " فقرات الاستمارة ":

بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات والمقاييس والمقابلات الخاصة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، أعد الباحث مجموعة من الأسئلة، مع تحديد كافة البدائل الممكنة التي يستطيع المبحوث الاختيار من بينها، كصياغة

اولية للاستمارة، حيث شملت مجموعة مـن المحـاور الرئيسـة التـي صـيغت الأسـئلة مـن اجلها وهذه المحاور هي:

أ- محور البيانات الشخصية: وتتضـمن مجموعـة مـن الأسـئلة الغـرض منهـا تعـرف مجموعة من البيانات من خلال طرح اسئلة ضمن (7) سبعة متغـيرات وكـل متغـير منهـا مهم للحصول على البيانات الشخصية وهي من الاهداف الثانوية لهذا البحث.

ب- محور(عادات الجمهور الكوردي في تعرضهم لوسـائل الاعـلام): تضـمن مجموعـة من الأسئلة الهدف منها تعرف عادات جمهور العينة لتعرضهم لوسـائل الاعـلام الكورديـة وتعرف سلوكهم السياسي من خلال مشاركتهم التـي كانـت وسـائل الاعـلام قـد شـجعتهم عليها، وهذا ضمن احد اهداف البحث.

وبذلك تمت صياغة مجموعة من الأسئلة التـي تمثـل فقـرات اسـتمارة الاسـتبانة التـي بلغت (14) سؤالاً، وذلك لكونها صورة أولية وتمهيدية لأستمارة الاستبانة.

ج- صلاحية الأسئلة (الفقرات):

بعد صياغة اسئلة استمارة الاستبانة بصـورتها الأوليـة ولغـرض التحقـق من صلاحية اعتماد تلك الأسئلة في البحث، عرضت على مجموعة من الخـبراء*،

---

* اولا: خبراء في الاعلام:

1-الاستاذ الدكتور علي جبار الشمري_ كلية الاعلام _جامعة بغداد.

2-الاستاذ الدكتور وسام فاضل الراضي-كلية الاعلام_ جامعة بغداد.

3- الاستاذ المساعد الدكتور عبدالسلام احمد السامر_ كلية الاعلام_ جامعة بغداد.

4- الاستاذ المساعد الدكتور حمدان السالم_ كلية الاعلام_ جامعة بغداد.

5- الاستاذ المساعد الدكتور سعد مطشر عبدالصاحب_ كلية الاعلام_ جامعة بغداد.

6- الاستاذ المساعد الدكتور طالب عبدالمجيد _كلية الاعلام_ جامعة بغداد.

7- الاستاذ المساعد الدكتور عبدالامير مويت الفيصل _ كلية الاعلام_ جامعة بغداد.

8- الاستاذ المساعد الدكتور عبدالمحسن الشافعي _ كلية الاعلام جامعة بغداد.

9- الدكتور حبيب مال اللـه_ كلية الاداب_قسم الاعلام_ جامعة صلاح الدين.

10-الدكتور رضوان خضر_ كلية الاداب_قسم الاعلام_ جامعة صلاح الدين.

11- الدكتور مغديد سةبان_ كلية الاداب_قسم الاعلام_ جامعة صلاح الدين.

المختصين بعلم الاعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس والسياسة، وذلك لغرض تقويم تلك الأسئلة والحكم على قيمة كل سؤال.

وفي ضوء نتائج آراء الخبراء والمحكمين والمناقشات التي جرت بصورة مباشرة معهم، تم الاعتماد على الأسئلة التي وصلت نسبة الاتفاق فيها الى (80%) فمافوق، واستبعدت الأسئلة التي لم ترق الى المعيار المطلوب وهي نسبة الاتفاق (80%) كما في ملحق(16،17) باللغتين الكوردية والعربية، وبذلك تمت صياغة الصورة النهائية للبيانات العامة التي تضمنت(6) ستة متغيرات وللاستبانة التي تضمنت (13) سؤالاً(فقرات الاستبانة).

د- مؤشرات الصدق الظاهري لأداة الاستبانة:

تحقق هذا النوع من الصدق في الاداة الحالية وذلك عندما عرض الباحث اسئلة الاستمارة (الفقرات) على مجموعة من الاساتذة الخبراء والمختصين بعلم الاعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة كما ذكر سابقا.

ثانيا: خبراء في علم الاجتماع:

1-الاستاذ الدكتور صباح احمد النجار_ كلية الاداب_قسم علم الاجتماع_ جامعة صلاح الدين.

2- الاستاذ الدكتور طاهر رشيد زيباري_ كلية الاداب_قسم علم الاجتماع_ جامعة صلاح الدين.

3- الاستاذ المساعد الدكتور حسن عجيل_ جامعة السليمانية_ قسم علم الاجتماع.

4-الاستاذ المساعد الدكتور عبدالحميد البرزنجي_ عميد كلية الاداب_ جامعة صلاح الدين.

5- الاستاذ المساعد الدكتور محمود محمد سلمان_ جامعة السليمانية_ قسم علم الاجتماع.

6-الدكتورة نجاة محمد فرج_ جامعة السليمانية_ رئيسة قسم علم الاجتماع.

ثالثا: خبراء في علم النفس:

1-الاستاذ الدكتور خليل ابراهيم رسول_ كلية الاداب_ جامعة بغداد.

2- الاستاذ الدكتور قاسم حسين_ متقاعد_ جامعة صلاح الدين.

3-لاستاذ الدكتور يوسف حةمة صالح_ كلية الاداب_رئيس قسم علم النفس_ جامعة صلاح الدين.

4- الدكتورة منتهى مطشر عبدالصاحب_كلية التربية_جامعة بغداد.

5-د. صابر بكر مصطفى_كلية العلوم الانسانية_رئيس قسم الاعلام_جامعة السليمانية.

رابعا: خبراء في علوم السياسية:

1-الاستاذ المساعد دلير احمد بيَكةس، كلية العلوم الانسانية_جامعة السليمانية.

2- الاستاذ المساعد رشيد عمارة_ كلية العلوم السياسية_جامعة السليمانية.

التطبيق النهائي لأداتي (مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية واداة الاستبانة):

طبق المقياس واداة الاستبانة على العينة بصورة جماعية وبمساعدة اعضاء مراكز منظمة حرية شباب كوردستان في المحافظات الثلاث لاقليم كوردستان العراق(اربيل، والسليمانية، ودهوك) وتحت الاشراف المباشر للباحث، وبعد ان عقدت جلسات واعطيت التعليمات لتلك المجموعات في توضيح الهدف من الدراسة لحث المبحوثين على ان يعطوا اجابات صادقة وان لايتركوا اي سؤال بدون اجابة، وزعت الاستمارات على 450 مبحوثا بطريقة عشوائية منتظمة، وطبق الباحث أداتي المقياس والاستبانة على المبحوثين وقد استغرقت الاجراءات الميدانية وعملية جمع البيانات وتحليلها المدة من (2010/11/15) الى(2011/7/20).

2- بناء مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية:

لتحقيق أهداف البحث الحالي فقد إرتأى الباحث بناء مقياس (دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية) الذي تتوفر فيه شروط بناء المقاييس النفسية التي حددت بخمس خطوات[1]، وفيما يلي وصف لكل خطوة منها:

أ_صياغة الفقرات.

ب_صلاحية الفقرات،(تقويم الفقرات).

ج_اعداد تعليمات المقياس.

د-تحليل فقرات المقياس.

هـ مؤشرات صدق المقياس.

[1]Allenk M.J.& yenk w.m.(1979): Introduction to Measurement Theory.California, Brook cole, PP. 118-119.

و_ مؤشرات ثبات المقياس.

أ-صياغة الفقرات:

بعد الاطلاع على الأدبيات و النظريات والدراسات التي تناولت موضوع دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية، قام الباحث بجمع فقرات المقياس عبر الخطوات الآتية:

1- مراجعة الادبيات والدراسات والإستبانات التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي(دور وسائل الاعلام قي تفعيل المشاركة السياسية)، حيث التقطت منها أفكارا أو فقرات جرت صياغتها بما يناسب البحث الحالي.

2-طبق الباحث وابتداءاً من تاريخ 2010/2/15 الى2010/3/15 استبياناً استطلاعياً مفتوحاً على عينة قوامها(150) فردا تضمن (8) ثمانية اسئلة مفتوحة على جمهور مركز المحافظات الثلاث لاقليم كوردستان(50 استمارة_اربيل، 50استمارة_سليمانية، 50استمارة_دهوك) في اقليم كوردستان العراق.[1]

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية ومراجعة الادبيات السابقة تم الحصول على مجموعة من الفقرات جرى توحيدها وصياغتها في (98) فقرة على خمسة محاور تبحث عن دور وسائل الاعلام الكوردي في (الانتخابات، والاحزاب السياسية الكوردية، والممارسة الديمقراطية، والنقاشات السياسية، والمجتمع المدني) بوصفها صيغة اولية لمقياس المشاركة السياسية.[2]

ب- صلاحية الفقرات:

لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس، عرضت الفقرات بعد صياغتها التمهيدية على مجموعة من المحكمين المختصين في علوم الاعلام

---

[1] انظر الى ملحق رقم (1،2).

[2] انظر الى ملحق رقم (15).

والنفس والاجتماع والسياسة حيث بلغ عددهم(24) محكما كما سبق ذكره، وقد حرص الباحث على اللقاء بكل خبير (محكم) على حدة وذلك لمناقشة بعض الفقرات من المقياس وتوضيحها.

وفي ضوء آراء الخبراء والمحكمين والمناقشات المباشرة التي جرت معهم تم الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق 80% من آراء المحكمين، وقد جرى تعديل بعض الفقرات وتوحيد المحاور تحت عنوان (دور وسائل الاعلام الكوردية في تفعيل المشاركة السياسية) واختيار (10) عشر فقرات صالحة لكل محور، انظر ملحق(16)، وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية يضم (50) فقرة.[1]

ج- اعداد تعليمات المقياس:

روعي في وضع التعليمات أن تكون واضحة ومباشرة للمستجيبين، وطلب منهم بيان رأيهم فيها بوضوح والتأشير بعلامة (√) أمام أحد البدائل الثلاثة التي حددت في المقياس وهي (دائما- احيانا - ابدا)[2]، وبفقرات ايجابية وسلبية كما موضح في جدول(18)، وطلب منهم عدم ذكر الاسم والاجابة بكل صراحة لان اجابتهم هي لغرض البحث العلمي فقط.[3]

[1] انظر الى ملحق رقم(16، 17) باللغتين الكوردية والعربية.
[2] انظر الى ملحق رقم(16، 17) باللغتين الكوردية والعربية.
[3] انظر الى ملحق رقم(18) للفقرات الايجابية والسلبية.

جدول(18)

بدائل الاجابة واوزان الفقرات

الفقرات	البدائل		
	دائما	احيانا	ابدا
الايجابية	3	2	1
السلبية	1	2	3

د-الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات:

تتعدد الإجراءات الإحصائية في عملية تحليل الفقرات، ويعد أسلوب العينتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من أكثر الأساليب المستخدمة في المقاييس النفسية لغرض ايجاد القوة التمييزية للفقرات، لضمان الإبقاء على الفقرات الجيدة وإستبعاد الفقرات الضعيفة[1]، وقد تم إستخدام العينتين المتطرفتين لغرض إيجاد معاملات تمييز الفقرات الخاصة بمقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية.

1.المجموعتان المتطرفتان:

جرى ترتيب درجات أفراد العينة البالغ عددهم (450) مستجوبا ومستجوبة في الحاسوب، وبموجب البرنامج الإحصائي (**SPSS**) تنازليا، وتم تحديد (27%) العليا من الحاصلين على أعلى الدرجات، و(27%) الدنيا من الحاصلين على أوطأ الدرجات، وبلغ عدد كل مجموعة (121)* وبذلك تم فرز

[1] عبدالرحمن محمد العيسوي، القياس والتجريب في علم النفس والتربية، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1985)، ص98.

* 100/27*450

مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز[1]، وقد أفادت النتائج الإحصائية بعد استعمال الاختبار التائي (**t.test**) لعينتين مستقلتين أن جميع فقرات مقياس المشاركة السياسية خضعت المعالجة الاحصائية وبدلالة(0.05)، انظر الى الجدول(19).

الجدول (19)

القوة التمييزية لفقرات مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة **
	المتوسط	الإنحراف المعياري	المتوسط	الإنحراف المعياري	
1	2.88	0.374	2.49	0.624	5.825
2	1.83	0.809	1.78	0.615	0.543
3	2.75	0.470	2.03	0.633	10.037
4	2.75	0.437	2.04	0.632	9.938
5	2.57	0.592	1.73	0.662	10.262
6	2.75	0.510	2.27	0.688	6.024
7	2.69	0.515	2.31	0.779	4.535
8	1.88	0.797	1.92	0.711	0.345
9	2.74	0.497	1.95	0.652	10.449
10	2.53	0.595	1.74	0.605	10.087

[1] Ebel.(1972)'Essentials of Education Measurement'.NewYork: England cliffs prentice.p.392.

** القيمة الجدولية عند درجة الحرية (240) ومستوى دلالة (0.05)= (1.960).

1.658	0.611	1.95	0.791	1.80	11
5.947	0.707	2.14	0.578	2.64	12
6.524	0.751	1.98	0.620	2.57	13
12.982	0.649	1.76	0.469	2.72	14
10.467	0.640	1.81	0.524	2.61	15
3.094	0.795	1.91	0.718	1.60	16
8.870	0.677	1.95	0.515	2.64	17
4.996	0.715	1.75	0.718	2.22	18
4.562	0.603	1.83	0.566	1.48	19
2.110	0.659	1.65	0.637	1.47	20
9.679	0.711	1.87	0.527	2.66	21
5.953	0.690	2.32	0.442	2.77	22
10.626	0.604	1.70	0.622	2.55	23
2.004	0.634	1.99	0.727	1.81	24
10.121	0.678	1.72	0.579	2.55	25
10.220	0.734	2.01	0.404	2.80	26
11.525	0.712	1.76	0.472	2.67	27
7.374	0.753	1.78	0.675	2.47	28
1.160	0.730	1.88	0.837	2.00	29
5.394	0.631	1.81	0.672	2.26	30
3.263	0.764	1.75	0.579	1.46	31
5.083	0.653	2.25	0.517	2.64	32

33	2.62	0.522	1.65	0.632	12.805
34	2.79	0.431	2.14	0.666	8.941
35	2.74	0.442	1.66	0.657	14.771
36	2.79	0.431	2.27	0.675	7.013
37	2.69	0.484	2.18	0.735	6.275
38	2.58	0.605	1.75	0.669	10.002
39	2.46	0.608	1.59	0.617	10.842
40	2.63	0.567	1.83	0.671	9.855
41	2.31	0.710	1.58	0.658	8.082
42	1.75	0.626	1.70	0.720	0.579
43	2.55	0.579	1.81	0.670	9.150
44	2.63	0.582	1.94	0.544	9.365
45	2.65	0.545	1.69	0.609	12.841
46	2.54	0.533	1.81	0.670	9.352
47	2.37	0.638	1.76	0.675	7.136
48	2.55	0.533	1.68	0.625	11.542
49	2.73	0.465	1.83	0.603	12.806
50	2.59	0.510	1.69	0.636	12.074

وبناء على ما سبق من تحليل الفقرات للقوة التمييزية فقد حـذفت الفقـرات (2، 8، 11، 29، 42)، واختصر فقرات المقياس على 45 فقرة.

2.علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

لغرض معرفة العلاقة بين درجة كـل فقـرة مـن فقـرات مقيـاس دور وسـائل الاعـلام في تفعيل المشاركة السياسية والدرجة الكلية له، تم استخدام معامل إرتباط بيرسون، وقد أظهرت المعالجات الإحصائية أن معاملات الإرتباط كانت دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)عند إختبارها بالإختبار التائي (**t-test**) لمعامل إرتباط بيرسون، انظر الى الجدول (20).

الجدول (20)

معاملات إرتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية

رقم الفقرة	معامل الإرتباط	رقم الفقرة	معامل الإرتباط
1	0.348	26	0.482
2	0.042	27	0.532
3	0.480	28	0.317
4	0.473	29	0.100
5	0.499	30	0.290
6	0.309	31	0.173
7	0.239	32	0.252
8	0.015	33	0.570
9	0.481	34	0.424
10	0.493	35	0.590
11	0.045	36	0.329
12	0.255	37	0.314
13	0.388	38	0.507
14	0.568	39	0.507
15	0.488	40	0.425
16	0.134	41	0.434
17	0.402	42	0.035

0.448	43	0.282	18
0.464	44	0.217	19
0.564	45	0.058	20
0.457	46	0.424	21
0.394	47	0.272	22
0.523	48	0.522	23
0.567	49	0.086	24
0.524	50	0.523	25

ويتضح من جدول(20) ان مستوى دلالة معامل الارتباط هو 0.098 عند مستوى دلالة 0.05، ونتيجة لذلك لم تحصل الفقرات(2، 8، 11، 42) على دلالة احصائية، وبما ان الفقرة 29 لم تبين الدلالة الاحصائية في العينتين المتطرفين فقد حذفت ايضا وبذلك اصبح المقياس مكونا من 45 فقرة.

ومن الواضح ان هذه الفقرات التي لم تحصل على دلالة احصائية هي من ضمن الفقرات السلبية، انظر الى ملحق(18)، ويرى الباحث ضرورة مراعاة طبيعة الجمهور من حيث ثقافتهم ووعيهم عند تصميم المقاييس وبنائها، حيث ان المبحوثين من هذا البحث هم من الجمهور العادي وليس من النخبوي.

هـ. مؤشرات صدق مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية، ويقصد بالصدق أن يقيس الاختبار ماوضع لقياسه أي أن الاختبار الصادق يقيس الوظيفة او السمة التي يزعم أنه يقيسها[1]، وقد تحقق الصدق في المقياس الحالي من خلال:

الصدق الظاهري:**Face validity**

[1] محمد بدر الانصاري، قياس الشخصية، (الكويت:دار الكتب الحديثة، 1991)، ص93.

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي، وذلك عندما عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال علم الاعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة، حيث يتمتعون بخبرات تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس وملاءمتها مع مجتمع الدراسة، وقاموا بتقدير صلاحيتها واخذ الباحث نسبة 80% من اراء الخبراء الذين اتفقوا مع الفقرات وقد عاد الباحث الى تعديل بعض الفقرات كما اقترح الخبراء، أنظر صلاحية الفقرات في ملحق (15، 16، 17)، لذا يعد هذا المقياس صادقاً صدقا ظاهريا، وكما يوضحه الجدول (21).

الجدول(21)

الصدق الظاهري للمقياس وفقا لآراء المحكمين

ارقام الفقرات	عدد الفقرات	الخبراء		النسبة المئوية
		الموافقون	غير الموافقين	
1،2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10،11، 12، 13، 14، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 48، 49، 50	44	24	.	%100*
7، 15، 16، 19، 20، 47	6	20	4	%83.3

* حساب نسبة صدق المقياس =عدد الخبراء الموافقين للفقرات/عدد الخبراء*100

و- مـؤشرات ثبـات مقيـاس دور وسـائل الاعـلام في تفعيـل المشـاركة السياسـية : **Reliability Index**

تم ايجاد ثبات مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية بطريقة:

الاتساق الداخلي **Internal Consistency** :

تم استخراج معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل " الفا كرونبـاخ" **Alpha Coefficient** ويرى الباحثون ان معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقـة يزودنـا بتقـدير للثبات، وهذه الطريقة تمتاز بتناسقها وامكانية الوثوق بنتائجها عـلى حسـاب الارتباطـات بين درجات فقرات الاداة جميعها[1]، وطبقت معادلة الفا كرونباخ على افراد العينـة البـالغ عددهم (450) مبحوثا وقد بلغت قيمة معامل ثبات " الفا" للمقياس الحالي (82%).

صدق الترجمة:*

1-قام الباحث بترجمة المقياس من اللغة العربية الى اللغة الكوردية.

2-اعطى الباحث المقياس الى مترجمين اثنين اخرين لترجمتـه مـن اللغـة العربيـة الى اللغة الكوردية.

---

[1] احمد سليمان عودة، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط2، (الاردن:دار الامل، 1998)، ص354.

* المترجمين الخمسة هم:

1-بيستون علي كريم، (خبير).

2-حسن فخري.

3-الباحث.

4-خضر عبدالرحمن.

5-بيستون علي كريم،(مترجم).

3-قام الباحث مع المشرف على الاطروحة بتوحيد الترجمات بترجمة واحدة اكثر ملاءمة للمقياس.

4-اعطى الباحث المقياس باللغة الكوردية المتفق على ترجمة الى مترجم رابع ليحوله من اللغة الكوردية الى اللغة العربية.

5-قام الباحث باعطاء هذه النسخ المترجمة الى مترجم اخر لمعرفة مدى مطابقتها وظهر انها متطابقة بنسبة اكثر من 80%، وبذلك عدت الترجمة صادقة.

الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية:

تم إستخراج الخصائص الإحصائية الوصفية لدرجات إستجابات أفراد عينة البحث الحالي البالغ عددهم (450) فردا وهذا يوضحه الجدول (22)، وتشير هذه الخصائص الى أن توزيع درجات أفراد هذه العينة في مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية قريب من التوزيع الإعتدالي الذي يوضحه الشكل(2).

الجدول (22)

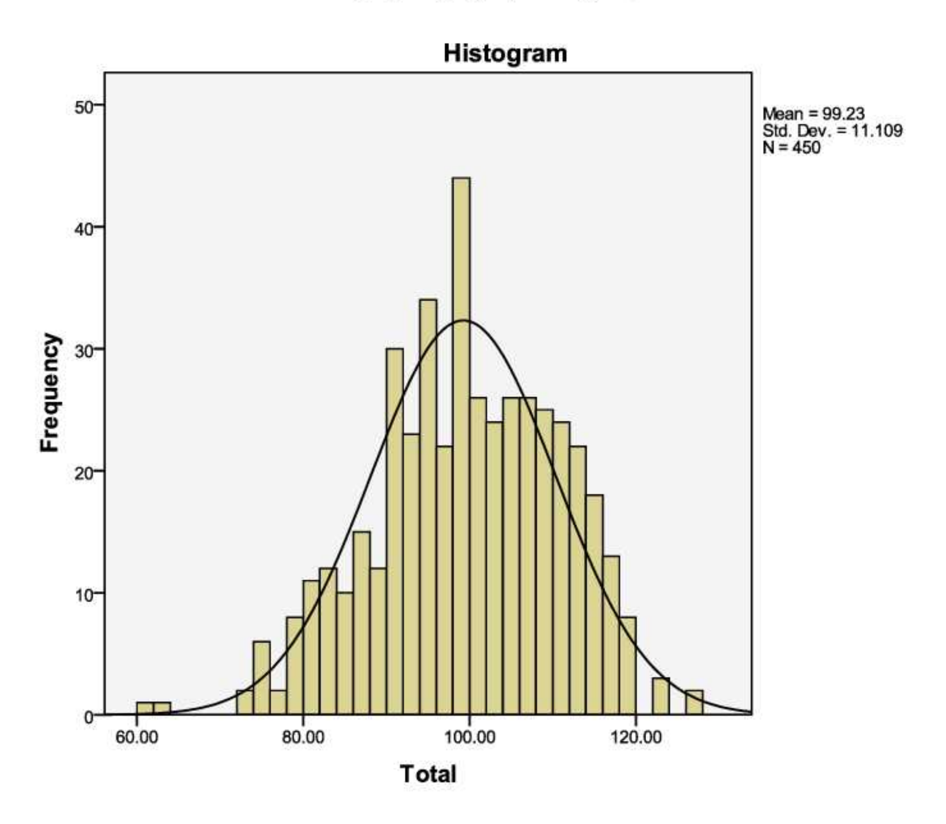
الخصائص الإحصائية الوصفية لدرجات عينة البحث البالغ عددها (450) فرداً

ت	الخصائص الإحصائية الوصفية	قيمتها
1	المتوسط **Mean**	108.6009
2	الوسيط **Median**	109.0000
3	المنوال **Mode**	104.000
4	الإلتواء **Skew ness**	0.362
5	التفرطح **Kurtosis**	0.147
6	الإنحراف المعياري **Standard Deviation**	11.17598

7	التباين **Variance**	124.902
8	الخطأ المعياري**Standard Error**	0.8166

الشكل (2)

الرسم البياني لتوزيع درجات افراد العينة في مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية (450) فردا



وبهذه الإجراءات نرى انه قد تم الحصول على مقياس دور وسائل الاعـلام في تفعيـل المشـاركة السياسـية وهـو يتمتـع بمـؤشرات الصـدق والثبات،ولفقراتـه القـدرة عـلى التمييز،ويتصف بخصائص وصفية إحصائية تجعله قريبا من التوزيع الإعتدالي (الطبيعي).

المبحث الثاني: عرض نتائج أداة استبانة البحث وتحليلها

يتضمن هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث، ومناقشة هذه النتـائج في ضوء الإطار النظري للبحث، وعلى النحو الآتي:

اولاً : بيانات عامة عن العينة:

تعد البيانات العامة من المداخل الأساسية في الدراسات الميدانية، وفي هذه الدراسـة، وفيما يتعلق بعينة البحث، فإن بيانات عن (نوع الجـنس، والعمـر، والمسـتوى التعليمـي، والمهنة، والحالة الاجتماعية، والمسكن السابق) تعد من أساسيات المعلومات الميدانية التي تردْ في الإستبانة.

1-الجـنـــس

الجدول (23)

يبين متغير الجنس لدى أفراد العينة

ت	الجنس	العدد	النسبة المئوية
1	ذكر	252	56
2	انثى	198	44
المجموع		450	%100

ظهر من خلال تفريغ البيانات المتعلقة بافراد عينـة البحـث وكـما هـو موضح في الجدول(23) والبالغ عددهم(450) مبحوثا، وان عدد الذكور منهم

هو 252 مبحوثا وبنسبة مئوية 56%، في حين بلغ عدد الاناث 198 مبحوثة وبنسبة مئوية 44%.

ان النسبة العليا من المبحوثين هم من الذكور، حسبما اظهرت عينة البحث المختارة عشوائيا على وفق المستوى الاجتماعي الاقتصادي في مركز المحافظات الثلاث في إقليم كوردستان(اربيل، والسليمانية، ودهوك).

2-العمـــر

الجدول (24)

يمثل الفئات العمرية لأفراد العينة

ت	الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
1	27-18	188	41.7
2	37-28	146	32.0
3	47—38	72	16.0
4	57-48	37	8.2
5	58-فما فوق	7	1.5
المجموع		450	%100*

تبين من تفريغ البيانات المتعلقة بافراد عينة البحث وكما هو مؤشر في الجدول(24) والبالغ عددهم(450) مبحوثا حسب متغير العمر ان عدد افراد الفئة العمرية 18-27 سنة هو 188 فردا وبنسة مئوية 41.7% وجاءت في المرتبة الاولى، وعدد افراد فئة 28-37 سنة هو 146 فردا وبنسبة مئوية 32%

وجاء في المرتبة الثانية، وعدد افراد فئة 38-47 سنة هو 72 فردا وبنسبة مئوية 16% وجاءت المرتبة الثالثة، وعدد افراد فئة 48-57 سنة هو 37 وبنسبة مئوية 8.2% وجاء في المرتبة الرابعة، وعدد افراد 58 -فما فوق هو 7 افراد وبنسبة مئوية 1.5% وجاء في المرتبة الخامسة.

3- المستوى التعليمي:

الجدول (25)

يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

ت	المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
1	جامعة فما فوق	126	28
2	الاعدادية	98	21.7
3	يقرأ ويكتب	80	17.7
4	أمي	76	16.8
5	المرحلة الاساسية	70	15.5
المجموع		450	%100

يتبين من تفريغ البيانات المتعلقة بافراد عينة البحث وكما هو مؤشر في الجدول(25) حسب متغير المستوى التعليمي والبالغ عددهم(450) مبحوثا، ان عدد افراد اصحاب الشهادة الجامعية فما فوق هو 126 فردا وبنسبة مئوية 28%، وان عدد افراد اصحاب الشهادة الاعدادية هو 98 وبنسبة مئوية

21.7%، وان عدد افراد من يقرأ ويكتب هـو 80 فـردا وبنسـبة مئويـة 17.7%، وان عـدد الافراد الاميين هو 76 فردا وبنسبة مئوية 16.8%، وان عدد افراد اصحاب شهادة المرحلـة الاساسية هو 70 فردا وبنسبة مئوية 15.5%.

4- المـهنـــة:

الجدول (26)

يبين مهن أفراد العينة

ت	المهنة	العدد	النسبة المئوية
1	موظف حكومي	168	37.3
2	اعمال حرة	142	31.5
3	عاطل عن العمل	72	16
4	اخرى	68	15.1
المجموع		450	%100

تبين من تفريغ البيانات المتعلقة بافراد عينة البحث كما هو موضح في الجدول(26) والبالغ عددهم(450) مبحوثا حسب متغير المهنة ان عدد المـوظفين الحكـوميين هـو 168 فردا وبنسبة مئوية 37.3%، وعدد افراد اعمال حرة هو 142 فردا وبنسبة مئويـة 31.5%، وعدد افراد عاطلين عن العمل هو 72 فردا وبنسبة مئوية 16%، وعدد افراد اعمال اخرى هو 68 فردا وبنسبة مئوية 15.1%.

5-الحالة الاجتماعية:

الجدول (27)

يبين الحالة الزوجية لأفراد العينة

ت	الحالة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
1	سبق له الزواج	275	61.1
2	لم يسبق له الزواج	175	38.8
المجموع		450	%100

تبين من تفريغ البيانات المتعلقة بافراد عينة البحث كما موضح في الجدول(27) والبالغ عددهم(450) مبحوثا حسب متغير الحالة الاجتماعية، وان عدد الافراد الذين سبق لهم الزواج من كلا الجنسين هو 227 فردا وبنسبة مئوية 61.1%، وعدد الافراد الذين لم يسبق لهم الزواج من كلا الجنسين هو 175 فردا وبنسبة مئوية 38.8%.

6-المسكن السابق:

الجدول (28)

يوضح المسكن السابق لأفراد العينة

ت	المسكن السابق	العدد	النسبة المئوية
1	الاقضية والمحافظات	404	89.7
2	القرى والنواحي	46	10.2
المجموع		450	%100

تبين من تفريغ البيانات المتعلقة بافراد عينة البحث كما موضح في الجدول(28) وحسب متغير المسكن السابق البالغ(450) مبحوثا، ان عدد افراد المسكن السابق في الاقضية والمحافظات هو 404 افراد وبنسبة مئوية 89.7%، وعدد افراد المسكن السابق في القرى والنواحي هو 46 فردا وبنسبة مئوية 10.2%.

ثانيا: عادات الجمهور الكوردي في التعرض لوسائل الاعلام:

ان عملية التعرض لوسائل الاعلام المختلفة ليست عملية سهلة وبسيطة، بل انه عملية مقصودة ومنتظمة يختارها الجمهور، وتوجد فروق فردية حسب مستوياتها الفكرية والمعرفية والعمرية والاجتماعية والسياسية، وهذه العملية المستمرة لدى الجمهور لانتقاء المحتويات المعروضة في وسائل الاعلام المتنوعة قد يخلق عادات لهم وهو الذي يقرر ما يتعرض له مما لا يتعرض له، وبهذا فان وسائل الاعلام لها دور في تعبئة الجماهير والمشاركة ولها دورها ايضا في توفير المعلومات عن العملية السياسية للمواطنين.

ان افراد المجتمع الكوردي يعتمدون على وسائل الاعلام على ان جسر يربط بينهم وبين السلطة السياسية، وهذه الوسائل لها دور كبير في المشاركة السياسية بمستوياتها المختلفة من عضوية الافراد الى الاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والنقاشات السياسية والانتخابات والممارسات الديمقراطية لدى المجتمع الكوردي من تشجيعهم وتفعيلهم نحو التوعية والتثقيف والتعليم والمكانة الاجتماعية، وهذا الامر قد خلق عادات للجمهور الكوردي في تعرضهم لوسائل الاعلام الكوردية ولاسيما المحتويات السياسية في تلك الوسائل.

وتوجـد علاقـة بـين اسـتخدام الجمهـور لوسـائل الاعـلام الكـوردي وواقـع المشـاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق، وهوالذي يمكن وسائل الاعلام الكوردي من ان تكون عنصرا فاعلا لدعم المشاركة السياسية وتعميقها وتفعيلها.

وبسبب ازدياد الانواع المختلفة مـن وسـائل الاعـلام مـن تلفزيـون وصـحف وراديـو والمواقع الالكترونية واسلوب عرض محتوياتها وجمهورها فإن ذلـك كلـه قـد خلـق انماطـا متعددة من التعرض وبما ينسجم مع رغبات الجمهور واحتياجاته.

ومن خلال ما حصل عليه الباحث من معلومات عن طريـق تطبيـق الاسـتبانة التـي اعتمدها اسلوبا للحصول على معلومات اكثر دقة من جمهور البحـث اتضـح لديـه جملـة حقائق حول عادات جمهور العينة في كيفية تعرضه لوسـائل الاعـلام الكورديـة وممارسـته لمستويات المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق ووفق ما يأتي:

التعرف على عادات الجمهور الكوردي في التعرض لوسائل الاعلام الكوردية:

للوصول الى تحقيق هذا الهدف اعتمـد الباحـث عـلى اداة الاسـتبانة التـي تضـمنت مجموعة من الاسئلة التي تستهدف الى التعرف على عادات الجمهور الكوردي في التعرض لوسائل الاعلام الكوردية، وسيقوم الباحث بعرض النتـائج التـي توصـل اليهـا بحسـب كـل سؤال ورد في الاستبانة على حده وهي كالآتي:[1]

اولا: عادات الجمهور الكوردي في التعرض لوسائل الاعلام الكوردية:

انظر الى الجدول(29)

[1] انظر الى ملحق(16, 17) باللغتين الكوردية والعربية.

الجدول(29)

عادات الجمهور الكوردي في التعرض لوسائل الاعلام الكوردية

ت	السؤال	العدد		النسبة المئوية		المجموع
		نعم	لا	نعم	لا	
1	مشاهدة التلفزيون	398	52	88.4	11.5	450
2	قراءة الصحف	263	187	58.4	41.5	450
3	سماع الاذاعة	322	128	71.5	28.5	450
4	استخدام المواقع الالكترونية	198	252	44	56	450

أ-مشاهدة الجمهور الكوردي للقنوات التلفزيونية الكوردية:

أ-هل تشاهد القنوات التلفزيونية الكوردية؟

ب-هل تقرأ الصحف الكوردية؟

ج-هل تستمع لمحطات الاذاعة الكوردية؟

د-هل تستخدم المواقع الالكترونية الكوردية؟

يشير الجدول(29) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على مشاهدة التلفزيون لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغ عددهم (450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 398 وبنسبة مئوية88.4% من افراد

عينة البحث يشاهدون القنوات التلفزيونية الكوردية، فيما اشار 52 منهم وبنسبة مئوية 11.5% الى انهم لا يشاهدون تلك القنوات.

ومن ذلك يبرز مدى الجاذبية التي يتمتع بها التلفزيون كونه وسيلة اعلامية كوردية لاشباع الحاجات المعرفية والسياسية والاجتماعية للجمهور الكوردي، ويحتل التلفزيون المرتبة الاولى لدى المبحوثين بين وسائل الاعلام الكوردية.

ب-قراءة الجمهور الكوردي للصحف الكوردية:

يشير الجدول(29) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على قراءة الصحف لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغ عددهم(450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 263 وبنسبة مئوية 58.4% من افراد عينة البحث يقرأون الصحف الكوردية، فيما اشار 187 منهم وبنسبة مئوية 41.5% الى انهم لا يقرأون تلك الصحف.

ومن هنا يبرز دور الصحافة الكوردية في خلق الوعي السياسي ودفع الافراد الى المشاركة السياسية، على الرغم من ان عينة البحث هي عينة ممثلة من كل طبقات المجتمع الكوردي الذي يتفاوت مستواه التعليمي والاقتصادي والثقافي، وفضلا عن ذلك فان الصحافة الكوردية لها دور مهم في تفعيل المشاركة السياسية، وتحتل الصحف الكوردية المرتبة الثالثة لدى المبحوثين بين وسائل الاعلام الكوردية.

ج-سماع الجمهور الكوردي للاذاعة الكوردية:

يشير الجدول(29) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على سماع الاذاعة لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغ عددهم(450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 322 وبنسبة مئوية71.5% من افراد

عينة البحث يستمعون الى الاذاعة الكوردية، فيما اشار 128 منهم وبنسبة مئوية 28.4% الى انهم لا يستمعون الى تلك الاذاعات.

تبث الاذاعات الكوردية محليا واقليميا ودوليا، حزبيا واهليا برامج متنوعة في مجالات الاخبار وتغطية الاحداث السياسية في اقليم كوردستان والعراق والعالم والصحة والتربية والتعليم والزراعة وبرامج منوعة، ويمكن الاشارة الى الدور الذي كانت الاذاعات الكوردية تؤديه اثناء الثورة الكوردية وبعدها في خلق راي عام محلي ازاء قضية الكورد، ومن هنا تؤدي الاذاعات الكوردية ادوارا في تشكيل الوعي السياسي وخلق النقاشات السياسية واشباع الحاجات الفكرية والنفسية والثقافية للجمهور الكوردي، واحتلت الاذاعات الكوردية المرتبة الثانية لدى المبحوثين بين وسائل الاعلام الكوردية.

د-استخدام الجمهور الكوردي المواقع الالكترونية الكوردية:

يشير الجدول(29) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على استخدام المواقع الالكترونية الكوردية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغ عددهم(450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 198 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية44% يستخدمون المواقع الالكترونية الكوردية، فيما اشار 252 منهم وبنسبة مئوية 56% الى انهم لا يستخدمون تلك المواقع.

وتعد هذه النتيجة لدور المواقع الالكترونية الكوردية علامة ايجابية وتعكس دور هذه الوسيلة في تفعيل المشاركة السياسية لمستخدميها من جهة والحصول على المعلومات السياسية من جهة اخرى على الرغم من انخفاض نسبتها واحتلالها المرتبة الرابعة ضمن تسلسل وسائل الاعلام الكوردية، وعلى من هذه المرتبة المتدنية لهذه الوسيلة الا ان مبررات ذلك هو حداثة هذه الوسيلة في المجتمع الكوردي ومتطلبات الافادة منها.

وعلى الرغم من وجود فوارق في استخدامات وسائل الاعلام الكوردية الا ان الملاحظ من خلال الجدول(29) ان نسبة مستخدمي الوسيلة الواحدة هي اكثر من نسبة غير المستخدمين لها باستثناء استخدام المواقع الاعلامية الالكترونية الكوردية التي انخفضت نسبة المستخدمين لها وبفارق ليس بالكبير للاسباب والمبررات التي ذكرناها سابقا.

ويمكن ان يتم هذه النقاط من خلال وسائل الاعلام الى تطوير القيم السياسية والى تكوين مجتمع حديث، وبهذا كلما زاد التعرض لوسائل الاعلام والاتصال يزداد النقاش السياسي ثم المشاركة السياسية.

ثانيا: متابعة وسائل الاعلام الكوردية:

جدول(30)

متابعة وسائل الاعلام الكوردية

ت	التكرارات		النسبة المئوية
1	نعم	361	80.2
2	لا	89	19.8
المجموع	450		%100

يشير الجدول(30) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على متابعة وسائل الاعلام الكوردية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 361 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية80.2% يتابعون وسائل الاعلام الكوردية، فيما اشار 89 منهم وبنسبة مئوية 19.8% الى انهم لا يتابعون تلك الوسائل.

ويرى الباحث ان متابعة الجمهور الكوردي لتلك الوسائل تخلق لدى الجمهور المكونات الثلاثة التي هي المكون المعرفي والمكون العاطفي والمكون

السلوكي، وهذه المكونات تقود الجمهور الكوردي الى المعرفة بالسياسة والامـور السياسـية وتوجهه الى بناء مكون عـاطفي ايجـابي حـول المشـاركة السياسـية وبـدوره يقـود الى بنـاء مكون سلوكي والى قيام الفرد بممارسة سلوكه السياسي من انـواع التصرفـات التـي يتخـذها الفرد في بيئته مثل التصويت والمشاركة في النقاشات السياسية والعمل السياسي ونشاطاته الديمقراطية وممارسة اعماله في منظمات المجتمع المدني والاحزاب السياسـية، وبهـذا فـان متابعة وسـائل الاعـلام تـؤدي الى رفـع مسـتوى المعلومـات السياسـية وتقـرب الفـرد مـن الاشتراك في الحياة السياسية.

ومن الجدير بالـذكر ان مـا توصـل اليـه البحـث في هـذا الجانـب تتفـق مـع نتـائج دراستين سابقتين هما: نتائج دراسـة انـور محمـد فـرج واسـو ابـراهيم عبداللـــه[1]، وهـما يؤشران الى ان المؤسسات والمنظمات ووسائل الاعلام بانواعها المختلفة تؤدي دورا رئيسا في حث الناس على المشاركة في الحياة السياسية، وتتفق ايضا مع نتائج دراسة ابراهيم سـعيد فتح اللـه،[2]، وهو يؤشر الى وجود المشاركة السياسـية والعمـل السـياسي لـدى الشـباب في اقليم كوردستان العراق، وان وسائل الاعلام هي وسيط ومنبر للحصول على تلك المشاركة.

ثالثا: وسائل الاعلام الكوردية المفضلة لدى الجمهور الكوردي:

جدول(31)

وسائل الاعلام الكوردية المفضلة لدى الجمهور الكوردي

ت	وسائل الاعلام	التكرارات(عدد)	النسبة المئوية	درجات التفضيل
1	القنوات التلفزيونية	289	80.2	الاولى
2	الصحف	185	51.3	الثانية

[1] دراسة د.انور محمد فرج ود. اسو ابراهيم عبداللـه، مصدر سابق، ص269.

[2] دراسة ابراهيم سعيد فتح اللـه، مصدر سابق، ص3-5، 26.

3	الاذاعة	137	38	الثالثة
4	الانترنيت	**116**	32	الرابعة

يشير الجدول(31) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على وسائل الاعلام الكوردية المفضلة لدى الجمهور الكوردي لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا والذين اجابوا بنعم (361)، واظهرت النتائج ان 289 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية80.2% يفضلون القنوات التلفزيونية الكوردية، فيما اشار 185 منهم وبنسبة مئوية 51.3% الى انهم يفضلون الصحف، واشار 137 منهم وبنسبة مئوية 38% الى انهم يفضلون الاذاعة، واشار 116 منهم وبنسبة مئوية 32% الى انهم يفضلون الانترنيت.

واذا قورنت نتائج جدول(31) بنتائج جدول(29) يلاحظ تغير في المراتب لوسائل الاعلام الكوردية لدى عينة البحث نفسها ولاسيما بين الصحف والاذاعة، حيث تبين ان سماع الاذاعة هو المرتبة الثانية وقراءة الصحف هو في المرتبة الثالثة، وبرجع ذلك الى طبيعة الاسئلة التي طرحت على المبحوثين وهي اسئلة عن متابعة وسائل الاعلام وكانت الاسئلة مغلقة والاجابة عنها بنعم ام لا، اما في حالة التفضيل بين وسائل الاعلام فكانت امام المبحوثين جملة بدائل ادت الى اختلاف مرتبة هذه الوسائل مع بقاء السيادة للتلفزيون.

وتتطابق هذه النتيجة مع ما توصلت اليها دراسة ابراهيم سعيد عبدالكريم[1]، حيث اشارت الى ان التلفزيون جاء في مقدمة الوسائل الاعلامية لدى المبحوثات.

---

[1] دراسة د. ابراهيم سعيد عبدالكريم. مصدر سابق، ص167-187.

رابعا: متابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية:

جدول(32)

متابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية

ت	الاجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
1	نعم	255	70.6
2	لا	106	29.3
المجموع		361	%100

ويشير الجدول(32) الى مدى اقبال المبحوثين على متابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا والذين اجابوا بنعم (361)، واظهرت النتائج ان 255 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية70.6% يتابعون الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، فيما اشار 106 منهم وبنسبة مئوية 29.3% الى انهم لا يتابعون تلك الموضوعات في وسائل الاعلام الكوردية.

وتشير المعطيات الواردة في الجدول(32) الى انه توجد ميول ومتابعة واهتمامات لدى الجمهور الكوردي بالقضايا والمسائل والموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية وتقوم هذه الوسائل بدورها في التوعية والتثقيف السياسي بدرجة كافية، وهذا يعني ان المحتويات السياسية التي تعرض لها الجمهور الكوردي لتلك الوسائل في مستوى عال وذلك الجمهور لديهم امكانية معرفية لاستيعابها ويزيد من وعيهم السياسي، ويرجع هذا الى ان تلك الاحداث والوقائع التي تقع في اقليم كوردستان والعراق خصوصا والعالم

عموما، قد تؤدي الى نجاح وسائل الاعلام الكوردي في تغيير اتجاهات الافراد الاقل اهتماما بالسياسة والاقل انخراطا في العمل السياسي، ومع ذلك فان متابعة الجمهور الكوردي للموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية هي حصيلة تفاعل البيئة المشاركة سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وقانونيا في اقليم كوردستان العراق، وهذه النتيجة العالية للمبحوثين في اقليم كوردستان تتفق دراسة اخرى في العراق وهي دراسة تغريد فاضل حسين (2011)[1]، حيث تؤشر الى الموضوعات السياسية لان الموضوعات التي يميل المبحوثون الى قراءتها هي سياسية في المرتبة الاولى وثقافية في المرتبة الثانية وعلمية في المرتبة الثالثة.

خامسا: وسائل الاعلام الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية لدى الجمهور الكوردي:

جدول(33)

وسائل الاعلام الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية لدى الجمهور الكوردي

ت	وسائل الاعلام	التكرارات	النسبة المئوية	درجات التفضيل
1	القنوات التلفزيونية	282	78.2	الاولى
2	الصحف	177	49.1	الثانية
3	الاذاعة	133	36.8	الثالثة
4	الانترنيت	109	30.2	الرابعة

يشير الجدول(33) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على وسائل الاعلام الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية لدى الجمهور الكوردي لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ

[1] دراسة تغريد فاضل حسين، مصدر سابق، ص8-9، 436-437.

عددها (450)مبحوثا والذين اجابوا بنعم (361)، واظهرت النتائج ان 282 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية78.2% يستخدمون القنوات التلفزيونية الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية، فيما اشار 177 منهم وبنسبة مئوية 49.1% الى انهم يستخدمون الصحف الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية، واشار 133 منهم وبنسبة مئوية 36.8% الى انهم يستخدمون الاذاعات الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية، واشار 109 منهم وبنسبة مئوية 30.2% الى انهم يستخدمون الانترنيت المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية.

وتشير المعطيات الواردة في الجدول(33) الى ان القنوات التلفزيونية اخذت المرتبة الاولى بين وسائل الاعلام الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية لدى الجمهور الكوردي، والصحف الكوردية اخذت المرتبة الثانية واخذت الاذاعات الكوردية المرتبة الثالثة واخذت الانترنيت المرتبة الرابعة بين وسائل الاعلام الكوردية المفضلة كمصدر للمعلومات السياسية لدى الجمهور الكوردي، وهذه الترتيبات ضمن المضامين السياسية المقدمة عبر وسائل الاعلام الكوردية هي ترتيب منطقي ومتلائم مع مستويات الوعي السياسي والثقافي والتعليمي وواقع الاعلام الكوردي التي بوسعها وبامكانها ان تبدأ بالمعرفة السياسية ثم المشاركة السياسية، وبهذا يستخلص الباحث ان القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية الكوردية هي المصدر الرئيسي والمفضل للمعلومات السياسية لدى الجمهور الكوردي ضمن عينة الدراسة وهو الذي يشير الى زيادة اعتماد الجمهور على تلك القنوات العامة والمتخصصة للحصول على المعلومات السياسية، ومن ثم تليها الصحف والاذاعة والانترنيت، وهذا يدل على تراجع قليل الاهتمام بعادات القراءة التقليدية، ثم ان الاميين الذين لا يمكن ان تصل

اليهم المعلومات عن طريق الصحافة والانترنيت تصل اليهم عن طريق القنوات التلفزيونية والاذاعات لان هاتين الوسيلتين لا تحتاجان الى مهارات التعرض.

وفي هذا المجال تتفق هذه الدراسة مع دراسة طاهر حسو الزيباري[1]، حيث يؤكد الزيباري على ضعف اقبال الشباب الجامعي على سماع البرامج السياسية في مجال الاذاعة، وتتفق ايضا مع دراسة ابراهيم سعيد فتح الله[2]، واخيرا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة علياء قاسم ثامر[3]، من ان افراد عينة الدراسة هم من اصحاب الاهتمام المتوسط بالصحافة.

سادسا: انواع الموضوعات السياسية التي يتابعها الجمهور الكوردي في وسائل الاعلام الكوردية:

جدول(34)

انواع الموضوعات السياسية التي يتابعها الجمهور الكوردي في وسائل الاعلام الكوردية حسب اهميتها لهم

ت	الموضوعات السياسية	التكرارات	النسبة المئوية	درجات الاهتمامات
1	الانتخابات	352	97.5	الاولى
2	الاخبار السياسية	280	77.7	الثانية
3	الحوارات السياسية	192	53.1	الثالثة
4	النشاطات الديمقراطية	161	44.6	الرابعة
5	شؤون المجتمع المدني	135	37.5	الخامسة
6	الاحزاب السياسية	116	32	السادسة

[1] د. طاهر حسو الزيباري، مصدر سابق، ص 91.
[2] ابراهيم سعيد فتح الله، مصدر سابق، ص3-5، 26.
[3] علياء قاسم ثامر، مصدر سابق، صi-iii، 204-205.

*7	اخرى	107	29.7	السابعة

يشير الجدول(34) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على انواع الموضوعات السياسية التي يتابعها الجمهور الكوردي في وسائل الاعلام الكوردية حسب اهميتها لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا والذين اجابوا بنعم (361)، واظهرت النتائج ان 352 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية97.5% يتابعون الانتخابات كموضوع سياسي في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 280 منهم وبنسبة مئوية 77.7% الى انهم يتابعون الاخبار السياسية كموضوع سياسي في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 192 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية53.1% الى انهم يتابعون الحوارات السياسية كموضوع سياسي في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 161 منهم وبنسبة مئوية44.6% الى انهم يتابعون النشاطات الديمقراطية كموضوع سياسي في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 135 منهم وبنسبة مئوية37.5% من افراد عينة البحث الى انهم يتابعون شؤون المجتمع المدني كموضوع سياسي في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 116 وبنسبة مئوية 32% الى انهم يتابعون الاحزاب السياسية كموضوع سياسي في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 107 منهم وبنسبة مئوية29.7% الى انهم يتابعون موضوعات اخرى كالموضوع السياسي في وسائل الاعلام الكوردية مثل الاحتفالات والمهرجانات واللقاءات والمظاهرات والاحتجاجات والشكاوي والانتقادات والاجتماعات والخطابات السياسية.

وقد تبين ان المبحوثين يرون ان الدور الفعال والمؤثر تؤديه وسائل الاعلام بانواع موضوعاتها السياسية التي يتابعها الجمهور الكوردي في وسائل الاعلام الكوردية اثناء الحملات الانتخابية عن طريق اطلاعهم على الاعلام

* بامكان المستجيب ان يختار اكثر من موضوع في الموضوعات السياسية.

الانتخابي لغرض تكوين ارائهم للمشـاركة الواسـعة في العمليـة الديمقراطيـة لـذا تـاتي قضـية الانتخابـات في الدرجـة الاولى لاهتمامـات الجمهـور الكـوردي، وتليهـا الاخبـار السياسـية في الدرجة الثانية في الاطلاع على الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، لانهـا تمـس مصالحه ولها تـاثير مبـاشر فيـه، وهـم يسـعون الى التعمـق في خلفيـات الاحـداث والاخبـار وتحليلاتها وتعليقاتها، ثم تأتي الحوارات السياسية في الدرجـة الثالثـة مـن اهـتمام الجمهـور الكوردي للاطلاع على الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية التي تتيح لهم فرصـة المشاركة في المناقشات السياسية سواء عـن طريـق الاتصـال المبـاشر مـع القنـوات الاعلاميـة الكورديـة ام بطريـق مناقشـتها مـع الاسرة والاصـدقاء وزملائهـم، والشيء الاخـر هـو اشـباع رغباتهم السياسية في تحقيق المناصب السياسية وهذا ذو اهمية عندما يتعرض الفرد بكثافة لوسائل الاعلام التي تدفعه الى الحوارات والمناقشـات السياسـية وتخلـق الاسـتعداد للحركـة والسلوك السياسي وتشجع الفرد على المشاركة وبدورها ترفـع مـن معـدل اسـتخدام وسـائل الاعلام، وتاتي بعدئذ النشاطات الديمقراطية في الدرجة الرابعة من اهتمام الجمهور الكـوردي في الاطلاع على الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية وهي من الموضـوعات التـي يهتمون بها حيث ترتبط بالانظمة السياسية الكوردية وتطور المستوى الـديمقراطي في اقلـيم كوردستان وتتـيح ممارسـة حقـوق الافـراد سياسـيا كالسـمينارات والنـدوات والاحتجاجـات والاعتراضات والمظاهرات والاعتصـامات والاجتماعـات وتقـديم الشـكاوى والانتقـادات والخطابات، ثم تأتي شؤون المجتمع المدني في الدرجـة الخامسـة مـن اهـتمام الجمهـور الكوردي للاطلاع على الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية وهـذا الموضـوع هو في نشـاته كمؤسسـات غـير سياسـية ومـنظمات ضـاغطة عـلى السـلطة السياسـية

الكوردية عن طريق طرح اهـدافهم وبـرامجهم مـن خـلال وسـائل الاعـلام الكورديـة لـذا استقطبت انظار الجمهور الكوردي، ولا توجد مشاركة سياسية حقيقية في غياب منظمات المجتمع المدني حيث تزدهر فيها الجمعيات والتنظيمات التي ترعى مصالح الجميع، وتاتي بعدها الاحزاب السياسية في الدرجة السادسة من اهـتمام الجمهـور الكـوردي في الاطـلاع على الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، وعلى الرغم من الاهتمام الضـعيف للمبحوثين بشؤون الاحزاب السياسية الكوردية الا ان وسائل الاعلام الكوردية تغطـي هـذا الجانب بكثافة ويشمل ذلك التاريخ والـبرامج والاهـداف ومناسـباتها التشريفيـة اليوميـة والموسمية خصوصا في وسائل الاعلام الحزبية ولكن المبحوثين من عينة الجمهور الكـوردي بسبب وجـود منافسـين سياسـيين جـدد مـن التجمعـات والحركـات والاحـزاب السياسـية المعارضة والبديلة من جهة، ومن جهة اخرى بسبب ظهور وسائل اعلامية معارضة واهلية وحرة وبديلة للاعلام الحزبي قد قلّلوا اهـتمامهم بوسـائل اعـلام السـلطة، ويـاتي بعـدذلك اهتمامات اخرى في الدرجة السابعة والاخيرة من اهتمام الجمهور الكـوردي للاطـلاع عـلى الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية.

سابعا: اسباب متابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية:

جدول(35)

اسباب متابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية

ت	الاسباب	التكرارات	النسبة المئوية*
1	تزويد المعلومات السياسية	169	46.8
2	المساهمة في رفع الوعي السياسي	117	32.4
3	تنسجم مع الاراء السياسية	80	22.2
4	المساعدة بالمشاركة في النقاشات السياسية	78	21.7
5	مشاركة القرارات السياسية	74	20.6
6	اخرى	0	0

ويشير الجدول(35) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على اسباب متابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا والذين اجابوا بنعم (361)، واظهرت النتائج ان 169 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية46.8%

* بامكان المستجيب ان يختار اكثر من موضوع في الموضوعات السياسية.

يجدون تزويدهم بالمعلومات السياسية سببا لمتابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 117 منهم وبنسبة مئوية32.4% الى انهم يجدون تزويدهم في المساهمة في رفع الوعي السياسي سببا لمتابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 80 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية22.2% الى انهم يجدون تزويدهم المساهمة في انسجامه مع الاراء السياسية سببا لمتابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 78 منهم وبنسبة مئوية21.7% الى انهم يجدون تزويدهم المساهمة في المساعدة على المشاركة في النقاشات السياسية سببا لمتابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، واشار 74 منهم وبنسبة مئوية20.6% انهم يجدون تزويدهم بالمساهمة في مشاركة القرارات السياسية سببا لمتابعة الموضوعات السياسية في وسائل الاعلام الكوردية، ولم يذكر اي مبحوث اسباب أخرى.

ومن الاسباب المهمة لمتابعة الموضوعات السياسية لدى عينة البحث من المبحوثين للجمهور الكوردي في وسائل الاعلام الكوردية، على التتابع وحسب اهمية الاسباب هي تزويدهم بالمعلومات السياسية ومساهمتم في رفع الوعي السياسي لديهم وهي تنسجم مع ارائهم السياسية و مساعدتهم على المشاركة في النقاشات السياسية ومشاركتهم بالقرارات السياسية واسباب اخرى لم يؤشر عليها اي مبحوث.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت اليها دراسة ابراهيم سعيد عبدالكريم[1]، وهو يؤشر الى ان اهم الدوافع التي تدفع المبحوثات الى التعرض لوسائل الاعلام بوجه عام هو الحصول على المعلومات والحقائق.

[1] دراسة د.ابراهيم سعيد عبدالكريم، مصدر سابق، ص167-187.

هذه الاسباب تدفع المبحوثين من الجمهور الكوردي الى زيادة الاهتمام بالموضوعات السياسية والمعرفة والقيم السياسية لديهم وهذا يؤدي الى رفع وعيهم السياسي وبعدئذ يهيئهم الى زيادة النقاشات السياسية في موضوعات عديدة ثم ينشطهم الى تفعيل مشاركتهم بالقرارات السياسية في اقليم كوردستان، وهذا كله بتاثير وسائل الاعلام الكوردية وهي غير معزولة عن المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والمعرفية والاعلامية الداخلية والاقليمية والدولية وعلاقتها وتاثيراتها في اقليم كوردستان، وبهذا تمارس وسائل الاعلام الكوردي دورها التدعيمي والتفعيلي لهذه الموضوعات لدى جمهورها، وتشبه هذه الدراسة نتائج دراسة جمال عبد العظيم (2001)[1]، وهو يؤشر الى اعتماد قادة الرأي على وسائل الإعلام في الحصول على معلوماتهم السياسية، وتشبه نتائج هذه الدراسة دراسة اخرى هي دراسة امام شكري ابراهيم احمد القطان[2]، وقد اكدت نتائج الدراسة الميدانية ان الموضوعات السياسية والبرامج السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات التي يتلقاها طلاب الجامعة من القنوات الفضائية الاخبارية العربية.

[1] دراسة جمال عبد العظم، مصدر سابق، ص231-232.

[2] دراسة امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص17-18، 323-327.

ثامنــا: انــواع وســائل الاعــلام الكورديــة المفضــلة لــدى الجمهــور الكــوردي لمتابعــة الموضوعات السياسية:

جدول(36)

انواع وسائل الاعلام الكوردية المفضلة لدى الجمهور الكوردي لمتابعة الموضوعات السياسية

ت	انواع وسائل الاعلام	التكرارات	النسبة المئوية	درجة الاهمية
1	وسائل الاعلام الحزبية	280	77.7	الاولى
2	وسائل الاعلام الاهلية	153	42.4	الثانية
3	وسائل الاعلام الحكومية	127	35.3	الثالثة

يشير الجدول(36) الذي يتضـمن مـدى اقبـال المبحـوثين عـلى انـواع وسـائل الاعـلام الكوردية المفضلة لدى الجمهور الكـوردي لمتابعـة الموضـوعات السياسـية لعينـة الدراسـة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا والذين اجـابوا بـنعم (361)، واظهرت النتائج ان 280 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية77.7% يستخدمون وسـائل الاعلام الحزبية الكوردية المفضلة لـديهم لمتابعـة الموضـوعات السياسـية، فـيما اشـار 153 مـنهم وبنسـبة مئويـة 42.4% الى انهـم يسـتخدمون وسـائل الاعـلام الاهليـة الكورديـة

المفضلة لديهم لمتابعة الموضوعات السياسية، واشار 127 منهم وبنسبة مئوية 35.3% الى انهم يستخدمون وسائل الاعلام الحكومية الكوردية المفضلة لديهم لمتابعة الموضوعات السياسية.

فضلت عينة البحث وسائل الاعلام في متابعة الموضوعات السياسية وفق التسلسل الآتي من بين الانواع التي عرضتها استمارة بحث الحزبية ثم الاهلية واخيرا الحكومية، ويعود تفضيل الجمهور لانواع وسائل الاعلام وفق هذا التسلسل الى ان الاعلام الحزبي هو اعرق من بقية الانواع من جهة ومن جهة اخرى فان الاحزاب الكوردية هي التي تمسك بزمام الامور، وقد لاحظ الباحث ان هناك تفاوتا في مسألة التفضيل بين انواع وسائل الاعلام الكوردية في المحافظات الثلاث بحسب المناطق الجغرافية في اقليم كوردستان العراق.

تاسعا: اسباب عدم متابعة الجمهور الكوردي وسائل الاعلام الكوردية:

جدول(37)

اسباب عدم متابعة المبحوثين الوسائل الاعلام الكوردية

ت	الاسباب	التكرارات	النسبة المئوية	درجة اهمية الاسباب
1	لا وقت للمتابعة	85	96.4	الاولى
2	متابعة وسائل الاعلام غير الكوردية	60	67.5	الثانية
3	لا تشبع الرغبات والحاجات	28	31.1	الثالثة
4	لا تزود الحقائق	16	17.7	الرابعة
5	اسباب اخرى	8	13.3	الخامسة

يشير الجدول(37) الذي يتضمن المبحوثين الى اسباب عدم متابعة الجمهور الكوردي وسائل الاعلام الكوردية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا والذين اجابوا بلا (89)، واظهرت النتائج ان 85 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية96.4% يجد ان لا وقت للمتابعة هو سبب من اسباب لا متابعة الجمهور الكوردي لوسائل الاعلام الكوردية، فيما اشار 60 منهم وبنسبة مئوية67.5% الى ان متابعة وسائل الاعلام غير الكوردية هي سبب من اسباب عدم متابعة الجمهور الكوردي لوسائل الاعلام الكوردية، واشار 28 منهم وبنسبة مئوية31.1% الى ان عدم اشباع الرغبات والحاجات هو سبب من اسباب عدم متابعة الجمهور الكوردي لوسائل الاعلام الكوردية، واشار 16 منهم وبنسبة مئوية17.7% الى ان عدم تزويد الجمهور بالحقائق سبب من اسباب عدم متابعة الجمهور الكوردي لوسائل الاعلام الكوردية، واشار 8 منهم وبنسبة مئوية13.3% الى ان اسبابا اخرى مثل عدم الثقة بتلك القنوات وعدم حضورهم في الاحداث الراهنة ووجود منافسة اتصالية اخرى وعدم وجود مهنية في تلك القنوات(كما يعتقد المبحوثون) كلها اسباب لعدم متابعة المبحوثين لوسائل الاعلام الكوردية.

ويشير الجدول(30) الذي يتضمن متابعة المبحوثين لوسائل الاعلام الكوردية، ان الذين اجابوا بلا هم 89 من افراد عينة البحث البالغ عددهم (450) مبحوثا وكانت نسبتهم المئوية 19.8، حيث يؤشرون في الجدول(37) الى تلك الاسباب حسب درجة اهميتها وهي عدم وجود وقت للمتابعة التي اخذت الدرجة الاولى من الاهمية ومتابعة وسائل الاعلام غير الكوردية التي اخذت الدرجة الثانية من الاهمية وعدم اشباع الرغبات والحاجات من قبل تلك الوسائل التي اخذت الدرجة الثالثة من الاهمية وعدم تزويد وسائل

الاعلام الجمهور بالحقائق وقد اخذ الدرجة الرابعة من الاهمية واسباب اخرى اخذت الدرجة الخامسة من الاهمية، وهذا يدل على انشغال هؤلاء المبحوثين بمشاكلهم وحياتهم الشخصية سواء اكانوا رجالا ام نساءا، وقسم اخر من الجمهور منعزلون وغيرمبالين وهم من الافراد الذين لا يشاركون في العملية السياسية والاعلامية في بيئتهم ولا يجدون لانفسهم فرصة للمشاركة من خلال وسائل الاعلام بل يجدون وسائل الاتصال التقليدية مثل المحادثات الشخصية والاتصال الثنائي والزيارات وهذه النسبة في المجتمع امر طبيعي، ومن جهة اخرى توجد اسباب لمتابعة المبحوثين لوسائل الاعلام غير الكوردية وعدم تشبع الرغبات والحاجات وعدم تزود الحقائق كلها وقد يرجع ذلك الى عدم امكانية تلك الوسائل لمعالجة الكثير من القضايا والاحداث السياسية والفورية والتفاعلية التي هي سمات اعلام هذا العصر و وجود منافسات قوية مادية وبشرية واعلامية وتكنلوجية امام تلك الوسائل اي وجود بدائل اخرى.

وتتفق النتيجة التي وصل اليها البحث حول انجرار الجمهور وراء القنوات الاعلامية الاجنبية والعالمية والاتجاه نحو بدائل معاصرة لوسائل الاعلام المحلي مع ما ذهبت اليه دراسة ابراهيم سعيد فتح الله، (تاثير القنوات الاعلامية في المشاركة السياسية للشباب) حيث اشارت الى ان التطورات التي حصلت مع ظهور ظاهرة العولمة، ادت الى ان شباب الكورد وضعوا انفسهم تحت تاثير القنوات الاعلامية الاجنبية والعالمية.

عـاشرا: مشـاركة الجمهـور الكـوردي في انتخابـات المجلـس التشريعـي العراقـي في 2010/3/7:

جدول(38)

مشاركة الجمهور الكوردي في انتخابات المجلس التشريعي العراقي في 2010/3/7

ت	الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
1	نعم	413	91.7
2	لا	37	8.2
المجموع		450	%100

يشـير الجـدول(38) الـذي يتضـمن مـدى اقبـال المبحـوثين عـلى مشـاركة الجمهـور الكوردي في انتخابـات المجلـس التشريعـي العراقـي في 2010/3/7 لعينـة الدراسـة ضـمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبـالغ عـددها(450)مبحوثـا، واظهـرت النتـائج ان 413 مـن افراد عينة البحث وبنسبة مئوية91.7% شاركوا في انتخابات المجلـس التشريعـي العراقـي في 2010/3/7، فيما اشار 37 منهم وبنسبة مئوية 8.2% الى انهـم لم يشـاركوا في انتخابـات المجلس التشريعي العراقي في 2010/3/7.

ويظهر ان اكثرية المبحوثين قد شاركوا في تلك الانتخابـات وهـذه نتيجـة ايجابيـة تـدل على معرفة الجمهور الكوردي بأهميـة الانتخابـات باعتبارهـا اسـلوبا مهـما للحـس القـومي وحب الوطن والرغبة في القيام بالواجب الوطني وتوسيع المشاركة السياسية والتعـرف عـلى المرشحين ووجود المنافسات بين الكيانات السياسية الكوردية من جهة وبينهم وبين القائمـات المنافسة في باقي مناطق العراق من جهة اخرى، وهذه المشاركة العالية مـن المبحـوثين هـي مستوى مـن مسـتويات اخـرى مثـل الانـتماء الى الاحـزاب السياسـية والنقاشـات السياسـية

والممارسات الديمقراطية الاتصالية والاعلامية الاخرى في عملية المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق، وان المشاركة في الانتخابات هي الانشطة التي تتطلب مهارات ودوافع عليا للمشاركة السياسية من سابقتها، وكلما زاد معدل المشاركة السياسية زاد تاثير المشاركين سياسيا في اولويات وسائل الاعلام.

وتوجد دوافع اخرى لمشاركة الجمهور الكوردي في انتخابات المجلس التشريعي العراقي في 2010/3/7 على غرار دراسة امام شكري ابراهيم احمد القطان وهي ان وسائل الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي والمناقشات غير الرسمية و الالتزام السياسي والدوافع الاجتماعية والاهتمام السياسي لها دور في تشجيع الفرد على الانتماء الى الاحزاب والجماعات السياسية وجمعيات المصلحة المادية[1]، والمشاركة بدافع ديني اوعرقي، ودوافع الخوف من السلطة، ودوافع المطالبة باخذ موقع سياسي او وظيفي، وعند وجود خطر متوقع، ودوافع من اجل التضامن الاسري والقبلي، وتخالف هذه الدراسة دراسة.بسيوني ابراهيم حمادة[2]، في نقطة انخفاض المستوى العام للمشاركة الانتخابية في مصر.

وهذه النتيجة قريبة من دراسة تغريد فاضل حسين التي تقول ان نحو12 مليون ناخب عراقي وبنسبة مشاركة 62%من مجموع الناخبين 18,902,073 قد صوتوا في انتخابات 2010/3/7 [3]، ان هذه النسبة هي لكل مناطق العراق ومن ضمنها اقليم كوردستان وهي نسبة مقبولة، وربما استقرار الاوضاع الامنية في اقليم كوردستان هو السبب الاول في الحصول على هذه النسبة.

---

[1] دراسة امام شكري ابراهيم احمد القطان، مصدر سابق، ص150-151.

[2] دراسة أ.د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص 325.

[3] دراسة تغريد فاضل حسين (2011)، مصدر سابق، ص8-9، 436-437.

الحادي عشر: دور وسائل الاعلام الكوردي في دفع الجمهور الى انتخابات المجلس التشريعي العراقي في 2010/3/7

جدول(39)

دور وسائل الاعلام الكوردي في دفع الجمهور الى انتخابات المجلس التشريعي العراقي في 2010/3/7

ت	دور وسائل الاعلام في مشاركة الجمهور للانتخابات	التكرارات	النسبة المئوية
1	ايجابي	24	5.7
2	متوسط	200	48.4
3	سلبي	42	10
4	لا دور لها	147	35.7
المجموع		413	%100

يشير الجدول(39) الذي يتضمن مدى اقبال المبحوثين على دور وسائل الاعلام الكوردي في دفع الجمهور الى انتخابات المجلس التشريعي العراقي في 2010/3/7 لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها (450)مبحوثاوالذين شاركوا في الانتحابات(413) مبحوثا، واظهرت النتائج ان 200 منهم وبنسبة مئوية 48.4% يشيرون الى الدور المتوسط لوسائل الاعلام الكوردية اثناء تلك الانتخابات، واشار 147 منهم وبنسبة مئوية 35.7% يشيرون الى عدم وجود دور لوسائل الاعلام الكوردية اثناء تلك الانتخابات، فيما اشار 42 منهم وبنسبة مئوية 10% الى الدور السلبي لوسائل الاعلام الكوردية اثناء تلك الانتخابات، واشار 24 منهم وبنسبة

مئويـة5.7% الى انهـم يشـيرون الى الـدور الايجـابي لوسـائل الاعـلام الكورديـة اثنـاء تلـك الانتخابات.

وعـلى هـذا الاسـاس فـان المعطيـات الـواردة في جـدول(39) تشـير الى الـدور الايجـابي والمتوسط ووجدت ان دور وسائل الاعلام الكوردي في دفـع الجمهـور الى انتخابـات المجلـس التشريعي العراقي في 2010/3/7 هو 224 فردا من العينة الكلية(450) مبحوثاوالذين شاركوا في الانتحابات(413) مبحوثا وبنسبة مئوية 54.1%، والـدور السـلبي وعـدم دور هـو لــ189 افراد وبنسبة مئوية45.7، وبهذا فان اكثرية المبحوثين يرون ان لوسائل الاعلام الكوردي مهمة ضرورية خلال الانتخابات من اجل تعرف المنافسـين وتعزيـز الثقافـة الانتخابيـة في العمليـة السياسية الديمقراطية في اقليم كوردستان العـراق، ومـع هـذا فـان نسـبة ليسـت قليلـة قـد اشارت الى دور سلبي اوعدم وجود دور لتلك الوسائل في الانتخابات حيث لم تحقـق امـالهم وتطلعاتهم في الانتخابات نتيجة الجو المشحون الذي تمارسه تلـك الوسـائل اثنـاء الانتخابـات والخروقات التي يمارسونها وعملية غياب التوازن في التغطية المتساوية بين الكيانات السياسية المنافسة في تلك الوسائل، وعدم وجود قانون لتنظيم تلك الوسـائل اثنـاء الحملـة الانتخابيـة، فوسائل الاعلام هي احد المؤثرات الفعالة في توسيع نطاق المشاركة السياسية عامـة وعمليـة الانتخابات خاصـة، ان عـدم قـدرة وسـائل الاعـلام الكورديـة المتنوعـة الحزبيـة والحكوميـة والاهليـة في تحقيـق المشـاركة السياسـية يرجـع الى عـدم قـدرة حكومـة اقلـيم كوردسـتان ومؤسساته السياسية في السلطات التشريعية والتنفيذيـة والقضـائية والاحـزاب والتجمعـات السياسية في السلطة والمعارضة على التسويق السياسي لاهدافها وبرامجهـا السياسـية عمومـا وبرامجهـا الانتخابيـة خصوصـا، وتـؤدي وسـائل الاعـلام دورا اساسـيا في المسـاهمة في اجـراء

الانتخابات العامة والعادلة، وقد اصبحت مراقبة وسائل الاعلام نشاطا مهما يقوم به مراقبو الانتخابات المحلية والعالمية.

وتقترب هذه الدراسة من نتائج دراسة جمال عبد العظيم (2001)[1]، وهو يؤشر الى ان الدافع الأول لإعتماد قادة الرأي على النظام الإتصالي هو رغبتهم في الحصول على معلوماتهم عن المشاركة السياسية المثلة في الإنتخابات البرلمانية، وكان هناك ربط ايجابي بين الإعتماد على وسائل الإعلام وبين المعرفة الخاصة بعدد أعضاء مجلس الشعب وعدد الدوائر الإنتخابية، وتقترب ايضا من نتائج دراسة تغريد فاضل حسين (2011)[2]، حيث تؤشر الى اتفاق اغلب افراد العينة بشدة على ان الحملات الصحفية مهمة وضرورية من اجل التعريف بالانتخابات والمرشحين، وترى ان اغلب افراد العينة يرون ان الموضوعات المقدمة في حملات الصحف عن الانتخابات ليست كافية للتعريف بالائتلافات والكيانات السياسية المشاركة، واتسمت الحملات الصحفية للانتخابات البرلمانية لعام 2010 بعدم الحيادية في طرح موضوعاتها بسبب توجهات الصحف الحزبية.

[1] دراسة جمال عبد العظم، مصدر سابق، ص231-232.

[2] دراسة تغريد فاضل حسين (2011)، مصدر سابق، ص8-9، 436-437.

الثاني عشر: اشكال المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق:

جدول(40)

اشكال المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق

ت	اشكال المشاركة السياسية	التكرارات	النسبة المئوية*	الرتب
1	مؤيد لحزب سياسي	197	43.7	الاولى
2	المشاركة في الانتخابات	170	37.7	الثانية
3	عضو في حزب سياسي	120	26.6	الثالثة
4	الانتماء الى منظمات المجتمع المدني	116	25.7	الرابعة
5	المشاركة في المناقشات السياسية	70	15.5	الخامسة
6	المشاركة في الانشطة الديمقراطية	60	13.3	السادسة
7	اشكال اخرى	11	2.4	السابعة

يشير الجدول(40) الذي يتضمن المبحوثين الى اشكال المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها (450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 197 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية43.7% لديهم مشاركة سياسية لانهم مؤيدون لحزب سياسي، وفيما اشار 170 منهم وبنسبة مئوية37.7% الى ان لديهم مشاركة سياسية لانهم يرغبون في المشاركة في الانتخابات، وهناك 120 منهم وبنسبة مئوية 26.6% يشاركون سياسيا لانهم اعضاء في حزب سياسي، واشار116 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية25.7% الى انهم يشاركون سياسيا لانهم ينتمون

* ظهرت ان النسبة المئوية اكثر من 100% لان اتاحة الفرصة امام المبحوثين لاجابتهم هي على جميع البدائل والخيارات.

الى منظمات المجتمع المدني، واشار70 منهم وبنسبة مئوية15.5.% لهم مشاركة سياسية لانهم يرغبون المشاركة في المناقشات السياسية، واشار60 منهم وبنسبة مئوية13.3% يرغبون في المشاركة في الانشطة الديمقراطية، اما باقي المبحوثين وعددهم 11 فردا وبنسبة مئوية2.4% فلديهم اشكال اخرى تدفعهم الى المشاركة السياسية.

ويوضح الجدول(40) اشكال المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق ضمن عينة الدراسة البالغ (450) مبحوثا، واخذت الاشكال رتبها لدى المبحوثين كالآتي: اخذت فئة مؤيدة لحزب سياسي اولا والمشاركة في الانتخابات ثانيا وعضوا في حزب سياسي ثالثا والانتماء الى منظمات المجتمع المدني رابعا والمشاركة في المناقشات السياسية خامسا والمشاركة في الانشطة الديمقراطية سادسا واشكالا اخرى مثل المشاركة الاعلامية وحضور الاجتماعات والمشاركة في المظاهرات والنقاشات الثنائية والانتقادات السياسية سابعا.

وكل هذه الاشكال هي مشاركة سياسية تقليدية تؤثر في القرارات والافعال، وان اشكال المشاركة السياسية ومظاهرها تتباين طبقا لنظم الحكم داخل الدولة والمجتمع وهي التي تحدد طبيعة المشاركة السياسية وشكلها وحدودها، واشكال المشاركة السياسية تؤثر في الفرد والجماعة ومستويات التنظيم التي تدعم الاوضاع الراهنة في البلد وتسهم في التغيير او في عكسه.

وعلى هذا الاساس لمجالات المشاركة السياسية الموضح في الجزء النظري لهذا البحث* فان مجالات المشاركة السياسية لدى المبحوثين في اقليم كوردستان هي المشاركة التعبيرية وهي درجة الاهتمام السياسى على المستوى

* انظر ص167-168.

الذاتي ومناقشات الموضوعات السياسية على المستوى الشخصي، والمشاركة الانتخابية هي التصويت الفعلي للانتخابات، والمشاركة عبر المنظمات تتضمن الانشطة والفعاليات السياسية عن طريق المنظمات التطوعية، والمشاركة الحزبية وهي المشاركة في الانشطة الحزبية السياسية، والمشاركة الحكومية هي المساهمة والمتفاعلة مع الحكومة في المستويات الخارجية والمحلية، وهذه الاشكال تصنف على نوعين هما الانشطة غير النشطة وتشمل المشاركة المعرفية والتعبيرية والانتخابية، والانشطة النشطة عبرالمنظمات الحزبية والحكومية.

وتتفق هذه الدراسة هنا في نقطتين مع دراسة طاهر حسو الزيباري[1]، في اشكال المشاركة السياسية والشكل الاول هو العضوية في الاحزاب السياسية ووجود بناء تام للمشاركة السياسية لطلاب الجامعة، والشكل الثاني للمشاركة السياسية في اقليم كوردستان لدى طلبة جامعة صلاح الدين/ كلية الاداب هو في عملية التصويت للانتخابات البلدية.

ومع نتائج دراسة تارا عمر محمد[2]، حيث توصلت الى عدة نتائج نظرية اهمها تلك التي اتفقت مع النتائج الميدانية لتلك الدراسة، حيث توجد هناك مساهمة طوعية وموقف ذاتي ايجابي من قبل الفرد في العملية السياسية والاسهام والنشاط يقوم به الشعب في بعده الارادي وتتقبلها النخبة في بعدها النظامي ووجود علامات نمط الثقافة السياسية لمجتمع العراق وهي مؤشر الى التنمية الشاملة كما هي تجسيد لديمقراطية النظام والمجتمع ومساهمة طوعية وموقف ذاتي ايجابي من قبل الفرد في العملية السياسية، ولكن الشيء الملاحظ لدراسة تارا عمر محمد هو انها اهملت دوروسائل الاعلام في مخططها لابعاد المشاركة السياسية ودورها للتنشئة الاجتماعية والسياسية والثقافية والتوعية لدى

---

[1] دراسة د. طاهر حسو الزيباري، مصدر سابق، ص 91.

[2] تارا عمر محمد، مصدر سابق، ص241-246).

افراد المجتمع، ومن الواضح انها اثبتت دراسات عدة لدور وسائل الاعلام في المشاركة السياسية والعمل السياسي والديمقراطية والتنشئة السياسية، ولابد من تاشير هذا الدور بصورة مفصلة ولاسيما في الواقع الحالي لدور الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة في العالم عموما والعراق خصوصا.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة امام شكري ابراهيم احمد القطان[1]، حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية فيها الى ان طبيعة الانشطة السياسية التي شارك فيها طلاب الجامعة جاءت في مقدمتها نشاط التصويت في الانتخابات ثم يتبعه نشاط المشاركة في المناقشات السياسية، وكل هذه نتيجة لمشاهدة البرامج السياسية في القنوات الفضائية الاخبارية العربية.

[1] دراسة امام شكري ابراهيم احمد القطان، ص17-18، 323-327.

الثالث عشر: المعوقات التي تواجه الجمهور الكوردي اثناء المشاركة السياسية:

جدول(41)

المعوقات التي تواجه الجمهور الكوردي اثناء المشاركة السياسية

ت	المعوقات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	ضيق الوقت	175	38.8	الاولى
2	العادات والتقاليد	129	28.6	الثانيةوالنصف*
3	تردي الوضع المادي	129	28.6	الثانيةوالنصف**
4	السلطة	128	28.4	الرابعة
5	اسباب اخرى	15	3.3	الخامسة

يشير الجدول(41) الذي يتضمن المبحوثين الى المعوقات التي تواجه الجمهور الكوردي اثناء المشاركة السياسية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها(450)مبحوثا، واظهرت النتائج ان 175 من افراد عينة البحث وبنسبة مئوية38.8% يجدون المعوقات التي يواجهونها اثناء المشاركة السياسية هي ضيق الوقت، فيما اشار 129 منهم وبنسبة مئوية28.6% من افراد عينة البحث يجدون المعوقات التي يواجهونها اثناء المشاركة السياسية هي العادات والتقاليد، واشار129 منهم وبنسبة مئوية28.6% اي بنفس مستوى الفئة السابقة الى انهم يجدون المعوقات التي يواجهونها اثناء المشاركة السياسية هي تردي الوضع المادي، واشار128 منهم وبنسبة مئوية28.4% الى انهم يجدون

* 2.5=2/5=3+2

** 2.5=2/5=3+2

المعوقات التي يواجهونها اثناء المشاركة السياسية هي السلطة، واشار15 منهم وبنسبة مئوية3.3% الى انهم يجدون المعوقات التي يواجهونها اثناء المشاركة السياسية هي اسباب اخرى.

ويوضح الجدول(41) المعوقات التي تواجه الجمهور الكوردي اثناء المشاركة السياسية لعينة الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة البالغ عددها (450)مبحوثا والمعوقات هي على التسلسل كما يأتي: ضيق الوقت الذي اخذ التسلسل الاول والعادات والتقاليد التي اخذت التسلسل الثاني والنصف وتردي الوضع المادي الذي اخذ التسلسل الثاني والنصف ايضا والسلطة التي اخذت التسلسل الرابع واخذت اسباب اخرى مثل الخوف وعدم وجود نظام مؤسسي والعدالة الاجتماعية والبطالة والفهم الحقيقي للديمقراطية لدى المواطنين والسلطة في اقليم كوردستان التسلسل الخامس.

ويوضح الجدول(41) ان المعوقات امام المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق هي متقاربة مع الاخرين، على ان المشاركة السياسية لا يتجزأ من الوعي السياسي الذي نجم عن التنشئة السياسية للافراد والثقافة السياسية للمجتمع وقد يشير المبحوثون الى العادات والتقاليد كما يقول ابراهيم ابراش وتضاف اليه ثقافة الفرد التي تصل الى المستوى الذي ينشط ويفعل روح الانتماء والاحساس بالمسؤولية والمشاركة في شتى مجالات الحياة في المجتمع.[1]

وحسب اجابة المبحوثين فانهم يؤشرون الى ان السلطة الكوردية هي عقبة امامهم في المشاركة السياسية، فهي ترتبط بقرار السلطة في ان يضمن حقوق كل افراد مجتمعه دستوريا وقانونيا وتضمن وتؤمن لهم الحق في المشاركة، او اتاحة الفرص امام كل المواطنين لممارسة حقهم في المشاركة السياسية دون

[1] ابراهيم ابراش، مصدر سابق، ص240-241.

استعمال اية وسيلة ضغط وبكامل حريتهم وارادتهم لممارسة ذلك الحق، لانه كلما اتسع دور الفرد في الحياة السياسية ازدادت مشاركته السياسية وتزداد درجة الانتماء السياسي للمجتمع.

وتتفق هذه الدراسة في عدة نقاط مع دراسة لقمان علي مطهر العشري[1]، وهي كالآتي:

1-ان التطبيق العملي القائم على الشفافية لمبدا المشاركة السياسية في اليمن يولد الرضا والقناعة ويمنح السلطة قوة الشرعية المستمدة من الثقة الجماهيرية.

2- ان التعددية الحزبية جزء من المشاركة السياسية وهي وسيلة فعالة للنضال السلمي من اجل الوصول الى السلطة وعبر الشعب عن مالكها ومصدرها الاصيل.

3-ان حرية المشاركة السياسية ضمانة اكيدة لمبدا الحوار الذي انتهجه اليمنيون.

4- ان غياب المشاركة السياسية في بعض مراحل التاريخ السياسي في اليمن كان عملا اساسيا من عوامل عدم الاستقرار السياسي.

---

[1] دراسة لقمان علي مطهر العشري، مصدر سابق، ص6-7.

المبحث الثالث: عرض نتائج المقاييس الاحصائية

عرض نتائج مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية وتحليلها

يتضمن هذا المبحث من البحث الحالي، عرضاً للنتائج التي توصل اليها الباحث، وفقاً لأهدافه المحددة وعلى النحو الآتي:

اولاً : بناء مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية:

لجأ الباحث الى بناء مقياس(دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية) وقد تحقق ذلك من خلال الاجراءات المتبعة في بناء المقاييس.*

ثانياً : تعرف دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية:

لغرض تحقيق هذا الهدف فقد عمد الباحث الى تطبيق المقياس على عينة البحث، وبعد تصحيح استمارة العينة تم استخراج الوسط الحسابي للعينة وقد بلغ 99.2362 فيما بلغ الانحراف المعياري 11.286، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي البالغ 90 درجة، والقيمة التائية المحسوبة 17.088 والتي هي اكبر من القيمة التائية الجدولية 1.96، تبين انه دال احصائيا عند مستوى دلالة 0.05، ولغرض التعرف على دور وسائل الاعلام الكوردية في تفعيل المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق فقد عمد الباحث الى استعمال الاختبار التائي(**t-test**) لمعرفة ذلك الدور، وتبين ان لوسائل الاعلام الكوردية دورا في تفعيل المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق، والجدول(42) يبين ذلك.

وبهذه النتيجة تكون قد تحقق هذا الهدف بان لوسائل الاعلام الكوردية دورا في تفعيل المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق.

---

* انظر ص ص219-229.

الجدول (42)

نتائج الإختبار التائي للفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي*	الإنحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
450	99.2362	90	11.286	17.088	1.96	449	0.05

ويوضح هذا بان وسائل الاعلام الكوردي هي اداة وقناة ربط بينه وبين الجمهور الكوردي، تجعل الجماهير قريبة من العملية السياسية في اقليم كوردستان، وتسهم هذه الوسائل في توسيع نطاق المشاركة السياسية وزيادة عدد المشاركين وتعميق مستوى المشاركة بحيث تصل الى التاثير في صنع القرار السياسي في اقليم كوردستان.

وعليه، فان المواطن الكوردي هو مشارك وتوجد فرص كثيرة لديه تدفعه الى تفعيل مشاركته وتوسيعها فضلا عن الموارد اللازمة للسلوك السياسي الفعال، ووسائل الاعلام الكوردي لها اسهامات رئيسية في صياغة القرار السياسي وتمارس ضغطا على السلطة السياسية وصانعي القرار السياسي.

ان تعدد الوسائل الاعلامية الكوردية الموجهة للمتلقي الكوردي وسع فرصته في تحقيق اختياراته السياسية دون ضغط او وصاية من السلطة والحزب.

وبهذا فان وسائل الاعلام الكوردي تسهم في زيادة درجة الاهتمام السياسي لدى الجمهور الكوردي وترتيب اولويات قضاياه، وبعدئذ تساعده على تفعيل وتكوين وجهات النظر بشأنها، والمشاركة في المناقشات التي تجريها وسائل

* البدائل هي:دائما (3) احيانا (2) ابدا (1)، مجموع الاوزان=6، الوسط الفرضي=مجموع الاوزان/عدد البدائل=3/6=2، 2*45(عدد الفقرات)=90

الاعلام حولها، ووسائل الاعلام الكوردي تسهم في تكوين النمط لصورة سياسية لدى الجماهير تجاه الانظمة السياسية الكوردية من خلال ماتقدمه هذه الوسائل من معلومات وتصورات.

وقد وضح هذا دانيال ليرنر بان تعامل الجماهير مع نظام الاتصال هو مشاركة، اما مشاركة المواطن في شبكة الاتصال الجماهيري فانها تمهيد لمشاركة في القرار السياسي.

ثالثا: تعرف الفروق في دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية على وفق المتغيرات الآتية:

1. متغير الجنس:

للتعرف على الفروق في درجات افراد العينة على مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية وفق متغير الجنس، تم استخدام الإختبار التائي (**t-test**)، لعينتين مستقلتين لإختبار الفرق بين متوسطي الذكور والاناث، والذي يوضحه الجدول(43).

الجدول (43)

نتائج الإختبار التائي للفرق بين متوسطي الذكور والاناث على مقياس دور وسائل الاعلام في المشاركة السياسية

الجنس (الفئة)	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
ذكور	252	99.556	12.430	0.641	1.96	448	0.05
اناث	198	98.856	9.786				

وبمقارنة متوسط درجـة الـذكور البـالغ 99.556 مـع متوسـط درجـة الانـاث البـالغ 98.856 باستخدام الإختبار التـائي (**t-test**)، لعينتـين مسـتقلتين، تبـين ان الفـرق غـير دال احصائيا عند درجة حرية 448 وبمستوى دلالـة 0.05 كـما هـو موضـح في الجـدول اعـلاه، وهذا يعني ان لا فروق ذات دلالة احصائية بين الـذكور والانـاث، وتختلـف مـع دراسـات اخرى مثل نتائج عطا احمد علي[1].

وقد يعود هذا الى طبيعـة المجتمـع الكـوردي اذ ان الفـروق في التنشـئة الاجتماعيـة والسياسية ضئيلة بين كل من الذكور والاناث، فضلا عن ذلك فان كلا من الـذكور والانـاث يتعرضون الى وسائل الاعلام الكوردية نفسها ومشاركتهم في الانشـطة السياسـية عـلى حـد سواء.

2. متغير السكن (حضر، ريف):

لتعرف الفروق في درجات افراد العينـة عـلى مقيـاس دور وسـائل الاعـلام في تفعيـل المشاركة السياسية وفق متغير السكن (حضر، ريف)، تم استخدام الإختبار الفـائي (تحليـل تباين) لعينتـين مسـتقلتين لإختبـار الفـرق بـين متوسـطي السـاكنين في الـحضر بمسـتوييه (المحافظة والاقضية) والساكنين في الريـف بمسـتوييه (الناحيـة والقريـة)، والـذي يوضـحه الجدول(44).

[1] دراسة عطا احمد علي، مصدر سابق، ص41-47.

الجدول (44)

نتائج تحليل التباين بين متوسطي الساكنين في الحضر والساكنين في الريف فى مقياس دور وسائل الاعلام في تفعيل المشاركة السياسية

مصدر التباين	مجمـــوع التربيعات S.S.	درجـــات الحرية D.F.	متوســـط التربيعات M.S.	النسبة الفائية F.		مستوى الدلالة	الدلالـــة المعنوية
				المحسوبة	الجدولية		
بين المجموعات	1304.890	3	434.963			0.05	دالة
داخل المجوعات	52853.359	446	118.505	3.670	2.62		
التباين الكلي	54158.249	449					

وبمقارنة متوسط درجات العينة للساكنين في الحضر البالغ (404) مع متوسط درجة العينـة السـاكنين في الريـف البـالغ (46) باسـتخدام تحليـل تبـاين (**ANOVA**)، لعينتـين مستقلتين، تبين ان الفرق دال احصائيا عند درجة حرية 3: 446 وبمستوى دلالة 0.05.

ويتضـح في جـدول تحليـل التبـاين ان القيمـة المحسـوبة 3.465 اكـبر مـن القيمـة الجدولية 2.62 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 446:3، وهذا يعنـي ان هنـاك فرقـا معنويا بين المستويات الاربعة المحافظة والقضـاء(حضر) والناحيـة والقـرى(ريـف)، وعنـد الرجـوع الى المتوسـطات الحسـابية للعينـة تبـين ان الوسـط الحسـابي الاكـبر هـو للعينـة الساكنين في الحضر بمتوسط حسابي بلغة(100.0563).

ويوضح الجدول(44) الذي يتضمن مجموع متغير المسكن السابق في عينة هذه الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغ(450) مبحوثا، وجاء الفرق بين افراد الساكنين في الاقضية والمحافظات (حضر) وافراد الساكنين السابقين في القرى والنواحي (ريف)، ويلاحظ الباحث ان اكثرية العينة العشوائية المأخوذة هم من سكن الحضر في مراكز المحافظات الثلاث، اي ان نشأتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية هي حضرية وتعرضهم لوسائل الاعلام يزداد ويزيد مشاركتهم السياسية، ونسبة ضئيلة نشأتها من الريف، ويلاحظ الباحث ان التطورات التكنلوجية الاتصالية المتاحة في كل من التلفزيون والراديو والصحف وشبكات الانترنيت في اقليم كوردستان العراق لم يفلح في التقريب بين الحضر والريف ولم يفلح اجتياز المجتمع الكوردي من التقليدي الى التحضر، صحيح ان تحوله نحو التحديث قد بدا، والمدن الكوردية ايضا اصبحت متحدثة تحدثا غير طبيعي الا ان عملية التحضر فيها لاتزال بطيئة التحضر يحتاج الى تغير جذري للبنية المعرفية، مع ان مشاركة الناس في القرى الكوردية في مجالات الاعلام والمناقشات السياسية والانتماءات الحزبية والديمقراطية والانتخابات قد زادت، وهذا بسبب تطور تكنلوجيا وسائل الاتصالات والاعلام في هذا العصر.

اي ان الذين زادت مشاركتهم السياسية بسبب وسائل الاعلام هم من الافراد الساكنين في الحضر في اقليم كوردستان، والشيء الآخر هو اختلاف مستويات المشاركة السياسية بين الحضر والريف في اقليم كوردستان، وهذه قد تتلائم مع احد عناصر نموذج دانيال ليرنر.

وتؤيد دراسة انور محمد فرج، واسو ابراهيم عبدالله[1]، في احد نتائجها وهم يؤشرون الى ان الثقافة الحضرية والريفية تؤدي دورا رئيسا في تلقي الفرد سلوك المواطنة والمشاركة في المواقف والاحداث السياسية.

3. متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي:

لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام تحليل التباين الأحادي **One-way Analysis of Variance**، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة 2.946، وبمقارنتها بقيمة الفائية الجدولية 3.02، تبين عدم وجود فروق دالة معنوياً كما يوضحها الجدول(45).

الجدول(45)

نتائج تحليل التباين لآراء عينة البحث وفقا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي

مصدر التباين **S.V**	مجموع التربيعات **.S.S**	درجات الحرية **.D.F**	متوسط التربيعات **.M.S**	النسبة الفائية **.F**		مستوى الدلالة	الدلالة المعنوية
				المحسوبة	الجدولية		
بين المجموعات	1107.819	2	553.909			50.0	دالة
داخل المجوعات	54021.179	744	120.852	3.670	2.62		
التباين الكلي	55128.998	449					

ان القيمة المستخرجة 4.583 هي اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 447:2 التي بلغت 3.02، وهذا يعني ان هناك فروق دالة احصائيا وفقا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

[1] دراسة د. انور محمد فرج، د.اسو ابراهيم عبدالله، مصدر سابق، ص269.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عطا احمد علي[1]، التي تشير الى ان فروقا ذات دلالة احصائية في تقدير الذات تعزى الى المستوى الاقتصادي للطلبة(المنخفض، والمتوسط، والمرتفع) حيث ان مرتفعي المستوى الاجتماعي الاقتصادي هم اكثر تقديرا من منخفضي ومتوسطي المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

4. متغير المستوى التعليمي:

لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام تحليل التباين الأحادي **One-way Analysis of Variance**، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة 2.545 وبمقارنتها بقيمة الفائية الجدولية 2.39، وتبين من جدول تحليل التباين ان القيمة المستخرجة اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 445:4 كما يوضحها الجدول(46).

الجدول(46)

نتائج تحليل التباين لآراء عينة البحث وفقا للمستوى التعليمي

مصدر التباين .S.V	مجموع التربيعات .S.S	درجات الحرية .D.F	متوسط التربيعات .M.S	النسبة الفائية .F		مستوى الدلالة .Sig	الدلالة المعنوية
				المحسوبة	الجدولية		
بين المجموعات	1223.354	4	305.839	2.545	2.39	**50.0**	دالة
داخل المجموعات	53456.088	454	120.126				
التباين الكلي	54679.442	494					

[1] دراسة عطا احمد علي، مصدر سابق، ص41-47.

وهناك فروق دالة احصائياً تبعا للمستوى التعليمي وبفرق ضعيف، وهـذه الفـروق هي لصالح المتوسط الاكبر وهو متوسط عينة يقرا ويكتب وقد بلغ(101.920).

ويوضح الجدول(46) الذي يتضمن مجموع متغير المستوى التعليمـي في عينـة هـذه الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغة(450) مبحوثا، ان لهذه الدراسة اهمية حسب نموزج دانيال ليرنر وهو يؤكد ان المستوى التعليمي الاكثر هم الاكثر تعرضا لوسائل الاعلام وهذا قد يزيد مشاركتهم السياسـية، واثبتـت هـذه الدراسـة ذلـك الـراي في اقلـيم كوردستان العراق.

وهذا ينطبق مع عنصر اخر في نموذج دانيال ليرنر الذي يؤكد ان هنـاك ارتباطـا قويـا بين التحضر والـتعلم والمشـاركة الاعلاميـة والمشـاركة السياسـية، ويـؤدي هـذا الى الحيـاة العصرية وهذا يؤدي الى زيـادة نسـبة التعلـيم، وهـذه الزيـادة تـؤدي بـدورها الى زيـادة التعرض لوسـائل الاعـلام وزيـادة التعـرض لوسـائل الاعـلام تـؤدي الى المشـاركة السياسـية والاقتصادية.[1]

وبهذا وعلى ضوء هذا البحث وبدائلها للمستوى التعليمي فـان اصـحاب الشـهادات الجامعية فما فوق بما يتضمنه مـن معاهـد وبكـالوريوس وماجسـتير ودكتـوراه هـم اكـثر تعرضا لوسائل الاعلام ومـن خلالهـا فـان زيـادة مشـاركتهم السياسـية نتيجـة امكانيـاتهم ومهاراتهم الثقافية والسياسية وامكانية القراءة والكتابة اكثر، وثـم يـاتي بعـدهم اصـحاب الشهادة الاعدادية، ويـاتي بعدها اصـحاب شـهادة المرحلـة الاساسـية، ومـن يقـرأ ويكتـب بعدها، وبعدئذ يأتي الاميون الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

[1] B.N. Ahuja ,op.cit , p. 213

ويرى الباحث ان الاميين ايضا يتعرضون لوسائل الاعلام خصوصا البصرية منها كالتلفزيون ولهم مشاركة في بعض المستويات في الحياة السياسية خصوصا الانتماءات الحزبية والانتخابات وبعض النشاطات الديمقراطية والمناقشات السياسية ضمن الاتصالات الشخصية، لذا فالتعليم مرتبط بشكل قوي بالاشكال المختلفة لاستخدامات وسائل الاعلام، وتتفق هذه النتيجة نتائج دراسة بسيوني ابراهيم حمادة[1]، في مسألة نسبة الامية في مصر، بما تمثله من عدم قدرة الافراد على استخدام الصحافة وسيلة للتثقيف السياسي، ولجوئهم الى التلفزيون.

وبهذا توجد مؤشرات لتطبيق نموذج دانيال ليرنر حسب متغير المستوى التعليمي لاجتياز المجتمع التقليدي الى التحضر في اقليم كوردستان العراق.

5. متغير المهنة:

لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام تحليل التباين الأحادي **One-way Analysis of Variance**، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة 2.183، وبمقارنتها بقيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 446:3 التي بلغت 2.62، ويوضح ان القيمة الجدولية اكبر من القيمة المحسوبة، وبهذا تبين ان لا فروق دالة احصائيا كما يوضحها الجدول(47).

[1] دراسة أ.د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص 325.

الجدول (47)

نتائج تحليل التباين لآراء عينة البحث وفقا للمهنة

مصدر التباين .S.V	مجموع التربيعات .S.S	درجات الحرية .D.F	متوسط التربيعات .M.S	النسبة الفائية .F		مستوى الدلالة .Sig	الدلالة المعنوية
				المحسوبة	الجدولية		
بين المجموعات	**882.610**	**3**	**3784.62**	**3182.**	2.62	**0.05**	غير دالة
داخل المجموعات	**54085.949**	**446**	268.112				
التباين الكلي	**54968.559**	494					

ويوضح الجدول(47) الذي يتضمن مجموع متغير المهنة في عينة هذه الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغة(450) مبحوثا.

ان مستويات المهن المختلفة من الموظفين الحكومين والعاطلين عن العمل والاعمال الحرة في اقليم كوردستان لا فرق بينهم في تعرضهم لوسائل الاعلام الكوردية ومن ثم مشاركتهم السياسية، ويرى الباحث ان المواطنين من المجتمع الكوردي من ذكور واناث، ومن له منصب اداري او من اهل الكسبة والسوق او من لا عمل له وساكن في البيت او من يشتغل اعمالا مختلفة لا فرق بينهم من حيث تعرضهم لوسائل الاعلام الكوردية ومشاركتهم السياسية.

6. متغير العمر:

لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام تحليل التباين الأحادي **One-way Analysis of Variance**، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة 1.926 وبمقارنتها بقيمة الفائية الجدولية البالغة 2.39 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية

445:4، ويوضح ان القيمة الجدولية اكبر من القيمة الحسابية، وبهذا تبين لا فروق دالة احصائيا كما يوضحها الجدول(48).

الجدول (48)

نتائج تحليل التباين لآراء عينة البحث وفقا للاعمار المختلفة

مصدر التباين .S.V	مجموع التربيعات .S.S	درجات الحرية .D.F	متوسط التربيعات .M.S	النسبة الفائية .F المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة .Sig	الدلالة المعنوية
بين المجموعات	941.000	4	25235.3	9261.	2.39	0.05	غير دالة
داخل المجموعات	54352.531	445	140.212				
التباين الكلي	53155293.	449					

ويوضح الجدول(48) الذي يتضمن مجموع متغير العمر في عينة هذه الدراسة ضمن الاطار الكلي لعينة الدراسة والبالغة(450) مبحوثا، لا اهمية متغير العمر في التعرض لوسائل الاعلام الكوردية وعملية المشاركة السياسية اذ لا فرق بين المراتب العمرية في المجتمع الكوردي، وهذا موضوع غير طبيعي لان مؤسسات الدولة سياسيا واعلاميا، حاضرها ومستقبلها قد تكون عرضة للخطر عندما يظهر ان المراحل العمرية المختلفة نشاطها في نفس المستوى من النشاط لتعرضهم لوسائل الاعلام نحو المشاركة السياسية.

وبهذه النتائج يتبين ان لوسائل الاعلام الكوردية دورا في تفعيل المشاركة السياسية بصورة عامة، وحسب متغيرات نموذج دانيال ليرنر التي يتكون من الساكنين في الحضر والريف والمستوى التعليمي والمستوى الاجتماعي

الاقتصادي والمشاركة الاعلامية قد اتفق نموذج دانيال ليرنر، اذ ان المجتمع الكوردي في طريق التحول من مجتمع تقليدي الى التحضر والتحديث.

ولكن في بعض من المتغيرات الاخرى مثل الفئات العمرية ومستويات المهنة التي يرتبط ارتباطا وثيقا مع المشاركة السياسية ودور وسائل الاعلام فيها، ان وسائل الاعلام الكوردية ليس موفقا في مراعات تلك المستويات والفروقات الفردية لتعرضهم لوسائل الاعلام الكوردية والمشاركة السياسية.

استنتاجات البحث
وتوصياته ومقترحاته

اولا: استنتاجات البحث

حاول الباحث في هذه الاطروحة ان ياخذ الطرق المعرفية والمنهجية والعلمية لتسليط الضوء على العلاقة بين وسائل الاعلام والمشاركة السياسية في اقليم كوردستان وبيان دور وسائل الاعلام في تفعيل تلك المشاركة من خلال البحث بشقيه النظري والميداني، واستنتج الباحث بعد مناقشة النتائج وفي ضوء اهداف هذه الدراسة ما يأتي:

1-في الجانب النظري:

1-1 تغيرت الوظائف التقليدية لوسائل الاعلام عموما ووسائل الاعلام الكوردية خصوصا في ظل التطورات الهائلة لتكنلوجيا الاعلام، وبناء عليه نحتاج الى فهم النماذج والنظريات الجديدة في مجال الاعلام والاتصال الحديث.

1-2 ان التعرض لوسائل الاعلام بكثافة يدفع الفرد الى المناقشات السياسية، ويرفع من معدل استخدام وسائل الاعلام.

1-3 ان وسائل الاعلام تؤدي دورا رئيسيا في الدول الديمقراطية، ولكن المؤسسات الدينية والاجتماعية والاسرة في المجتمعات التقليدية اكثر اهمية احيانا من وسائل الاعلام بما فيها المجتمع الكوردي.

1-4 لوسائل الاعلام دور في اتاحة الفرصة للمواطنين للتعبير عن ارائهم السياسية والسعي الى فتح ابواب المناقشة وتقويم الطلبات السياسية التي تتعارض مع السلطة وصانعي القرار السياسي.

1-5 هناك ارتباط قوي بين التحضر والتعلم والمشاركة الاعلامية والمشاركة السياسية.

1-6 كان هدف الجمعيات السياسية والصحافة الكوردية وغايتها هي تنوير اذهان طبقات المجتمع الكوردي من جهة، وعرض القضية الكوردية امام الراي العام العالمي من جهة ثانية.

1-7شهدت حركة الصحافة الكوردية في كوردستان العراق تطورا مع ارتفاع وازدياد المنظمات والهيئات والجمعيات والاحزاب السياسية الكوردية.

2- في الجانب الميداني:

2-1 تبين من خلال مقياس الدراسة ان لوسائل الاعلام الكوردية دورا في تفعيل المشاركة السياسية في اقليم كوردستان العراق.

2-2 ان وسائل الاعلام عموما ووسائل الاعلام الكوردية خصوصا تسهم في زيادة درجة الاهتمام السياسي للجمهور وترتيب اولوياتها لهذا الاهتمام ولها دور في تفعيل الافراد وتدربهم على مهارات المناقشة والمشاركة والشعور بالاقتدار السياسي وتكوين صورة تجاه النظام السياسي.

2-3 ان الزيادة في معدل المشاركة السياسية يزيد من تاثير المشاركين سياسيا على اجندة وسائل الاعلام.

2 -4 ان التطور السياسي في اقليم كوردستان وتحوله من التقليدية الى التحضر والتحديث امامه عراقيل ومشاكل داخلية وخارجية.

2-5 ان التطورات التكنلوجية في مجال الاتصال المتاحة لكل من التلفزيون والراديو والصحف وشبكات الانترنيت في اقليم كوردستان العراق لم تفلح في التقريب بين الحضر والريف ولم تفلح اجتياز المجتمع الكوردي من التقليدي الى التحضر.

2-6 ان الفرق بين الحضر والريف في المجتمع الكوردي من حيث تعرضهم لوسائل الاعلام والمشاركة السياسية تتلائم مع احد عناصر نموذج دانيال ليرنر.

7-2 توجد مؤشرات لتطبيق نموذج دانيال ليرنر حسب متغير الساكنين في الحضر والريف والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والمستوى التعليمي لاجتياز المجتمع من التقليدي الى التحضر في اقليم كوردستان العراق.

8-2 ان المجتمع الكوردي في طريق التحول من مجتمع تقليدي الى التحضر والتحديث.

ثانيا: التوصيات

بناء على ما تقدم يوصي الباحث بما يأتي:

1-يوصي الباحث لوسائل الاعلام الكوردية ان تزيد مساهمتها في زيادة درجة الاهتمام السياسي للجمهور وترتيب اولوياتها وفق ذلك.

2- يوصي الباحث للسلطة السياسية والمعارضة والمنظمات السياسية في اقليم كوردستان العراق ان يشجعوا مشاركة الشعب في اتخاذ قراراتهم السياسية، لان عدمها هو نقص في ديمقراطية الانظمة السياسية والاعلام.

3-يوصي الباحث لوسائل الاعلام الكوردي بان يكون لهم دور في اتاحة الفرصة للمواطنين في التعبير عن ارائهم السياسية وفتح ابواب المناقشات السياسية لكي يدفعهم ذلك الى المشاركة المتزايدة.

4- يوصي الباحث ان تراعي وسائل الاعلام الكوردي الفروق الموجودة بين افراد المجتمع تبعا للمناطق الجغرافية، والريف والحضر عند اعداد خطابها الاعلامي.

5- يوصي الباحث لوسائل الاعلام الكوردي ان تلتزم الحياد تجاه الكيانات السياسية اثناء الانتخابات.

6- يوصي الباحث السلطة السياسية الكوردية ان لا تعتمد فقط على المشاركة الطقوسية والتعبئة الشعبية.

7- يوصي الباحث السلطة السياسية الكوردية كسر العراقيل والحواجز التي تعطل المشاركة السياسية ومسيرة الديمقراطية لان عكس ذلك يؤدي الى الاغتراب السياسي والشك السياسي والتناقض بين الافراد وبين مؤسسات النظام السياسي والقائمين على زمام السلطة.

8- يوصي الباحث السلطة السياسية الكوردية خلق قنوات عديدة يمكن من خلالها نقل الرسائل السياسية التي يهتم بها الجمهور وتوزيعها بسرعة وعلى نطاق واسع.

9- يوصي الباحث ان تكون للجماعات والمنظمات والجمعيات والمجتمعات المحلية وسائل اعلامها الخاصة بها.

ثالثا: المقترحات:

يقترح الباحث ما يأتي:

1- القيام باجراء بحوث ودراسات لوسائل الاعلام الكوردية تتلاءم التطورات الهائلة لتكنلوجيا الاعلام.

2- اجراء دراسات تتناول دور وسائل الاعلام الكوردي في تفعيل المشاركة السياسية وعلاقتها بمتغيرات اخرى لم يتناولها هذا البحث وفي ظل المستجدات الحديثة في الاتصال والاعلام.

3-القيام باجراء بحوث ودراسات باستعمال المقياس في ميادين اعلامية اخرى.

4- القيام باجراء البحوث والدراسات حول دور وسائل الاعلام في اجتياز المجتمع التقليدي في اقليم كوردستان العراق.

المصادر

قائمة المصادر

اولا/القرآن الكريم

ثانيا/ المعاجم والموسوعات:

1. احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، (بيروت:مكتبة لبنان، 1986).

2. احمد عطية اللـه السعيد، المعجم السياسي الحديث، (بغداد-بيروت:شركـة بهجـة المعرفة، د.ت).

3. جةمال عةبدول، فةرهةنطى راطةيانـدن، ئينطليـزى، عـةربي، كـوردي، (سـليَمانى: دةزطاى ضاث وثةخشى سةردةم، ضاثخانةى شظان).

4. جمال خةزنةدار، عبدللة زةنطةنة، ئينسكلؤثيدياى رؤذنامةطةرى كوردى، بةرطى يةكةم، ئةلف،(هةوليَر-كوردستان: ضاثخانةى حاجى هاشم، 2011).

5. ريتشارد جونستون، الموسوعة الكندية، تاريخ الزيارة 18-10-2009

من موقع **www.thecanadianencyclopedia.com**

6. محمـد جـمال الفـار، المعجـم الاعلامـي، (عـمان:دار اسـامة للـنشر والتوزيـع، دار المشرق الثقافي، 2006).

7. معـن خليـل العمـر، معجـم علـم الاجـتماع المعـاصر، (عـمان:دار الشروق للـنشر والتوزيع، د.ت).

8. عن موقع:

ww.wikipedia.org/w/index.php.title:participation

موسوعة مجانية باللغة الانجليزية، شباط، 2009.

9. ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية الفلسفية والدولية، (لبنان:دار النهضة العربية، 2008).

ثالثا/الكتب:

أ-الكتب العربية والمعربة:

1. ابراهيم ابراش، علم الاجتماع السياسي، (الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998).

2. ابراهيم مشروب، المؤسسات السياسية والاجتماعية في الدول المعاصرة، (لبنان:دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، 1998).

3. ابراهيم مرسي، التنمية السياسية، (القاهرة:مكتبة الشرق، 2000).

4. احمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الاعلام والتطويع والتنمية، (القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998).

5. احمد سليمان عودة، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط2، (الاردن:دار الامل، 1998).

6. احمد عبدالملك، قضايا اعلامية، (الاردن:دار مجدلاوي للنشر، 1999).

7. احمد ماهر، كيف ترفع مهاراتك الادارية في الاتصال، (الاسكندرية:الدار الجامعية، 2008).

8. احمد منيسي، البحرين من الامارة الى المملكة، (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، 2003).

9. احمد النكلاوي، الانسان والتحديث، (القاهرة:مكتبة نهضة الشرق، 1980).

10. ـــــــ المدخل السوسيولوجي للاعلام، (القاهرة:مكتبة النهضة الشرق،1984).

11. ادوين امري، فليب ه. اولت، وارين ك.أجي، الاتصال الجماهيري، ت:ابراهيم سلامة ابراهيم، (بدون مكان:المجلس الاعلى للثقافة، 2000).

12. اديب خضور، الاعلام المتخصص، (دمشق:د.ن، 2005).

13. ارمان ماتلار، وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ت:د.نصرالدين لعياضي، ود.الصادق رابح، (لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية، 2005).

14. ـــــ، نظريات الاتصال، ت:اديب خضور، (سوريا:المكتبة الاعلامية، 2003).

15. اسماعيل زروخي، دراسات في الفلسفة السياسية، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011).

16. امل خلف، التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة، (القاهرة:عالم الكتب، 2006).

17. اندرو ويستر، مدخل السوسيولوجية التنمية، ت:حمدي حميد يوسف، (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).

18. انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، (القاهرة:دار الفكر العربي، 2001).

19. باسم علي حوامدة، د.سليمان محمد قزاقزة، د.احمد رشيد القادري، د. شاهر ذيب ابو شريخ، وسائل الاعلام والطفولة، ط2، (الاردن:دار جرير للنشر والتوزيع، 2006).

20. باسيل نيكيتين، الكورد، ت:د.نوري الطالباني، ط3، (السليمانية:منشورات مكتب التوعية والفكر للاتحاد الوطني الكوردستاني، 2008).

21. توماس بوتومور، علم الاجتماع السياسي، (بيروت:دار الطليعة، 1986).

22. تومـاس ل.مكفايـل، الاعـلام الـدولي، (النظريـات، والاتجاهـات، والملكيـة)، ت:د.حسني محمـد نصر، د.عبداللـه الكنـدي، (الامـارات العربيـة المتحـدة:دار الكتـاب الجامعي، 2003).

23. تيسير مشارقة، مدخل الى الدراسات الاعلامية، (الفلسطين:بيت المقـدس للـنشر والتوزيع، 2002).

24. ثـروت مـكي، الاعـلام والسياسـة، وسـائل الاتصـال والمشـاركة السياسـية، (القاهرة:عالم الكتب، 2005).

25. جبار محمد جباري، تاريخ الصحافة الكردية في العراق، (بغـداد:مطبعـة الامـة، 1979).

26. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، ط2، (القاهرة:دار الفكـر العربي، 1978).

27. ـــــ نظـم الاتصـال:الاعـلام في الـدول الناميـة، (القـاهرة:دار الفكـر العـربي، 1972).

28. جـون ب.الترمـان، اعـلام جديـد، سياسـة جديـدة، ت:د.عبداللــه الكنـدي، (فلسطين:دار الكتاب الجامعي، 2003).

29. جيمس اندرسون، صنع السياسات العامة، ت:د.عامر الكبيسي، ط4، (عـمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010).

30. حسن الخولي، الريف والمدينـة في مجتمعـات العـالم الثالـث، (الاسـكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1992).

31. حسن عماد المكاوي، د.ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 1998).

32. حسين عبدالجبار، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، (الاردن:دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009).

33. حنان يوسف، الاعلام والسياسة، مقاربة ارتباطية، ط2، (القاهرة:اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2006).

34. خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق، (اربيل:بدون دار النشر، 1998).

35. ـــــ سيروان كاكةيي، د.محمد عبدالله عمر، محمود حاجي، سياسة التعريب في اقليم كوردستان العراق، (كوردستان العراق _اربيل:دار آراس للطباعة والنشر، 2003).

36. ـــــ القضية الكوردية في العراق وجود ام حدود؟، (اربيل:جامعة صلاح الدين، 2006).

37. داود الباز، حق المشاركة في الحياة السياسية، (القاهرة: دار الفكر الجامعي، 2000).

38. دوريس اية جريبر، سلطة وسائط الاعلام في السياسة، ت:د.أسعد ابو لبدة، مراجعة:فاروق جرار، (الاردن:دار البشير للنشر والتوزيع، 1999).

39. دوريس جرابر، دينس ماكويل، بيبانوريس والاخرون، سياسة الاخبار واخبار السياسة، ت:د.زين نجاتي، (د.م:مكتبة الشروق الدولية، 2004).

40. دورين خوري، ومجموعة مؤلفين، الاعلام الانتخابي، (لبنان:الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، 2006).

41. ـــــــــــ، تنظيم الاعلام والاعلان الانتخابيين، (لبنان:الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، 2006).

42. ـــــــــــ المشاركة البرلمانية للنساء، (لبنان:الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، 2006).

43. راسم محمد الجمال، نظام الاتصال والاعلام الدولي، (القاهرة:دار المصرية اللبنانية، 2005).

44. رحيمة الطيب عيساني، مدخل الى الاعلام والاتصال، (الاردن:جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، 2008).

45. الزبير سيف الاسلام، البحوث الاعلامية في الوطن العربي، (بدون مكان الطبع، مطبوعات المركز العربي للدراسات الاعلامية، 1981).

46. زكي الجابر، الاعلام العربي والتكنلوجيا الحديثة، (تونس:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991).

47. زيدان عبدالباقي، علم النفس الاجتماعي في مجالات الاعلامية، (القاهرة:مكتبة غريب، 1975).

48. ـــــ وسائل واساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والاعلامية، ط2، (القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، 1979).

49. سامي محسن ختاتنة، احمد عبداللطيف ابوسعد، علم النفس الاعلامي، (الاردن:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010).

50. سعاد جبر سعيد، سيكولوجية الاتصال الجماهيري، (الاردن:عالم الكتب الحديث وجدار الكتاب العالمي، 2008).

51. سعد ابراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، (القاهرة:دار الثقافة، 1984).

52. سعد الدين ابراهيم وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، (لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية، 1988).

53. سليمان صالح، اخلاقيات الاعلام، ط2، (الاردن:دار حنين للنشر والتوزيع، 2005).

54. سميرة احمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الشقري، 1997).

55. سناء الجبور، الاعلام الاجتماعي، (الاردن:دار اسامة للنشر والتوزيع، 2010).

56. السيد احمد مصطفى عمر، الاعلام المتخصص، (بنفازي:منشورات جامعة قاريونس، 1997).

57. السيد بخيت، الصحافة والانترنيت، (القاهرة:دار العربي للنشر والتوزيع، 2000).

58. السيد بهنسي، الاعلام وادارة الازمات الدولية، (القاهرة:عالم الكتب، 2010).

59. السيد عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية ، 2002).

60. السيدة عليوة، استراتيجية الاعلام العربي، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984).

61. شاكر ابراهيم، الاعلام ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، (القاهرة:مؤسسة ادم للنشر والتوزيع، د.ت).

62. شاكر خصباك، الكورد، (بغداد:مطبعة شفيق، 1972).

63. شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية،(القاهرة:الانجلو المصرية، 1980).

64. صابر فلحوط، د.محمد البخاري، العولمة والتبادل الاعلامي الدولي، (دمشق:دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 1999).

65. صالح جواد الكاظم، والدكتور على غالب العاني، الانظمة السياسية، (بغداد:مكتبة دار الحكمة،1991).

66. صالح حسن سميع، ازمة الحرية السياسية في الوطن العربي، (القاهرة: الزهراء للاعلام العربي، 1988).

67. صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، (عمان:دار الشروق للدراسات والنشر والتوزيع، 1995).

68. ـــــــ الاتصال الجماهيري، (الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999).

69. ـــــــ العلاقات العامة والاتصال الانساني، (الاردن:دار الشروق للنشر والتوزيع، 1998).

70. صلاح منسي، المشاركة السياسية للفلاحين، ط2، (القاهرة:دار الموقف العربي، 1996).

71. طارق الخليفي، سياسات الاعلام والمجتمع، (لبنان:دار النهضة العربية، 2010).

72. عاطف احمد فؤاد، علم الاجتماع السياسي، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1995).

73. عاطف عدلي العبد عبيد، مدخل الى الاتصال والراي العام، ط3، (القاهرة:دار الفكر العربي، 1999).

74. عبدالـلـه الطويرقي، علـم الاتصـال المعـاصر، ط2، (الريـاض:مكتبـة العبيكـان، 1997).

75. عبـدالرحمن محمـد العيسـوي، القيـاس والتجريـب في علـم الـنفس والتربيـة، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1985).

76. عبـــدالعزيز شرف، الاجنـــاس الاعلاميـــة وتطـــور الحضـــارات الاتصـــالية، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003).

77. ــــــ المدخل الى وسائل الاعلام، ط2، (القاهرة:دار الكتاب المصري، لبنـان:دار الكتاب اللبناني، 1989).

78. عبـدالهادي الجـوهري والاخـرون، دراسـات في علـم الاجـتماع السـياسي، ط3، (القاهرة:الانجلو المصرية،1991).

79. عدنان عويـد، الديمقراطيـة بـين الفكـر والممارسـة، (دمشـق:التكـوين للطباعـة والنشر والتوزيع، 2006).

80. عزالدين مصطفى رسول، حول الصحافة الكوردية، (بغداد:مكتبة دار الجـاحظ، 1973).

81. عزيزة عبدة، الاعلام السياسي والراي العام، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004).

82. عصـام سـليمان المـوسى، المـدخل في الاتصـال الجماهـيري، ط5، (الاردن:مكتبـة الكتاني للنشر والتوزيع، 2003).

83. عفت محمد الشرقاوي ومجموعة مـن المؤلفـون، المشـاركة الشـعبية والاصـلاح وتاصيل -تفعيل -تجارب واقعية، (مصر:دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007).

84. علي عبدالرزاق الجلبي، المشاركة السياسية في مجالات الشباب، (الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1982).

85. علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية، (مصر:د.ن، 1939).

86. علي غربي، ومجموعة مؤلفين، تنمية المجتمع من التحديث الى العولمة، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).

87. عيسى عبدالباقي، الصحافة والاصلاح السياسي، (القاهرة:دار العلوم للنشر والتوزيع، 2009).

88. غازي فيصل، التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث، (بغداد:مديرية دار الكتب للطباعة، 1993).

89. غرايم جيل، ديناميات السيرورة الديمقراطية والمجتمع المدني، ت:شوكت يوسف، (دمشق:دار التكوين للتاليف والترجمة والتوزيع، 2009).

90. غسان منير حمزة سنو، د.على احمد الطرح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والاعلام، (لبنان:دار النهضة العربية، 2002).

91. غوران هدبرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية، ت:د.محمد ناجي الجوهر، (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 1991).

92. غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، ط2، (لبنان:دار الساقي، 1997).

93. فؤاد حمه خرشيد، كركوك قلب كوردستان، (حكومة اقليم كوردستان، (سليمانية: وزارة الثقافة، مديرية العامة للطباعة والنشر، 2005).

94. فاروق ابو زيد، الاعلام والديمقراطية، (القاهرة:عالم الكتب، 2010).

95. فاضل الزهاوي، حرب الخليج وانتفاضة كوردستان العراق، (سليمانية:مطبعة روون، 2004).

96. فرانسو لسلي، ونقولا ماكاريز، وسائل الاتصال المتعددة، (ملتيميديا)، ت:د. فؤاد شاهين، (لبنان:عويدات للنشر والطباعة، 2001).

97. فريد اسسرد، المسألة الكوردية بعد قانون ادارة الدولة العراقية، (السليمانية: مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، 2004).

98. فضل الله علي فضل الله، ادارة التنمية: منظور جديد لمفهوم التحديث، (الشارقة: صوت الخليج، 1986).

99. فضل الله محمد اسماعيل، ازمة القرار السياسي في دول عالم الثالث، (القاهرة :دار الجامعة الجديدة، 2008).

100. فلاح كاظم المحنة، علم الاتصال بالجماهير، (الاردن:مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001).

101. فيصل السالم، اساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية، (الكويت:جامعة الكويت، د.ت.).

102. فيليب سيفان، كيف ولد مفهوم السياسة لدى الشعوب، ت:نرمين عبدالله العمري، (الرياض:مكتبة العبيكان، 2004).

103. كمال مظهر احمد، تيَطةيشتنى راستى(فهم الحقيقة)، (بغداد:مطبعة المجمع العلمي الكوردي، 1978).

104. كمال المنوفي، الثقافة السياسية المتغيرة، (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، 1979).

105. ــــــ اصول النظم السياسية المقارنة، (الكويت:شركة الربيعان للنشر والتوزيع،1987).

106. لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت:جعفر خياط، (بغداد: مطبعة المعارف، 1968).

107. مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، ت:د.خليل صابات، د.السيد محمد الحسين، د.محمد محمود الجوهري، د.سعد لبيب، (القاهرة:المصيفة العربية، 1975).

108. مجد الهاشمي، تكنلوجيا وسائل الاتصال الجماهيري-مدخل الى الاتصال وتقنياته الحديثة، (الاردن:دار اسامة للنشر والتوزيع، 2004).

109. محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، (الرياض:مكتبة العبيكان ، 1997).

110. محمد جاسم الخلف، جغرافية العراق، (القاهرة:مطبعة المعرفة، 1965).

111. محمد الجوهري، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، (الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1988).

112. محمد حسام الدين، المسؤلية الاجتماعية للصحافة، (القاهرة:دار المصرية اللبنانية، 2003).

113. محمد حمدان المصالحة، الاتصال السياسي، ط2، (الاردن:دار وائل للنشر والتوزيع، 2002).

114. م.دي فلور، س.بال روكاخ، نظريات الاعلام، ت:د.محمد ناجي الجوهر، (الاردن:دار الامل للنشر والتوزيع، 1994).

115. محمد سعد ابراهيم، الاعلام التنموي والتعددية الحزبية، (القاهرة:دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2004).

116. محمـد عـاطف غيـث، دراسـات في التنميـة الاجتماعيـة والاقتصـادية، (الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1979).

117. محمد عبدالحميد، نظريـات الاعـلام واتجاهـات التـأثير، ط2، (القـاهرة:عـالم الكتب، 2000).

118. محمـد عبـدالرحمن الحفيـف، كيـف تـؤثر وسـائل الاعـلام، (الريـاض:مكتبـة العبيكان، 1998).

119. محمد عبدالقادر حاتم، ديمقراطية الاعلام والاتصال، (القاهرة:الهيئة المصريـة العامة للكتاب، 1996).

120. محمد علي البـدوي، دراسـات سوسـيواعلامية، (لبنـان:دار النهضـة العربيـة، 2006).

121. محمد على العويني، الاعلام السياسي العربي المعاصر، (القـاهرة:مكتبـة انجلـو المصرية، 1987).

122. ـــــــ دراسات في الاعلام الحديث، (القاهرة:مكتبة انجلو المصرية، 1986).

123. محمد على محمد، القيم الثقافية والتنمويـة، تـاليف:السـيد محمـد الحسـين وعليا شكري وآخرون، (القاهرة:دار المعارف، 1984).

124. محمد محمود دهية، الاعلام المعاصر، (الاردن:مكتبة المجتمـع العـربي للـنشر والتوزيع، دار اجنادين للنشر والتوزيع، 2007).

125. محمد مصـالحة، دراسـات في الاعـلام العـربي، السلسـلة الاعلاميـة العـدد(3)، (بغداد:مركز التوثيق الاعلامي الدول الخليج العربي، 1984).

126. محمد معوض، الخبر في وسائل الاعلام، (القاهرة:دار الفكر العربي، 1994).

127. محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، ط5، (القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009).

128. محمد نصر مهنا، الاعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، (الاسكندرية:دار الوفا الدين الطباعة والنشر، 2007).

129. ـــــ علم السياسة بين الاصالة والمعاصرة، (الاسكندرية:مكتب جامعي الحديث، 2006).

130. محمد هماوندي، تهديد الارض واللغة في كوردستان من هو المسؤول؟، (اربيل:دار هماوند للطبع والنشر، 2003).

131. محمود حسن اسماعيل، التنشئة السياسية، (القاهرة:دار النشر للجامعات ،1997).

132. محمود عبدالله الخوالدة، حسين علي العموش، علم النفس السياسي والاعلامي، (الاردن:دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009).

133. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، (الكويت:مطابع الرسالة، 1985).

134. ملفين ل. ديفلير، ساندرا روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ت:كمال عبدالرؤوف، ط5، (القاهرة:دار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004).

135. منى سعيد الحديدي، د.سلوى امام على، الاعلام والمجتمع، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 2004).

136. مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة، ط2، (لبنان:دار النهضة العربية،2001).

137. ـــــ الاتصال والديمقراطية، (لبنان:دار النهضة العربية، 2005).

138. ـــــــ علوم الاعلام والاتصال واشكاليات التكوين المهني في العالم العربي، (لبنان:دار النهضة العربية، 2009).

139. ناعوم تشومسكي، السيطرة على الاعلام، ت:اميمة عبداللطيف، ط2، (القاهرة:مكتبة الشروق الدولية، 2005).

140. نبيل راغب، الصحافة الصفراء الجذور والفروع، (القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004).

141. نبيل السمالوطي، بناء القوة والتنمية السياسية، (الاسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980).

142. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغيير الثقافي، (بغداد:منشورات وزارة الثقافة والفنون، 1978).

143. هاني الرضا، د.رامز عمار، الراي العام والاعلام والدعاية، (بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998).

144. هربرت أ. شيللر،ت، المتلاعبون بالعقول، ت:عبدالسلام رضوان، (الكويت:عالم المعرفة، 1999).

145. هيثم هادي الهيتي، الاعلام السياسي والاخباري، (الاردن:دار اسامة للنشر والتوزيع، 2010).

146. وائل عزت البكري، تطور النظام الصحفي في العراق (1958-1980م)، (بغداد :دار الشؤن الثقافية العامة، 1994).

147. وجدي شفيق، عولمة الاعلام والتغيير في المجتمع القروي، (القاهرة:دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع، 2006).

148. يحي اليحياوي، اوراق في التكنلوجيا والاعلام والديمقراطية، (لبنان:دار الطليعة للطباعة والنشر، 2004).

149. يوسف مرزوق، مدخل الى علم الاتصال، (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1988).

ب: الكتب الكوردية:

1. ئازاد نقشبندي، جوطرافياى هةريَمى كوردستان، (هةوليَر:ب. د.ض، 1998).

2. ارسلان بايز اسماعيل، راطةياندنى شؤرش وبزوتنةوةى شيعرى كوردى، (سليمانى ::ضاثخانةى ئؤفسيَتى روون، 2001).

3. شريف وةرزير، راديؤو راديؤى كوردى، (ب.ش:ضاثخانةى ضوارضرا، 2010).

4. عبدالله غفور، جوطرافياى دانيشتوانى كوردستان، (ستوكهولم: 1994).

5. عزالدين مستةفا رسول، ئةدةبى نويَى كوردى، (بةغدا:بةبىَ شويَنى ضاث، 1990).

6. فواد على احمد، راطةياندنى لؤكالَ (**NGO**)كان لة هةريَمى كوردستان، (سليَمانى:ضاثخانةى بينايى، 2009).

7. فاروق علي عمر، رؤذنامةطةرى كوردى لة عيَراقدا، و:تاريق كاريزى، (هةوليَر:ضاثخانةى وةزارةتى ثةروةردة،2001).

8. فرمان عبدالرحمن، ثاكتاوكردنى رةطةزى كورد لة كوردستانى عيراقدا، (سليَمانى:مةكتةبي بيرو هؤشيارى (ي .ن.ك)، 2006).

9. محمددليَر ئةمين ميسرى، رؤذنامةنووسى كوردى وبزووتنةوةى ئةدةبى لة سايةى يةكةمين دةسةلآتى سياسى كورددا لة ميَذووى

هاوضةرخدا(1922-1924)، (سليماني :ضاثخانةى شارةواني سليماني، 2004).

10. نـةوزاد عـلي احمـد، رابـةرى رؤذنامةطـةرى نهيَنـى كـوردى(1961-1991)، (سليَماني:ضاثخانةى وةزارةتى رؤشنبيرى، 2001).

11. نةوشـيروان مسـتةفا ئـةمين، ضـةند لاثةرةيـةك لـة ميَـذووى رؤذنامـةوانى كوردى(1898-1918)، بـةرطى يةكـةم، (سـليَماني: ضـاث وئؤفسـيَتى دةزطـاى سـةردةم، 2001).

12. ــــــــــــــ ضةند لاثةرةيةك لة ميَذووى رؤذنامـةوانى ى كـوردى، (1918-1938ز)، بةرطى دوةم، (سليماني:ضاثخانةى شظان، 2002).

13. هةظالَ ابوبكر، راطةياندن وراطةياندنى كوردي، (سليَماني:ضاثخانةو ئؤفسـيَتى تيشك، 2002).

14. ــــــــــــــ، رؤذنامــةوانى لــة ســةردةمى جيهانطيريــدا، (سليَماني:دةزطاى ضاث وثةخشى سةردةم، 2002).

15. هودا سابير زةنطةنة، ثرؤذةى ضاوديَريكردنى ثةرلـةمانى كوردسـتان، كؤمةلَـةى ئةمريكى بؤ كورد (**ASK**)، سالَى ضوارةم، راطةياندنى سيَيةم، 2010).

16. هيَمن ملاكريم بةرزنجى، ريَبةرى مالَثةرة جيهانيةكان، (سليَماني:خانةى ضـاث وبلاَوكردنةوةى ضوارضرا، 2007).

ج- الكتب الانجليزية:

1. Allenk M.J. & Yenk W.M.: Introduction to Measurement Theory, Brook Cole, California, (1979).

2. B.N. Ahuja, theory and practice of journalism, second edition (Delhi: surgeet publication, 1984).

3. Daniel Lerner, the passing of traditional society, (New York: the free press, 1964).

4. David L.Sills, Political culture international of the social sciences, New York, the macmilland & the free press 1989).

5. D.H ,weaver, D.A.Graber and M.E, Mccombs,Agenda-setting – Debates(Bloomington :Indiana university press-1976).

6. Everett, M. Rogers, the Rise and fall of the Dominant paradigm, journal of communication, 28, no.1 (Winter 1978).

7. Ebel. 'Essentials of Education Measurement'. New York: England cliffs prentice, (1972).

8. Lazarsfeld and others .the people's choice: How the voter makes up his mind in a presidential campaign. 2nd Ed .New York, Columbia university press, (1960).

9. Leo Bogart , press and public : Who read what , where , and why in American newspapers (Hillsdale , N.) Erlbaum , 1989).

10. Richard R. Fagen, politics and communication, (Boston: Little: Brown .co inc, 1966).

11. UNESCO .Developing mass media in Asia, Paris, UNESCO, 1960.

رابعا/ الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. ئارام علي فرج، رؤلَى ثارتةكان لـة طةشـةثيَداني سـياسى لـة هـةريَمى كوردسـتاندا، نامةى ماستةرى بلاَونةكراوة، زانكؤى سليَماني، كوليَذى زانستة مرؤظايةتييةكان، 2008.

2. احسان محمد حفظـي، الـوعي والمشـاركة ودورهـا في النجـاح التنميـة الحضريـة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، كلية الاداب، 1992.

3. اماني محمد قنديل، نظام الاتصـال وعمليـة التنميـة السياسـية في الـدول الناميـة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1980).

4. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صناعة القرارات، اطروحة دكتـوراه غير منشورة، (القاهرة:كلية الاعلام ،1991).

5. ـــــــ العلاقات المتبادلة بين وسائل الاعلام والجمهور ودورها في ترتيب اولويـات القضايا في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1987.

6. جزا توفيق طالب، الوزن الجيوبـولتيكي لسـكان اقلـيم كوردسـتان العـراق، رسـالة ماجستير منشورة، جامعة صلاحالدين-كلية الاداب، 1995.

7. تارا عمر محمد، المشاركة السياسية وتاثيرها في عملية التحول الديمقراطي -العراق المعاصر كحالة للدراسة، رسالة ماجستير غـير منشـورة، كليـة القـانون والسياسـة، جامعـة سليمانية،2009.

8. تغريـــد فاضـــل حســـين (2011)، دور الحمـــلات الصـــحفية في تشـــكيل اتجاهات الرأي العام ازاء القضايا الوطنية/ الانتخابات البرلمانية في العـراق لعـام

2010 انموذجا، اطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الاعلام/ قسم الصحافة.

9. ثروت مكي، وسائل الاتصال الجماهيري والمشاركة السياسية في الدول النامية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1993.

10. السيد عبدالمطلب غانم، علاقة الراي العام بالتنمية السياسية: دور الادراك السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1976.

11. عبدالحكيم عبدالله عمر مكارم، دور وسائل الاعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 2003.

12. عبدربه سكران ابراهيم الوائلي، اكراد العراق 1851-1914، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة_كلية آداب، 1987.

13. عطاء احمد علي شقفة، تقدير الذات وعلاقة بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، دراسة ماجستير منشورة في موقع الكتروني في 14-9-2009 جامعة القاهرة، قسم الدراسات التربوية، 2008، الموقع **www.pulpitalwatanvoice.com** ، تاريخ الزيارة 15-10-2009

14. علياء قاسم ثامر، دور الصحافة العراقية في تشكيل الاتجاهات السياسية لطلبة جامعة بغداد، (دراسة ميدانية لطلبة كليتي الاعلام والهندسة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الاعلام/ قسم الصحافة، 2008.

15. عمادالدين محمود عبدالعزيز، دور مجلات الاطفال العربية في تلبية احتياجات الاطفال الموهوبين ادبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس:معد الدراسات العليا للطفولة، 2005).

16. فؤاد علي احمد، الاتصال السياسي في الاحزاب الكوردية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام،2008.

17. فيصل بن علي بن راشد، دور الصحافة في التنمية السياسية في سلطة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2008.

18. محمد ابراهيم عبدالنبي، الوعي الاجتماعي لدي مختلف الفئات الاجتماعية بالريف المصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاداب، 1985.

19. محمد سعد السيد ابو عامود، الاتصال بالجماهير وصنع القرار السياسي في مصر (1970-1980)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1986).

20. محمد محمود عرفة، الصحافة والتنمية السياسية، دور الصحف اليومية في بناء التنظيم السياسي، دراسة تحليلية لصحف الاهرام والاخبار والجمهورية في الفترة من يوليو 1961 الى يونيو 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاعلام، جامعة القاهرة 1979).

21. محمد وليد صالح، دور العلاقات العامة في المشاركة السياسية للمرأة العراقية، كلية الاعلام –جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة ،2007.

22. مريم سلطان لوتاه، مقومات الاستقرار السياسي في دولة الامارات العربية المتحدة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة،1991.

23. مي عبد الغفار الخاجة، وسئل الاتصال والتنمية السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، دراسة وصفية وتحليل مضمون، (كلية الاعلام:جامعة القاهرة، 1986).

24. نعمات محمود فرج، تلفزيون والتنمية السياسية، دراسة تحليلية على عينة من البرامج السياسية في تلفزيون جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية:جامعة القاهرة، 1984).

25. هيفاء احمد ربيع المعشي، دور الصحافة اليمنية في التنمية السياسية في اليمن، اطروحة الدكتوراه في الاعلام غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 2004.

خامسا/الدراسات والبحوث:

1. ابراهيم سعيد فتح اللــه، كاريطةرى كةنالَـةكانى راطةياندن لة بةشدارى سياسى لاواندا، تويَذينةوةيةكى وةسفى مةيدانيية ثيَشكةشى كؤنطرةى بةشدارى سياسى لاوان كراوة كة ريَكخراوى CDO ريَكيخستووة، هةريَمى كوردستان- سليَمانى، 2008.

2. امام شكري ابراهيم احمد القطان، الاعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين، (دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب)، 2009، جامعة بنها/ كلية التربية النوعية/ قسم الاعلام، مركز الاسكندرية للكتاب.

3. دراسة تاصيلية لمفهوم المشاركة السياسية، نقلا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، تاريخ الزيارة الجمعة 23-4-2010، الموقع www.4shbab.com/index.cfm

4. بسيوني ابراهيم حمادة، دراسات في الاعلام وتكنلوجيا الاتصال والراي العام، (القاهرة:عالم الكتب، 2008).

5. طاهر حسو الزيباري -دراسات في المجتمع الكوردي المعاصر، (اربيل مطبعة حجي هاشم، 2008).

6. لقمان علي مطهر العشري، المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة في المدة من 1962-2007، جامعة الملك خالد، السعودية، 2008.

سادسا/المواقع الالكترونية:

1-**www.perleman.org.**

جغرافية كوردستان 9-2-2010،

2. 2009./4/29 تاريخ الزيارة **www.wwnorton.com/collage/polisci**

3 . **www.wikipedia.org**

تاريخ الزيارة 16-10-2009

4-**www.ahewar.org**

تاريخ الزيارة 1-11-2009

5-**www.ucam.ac.ma/fsjes/bibli**

تاريخ الزيارة 24-11-2009

6- **www.scribd.com/doc/259387388**

تاريخ الزيارة 28-4-2010

-**www.4shbab.com/index.cfm**,.2009/7/30 تاريخ الزيارة.

تاريخ الزيارة 12-1-2008، ساعة 10:38، من موقع الجزيرة -8

http.www.aljazeera.net

9- **www.vb.arabsgate.com/showthread.php**

تاريخ الزيارة 24-2-2009.

10 **www.thecanadianencyclopedia.com** . تاريخ الزيارة 18-10-2009 , .

11-**www.asharqalarabi.org.uk/paper/s-akhbar.htm**، تاريخ الزيارة

.2009-11-5

12- **www.google.com**, تاريخ الزيارة 2009/10/8، شبكة منتديات طلبة جزائر

13- ، **www.pulpitalwatanvoice.com**

تاريخ الزيارة 15-10-2009.

سابعا/الدوريات:

1. ابراهيم سعيد عبدالكريم،" دور الوسائل الاعلام في تنمية الوعي بالمشاركة السياسية لدى طالبات الجامعة"، بحوث الاعلامية، جامعة القاهرة، دار الاتحاد التعاوني للنشر والتوزيع، العدد 27، يناير2007.

2. احمد مجدي حجازي، "التغريب الثقافي وسوسيولوجيا الاتصال"، القاهرة، العدد 116، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يوليو، 1992.

3. اماني محمد قنديل، "وسائل الاعلام في النظم السياسية المعاصرة"، الفن الاذاعي، العدد (78)، السنة (24) ابريل، 1980.

4. انـور محمـد فـرج، د. اسـو ابـراهيم عبدالـلــه، " دور التنشـئة الاجتماعيـة في المشاركة السياسـية للشـباب، دراسـة ميدانيـة"، جامعـة كركـوك، المجلـد5، العـدد 1/ج2، 2010.

5. ايليا حريق، السراتية والتحول السياسي والاجتماعي في المجتمع العربي الحـديث، المستقبل العربي، سنة الثانية، العدد (80)، اكتوبر 1985.

6. جلال معوض، "ازمة المشاركة السياسية في الوطن العربي" ،المستقبل العربي ،عدد 55 ، سبتمبر 1983.

7. جمال عبـد العظـم، " دور الصـحافة المصريـة في المشـاركة السياسـية لـدى قـادة الرأي"، المصرية لبحوث الراي العام، المجلد الثاني، العدد الاول، يناير-مارس/ 2001.

8. جيهان احمد رشتي، "تطـور النظريـات العلميـة حـول دور الاعـلام في التنميـة"، دراسات اعلامية، العدد 62، مارس 1991.

9. حميدة مهدى سميسـم،" بنيـة الصـورة وسياسـة الاتصـال - دراسـة في اشـكالية البينية الاتصالية للاستهلاك والثقافـة العربيـة"، الباحـث الاعلامـي، عـدد مـزدوج (العـدد السادس -السابع)، كلية الاعلام -جامعة بغداد، حزيران-ايلول -2009.

10. حميد جاعد محسن، الباحـث الاعلامـي، كليـة الاعـلام، جامعـة بغـداد، بغـداد، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، العدد4، 2008.

11. سعيد زيـداني، "اطلالـة عـلى الديمقراطيـة الليبراليـة" ،المسـتقبل العـربي، السـنة الثالث عشر، العدد 135، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1990.

12. شاهيناز طلعت، "الاتصال النفسي"، النيل، الهيئة العامة للاستعلامات، عـدد 47، اكتوبر 1991.

13. الصادق شعبان، "الحقوق السياسية للانسان في الدساتير العربية، "المستقبل العربي، العدد 106، 1987.

14. عبدالخالق عبدالله، "التنمية المستدعية والعلاقة بين البيئية والتنمية"، المستقبل العربي، العدد 167، 1993.

15. عبدالغفار رشاد،" تبقرط العملية السياسية"، العلوم الاجتماعية، السنة الثامنة، العدد 1، الكويت، نيسان/1980.

16. علي جبار الشمري، "الانترنيت وتشكيل الوعي المعرفي العلمي -دراسة ابستيمولوجية ميدانية "، الباحث الاعلامي، عدد مزدوج (العدد السادس-السابع)، كلية الاعلام /جامعة بغداد، حزيران -ايلول /2009.

17. كمال المنوفي، "الثقافة السياسية والازمة الديمقراطية في الوطن العربي"، وحسن صالح سميع،" ازمة الحرية السياسية في الوطن العربي"، المستقبل العربي، العدد 80، اكتوبر 1985.

18. محمد ابراهيم الحلوة، "التحديث السياسي في اليمن الشمالي"، دراسات الخليج، العدد (35)، السنة (29)، يوليو 1983.

19. محمد شومان، "عولمة الاعلام ومستقبل النظام الاعلامي العربي"، عالم الفكر، م(28)، عدد 2، بدون سنة النشر.

20. محمد ناجي الجوهر،" دور الاعلام في التنمية القومية"، حوليات الاعلام، قسم الاعلام بكلية الاداب / جامعة بغداد، العدد 2، 1982.

21. نزهت محمود الدليمي، "دور اجهزة الاعلام في ادارة الازمات"، الباحث الاعلامي، فصلية علمية محكة، كلية الاعلام _ جامعة بغداد، العدد الخامس، آذار 2009.

22. نزهت محمود نفل، "طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي"، الباحث الاعلامي، العدد الرابع، كلية الاعلام/ جامعة بغداد، اذار، 2008.

23. وسام فاضل راضي،" دور القنوات الفضائية الاخبارية في تشكيل الصورة الاعلامية السياسية عن العراق- دراسة ميدانية على الطلبة جامعتي الانبار والكوفة"، الباحث الاعلامي، فصلية علمية محكة، كلية الاعلام /جامعة بغداد، العدد الخامس، آذار/ 2009.

ثامنا/التقارير:

1. بةرةو ذيانيَكى ديموكراسيانة، راثؤرتى طشتى ثةيمانطةى كوردستان بؤ ثرسة سياسيةكان دةربارةى بةرِيَوةضوونى ثرؤسةى هةلَبذاردنى 2009/7/25 لة هةريَمى كوردستان.

2. تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2002، الاردن، المكتب الاقليمي للدول العربية.

3. التقرير العالمي 2008: التظاهر بالديمقراطية يقوض الحقوق، (واشنطن، 31 يناير/كانون الثاني 2008).

4. تقرير عام لمجلس النقابة الى المؤتمر الثالث العام لنقابة صحفيي كوردستان، 22-2011/2/24.

5. تقرير لجنة عصبة الامم، (مسألة الحدود بين تركيا والعراق)، (بغداد:مطبعة الحكومة، 1924).

تاسعا/المقابلات:

1. مقابلة اجراها الباحث في موعدين مختلفين بتاريخ 2010/10/15 و2010/10/27 في السليمانية مع د.دلير احمد.

2. مقابلة اذاعية اجريت مع سيروان احمد، هو محامي وصحفي كوردي في راديو نوى، الساعة 11-12، في 2011/3/15 في السليمانية.

3. مقابلة اجراها الباحث مع هةلَطورد عبدالوهاب، مدير عام المديرية العامة للاعلام في وزارة الثقافة في اقليم كوردستان ،في 2009/10/5 في اربيل.

4. مكالمة هاتفية مع سمكو عبدالكريم في تاريخ2010/10/7، وهو عضو هيئة نقابة صحفيي كوردستان.

5. مقابلة اجراها الباحث مع فرانشيسكانيدا، مسؤولة منظمة المعهد الديمقراطي الوطني_**NDI**في كوردستان، في 2009/12/9، اربيل-عنكاوة.

6. مقابلة اجراها الباحث مع دومينك، مسؤول منظمة المعهد الجمهوري الوطني_ **IRI** في كوردستان في 2010/10/6 في اربيل-عنكاوة.

عاشرا/الكراسات:

1. اليسا فيليبس ماندافيل، برنامج الامم المتحدة الانمائي (**UNDP**)- التواصل التشريعي -التنفيذي حول استراتيجيات الحد من الفقر (تعزيز المشاركة البرلمانية لحد من الفقر)، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، دليل رقم 1، 2004).

2. اودري ماك لاغلن، وجنيفرماورو، اعداد مخطط حملة فعالة-شركاء في المشاركة مبادرة حملة النساء، ط3، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2005).

3. ايفان دوهرتي، اختلال ميزان الديمقراطية، (واشنظن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2001).

4. الاحزاب السياسية والانتقال الى الديمقراطية، ت:مي الاحمر، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2004).

5. اوراق الديمقراطية، مركز العراق لمعلومات الديمقراطية، العدد الثالث والرابع، والخامس، 2005.

6. الاحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعملية، التطورات في اتصالات الاحزاب، بيبانوريس، ت:نور الاسعد، (المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، لبنان، 2006).

7. جورجن الكيت، وبال سفنسونس، شروط اجراء انتخابات حرة ونزيهة، (العراق: مركز العراق لمعلومات الديمقراطية، آب-2005)، العدد الرابع.

8. جـزا توفيـق تاليـب، دةستنيشـانكردنى سـنوورى هـةريَمى كوردسـتانى عـيَراق، (سليَمانى: ضاثخانةى طةنج، 2005).

9. دليل تدريبي للاحزاب السياسية، ت:ناتالي سليمان، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2007).

10. روبرت نوريس، وباتريك ميرلو، مراقبة الاعلام لتعزيز الانتخابات الديمقراطية، ت:نورا الاسعد، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2002).

11. رێكخـراوی SLIC، ديموكراسـيةتى ثةرلـةمان، (هـةولێر:ضـاثخانةى وةزارةتى ثةروةردة، 1995).

12. سـانفرد دي.مرويـت، ت:مـي الاحمـر، الاحـزاب السياسـية والانتقـال الى الديمقراطية، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2004).

13. العثور على صوتك العام، دليل اعلامـي للمـرأة-الوكالـة الامريكيـة للاعـلام، ت: ناتالي سليمان، (المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية: واشنطن، 2005).

14. غاريث ستانسفيلد وحسـن عبـدالرزاق، الخيـارات الدسـتورية لعـراق مـا بعـد الحـرب -مسـح للترتيبـات او الانظمـة السياسـية المحتملـة في العـراق، (بـيروت:منتـدى الاتحادات الفدرالية، 2003).

15. كينت جاندا، الاحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعمليـة، ت:ناتالي سليمان، (لبنان:المعهد الوطني للشؤون الدولية، 2006).

16. كيف تقـوم المـنظمات المحليـة بمراقبـة الانتخابـات، ت:شريـف يوسـف جيـد، (واشنطن:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 1997).

17. لاري دايموند، اوراق ديمقراطية-دور المجتمع المدني في بنـاء الديمقراطيـة، مركـز العراق لمعلومات ديمقراطية، العدد الثاني، حزيران، 2005.

18. اللجان البرلمانيـة لحقـوق الانسـان، ت:نورالاسـعد،(بـيروت:المعهـد الـديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2007).

19. مـي الاحمـر، دليـل المـترجم للمصـطلحات الانتخابيـة، المعهـد الـديمقراطي الوطنيNDI -انكليزي –عربي، د.ت.

20. مايكل جونستون، الاحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعملية، ت:ناتالي سليمان، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2006).

21. محاولة الضغط على البرلمان، ت:نور الاسعد، (بيروت:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2005).

22. المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، نحو تطوير المعايير الدولية للهيئات التشريعية الديمقراطية، ت: نور الاسعد، (لبنان:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2007).

23. الهيئات التشريعية وعملية الموازنة، ت:نورالاسعد،(بيروت:المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، 2006).

الحادي عشر/القوانين والدساتير:

1. الدستور العراقي الدائم، المادة 113.

2. ثرؤذةى دةستورى هةريَمى كوردستان_عيَراق، دةروازةى سيَيةم، مافة سةرةكييةكان، بةشى يةكةم(مافة شارستانى وسياسييةكان)، ماددة(19) لة برطةى (دةيةم)، 2009.

3. قانون السلطة القضائية في اقليم كوردستان العراق، 2007.

الثاني عشر/السجلات والارشيف:

1. احصائية نقابة صحفيي في كوردستان.

2. ارشيف المديرية العامة للاعلام في وزارة ثقافة اقليم كوردستان.

3. جدول احصاء السكاني لمحافظات العراق واقليم كوردستان.

4. حكومة اقليم كوردستان، مديرية احصاء السليمانية، 2009.

5. قائمة باسماء الصحف والمجلات التي تم تسجيلها ومنحها ارقام الاعتماد في نقابة صحفيي كوردستان واسماء اصحاب الامتياز ورؤساء تحريرها، 2011.

6. مديرية احصاء السليمانية، اشارات الاحصاء المقارن بين عام 1991-الى نهاية عام 2008.

7. المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسر في العراق واقليم كوردستان، البنك الدولي، هيئة احصاء اقليم كوردستان، 2009.

ABSTRACT

NAME: FUAD ALI AHMED

THE TITLE: " MASS MEDIA **AND**POLITICAL PARTICIPATION IN KURDISTAN REGION /IRAQ.

The study consist of two sections which divided to four chapters and introduction , in addition to the research's conclusion , recommendations , suggestions, reference menu and research's attachments.

The introduction is containing the definition of research's subject, the research's methodology and its conceptions.

The first section is on the theoretical frame, and it is containing three chapters the conceptions theory, and the relation of the media in political participation. In addition to place delimitation of the research, which is Kurdistan region /Iraq. The researcher single out a fully chapter in two sections in defining Kurdistan region /Iraq, and the role of mass media in it. And he specify chapter three in the first section to explain political participation which it is the research's subject and all conceptions linked with it.

Second section is the field research part. the researcher explained the research methodology procedures and the research materials in this part , then he explained the result consolidated with tables and statistics , in addition to explain the scale that he prepare it for this purpose and the data's that used to get the information .

This study is classified within the description researches, and based on the survey method. The researcher adopted Likert method in measuring in order to construct the study scale which find items were (50) after displacing it on group of experts of mass media, psychology, society and political science so as to know its validation extent for measurement and after experiment the power of measurement distinction five items cancelled, and the final result became (45) items. The research sample was taken randomly for the respondents on society , economic level (high , meddle , low) in each government centre(Erbil , Sulaimani , Dhok).

The research got the number of results,the most exserting are as following:

.1 The Mass Medias classical functions changed in general and Kurdish mass media especially under a huge developments of Mass Media's technology, and we need to understand the sample and the new methods in mass media and modern communication

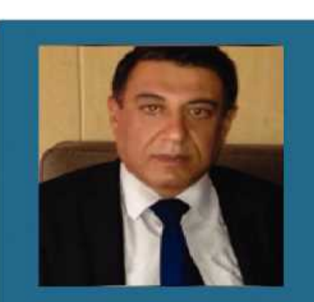
.2 The exposure to the Mass Media pushes every one to participate in political debate, and increase the average of using mass Media

.3 Kurdish movement (organized) faced development with the highness and increase of organization, institutions, movements and Kurdish political parties in Kurdistan region /Iraq.

.4 It was revealed that Kurdish mass media has an active role in an activate political participation in Kurdistan region /Iraq.

.5 The development of political in Kurdistan region and its change from traditional to civilized, and the modenazation faced difficulties and problems inside and outside.

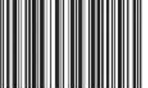
.6 Kurdish society in Kurdistan region /Iraq by switching passing the traditional society step which was explained by Daneil Lerner in his sample as a requirement shape.



- الاسم: فؤاد علي احمد
- التحصيل العلمي: دكتورا
- اللقب العلمي: استاذ مساعد
- الاختصاص: الاعلام
- مواليد: -١٩٦٨العراق/كركوك

- حصل على شهادة الدبلوم في التحليلات المختبرية -نجف/كوفة ١٩٨٩-
- حصل شهادة البكالوروس في الاعلام في جامعة السليمانية/ قسم الصحافة:٢٠٠٤
- حصل على شهادة الماجستير في الاعلام/جامعة السليمانية/ قسم الصحافة:٢٠٠٨
- حصل على شهادة الدكتورا في الاعلام/جامعة السليمانية/ قسم الصحافة:٢٠١١
- اللغات التي يتقنه: اللغة الكوردية والعربية والانكليزية
- عضوا جمعية اكاديميي كوردستان
- عضوا في نقابة صحفيين كوردستان
- كان عميدا لمدة سنتين(٢٠١٦-٢٠١٤) كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة السليمانية
- موقع العمل: جامعة السليمانية/ كلية العلوم الانسانية/ قسم الاعلام
- له عديد من الكتب والكتيب والبحوث العلمية المنشورة:عملية الادارة الانتخابية، الاتصال السياسي في الاحزاب الكوردية، الصورة في الصحافة الكوردية، اعلام المنظمات المحلية في مدينة السليمانية.
- شارك في اعداد نشط ومشارك في عدة سمينارات داخل اطار الجامعة وخارجها. شارك في عديد من لقاءات اعلامية.
- كان مشرفا لعديدة طلبة الدراسات العليا وعضوا في عدة المناقشات العلمية لطلبة الدراسات العليا.
- كان رئيسا وعضوا في لجان عديدة على مستوى الجامعة والكلية والقسم للجان العلمية.

fuad.ahmed@univsul.edu.iq



9789957994952


facebook

